

روائع الأمثال في بلاد الشام

من التراث العربي

(الأردن)

الجزء الثالث

مطلق أحمد ملحم

١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

الكتاب
روائع الأمثال في بلاد الشام من التراث العربي
(الأردن)

مطلق احمد ملحم

الطبعة الأولى ، ٢٠١٧ هـ ١٤٣٨ م
عدد الصفحات : ٢٥٢ صفحة
القياس : ٢٤X١٧ سم

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٧ / ٥ / ٢٦٥٤)

٥٦٥،٣٩٨
ملحم ، مطلق أحمد ذيب
روايات الأمثال في بلاد الشام من التراث العربي: الأردن / مطلق احمد
ذيب ملحم - عمان: المؤلف ، ٢٠١٧
ج ٣ () ص.
ر.أ. : ٢٠١٧ / ٥ / ٢٦٥٤ .
الواصفات: /الأمثال الشعبية//الأردن
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف
عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

جميع الحقوق محفوظة
الناشر
الأردن - اربد
صندوق بريد: ٢٢١٢: الرمز البريدي ٢١١٠
Emil: jameeldeeb@yahoo.com

ملاحظة : الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي المعد لهذا الكتاب

المحتوى

٥	المقدمة :
٧	الجزء الثالث : من الأمثال الشعبية الأردنية.
٩	حرف الراء (ر)
٤٩	حرف الزاي (ز)
١١٩	حرف السين (س)
١٦٥	حرف الشين (ش)
٢٥٢	كتب صدرت للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشكر الله عز وجل أن أعاني ويسر لي إنجاز الجزء الثالث من هذا الكتاب مكملًا بديايات الحروف لما سبق من الأمثال الشعبية الأردنية والتي هي بحق جزء من تراثنا العربي الأصيل ، وهي تعبير صادق لحياة آبائنا وأجدادنا الأوائل ولأهلنا في الحاضر ، وما عانوا من ظروف قاسية في حياتهم المعيشية ، حيث يدور تداولها على السنة الأهل في الصحراء ، والبادية ، والريف ، والمدينة ، تميّز ببساطة المعنى ، وسلامة الكلمات ، والعفوية وفق الحدث تقال ، بدون تكلف أو تصنيع تقليدي .

الأمثال الشعبية الأردنية تراث حافل بأساليب ونماذج توارثها عبر أجيال مختلفة ، وهذا انعكاس أصيل ومناسب للبيئة والعادات الشعبية في الأردن وبلاد الشام ، وهي تعبير عفوي عن مواقف وأحداث تمر في حياتنا، فمهما اندثرت ، الأجيال تظل حكمهم وأمثالهم تتواتر فنأخذ منها العبر كما تساعد في زيادة خبرات الإنسان عن الحياة ، حيث أصبحت بعفويتها وبساطتها تعبير عن موقف أو حدث معين تتناقله الأجيال عبر تجارب وخبرات وأطياع وعادات تناقلها الناس شفاهة وبعضها كتابة ، ولهذا وجدت مسارها بين الشعوب باعتبارها حكمة دائمة ، وتراث اجتماعي لا تنضب، وقد كان للمرأة نصيب وافر من هذه الأمثال .

والأمثال الشعبية بمثابة الحكم ومرآة الأمم فكل شعوب الأرض حكم خاصة بهم يتفاخرون فيها ، كونها تعكس أحاسيس الناس مهما كانت مستوياتهم الاجتماعية والثقافية ، وهي المتنفس والمعبر عن خلجمات ما في داخل أروقة صدورهم من هموم ، وهذه الأمثال ولادة الحدث في حينه ويكون وصفاً منكاماً لما جرى ، كما أنها تعبر عن معايير اجتماعية وأخلاقية ، يتبدل قولها العقلاً والحكماء في مجالسهم ، تعبيراً عن سلوك مميز بأخلاقية عالية تمثل أحداث السلف ليتناولها الخلف .

يُعد المثل الشعبي في بلاد الشام ثمرة من ثمار هذا التراث الذي تعدد فيه الإبداع ، وأزهر شفاهية في بيئة الآباء والأجداد ، وترك في جيلنا أثراً خالداً نتداوله شفاهية في مجريات حياتنا، وسيترك الأثر المتلازم إبداعاً في حياة الأجيال المتعاقبة متلائماً مع التطور التكنولوجي في حياة الآخرين ، كون الأمثال الشعبية سهلة الانتشار والتداول في مجتمعنا خاصة كونه مثال بطبعه لسماع كلمات مختصرة تعطي معنى مؤثراً نابعاً من واقع البيئة التي يعيش بها ، فهي مرآة لطبيعة الناس وتعلقها بمعظم

جوانب حياتهم اليومية ، وانعكاس لكثير من المواقف ، بل قد تكون أمنونجاً صادقاً وحكمة ميسرة يقتدى بها في حياتنا اليومية ، بما تشكله من انعكاسات واتجاهات خيرة في الخلق والتعامل والقيم المتوارثة عبر الأجيال .

وهذه الأمثال بمثابة حكايا شعبية شفهية قد تكون مجهلة القائل ، ولكنها في نفس الوقت واسعة الانتشار بين الناس ويعود سر ذيوعها وانتشارها بهذا الشكل إلى عدة خصائص منها الاصالة والعفوية بالقول ، والأمثال المعروفة في بلاد الشام هي قديمة الجذور مع أنها ليست بلفظها الفصيح، وإنما طرأ عليها بعض التعديل والتحريف في معانيها وألفاظها بسبب الحملات العسكرية والاختلاط بشعوب أخرى مما نتج عنها الابتعاد بعض الشيء عن أصلها العربي وبسبب بعد الزمني .

وبعون من الله تمكنت من جمع و توثيق هذه الأمثال كإضافة نوعية لما جاء في كتابي الموسوم " روائع الأمثال في بلاد الشام من التراث العربي ، الجزء الأول ، والجزء الثاني ، أما (الجزء الثالث) تتضمن بدايات الأمثال فيها الحروف التالية (ر ، ز ، س ، ش) ، بسبب كثرة عددها والتوزع في القصص والحكايات ، حتى بلغ مجموع صفحاته (٢٥٢) صفحة ، أما باقي الحروف فستتصدر تباعاً بأذن الله بعد الانتهاء من توثيقها وشرحها . هذه الدراسة التوثيقية صوت جديد في فن كتابة الأمثال الشعبية حيث يعتبر توثيقها عالمة بارزة في التراث العربي الأصيل ، فهي تعبر عن أصالة تراثنا العربي ، وترسيخ لعاداتنا وتقاليتنا التي نعتز بها عبر الأمم الأخرى .

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في اختيار وتحليل وتوثيق ما استطعت الحصول عليه من أمثال متداولة في المجتمع الشعبي الأردني ، الهدف من توثيقها إيصال مفهومها الشعبي لأكبر عدد من القراء وتعريف العالم بتراثنا الأردني العربي الأصيل ، وتوثيقها حفاظاً عليها من الاندثار والنسرين على أرفف المكتبات تغطيها غبرة الأيام ، وقد روعي التحليل الشخصي لكل مثل بمعناه وفكته من كلمات واقترانه بقصة أو حكاية أو رواية طريفة وغير موثقة وأغلبها قد تكون من نسج الخيال ، فلا ينبغي الأخذ بها بشكل واقعي وعدم الاعتماد عليها ، وإنما جاء سردها تماشياً مع المثل.

والله ولي التوفيق ،

مطلق أحمد ملحم

الجزء الثالث

من الأمثال الشعبية الأردنية

حرف الراء - ر -

٠ راجع^١ بخفي حنين : الفشل، هو أن تأتي التوقعات عكس ما هو مرجو، والإصابة بخيئة الأمل، والوقوع في فخ الإحباط واليأس، وهو خلاف النجاح، والشيء المضاد له، وهو التأخر والتراجع والتقهقر، وقلة التوفيق، وعدم تحقيق الأهداف والطموحات. الفشل لا يقتصر على شيء واحد في الحياة، ولا يمكن حصر تعريفه في كلماتٍ قليلة، فالفشل سنة طبيعية من سنن الحياة، يمر فيه الجميع، ويعرف طعم مرارته كل الناس، والفشل ليس عيباً، إنما العيب أن يقف الإنسان عند حدود فشله ويتوقف عن العمل والجد والاجتهد، وأن يسمح لليأس بالسيطرة عليه، وأن يقف طويلاً على أطلال ما لم حالفه الحظ في الحصول عليه. قد يفشل المرء في دراسته، وقد يفشل في عمله، وقد يفشل في زواجه، أو قصة حبه، وقد يفشل في تكوين العلاقات مع الآخرين، لكن بالطبع لا تعتبر هذه نهاية العالم، بل يجب أن يواصل الشخص العمل والاجتهد، حتى يتخلص من فشله، ويكلل حياته

بالنجاح. يحكى أن أعرابي خط^٢ ناقته أمام دكان الإسکافي حنين لشراء خفين منه، ولم يشتريهما بعد جدل طويل على السعر والنوعية مما أغاظ حنين .. فذهب حنين إلى طريق الأعرابي خلسة ، ووضع أحد الخفين ثم سار مسافة

ووضع الآخر ثم اختباً وذلك للانتقام منه بسبب إصابة وفته في المجادلة وبدون فائدة. وعندما مر الأعرابي رأى أحد الخفين فقال: ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذته وعندما سار رأى الآخر مطروحاً فندم على تركه الأول فنزل عن ناقته وربطها ثم رجع إلى الأول فخرج حنين من مخبأه فحل الناقمة وأخذها وعندما رجع الأعرابي إلى بلده وليس معه إلا الخفان ، فيقال هذا المثل في كثير من الأحيان، حين يذهب شخص ما لعملٍ أو ل مقابلةٍ ، أو لشراء شيء ويعود كما ذهب ، فهو في الواقع عاد بخفي حنين ، وخفي حنين دليلُ الإخفاق،

^١ راجع : عائد .

^٢ الخف : ما يُلْبِس في الرجل من جلد رقيق .

^٣ خط : وضع .

لكتها قبل ذلك دليل التهاؤن وسوء الإدراة وسوء التصرف الذي يودي بالشخص إلى إخفاقاته التي ترجعه لنقطة الصفر وبلا أي نقطة. وأيضاً خفي حنين دليل اليأس وعدم القدرة على المحاولة وقدان الأمل، فلو بحث الأعرابي حوله عن دابته لوجدها، ولا استطاع أن يلحق بحنين، ولكنّه يُؤس بمجرد أنه لم يرى دابته في مكانها التي تركها فيها. فقالوا له هذا المثل (رجع بخفي حنين).

٠ رُبَّ أخْ لَمْ تَلِدْ أُمَّكَ : الصداقة نعمة من نعم الله قد يحصل عليها الإنسان من أخيه الإنسان ، فبتصرفاته معه يشعره بالأمان والاطمئنان ، بأن لديه شخص يسنده ويقف بجانبه في كل المواقف المحرجة التي قد يمر بها ، قصة المثل : يُقال أن أول من قال هذا المثل هو لقمان الحكيم، حيث مر لقمان بخيمة فوجد بها امرأة تجالس رجلاً فطلب منها أن يشرب، وإذا به يجد طفلاً يبكي ولا يكترث لأمره أحد فسأل لمن هذا الطفل؟ فأجبت أنه لزوجها، فسألها عن الذي يجالسها فردت

بأنه أخيها فأدرك لقمان بأنه ليس أخيها وقال.. **رُبَّ أخْ لَمْ تَلِدْ أُمَّكَ.** في الحقيقة قصة المثل المنقول على مر الزمن غير المعنى الذي نقصد به المثل الآن، فيقصد لقمان بالجملة ساخراً بأن هذا الشخص ليس أخيها، أما ما نقصد به من المثل هو وفاء الأصدقاء، ويقصد من المعنى الذي شاع انتشاره بهذا



المثل ليس المعنى الحقيقي ، ولكن تطبيق هذا المثل ينطبق في الغالب على الأشخاص الذين هم أوفياء مخلصين للصداقة التي تربطهما معا ، ويعتبر كلامهما الآخر كآخر نتيجة صدقه ووفاءه ومساندته له وكأنه أخيه ، والصداقة علاقة راقية جدا ، فيقال هذا المثل كأخيه ولكن لم تلده أمه .

٠ رضا النَّاسُ غَايَةٌ لَا تَرَكُ : يقول الشيخ الشعراوي دائمًا يتافقها الناس مبتورة وغير مكتملة وأنها بتكميلتها من أروع الحكم وهي: رضا الناس غاية لا تترك ، ورضا الله غاية لا تترك ، فاترك ما لا يدرك ، وأدرك ما لا يترك . ويدرك الأستاذ طارق سنان في مقال له بجريدة الشاهد : كرم الله - عز وجل - الإنسان خليفته على أرضه بأن أعطاه عقلًا يفكّر به، ويتأمل في بديع خلقه وعظيم صنائعه، ومع أن هذا العقل الهبة من رب العباد قد يكون مفتاح سعادته، وجواهر

عبادته، وأول أدلة على الاهتداء إلى الطريق القويم، والصراط المستقيم، إلا أنه قد يكون وبالاً على بعض البشر الذين يستخدمونه في مراقبة الآخرين، ويشغلونه بأشياء تغضب رب العالمين. والإنسان العاقل يعرف تمام المعرفة، ويدرك تمام الإدراك أنه لا يستطيع أن يرضي الناس جميعاً مهماً أوتى من قوة عقل ونباهة فهم، وحسن أخلاق، فارضاء الناس غاية لا تدرك، بل أن الإنسان الناجح في



عمله، المبدع بإنقاذ في صنعته، هو أكثر من يعاني من أداء النجاح، وهذه بالطبع نستطيع أن نسميها (سنة الحياة). قال الإمام الشافعي رحمة الله تعالى " : يا ربِّي : رضي الناس غاية لا تتدنى فعليك بما يصلحك فالذى مه فانه لا سبباً

إلى رضاهم واعلم أن من تعلم القرآن جل في عيون الناس ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم النحو هيب ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى . "رواه أبو نعيم الأصفهاني^٢ في كتاب (حلية الأولياء) ، ونسبت كذلك لـ (سفيان الثوري^٣) رحمة الله ، ونسبت أيضاً لـ (أكثم بن صيفي^٤) .

رُزق الْهَبَلُ عَلَى الْمَجَانِينَ : مثل قديم استعمل الناس هذا المثل حيث يقال بأنه قيل منذ زمن العصر المملوكي استعملته الناس للتعبير عن وجهة نظرها في جباية الضرائب و تولي الموظفين وظائفهم بالرسوة حتى يحصلوا على مكاسب تمنعهم في حياتهم ويتفاخرون بها^٢. أما الدكتور محمد السهلي فيقول : نسمع من بعض إخواننا عبارة (رُزق الْهَبَلُ عَلَى الْمَجَانِينَ)، ولا شك أن هذه العبارة سيعلم خطأها وفداحة معناها لمن تدبر مدلولتها . العبارة المنبه عنها: رُزق الْهَبَلُ عَلَى الْمَجَانِينَ .

أبو نعيم الأصفهاني : هو المؤرخ المسلم الرحالة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى ابن مهران مواليد أصفهان عام ٣٣٦ هـ ووفيات سنة ٤٣٠ هـ صاحب كتاب تاريخ أصبهان و حلية الأولياء وطبقات الأصناف ، صفة الحنة ... وغيرها .

سفيان الثوري : أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ٩٧-١٦١ هـ فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، نشأ سفيان الثوري في الكوفة وتلقى العلم بها، وسمع من عدد كبير من العلماء، حتى صار إماماً لأهل الحديث في زمانه. طلب الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ومن بعده ابنه المهدي لتولى القضاء، فتهرب منهما وأعياهما، حتى غضباً عليه وطارده حتى نتف. متوفياً في الصّف سنة ١٦١ هـ.

الهيل : الهيل بضم الهمزة على الهيل يعني الهيل بيتعيشو من المجانين . يضرب في المغفل اللي بيعدق على واحد من عينته .

مناسبة قولها: نقال هذه العبارة عند تهور أحد الناس في صفحات تجارية أو عند فعل يُستخف به. حكمها: منهى عنها ولا تجوز وينبغي أن لا نقال. سبب النهي: لأن مدلول هذه العبارة جَعْلُ الرزق بيد المجانين -عياداً بالله- ، فالرزق إنما هو بيد الله الرزاق ذي القوة المتين و ليس بيد العقلاء ولا المجانين قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ دُوْلُهُ الْفُوْتُهُ الْمُتَّيْنُ﴾ (سورة الذاريات ، الآية ٥٨)، وقال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سورة هود، الآية ٦) . وقال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رَزْقِهِ وَإِلَيْهِ التَّشْوُرُ﴾ (سورة الملك ، الآية ١٥) وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خمامساً وتروح بطاناً) رواه الترمذى، والواجب: التوقف عن هذه العبارة. ولعله من المفيد أن نذكر بأنه مما يبارك ويزيد في الرزق كثرة الاستغفار، وصلة الرحم والصدقة. قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا . يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيَمْدُدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (سورة نوح ، الآية ١٠-١٢) وقال صلى الله عليه وسلم: (من سرّه أن يُيسّط له في رزقه، وأن يُنسّأ له في أثره فليصل رحمة). وقال صلى الله عليه وسلم: (ما نقصت صدقة من مال) .

٠ رافق السعيد^٧ بتسعد.. وإن رافقت المتعوس^٨ بتتعس^٩: المراقبة مع صديق مرح



يبعث في النفس البهجة والسرور عندما تلتقي به أو تجالسه ، كونه إنسان مرح وبشوش ، وفي دراسة أجرتها علماء جامعة "هارفارد" تؤكد أن السعادة معدية (مثل البؤس والحظ الرديء) وأنها تنتقل بين أفراد العائلة والأصدقاء بطريقة سريعة ومؤكدة. وتبيّن من الدراسة أن التعرف على شخص مرح ومضحّك يزيد بنسبة ١٣.٣ بالمائة من سعادة الإنسان، وأن الصديق السعيد بطبعه يرفع بنسبة

^٧ السعيد : يَئِمُّ بِالسَّعَادَةِ وَالْغَيْطَةِ، لَا يُعْكِرُ صَفَوَهُ شَيْءٌ". حياة سعيدة".

^٨ المتعوس : مثل المنحوس، وخايب الرجال: الذي خاب رجاؤه.

^٩ بتتعس : بتتكلس ، بتقشل .

٩٠.٨ بالمائة من سعادتك ، بل اتضح أن سعادة الأبوين بصديق ابنهما المرح يرفع من نسبة سعادتها بنسبة ٥.٦ بالمائة (وكل هذا يفسر لماذا كان الأباطرة والسلطان يحيطون أنفسهم دوماً بأشخاص مرحين ومهرجين مضحكين). وأوضح الدكتور نيكولاس كريستانيس المشرف على الدراسة أن الأشخاص المرحين يعيشون أكثر من غيرهم حتى وإن كانوا يعانون من أمراض مزمنة. وكان قد راقب مع زملائه العلاقات التي تربط بين خمسة آلاف شخص على مدى سنوات، واكتشف أن الأشخاص المرحين يبثون البهجة بالمحظيين بهم ويشكلون محوراً لصداقات كبيرة يجمعها شعور أفرادها بالسعادة حوله (وبكلام أقل تعقيداً؛ تذكر شخصاً مرحًا يجتمع أصدقاؤك حوله حيناً بعد حين)^٥، ويقال هذا المثل في حال تأثير الصديق والرفيق على الإنسان ، وأن السعيد يسعد رفيقه بالنصائح ويرشده لأفضل السبل التي ترفع وتعلو موقعه، في حين التفيس يتبع صاحبه أو رفيقه، ويضعف عزيمته بالأقوال المهيطة للمعنويات ، والمثل يحضر على حسن الاختيار في الصحبة والمرافقة والجيرة .

• راح اللي راح^٦ يا عين ، يا خوفي من اللي جاي^{١١} : كل إنسان لديه أمل في هذه الحياة ، حتى لو كان كنقطة بيضاء في نفق مظلم مليء بالمطبات والعثرات تتراقص منه تعب المشقة ، إن كان للحياة طعمًا حسناً فالأمل ملح الحياة لا تستطيع أن تقف أرجلك أن لم يكن لديك أمل ، ولو لا أملك بيوم أفضل وبنهاي أجمل وبرزق

أحسن ، لن تدرس لولا أملك بالحصول على نجاح باهر ومعدل درجات مرتفع ، أبداً لن تستطيع المشي دون أمل خاصه عندما تشاهد أصحابك ، وتضع في ذهنك الحصول على وظيفة أفضل ، من هنا نفهم المعنى الحقيقي للأمل وحجمه في مجريات حياتنا ، والأمانى لا يمكن الفوز بها دونبذل مجهد معين



للوصول إليه، فالأمل سنتنا في الحياة والطريق المنير للوصول إلى الهدف المنشود، ولنترك ما مضى من حياتنا ونساءه ، سواء ذفنا حلوه أو مرره ، وليس

^{١٠} راح : ذهب ، ولی ، الزمن الماضي
^{١١} جاي : القادم مستقبلاً.

العبرة والتآلف بحسرة على ماضي قد مضى ، ولكن الخوف من الأيام القادمة وما تخبئه لنا من مفاجآت ، حيث لا يعلم المرء ماضي تخبيه له الأيام القادمة ، وعلى المرء أن يكون مستعداً لأي عثرة قد يتعرض لها ، وأن يتمالك بنفسه جيداً حتى لا يسقط وبهوي على الأرض متلماً تلفه أهوال الحسرة ومرارة التوابع لهذا السقوط.

• راح^{١٢} هذاك الزمان بناسه^{١٣} ، وجاء^{١٤} هذاك الزمان بفاسه^{١٥} : الفروقات كثيرة وحاضرنا مختلف تماماً عن ماضينا فلقد كان عصر أجدتنا وأبائنا جميل بما يحمل من القلوب الطيبة والتعاون ومساعدة الآخرين وكانوا أسرة واحدة لا يفترقون ، أحزانهم واحدة وأفرادهم واحدة، فما أروع وأجمل ماضينا وتطور حاضرنا وكثرة الملهيات فيه فلقد أصبح الناس منشغلين لا يعلمون عن أحوال بعضهم البعض إلا في المناسبات المفرحة أو أحد صدمات الوفاة ، لكن حاضرنا مزدهر بالعلم



والเทคโนโลยياً ففي ماضينا جوانب جميلة وفي حاضرنا أيضاً جوانب جميلة ، عندما نسرح في بحر الذكريات .. نتذكر تلك الأيام الخوالي الجميلة الصافية المتمثلة في بساطة العيش وراحة البال وصفاء النفوس .. يجذبني الحنين إليها بقوة ، كانت الحياة في الماضي تسير بسلامة .. حياة يحيط بها :

الهدوء .. المودة والمحبة الصادقة .. الأخلاق الحميدة .. وكل ما هو طيب كانا نلهو ونعلب سوياً مع أبناء الجيران .. والكبار يجتمعون، الأمهات في بيت ، والآباء في بيته بكل مودة وحب صادق وسror .. زمان كانت أمور الزواج ميسرة وقليلة العنوسية رغم البساطة في العيش. قوله ابن تيمية رحمه الله : النفوس كـ الزجاج إن لم تكسرها خدشتها ، هناك ما هو صافي صفاء الشمس ما يعييه سرعة كسره وما يميزه أن الكل يستطيع الرؤية من خلاله، فأصغر حجر كفيله بكسر ذلك الزجاج، وهناك ما هو معتم لا يستطيع الرؤية فلماذا ؟ أصبحنا

^{١٢} راح : ذهب ومضى. "راح عند مُنتصف النهار"

^{١٣} بناسه : اسم للجمع من بني آدم، واحد إنسان من غير لفظه، وقد يُراد به الفضلاء دون غيرهم مُراعاة لمعنى الإنسانية.

^{١٤} وجاء : جاء ، قدم .

^{١٥} بفاسه: معوله ، الفأس هي أداة زراعية تستخدَم للتحطيم وتقطيع أغصان الأشجار، قدِّيماً استخدمت الفأس سلاحاً في الحروب واشتهر باستخدامه الفايكنغ وغيرهم.

نعيش في عالم حذف من جذوره القيم والإخلاص، ليت صدورنا تتسع ما اتسعت من تلك البحار لكننا مثل موجهاً التأثير أحياناً نلتهم من يقترب منا، وفي هذا الزمان فلوبنا وأحاسيسنا وعواطفنا هي التي أصبحت مختلفة عن ماضي آباؤنا وأجدادنا، وأصبحنا نبتعد عن الخير ونعمل ذلك لأشغالنا بأمور الحياة ، وأصبحت وسائل التكنولوجيا هي رابط التواصل بين الناس ، أما في الماضي فكان الجار يسأل عن جاره كل ما مر وقت ولم يراه ، ويقدم الجار لجاره حاجته ، ولكن أفعال الناس بالحاضر غيرت النفوس الطيبة التي كانت تحنو على الجار القريب والغريب ، ولعلنا نسأل أين ذهب ذلك الزمان بأهله الطيبين المتحابين المتعاضدين بد بيد ، إنه زمان الخير والبركة والمحبة ، وجاء هذا الزمن الحاضر بصفاته النافرة وتواصله المتعثر ، تصرفات لا تتمي عن روح الآباء والأجداد ، حيث كان الإنسان لا يفكر بنقص طعام أو شراب ، وعليها أن تكون يقطنين نهاياً أنفسنا للمستقبل الذي نجهل ما يخبئه لنا من مر الحياة أو حلوها .

• **راس الكسل^{١٦} بيت الشيطان :** الكسل من أكبر المشاكل والعثرات التي تعيق الإنسان عن التقدم في حياته في الدنيا والآخرة ، ومن أخطر الأمراض التي قد



تصيب النفس، وتضعف العزم، وتعيق عن الإقدام على النافع من الأعمال ، ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من التعوذ منه. وعلى المرء تجنب كثرة مجالسة ومصاحبة من يكثر من الهزل واللعل ، وألزم

مصاحبة أهل الجد والاجتهاد من الناس الصالحين ، ومصاحبة أهل الاجتهاد تفبد الإنسان من عدة جهات منها ؛ أنه يتشبه بهم في اجتهادهم ، ويستفيد منهم عن كيفية فعل الخير، والأخذ بالنصائح النافعة لمستقبله مستفيداً من خبرتهم فيها ، كما يستفيد من علمهم وتحصيلهم، أحياناً يكون الكسل والخمول دال على عالمة لبعض العلل والأمراض في الإنسان، وعلى المرء المحافظة على نظافة الجسم ، والاستمرار على الاغتسال فهذا مما ينشط النفس ويريح الجسد ويقوي مناعته ، والمقصود بهذا المثل هو عدم إشغال الفكر بأي أمر قد يشغل باله ، ويولد لديه

^{١٦} الكسل : مُتَّنَقِلٌ في العمل ، متowan عن الواجب ، خامل ، بليد.

إحساس بحب الخلوة منفرداً لوجود فراغ لديه ، فيذهب في أفكاره يمنة ويسرة ، والشيطان يجد له مرتعاً خصباً في مخيلته ، فيأخذ التفكير بالأعمال المنكرة والأفعال المشينة ، مما يبعده عن جادة الصواب وإتباع السبل السليمة .

• رضينا^{١٧} بالهم والهم^{١٨} مرضيش^{١٩} بينا : من المشكلات التي تعاني منها بعض المجتمعات في منطقتنا العربية هو تزويج البنات بالإجبار والإكراه، بدون أخذ موافقهن أو السماح لهن في إبداء رأيهن ، وهذا مخالف لتعاليم الشريعة الإسلامية السمحاء ، وللأب تزويج البكر صغيرة وكبيرة بغير إذنها، ويستحب استئذانها،

وليس له تزويج ثيب إلا بإذنها، فإن كانت صغيرة لم تزوج حتى تبلغ، والجد كالأب عند عدمه، أما غيرهما كأخ وعم، لا يزوج صغيرة بحال. الظلم ظلمات يوم القيمة، وينبغي أن يكون المؤمن متحرّياً في هذا الشأن، بحيث أنه



لا يقع في الظلم، بأي صورة من صوره، أو حالة من حالاته، أو مستوى من مستوياته، والأب والجد، ينبغي أن لا يقعوا في الظلم، تجاه أبنائهما، سواء في شأن مادي، أو معنوي، وأبناءه مسؤولية عظيمة، سيسأل عنها أمام الله تبارك وتعالى يوم القيمة، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلبٍ سليم. وليت شعري، إذا لم يكن تزويج المرأة مكرهة، من إنسان لا تحبه، ولا تريده، ظلماً، فكيف يكون الظلم إذا؟ إن المرأة إنسانة لها مشاعرها وعواطفها، ورغباتها، كما أن لها تصوراتها، التي تحدد أطر مستقبلها، بما تراه مناسباً لها. ولا يجوز تجاوز مثل هذه المعاني، في شأن المرأة، بل هو نوع من الجاهلية، التي توقع الناس بالظلم بالنسبة لهذه المرأة الرقيقة، بسمة الحياة. ويكون هذا الأمر واضحاً بصورة جلية، في بعض المجتمعات التي لها وصف معين، بالنظر إلى المرأة، فيتعاملون معها بناءً على هذه النظرة، بصورة مزرية، وبحالٍ لا تليق، وكأن هذه المرأة، جماد، أو حيوان، فلا يحق لها أن تختار، أو ترد، بل يا ويلها عند بعض الناس (في بعض المجتمعات) إن نطق بكلمة، أو نسبت بنت شفة فهو العار والشنار، والمصيبة

^{١٧} رضينا : قبلنا ، وافقنا .

^{١٨} الهم : هو ضيق الصدر الذي سببه ما يطنبه المرء ويتوقه مستقبلاً

^{١٩} مرضيش : لم يقبل به ، لم يوافق عليه .

والكارثة، فالرأي لغيرها وليس لها إلا التنفيذ^{٢٠}. يقال هذا المثل عندما تعدد الدنيا والمصائب والهموم مع الإنسان وبالرغم من رضاه تزيد عليه الهموم .. وتقول هذا المثل البنت التي تقبل عريس بالرغم من عيوبه وتنقاجاً بأنه هو الذي يرفضها فتقول : رضينا بهم والهم ما رضا فينا، يقول الشيخ الطنطاوي في إحدى محاضراته : رضينا بهم والهم مرضيش بينا. عندما يحب المرء إنساناً فيراه ملكاً وعندما يكرهه فيبصره شيطاناً، وما تبدل ! ولكن تبدل (حالة نفسك). ومسكين من يظن أن الكره يجعلك أقوى وأن الحقد يجعلك أذكي وأن القسوة والعجفاء هي ما يجعلك إنساناً محترماً.^١

• ربنا يخرجنا من ورا العيب^٢ بلا عيب : يقول فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي مشكلات كثيرة جداً، وما يقتصر لها القلب بسبب فعل الشيطان وإصغاء الإنسان لهذا الشيطان، الحقيقة الأولى أن الشيطان ليس له سلطان على الإنسان، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا فَضَيَّ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْنَاكُمْ فَأَخْلَقْنَاكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْنَاكُمْ فَاسْتَجَبْنَاكُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُ بِمُصْرِخِي إِلَّيْ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكُمُونَ مِنْ قَبْلِ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة إبراهيم الآية ٢٢)، لا يملك إلا الوسوسة، وكل إنسان له قرين من الجن وله ملك الملك يلهمه الخير والقرين من الجن يوسوس له وهو حر ليس لأحدهما عليه من سلطان هذه أول حقيقة، ثانية حقيقة الشيطان يقعد للإنسان طريقه المستقيم، قبل أن يصطلح مع الله ، قبل أن يتوب إلى الله لا يوجد عنده مشكلة أما حينما يتوب تبدأ الوساوس، قبل أن يتوب هو مع الشيطان يحقق هدف الشيطان، والشيطان يريمه لكن بعد أن يتوب نأتيه الوساوس، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَأْتَتْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِيلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٧)، عن أيمانهم يكبر الصغار، قضية كبيرة في الدين يجعلها كبيرة ويقيم عليها الخصومات والاتهامات فكل شيء يعيق مصلحة المسلمين من فعل الشيطان، الوسوسة أحياناً هل القرآن مخلوق هذا الموضوع ما بحث في عهد النبي عليه الصلاة والسلام، يوجد عندنا نقطة مهمة جداً ما من شيء مهما بدا لكم صغيراً يقرب إلى الله عز وجل إلا وأمرنا به النبي، وما من شيء يبعذنا عن الله عز وجل مهما بدا لكم

^{٢٠} العيب : نسب إلى العيب، جعل ذات عيب، أظهر المساوى.

صغيراً إلا ونهانا عنه، وفي أحدى القصص الواقعية أن امرأة جميلة تعرفت على جارة لها وهي زوجة مؤذن مسجد في عمان/الأردن ، واستأمنتها أسرار بيتهما ومشاكلها مع زوجها ، فأغرتها بزوجها المؤذن بأنه فعل قوي ويستطيع تعويضها عن برود العلاقة الزوجية مع زوجها ، وأصبحت العلاقة قوية مع المؤذن ومع مرور الأيام اكتشف الأمر من قبل أحدى بناتها الصغيرات وأبلغت والدها بذلك



فراقبها فوجدها تتردد على زوجة المؤذن، وفتح جهازها الخلوي فوجد من رسائل الغزل والمواعيد مع المؤذن ما لا يستطيع تحمله رجل شريف ، وبعد التحقيق والتدقيق اعترفت بعلاقتها بالمؤذن وحافظاً على سمعته ومخافة على أطفاله ذهب للمحكمة

وطلقها مقابل تنازلها عن حضانة الأطفال . يضرب هذا المثل على هكذا أحداث بأن ندعوا الله العلي القدير أن يبعد عنا هذه المصائب وأن يخرج أهل العيب بلا عيوب أو أخطاء فإن في ذلك ستر لآخرين .

• رغى^{٢١} القراب^{٢٢} مثل لين الزراب^{٢٣} : خيانة أقرب الناس لنا تمثل غصة وجراح كبير في القلب، فمن الممکن أن يتعرّض كُل إنسان لطعنة في الظهر، ولكن عندما يلتقي ويرى أنَّ هذا الغدر أتى من أقرب الأشخاص له، فإنَّ قلبه ينزوِّف حُزناً، فالغدر والخيانة من أصعب الأمور التي لا يُمکن للإنسان تقبلها، وجروحها يحتاج لوقتٍ كبير كي يشفى منه، وقال الشُّعراء والأدباء في الغدر والخيانة أقوى الآيات التي تحمل معاني النذالة وموت الضمير الذي هو من أسوأ صفات الإنسان، كل إنسان مِنْا يختار لنفسه أصدقاء يُشاركونه أيام حياته، فرحاً وحزناً، فلا يُمکن لأيّ شخص أن يعيش وحيداً في هذا الزمان، والأقارب هُم من أكثر الأشخاص الذين يُمکن أن يتم الوثوق بهم، وعندما تتعرّض للغدر والخيانة منهم، فإنَّك تُكسر ويُجرح قلبك فتحتاج إلى وقتٍ كبير كي تشفى من هذا الجُّرح ، قد يتدخل بعض

^{٢١} رغى : الرغى هو الكلام الكثير.

^{٢٢} القراب: الأرحام والأنساب هم الأقارب وليسوا كما يفهم بعض الناس أقارب الزوج أو الزوجة فإن أقارب ... إنما الأرحام والأنساب هم أقارب الإنسان نفسه كأمه وأبيه وأبنته وبناته.

^{٢٣} الزراب: سكن القراء من الأكواخ تشبه زرائب البهائم بتهالكها وضيق ممراتها .

الأقارب بما يخص حياة الآخرين الشخصية ، ومن التواضع أن يستمع المرء لكلام الآخرين ومشاورتهم بكل إصغاء ، وبالتالي على المتسمع للكلام ووفق قناعته له حرية الكلام والتصرف حسبما يراه مناسباً له ، كون كل إنسان له الحرية والمقدرة على معرفة ما يستطيع فعله ، وهو الشخص قادر على تحليل ومعرفة الصالح من الخطأ ، ومعرفة المقابل بنقاط شخصيته القوية أو الضعيفة ، قد ينزعج



المستمع لبعض التدخلات في حياته الخاصة ولكن عليه أن يحاول مسايرة إزاج الآخرين بتدخلاتهم في حياته بالكلام الهادئ وإفهامهم بما هو فاعله ويرغبهم بفعله خاصة مع

الأقارب ، وإنه قادر على حل تلك المسائل العالقة أحياناً، وذلك بسبب فضول بعض الناس ورغبتهم التحكم في مجريات حياة الآخرين ، والنصيحة لمثل هؤلاء أن يتركوا الناس في حالها ، وأن يتركوهم يتصرفون في حياتهم كيفما يشاؤن ، فكل إنسان يعرف الخير من الشر ، وهو القادر على اتخاذ قراره بنفسه ولكن خير للمرء أن يتخذ من النصيحة للإنسان العاقل والذي يهمه أمره^٩ ، وهذا المثل يعني أن كلام وتدخل الأقارب في حياة الآخرين لا فائدة منها ولا معنى .

• **رجل مشور^٤ مرتـه^٥ لا تأخذ منه كلمة ولا تناسبـه^٦** : يمكن للرجل أن يأخذ برأي الزوجة في أمور خاصة تتعلق بالبيت وأفراد الأسرة ، والأمر عندما يأخذ بالتشاور والاتفاق فإنه يبعده عن الخطأ أو الخسارة ، لكن بعض الأمور التي ليس لها أي علاقة في الأسرة فليس من حق الرجل مشورة الزوجة به كاتخاذ قرار في عمله الوظيفي مثلاً، كما أن الرجل الذي تحكمه زوجته ويستشيرها في كل شيء بدون أن يكون لديه صلاحية اتخاذ القرار .. فمثل هؤلاء الرجال لا تتعامل معهم ، ولا تقرب إليه بطلب الزواج من أبنته كونها قد اتخذت من تصرفات وطابع أمها الشيء الكثير، وكما قال المثل "حط الجرة على فمها بتطلع البنت لأمها "... في البداية قالت صباح الشaman (مشرفة تربوية): نعم المرأة توجه الرجل وتصلحه

^٤ مشور : يأخذ الاستشارة والموافقة من زوجته .

^٥ مرتـه : زوجته .

^٦ تناسبـه : تتطلب يد ابنته للزواج منها ، والنسبـب بمعنى الصهر عند البعض ، وكذلك زوج الأخت .

بطريق مباشر أو غير مباشر، لكن ليس كل الزوجات موجهات، وليس كل الرجال قابلين للتغيير، فشخصية المرأة ووعيها لها دور كبير في ذلك، فبعض النساء تملك من الذكاء ما يجعلها توجه الرجل إلى الطريق الصحيح دون أن يشعر بذلك، وبعضهن تعضله وتشدّد عليه فيؤدي



ذلك إلى عناده ورجوعه إلى الخطأ، وقد سمعت إحداهم يقول "انصحي ولا تجرحي".^{١٠} كما أن الزوجان قد يمتازان بفاءة بينهما ، من الناحية المكانية والدور الذي يتعلق به عند

اتخاذ قرار خاص بالأسرة، وقد أثبتت الدراسات أن المرأة المتعلمة تعي نقطة الضعف المجتمعية في كثير من العادات والتقاليد، وبعض الأزواج يتشاركون في المشورة الجماعية ، وعلى ما يبدو أن المجتمعات بدأت تتقبل التوجيه والتشاور بين الزوجين ، ولم يعد الرجل العربي متربداً خجلاً من ذلك ، بل أن الأبناء قد يتذذلون قرار بالمشورة داخل الأسرة الواحدة ، ولم يعد ذلك مستغرباً، خاصة في مناطق الحضر والمدن الكبرى، ويضرب هذا المثل للحدث المشابه له .

٠ رزقة الناس من الناس ورزقة^{٢٧} الكل من الله: في خطبة يوم الجمعة ٤/١/٢٠٠٨م تحت عنوان "أسباب زيادة الرزق" يقول فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي : لذلك قال بعض العلماء: الرزق هو ما يقدره الله تعالى لخالقه من مقومات حياته، من مأكل، ومشروب، وملبس، ومؤوى، ومن دابة، ونحو ذلك من الحاجات الأصلية للمخلوقات، كما يدخل في الرزق النعم المعنوية مثل الأمان والاستقرار والحرية والعقل كلها أرزاق، والله سبحانه وتعالى خص نفسه بملك أرزاق العباد وكل ما على الأرض، حتى من أسمائه الحسنى الرزاق قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْأَنْسَاءَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ (٥٦) مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ دُوْلُ الْفُوْتَةِ الْمَتَّيْنِ (٥٨)﴾ (سورة الذاريات)، لكن العلماء فرقوا بين الكسب وبين الرزق، الرزق هو ما انتفعت به، الطعام الذي تأكله، الكساء الذي ترتديه، البيت الذي تسكنه، الزوجة التي تسكن إليها، الأولاد الذين حولك، أي

^{٢٧} رزقة : تعنى الرزق أعطى الله و وهب الرزق ، رزقه الله الغنى . يُعرف الرزق بأنه كلُّ ما يُنتفعُ به من مالٍ أو زرع أو غيرهما.

شيء انتفعت به هو من الرزق وأي شيء كسبته ولم تنتفع منه هو الكسب، وشتان بين الرزق وبين الكسب، أي أن هناك بعض البشر تتسبب في رزق بعضهم البعض سواء بالبيع والشراء أو سواء بان أحد يعمل لدى شخص آخر ولكن الذي يرزق كل هؤلاء البشر هو الله. وهناك صورة حقيقة لرجلين من دمشق التقطت عام ١٨٨٩م القزم المسيحي المشلول (سمير) ويحمله على ظهره رفيقه الدائم الضرير المسلم (عبد الله). كان القزم سمير يعتمد على عبد الله في تنقلاته عبر شوارع دمشق القديمة فيما كان الأعمى عبد الله أيضاً يعتمد على سمير لإرشاده



على الطريق وتحذيره من الحفر والعواائق ، واحد فقط يرى والأخر فقط يمشي لقد كملا بعضهما وعانيا صعوبة الحياة (المشلول النصراني والأعمى المسلم) كلاهما تقدم به العمر وبلغا مرحلة اليتم من الأب والأم والأهل وكانتا يسكنان بغرفة واحدة ويعملان بنفس المكان ، النصراني المشلول كان يعمل حكواتي^{٢٨} في إحدى مقاهي دمشق القديمة والأعمى المسلم كان يبيع اللبلي^{٢٩} أمام نفس المقهى ويستمع لحكايات صاحبه سمير. توفي النصراني وبقي المسلم عبد الله يبكي لمدة أسبوع كامل في غرفته إلى أن وجد ميتا حزنا على نصفه الآخر . هذين الرجلين البسيطين الذي لم يفهمما دينيهما تعايشا وأثبتا على أن الإنسان يحتاج الإنسان الآخر مهما كان دينه^{٣٠}.

• رايحين تبرموا^{٣١} على مين واحنا كلنا برامين : الشخص المتحاب يكون من أكثر الناس المرفوضة مجتمعاً ، ويصعب على المرء التعامل معه أو حتى الجلوس معه ، فهو بارع في المكر والحيلة وتكون الجمل المفيدة في الأغراء والحيلة معجونة بخبث كثيف ، وهمه الوحيد إيذاء الآخرين ليريح نفسه بما يضر من حقد لهم ، لا يمكن أن يكون له أصدقاء أو أنس أعزاء عليه ، كونه لا يمتلك من المبادئ الطيبة مع الآخرين بشكل مفيد وصادق ، هذا النوع من الناس قد يتعامل

^{٢٨} حكواتي : يحكي القصص وبطولات وشجاعة أصحاب القصة قديماً وهي ما بين الحقيقة والخيال .

^{٢٩} اللبلي : الحمس المسلوق .

^{٣٠} تبرموا : تخدعوا وتدوروا .

معهم البعض بحذر شديد ، لما يمتاز به من خبث وأساليب احتيالية على الآخرين، فيبقى ملطفاً بصفات كريمة حتى لو تعامل بلطف مع البعض ، تسرد الوالدة الحاجة أم مطلق قصة حدثت قديماً وفي أحد الليالي الباردة جاء جارهم يطلب بعض الحطب ليتدفأ من البرد فزودته بما يحتاج إليه ، وفي اليوم التالي طرق



الباب .. فسألته ماذا ت يريد فقال احتاج إلى كمية من السكر وعندى ضيوف وجهزت لهم الشاي والآن ليل ومن الصعب الحصول على السكر من أي دكان ، فزودته ، وفي اليوم الثالث طرق الباب يريد رغيف من الخبر

فزودته ربما يكون جوعان ومحاج إليه ، وفي اليوم الرابع طرق الباب واخذ ينأى بالكلام والله كنت عايز شيء ونسيت شو هو.. فردت عليه.. بتألف وببرم على مين أفسح عن ما في داخلك .. حيلك هذه ما بتغير علي .. اذهب وإلا.. فتبين أن الجار كان يتخيّل الفرص لمعرفة هل في البيت أحد أم لا للقيام بالسرقة وكان يستخدم المكر والحيلة، ويضرب هذا المثل للأشخاص الذين يحاولون خداع الناس بكلامهم وأفعالهم وينكشف أمر تصرفاتهم وخدعهم وحيلتهم.

• **ريحthem ولا عدمهم^{٣١}** : في سؤال للبروفيسور ماري موزابين من جامعة شيكاغو عن أهمية الرجل في حياة المرأة تقول: "إن المرأة تحتاج للرجل بصورة كبيرة، فهو يخرجها من النمط الذي تعيش فيه وتشعر بانتماها للإنسانية". وصورت الموقف "إن المرأة تحتاج للرجل كاحتياج السمكة للماء" أي حيث تتأمل حياتها بمستقبل أفضل وأرجح وأجمل. ولما كانت من طبائع الرجل حماية زوجته، فإن المرأة في حياتها تحتاج لمن يقف معها ويعيدها، لأنها خلقت ضعيفة وأن الرجل بطبعه قوي ويفرض حمايتها على المرأة، أما إذا أظهرت المرأة أنها قوية في جسمها وفي أفكارها ورأيها فإن الرجل بلا شك سوف ينسحب من حياتها في أقرب فرصة ممكنة ويطلقها، وسوف يعمل على إيجاد زوجة أخرى تحتتمي به بكل المعاني التي ذكرناها آنفاً. إن الرجال أقوياء ويعملون في كل أنواع العمل سواء بالمصانع أو بالمزارع أو بالمعامل أو في أعمال البناء والتعمير، وهم

^{٣١} عدمهم : عدم وجودهم ، بعدهم ، ذهبهم بلا عودة ، وفاتهـ .

يعملون لأجل الحماية والوصاية على زوجاتهم وأطفالهم، والرجل يفني عمره في الإيفاء بكل احتياجات عائلته وإسعادها، وكم من رجل ضحى بحياته لأجل عائلته ووطنه. وتستطرد لتناقش إخلاص وأمانة الرجال في حمل المسؤولية العائلية، وتخاطب النسوة اللاتي لا يؤمنن بالرجل في حياتهن لتقول: "لكم أنتن ضائعتات! إن السعادة العائلية سعادة لا تدانيها سعادة بالعالم، وإن من يسعد عائلة فإنه يسعد العالم، أليس العالم مكونا من عائلات صغيرة بكل بلد؟". وتوصف الرجال لتقول: "إن الرجال يمتازون بالاستقامة والقول الجاد بجانب الرأي السديد، وإنهم يعلمون العقل في كل الأمور التي تواجه العائلة، ولهذا فإن كل امرأة تحتاج لرجل يقف معها عند الخطوب والمسائل المهمة التي تواجهها في حياتها. وإن الرجال يعلمون الأولاد كيف يكونون رجالاً في المستقبل وكيف يتعاملون برجولة وشجاعة واحترام للنفس^{٣٠}". وفي إحدى الجلسات في نادي أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد وفي السبعينيات ، عرض على صوراً لجذرة عائلية لأحدى الزميلات المقربات وهي ذات جمال وحسب ونسب، ولفت نظري رجل عجوز كهل يغطي شعره اللون الأبيض وجالس على كرسٍ متحرك ... فقلت لها من هذا العجوز .. فهو والدك ؟ قالت : زوجي ! فقلت لها : مستحيل أنك تمارحيني ! .. قالت : والله

زوجي .. أنا في البيت زوجة وممرضة وخدمة فهو يعاني من أمراض عدة منها : الضغط والسكر والزهايمير..الخ ، فقلت لها : كم الفرق بينكما ؟ قالت اثنان وأربعون عاماً تزوجته وأنا عمري خمسة



عشر عاماً والآن أنا عمري ثلاثون عاماً .. وهو اثنان وسبعون عاماً .. ما سبب قبولك بهذا الزواج ؟ قالت : كنت صغيرة وكانت الإغراءات كثيرة مهنته طبيب ، ولديه سيارة ، ويملك بيته جميلا ، وأوعد الأهل بشراء الحلي والذهب الشيء الكثير لي .. فشجعني على القبول به، فقلت لها جملة قصيرة خرجت عفوية من فمي... لو يموت أفضلك من هذا العذاب ؟ فاغرورقت عيناهما بالدموع وكأنها تلومني بحسرة وعتاب على ما صدر مني ، واعتذرنا منها والخجل يملأ وجهي على تسرعي ... وقالت لي : ألف سلامه عليه .. الله يطول بعمره لم يدخل عليا بشيء .. ولم يعاملني بقسوة في أي يوم من الأيام (ريحتهم ولا عدمهم) .

• ريت^{٣٢} المعدل^{٣٣} ما يموت ولا تأكلوا دودة البلى^{٣٤}: " العقل السليم في الجسم السليم " عبارة كنا نرددتها منذ الطفولة وكانت تكتب على سبورة الصف في

المدرسة حكمة اليوم ونحن نجهل المعنى الحقيقي لهذه الجملة بشكلها الكامل ، وأحياناً كنا لا نعير لها اهتماماً بسبب جهلنا بمعناها الحقيقي ، ومعنى هذه المقوله أن الإنسان الذي يتخذ من النظافة الجسدية وحسن اختيار طعامه



بعيداً عن الأكل المشبع بالزيوت أو النشويات الكثيرة وبمعنى عدم الإسراف بالأكل والكسل ، "في الحركة بركة" كما يقولون ، والإنسان النشيط تراه يمتلك عقلاً واعياً وجسداً سليماً من الأمراض ويعيش حياة هانئة ، كما ويكون من المتميزين في التحصيل الدراسي وفي حياته العملية ، وعلى سبيل المثال كانت والدتي تتنهض بعد صلاة الفجر وتبدأ في تجميل الملابس التي تحتاج إلى غسيل وتبدأ الغسيل على يديها وسط طشت من الماء وقبل بزوغ الشمس تكون قد وضعت جميع الغسيل بعد غسله على الحال لتجف ، ثم تبدأ بتجهيز طعام الإفطار لأنبائها قبل الذهاب للمدرسة ، ثم تبدأ في التجهيز لوجبة الغداء ، وتنجزها قبل عودة الأبناء من المدرسة ، وتكون قد غسلت المواتين وغيرها .. فتأتي جدتي إلى البيت وترى ما تفعله الوالدة الحاجة أم مطلق كل يوم فتفقد لها المثل الشعبي "ريت المعدل ما يموت ولا تأكلوا دودة البلى" أي التمني لها بطولة العمر ، وأن ماتت أن لا يقترب من جسدها الدود لنشاطها ونظافتها وحرصها وحكمتها في إدارة أمور أسرتها .

• راعي^{٣٥} الحق عينه قوية : الحق من الأشياء الثابتة الذي لا يتغير بتغير الزمان أو المكان ، وكلمة الحق تعني الصدق والوفاء ، وعكسها الكذب والمراؤحة وكذلك الظلم ، وتعنى حقوق الله عليك والحق في ذاته وحق الغير عليك وحق ذاتك عليك وحقوق الإنسان بصفة عامة، فكما لك حقوق عليك أيضاً حقوق أو واجبات فمن

^{٣٢} ريت : من التمني.

^{٣٣} المعدل : النشط ، الشاطر ، الذكي .

^{٣٤} دودة البلى : دودة ما بعد الموت .

^{٣٥} راعي : وتعني صاحب الحق .

حقوق الله على العباد الإيمان به والطاعة لكل أوامره وعبادته وتتنفيذ مشيئته وتتنفيذ كل العهود التي بينك وبين الله وبين العباد، وعدم عصيان أوامر الله وغيرها ، كما ورد في الآية الكريمة **﴿وَلَا تُلِسُوا الْحَقَّ بِالْبُطْلِ وَتَكْثُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُون﴾**(البقرة الآية ٤٢)، ومن الواقع القديمة أن أمر السلطان محمد الفاتح ببناء أحد الجامع في مدينة اسطنبول ، وكلف أحد المعماريين الروم واسمه إسلامي بالإشراف على بناء هذا الجامع، إذ كان هذا الرومي معماريًا بارعاً، وكان من بين أوامر السلطان : أن تكون أعمدة هذا الجامع من المرمر، وأن تكون هذه الأعمدة مرتفعة ليبدو الجامع فخماً، وحدد هذا الارتفاع لهذا المعماري ، ولكن المعماري الروسي لسبب من الأسباب أمر بقص هذه الأعمدة ، وقصير طولها دون أن يخبر السلطان ، أو يستشيره في ذلك،



وعندما سمع السلطان محمد الفاتح بذلك ، استشاط غضباً ، وفي ثورة غضبه هذا، أمر بقطع يد هذا المعماري ، ومع أنه ندم على ذلك إلا أنه كان ندماً بعد فوات الأوان . لم يسكت المعماري عن الظلم الذي

لحقه، بل راجع قاضي اسطنبول الشيخ صاري خضر جلبي الذي كان صيت عدالته قد ذاع وانتشر في جميع أنحاء الإمبراطورية ، واشتكى إليه ما لحقه من ظلم من قبل السلطان محمد الفاتح ، ولم يتردد القاضي في قبول هذه الشكوى، بل أرسل من فوره رسولاً إلى السلطان يستدعيه للمثول أمامه في المحكمة ، لوجود شكوى ضده من أحد الرعايا، ولم يتردد السلطان كذلك في قبول دعوة القاضي ، فالحق والعدل يجب أن يكون فوق كل سلطان ، وفي اليوم المحدد حضر السلطان إلى المحكمة ، وتوجه للجلوس على المقعد فقال له القاضي : لا يجوز لك يا سيدي ... بل عليك الوقوف بجانب خصمك ، وقف السلطان محمد الفاتح بجانب خصميه الروسي ، الذي شرح مظلمته للقاضي ، وعندما جاء دور السلطان في الكلام ، أيد ما قاله الروسي ، وبعد انتهاء كلامه وقف ينتظر حكم القاضي ، الذي فكر برهة ثم توجه إليه قائلاً: حسب الأوامر الشرعية ، يجب قطع يدك أيها السلطان قصاصاً لك !! فكان أمراً وراء الخيال .. وبصوت ذا هل وبعبارات متعثرة قال الروسي للقاضي : بأنه يتنازل عن دعواه ، وأن ما يرجوه منه هو

الحكم له بتعويض مالي فقط، فحكم له القاضي بعشر قطع نقية ، لكل يوم طوال حياته ، تعويضاً له عن الضرر البالغ الذي لحق به ، ولكن السلطان محمد الفاتح قرر أن يعطيه عشرين قطعة نقية ، كل يوم تعبيراً عن فرحة لخلاصه من حكم القصاص ، وتعبيرأ عن ندمه كذلك^{١٣} ، ولهذا قيل المثل "راعي الحق عينه قوية" ، ويكون صاحب الحق جريئاً في المطالبة بحقه وما وقع عليه من ظلم وله الحق في رفع شكواه ونيل حقوقه.

• رب ضارة نافعة : نسمع كثيراً هذا المثل من أفواه الناس عند حدوث أمر غير مقبول ، والتي ربما تحدث للإنسان أمور كثيرة قد تبدو له بأنها سيئة ولكن لا يعلم أن الله قد جعلها سبب خير له ، يُقال أن القصة الحقيقية التي ضرب بها هذا المثل تعود إلى رجلٍ كان على متن سفينة مع آخرين. فهبت عاصفة قوية أغرقت السفينة ولم ينج سوى بعض الركاب، من بينهم الرجل بطل مثنا هذا إلا أن الأمواج تلاعثت بجسده هذا الرجل حتى قذفته على شاطئ جزيرة نائية ومهجورة. فعندما أفاق من غيبوبته، سأله أن يُرسل له المعونة وينقذه من هذا الحال

الصعب والأليم. وخلال تواجهه في الجزيرة،

أصبح يقتات على ثمار الشجر وما يصطاده من أرانب، وقام بناء كوخ له من أعود الشجر ليحميه برد الليل وحر النهار. وذات يوم وبينما هو يتجلو حول كوكبه بانتظار طعامه أن ينضج، شبّت النار في الكوخ وما



حوله فأحرقه. فأصبح يبكي بحرقة ويصرخ: "حتى الكوخ احترق ولم يتبقَّ لي شيء، لماذا يحدث هذا معِي يا رب؟" ونام ليلته تلك وهو جائع وحزين. لكنه في الصباح استيقظ على مفاجأة سارة للغاية، فقد اقتربت سفينة من شاطئ الجزيرة وأرسلت للرجل قارب صغير للنقذه. وعندما صعد الرجل إلى السفينة، سأله طاقمها كيف عثروا عليه، فأجابوه: "لقد رأينا دخاناً، فعرفنا أن شخصاً ما يطلب المساعدة". فاحتراق كوكبه كان سبباً في إنقاذه، ولو لا النار لبقي في الجزيرة إلى الأبد. وهذا أصبح يُضرب هذا المثل في عدم الخوف أو الجزع في الظروف السيئة لأن الله حكمة في تدبير الأمور ومن بين ظلام الليل يولد نهارٌ جديدٌ^{١٤}.

• رُبَّ رمِيَةً^{٣٦} مِنْ غَيْرِ رَامٍ^{٣٧} : وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَنَّ الْغَرْضَ قَدْ يَصِيبُ مَنْ هُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الرَّمَيَةِ فَيَضُربُ عِنْدَمَا يَتَنَاسَبُ الشَّيْءُ مَعَ مَنْ لَيْسَ مِنْ اخْتِصَاصِهِ ، وَيُذَكِّرُ أَنَّ الْمَثَلَ يَعُودُ إِلَى حَكِيمِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ الْمَنْقَرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَشْهَرِ الرَّمَاءِ "أَيْ مَحْتَرِفِ الرَّمَيَةِ" فَحَلَّفَ يَوْمًا بِأَنْ يَعْقِرَ الصَّيْدَ حَتَّمًا ، فَخَرَجَ يَوْمًا وَمَعَهُ قَوْسَهُ لِيَصْطَادَ فَرَمَى فَلَمْ يَعْقِرْ شَيْئًا فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَهُوَ حَزِينٌ كَثِيرٌ ، وَرَجَعَ بَدْوَنَ أَنْ



يَحْصُلُ عَلَى شَيْءٍ ، وَبَقِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ كَمَا هُوَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، فَغَضِبَ غَضِبًا شَدِيدًا وَقَالَ "إِنْ لَمْ أَصِيبْ أَيْ فَرِيسَةَ الْيَوْمِ لَأَقْتُلَ نَفْسِي" وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، افْتَرَحَ أَبُوهُ أَنْ يَرَافِقَ أَبِيهِ فَوَافَقَ ، وَقَامَ الْحَكِيمُ بِرَمِي سَهْمٍ فَلَمْ يَصِبْ أَيْضًا ، فَاقْتَرَحَ أَبُوهُ

عَلَى أَبِيهِ أَنْ يَرْمِي مَكَانَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ الرَّمَيَةَ، فَوَافَقَ الْأَبُ ، فَرَمَى الْابْنَ فَإِذَا بِالسَّهْمِ يُصِيبُ غَزَالًا. فَقَالَ حَكِيمُ هَذَا الْمَثَلُ الْمُشْهُورُ "رُبَّ رمِيَةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ" ، وَيُقَالُ هَذَا الْمَثَلُ بِبِسَاطَةٍ.. رُبَّ رمِيَةً يُصِيبُ مَنْ شَخْصٌ لَا يَعْرِفُ الرَّمَيَةَ، وَيُقَالُ هَذَا الْمَثَلُ أَثْنَاءَ فَعْلِ شَخْصٍ لَعْنِ مَا بَشَكَّلَ جَيْدٌ بِمَحْضِ الصِّدْفَةِ، أَوْ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلاً فِي صِلَاحِهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ صَلَحٌ ، أَوْ تَقْدِمَ لَوْظِيفَةً وَهُوَ يَجْهَلُ أَسْتَلَةَ الْمُقَابِلَةِ .. وَتَأْتِي الإِجَابَةُ بِالْإِيجَابِ وَيَنْجُحُ .

• رِيحَةُ الْبَرِّ^{٣٨} وَلَا عَدْمَهُ: لَمْ يَعْدْ لِلْمَنْجَلِ^{٣٩} الْيَدُوِيُّ الْحَدِيدِيُّ مَكَانُ بَيْنِ الْآلاتِ الْمُتَطَوِّرَةِ الَّتِي تَوَفَّرُ عَلَى الْمَزَارِعِينَ وَقَوْمِهِمْ وَجَهَدِهِمْ. لَكِنَّ فِي الْمُقَابِلَةِ تَنَسَّابُ مِنْ ذَكْرِيَّاتِهِمْ مَلَامِحُ جَمِيلَةٍ لِهَذَا الْمَوْسِمِ الَّذِي كَانَ وَمَا زَالَ مِنْ صُورِ قُرْآنِ الْحَيَاةِ بِأَبْنائِهِ. يَبْدُأُ مَوْسِمُ حَصَادِ مَحْصُولِ الْقَمْحِ مَعَ بَدَائِيَّةِ كُلِّ صِيفٍ أَوَّلَ حَزِيرَانَ أَوْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَشْعُرُ الْقَرْوَى بِأَنَّ السَّنَابِلَ لَمْ تَعُدْ قَادِرَةً عَلَى حَبْسِ خَيْرِهَا فِيهَا، مَنَادِيَةً عَلَيْهِ "حَانَ جَنِيُّ الْخَيْرِ أَيْتَهَا الْأَيْدِيُّ السَّمَرَاءِ". تَبْدَأُ الْعَائِلَةُ إِعْدَادُ الْعَدَةِ

^{٣٦} رمِيَةً : الرَّمِيَةُ مِنَ الرَّمِيِّ، وَيُقَالُ: رَمَى السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ وَعَلَى الْقَوْسِ أَيْضًا، وَلَا تَقْلِ: رَمِيَتْ بِالْقَوْسِ

^{٣٧} رَامٌ : مَنْ يَرْمِي. "رَامِي الرُّمْحُ" أَوْ السَّهْمُ .

^{٣٨} رِيحَةُ : وَتَعْنِي رَائِحةً .

^{٣٩} الْبَرِّ : هُوَ الْقَمْحُ

^{٤٠} الْمَنْجَلُ : هُوَ الْأَدَاءُ الْحَادِهُ الَّتِي تَأْخُذُ شَكْلَ الْقَوْسِ لِتَكُونَ عَوْنًا لِلْمَزَارِعِ فِي عَمَلِيَّةِ قَطْعِ السَّنَابِلِ مِنْ أَسْفَلِهَا

للعرس الذي يؤمه الناس دون دعوة، ليكونوا من يساهمون في المساعدة والمشاركة في جني الخير للغير لأن العرس القرولي سيمر بهم أيضاً وسيجتمع الآخرون لمد يد العون و"الفزعه". وما أن تبدأ شمس الصيف بإعطاء لونها الذهبي لسنابل القمح المُحملة بالخير و"المونة" والمائلة بتواضع للأيدي المتعة والمشقة من تعب دام عقوداً، حتى يبدأ المزارعون و"الحصاد" بالتحضير لموسم الحصاد الذي كان نتاج عمل وتحضير منذ ما قبل الشتاء، وخلاصة الموسم الزراعي في معظم قرى المملكة، فموسم الحصاد من أجمل الترانيم الأردنية عبر



الأزل ولها طقوس محملة بالتعب واللذة، لكن في زمننا الحالي لم يترك التطور للحصاد خياراً آخر إلا أن تدخل بيوت الحجر الطينية وتتزعد المنجل من بين يديهم وتتدخل الآلات الحديثة بالموسم السنوي ويتغير لحن الترانيم

العاقة بأصوات "الخيالية والعجائز" المبحوحة . ولموسم الحصاد قصة أجداد، وتاريخ أحياء فروية محملة بالذكريات عن روعة الموسم وسمة التعاون بين أبناء القرية الواحدة في حصاد القمح عند أحدهم، لتبدأ دورة متماسكة بين البيوت لحين الانتهاء من جمع الغلال ومونة الشتاء الذي يتحول بين يدي حاصديه ونسائهم إلى الخبز الذي هو ضرورة الحياة وغذاء الغني والفقير، لكن مع تغير الحياة وتطورها تغيرت صور كانت في السابق من أجمل صور التواصل والعطاء والشعور بلذة التعب والانتظار لما ستجنيه أيديهم من جدهم، يتحرك المنجل، بخفة بين اليدين اللتين تجمعان الخير من الأرض الطاهرة لوضعها في البيوت التي تعتبر القمح هو المصدر الرئيس والأساس لغذائها وتصريف باقي أمور الحياة، فيبيعون جزء منه ويخبئون الجزء الأكبر في أكياس^{٤١} المعدة مسبقاً لهذه الغاية لتكون مونة العام المقبل كاملاً. ومن الأدوات الأخرى الداعمة لعملية الحصاد هي " الشاعوب"^{٤٢} كما يسميه القدامي . ومن القصص التي حملت معنا جميلاً للقمح وخيره كما جاء في قصة سيدنا يوسف عليه السلام عندما رأى الملك في منامه حلماً بأن هناك

^{٤١} أكياس : أكياس مصنوعة من الخيش .

^{٤٢} الشاعوب : وهي عبارة عن الأداة المستخدمة في فصل حبوب القمح عن باقي أجزاء السنبلة عن طريق نثرها في الهواء لتتدخل الطبيعة ونسماتها في هذا السعي من أجل الرزق

"سبع سنابل خضر وسبع أخرى يابسات" ففسرها سيدنا يوسف بأن "السنابل الخضراء تعني سني الخصب والعطاء والغلال بينما السبع اليابسات هن سنوات المحن والجفاف الذي سيحل بالبلاد بعدها". وكتب ابن سيرين في كتابه "تفسير الأحلام" الشهير في تأويل القمح في الأحلام بأنه "مال حلال في عناء ومشقة وعمل في مرضاعة الله" وأشار في موقع آخر في نفس الكتاب بأن "السنبلة الخضراء خصب السنة بينما السنبلة اليابسة النابتة على ساقها هي جدب السنة". وبضرب هذا المثل لأهمية وجود البر (القمح) في البيوت وتخزينه لفصل الشتاء وعدم مد يد العون للآخرين وهو طعام الفقير الذي لا يستطيع العيش بدونه.

* راح^{٤٣} وغابت^{٤٤} شمسه: بطل معركة حطين ، حرر القدس من الاحتلال الصليبي، بعد مؤسساً للدولة الأيوبية ، أول من أدرك أهمية توحيد سوريا ومصر لاستعادة القدس من المحتل ، إنه صلاح الدين الأيوبى^{٤٥} ، بعد أن احتل الصليبيون العديد

من المناطق في بلاد الشام وأهمها القدس، مستغلين بذلك ضعف المسلمين، سعى صلاح الدين الأيوبى لتحرير ما استولى عليه الصليبيون في حروبهم وبعد توحيد بلاد الشام ومصر واليمن تحت قيادته؛ بدأ بالتحضير لمعركة حطين لإخراج الصليبيين من بيت المقدس، بعد أن تمكن



نور الدين زنكي من استعادة الرُّؤْها من الصليبيين. اعتدى أمير الكرك الصليبي أرنات على قافلة تجارية لصلاح الدين الأيوبى في عام ١١٨٦، فصادر أموالها وأسر أفرادها، فقام صلاح الدين الأيوبى بجمع الجيوش وتوجهوا إلى بلدة طبرية لمحاربة الصليبيين، وذلك في الرابع من شهر تموز / يوليو عام ١١٨٧م، حيث بدأت المعركة في منطقة تدعى حطين فتمكن صلاح الدين الأيوبى من هزيمتهم، وبعد معركة حطين هاجم صلاح الدين الأيوبى أماكن تواجد الصليبيين وتمكن من

^{٤٣} راح : بمعنى "ذهب" في كلَّ هذه الأماكن إن لم نجد أثر.

^{٤٤} غابت : أفلت ، ذهبـت ، لن تعود.

^{٤٥} صلاح الدين الأيوبى : يعود نسب صلاح الدين الأيوبى من ناحية القومية إلى الأكراد، وتحديداً قبيلة الروادية الكردية أحد بطون (أقسام) قبيلة الهديانية، ومن ناحية العائلة ينتسب صلاح الدين إلى نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، وذلك وفق ما ورد في كتاب "صلاح الدين الأيوبى": بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين" للكاتب عبد الله صالح علوان. والصورة تمثل برونزى للقائد صلاح الدين الأيوبى .

استعادة كل من (عكا، تبنين، صور، صيدا، جبي، بيروت) ، ثم حاصر عسقلان مدة أربعة عشر يوماً؛ فاستسلم الصليبيون المتواجدون فيها. كما استعاد كل من (الرملة، الداروم، بيت لحم، غزة، اللطرون) وحاصر الصليبيين في بيت المقدس قاطعاً عنهم كل الإمدادات، فخرج الصليبيون من المدينة بعد أن طلبو الصلح من صلاح الدين الأيوبي، وتم الاتفاق على أن يُمنح الصليبيون أربعين يوماً للخروج من المدينة، وهو ما حصل؛ وبذلك يكون صلاح الدين الأيوبي قد استعاد بيت المقدس من دون تدمير المدينة المقدسة، ذلك في الثاني من شهر تشرين الأول/أكتوبر عام ١١٨٧م. أصيب صلاح الدين بالحمى الصفراء (فيروس ينتقل من خلال الحشرات إلى جسم الإنسان ويقوم بإتلاف الكبد والكليتين وبباقي أجزاء الجسم) في عام ١١٩٣م، وانتشر المرض في كل جسمه ثم وافته المنية في الرابع من شهر آذار/مارس عام ١١٩٣م، ودفن في حديقة خارج المسجد الأموي بدمشق. وأن علامات النصر والعلو قد ضاعت ولم يعد حياً بفعله وانتصاراته ، واختفى من الدنيا ولكن بقيت ذكراه العطرة التي امتاز بها من شجاعة وقوة يتناقلها الأجيال جيل بعد جيل ^٢ ، ويقال هذا المثل لمن يكون له شأن عظيم ويتوفاه الموت ، فياخذ البعض بالحسنة عليه وعلى أيامه المشرفة والتي فلت مع غيابه عن الحياة .

• راحت السكرة^{٤٦} وجت^{٤٧} الفكرة : من أصعب المشكلات التي يمر بها الشباب في عصرنا الحالي خاصة بعد التخرج من الكلية أو الجامعة هي " الفراغ " وهي من المشكلات المعقدة عند المراهقين والشباب وحتى المتقاعدين وكبار السن ، فوقت

الفراغ عند بعض المدركين هو نعمة يستغلها في أمور تعود عليه بالنفع ، والبعض لا يستطيع التصرف بوقته ويخلص من الفراغ المزعج ، وهي تلك الأوقات التي لا يجد الإنسان بفكره شيء يستطيع فعله أو ممارسة عمل أو نشاط معين ، ولا يستطيع الاستفادة من المحيط به من أصحاب المهن أو المعرفة ،



^{٤٦} السكرة : وتعني الخمول والكسل واللامبالاة .

^{٤٧} وجت : جاءت ، قدمت .

كونه إنسان من الصعوبة بمكان تفاعله بسهوله مع المحيط به ، كونه بحاجة لمن يجثه على اكتساب المعرفة ومدى العون إليه وإبعاده عن حياة اللهو والسهر التي لا فائدة منها ، وعليه استغلال فراغه في إيجاد طرق تشغله وتجعله أنساناً منتجاً بل مبدعاً وناجحاً في حياته العملية أو العلمية، والفراغ مزعج قد يقود الإنسان إلى التفكير بالانحراف والضياع ، ومرافقه رفاق السوء لا سمح الله ، فيقال هذا المثل لقد ولى زمن اللعب والفراغ وحالات الاكتئاب النفسي والتراهيل جسمانياً وعقلياً ، وزمن المتعة وساعات الرخاء ، وجاء وقت الجد والعمل والمثابرة والتحصيل والتفكير في الأمور قبل فعلها .

• راس^{٤٨} ما فيه كيف^{٤٩} ينقطع : بيت العربي الأصيل عامه، والبديوي خاصة في ربع الأردن من شرقه إلى غربه ومن جنوبه إلى شماله ، لا يخلو من دلة نحاسية مملوءة بالقهوة العربية الدافئة التي يضيفها للداخل والخارج من عنده، مع حبة التمر .. وتقدم القهوة العربية للضيف بعد السلام عليه، وإيجاد مكان مناسب لجلوسه، ثم يصب له فنجان القهوة ويقدم باليدي اليمنى، ويتناوله الضيف باليمنى



أيضاً، ويجهزه عندما ينتهي من شرب الفنجان إذا لم يكن يريد غيره، إشارة إلى الاكتفاء والشکر، ومن عادات شرب القهوة العربية أن المضيف يشرب فنجاناً من القهوة التي يقدمها لضيوفه قبل أن يضيفها لهم، وهذه عادة قديمة من عادات البدو للدلالة على خلو القهوة من أي مكروه . القهوة العربية تقدم

في كل المناسبات في الأفراح والأتراح وبدون مناسبة أيضاً، ويعتبر الاعتذار عن شربها في بيت المضيف من فلة الواجب وعدم الاحترام لصاحب البيت، وللأهمية الكبيرة لفنegan القهوة في عاداتنا وتقاليتنا العربية نجد أنه عندما يأتي أحدهم إلى آخر بطلب معين، كأن يأتي معتاباً أو يخطب عروساً فإنه يضع فنجان القهوة أمامه ولا يشربه حتى يسأل المضيف عن حاجته ويلبيها أو يقول له : أشرب قهوتك، طلب مستجاب ، والكيف عند البدو خاصة هو نشوة لحساء القهوة،

^{٤٨} راس : ويعني رأس الإنسان .

^{٤٩} كيف : راحة بال ومتعة نفسية .

والبدوي مغرمً باحتساء القهوة ويجد متعة في تجهيزها ، وهو يقدمها لضيوفه ويكرّهم بشربها ، وهو يرى أن الإنسان الذي لا يتذوق القهوة ، ولا يعرف طعم الكيف هو إنسان غشيم التذوق بالقهوة^١ ، و لشدة ولع الأردني بالقهوة فإنه يعتبرها رمزاً من رموز الكرم والجود والأصالة العربية ، وهي من أنواع التذوق الأكثر محبة إلى النفس ، فشربها يبعث بالنفس المتعة والراحة ولهذا تجد البدو خاصة في روابي الأردن يعشق القهوة كعشّقه لأحد أبناءه .

رد^٠ العجل^٠ في بطن أمه : يقال هذا المثل عند حدوث خلاف بين أشخاص أو جماعات فيقول الواحد للآخر خلينا نعود إلى سابق عهتنا ، ونعود إلى ما اتفقنا عليه في بداية لقاءنا قبل أن حدث هذا الخلاف فيما بيننا ، أو نجد رجلاً حكيمًا يحل هذا الخلاف وينهي السبب الذي اختلفنا فيه ، كي تعود العلاقات الطيبة إلى سابقتها ، ويحدث هذا عند اختلاف أحدهم أو مجموعة مع آخرين سواء على

ميراث أو شراكة في مشروع معين ،
فيتدخل العقلاء وينهون الخلاف
بالحكمة والمواعظة الحسنة ، وتعود
العلاقات إلى سابق عهدها ، وينتهي
الخلاف الذي كان سبباً في ذلك ،
ويحكي أن رجلاً قد وفاه الله وله ثلاثة
أبناء ، وكانت تركته لهم هي سبعة



عشر جملاً ، بعد وفاة الأب قام أبناؤه بفتح وصيته ، فكانت كما يلي: أن يأخذ الولد الأكبر نصف التركة التي مقدارها سبعة عشر جملاً ، ويأخذ الولد الأوسط ثلث التركة ، ويأخذ الولد الأصغر سُـع التركة ، بما أن عدد الجمال سبعة عشر لا يقبل القسمة بالنصف ، ولا بالثلث ، ولا على تسعة ، فبدأ الأبناء الثلاثة بالشجار والتتارزع ، وبعد أن أيقنوا أنهم لن يصلوا إلى نتيجة ، قرروا أن يذهبوا إلى رجل حكيم لطلب المساعدة ، فاستمع الرجل الحكيم بكل هدوء إلى تفاصيل وصية الأب واختلاف الأبناء حولها ، ثم أخذ قسطاً من التفكير ، وبعدها أحضر جملاً من ملكه الخاص وأضافه إلى الجمال السبعة عشر التي تركها الأب المتوفى لأبنائه الثلاثة،

^٠ رد : أعيد ، أرجع .

^١ العجل : العجل هو ابن البقرة وبعد مرور فترة زمنية يصبح بقرة أو ثوراً.

فصار مجموع الجمال ثمانية عشر جملاً ، بعد ذلك بدأ بقراءة وصية الأب المتوفى من جديد : نصف الثمانية عشر هو (ستة) فأعطي تسعة جمال للابن الأكبر ، وثلث الثمانية عشر هو (ستة) جمال للابن الأوسط ، وتسع الثمانية عشر هو (اثنان) فأعطي أخيراً جملين اثنين للابن الأصغر ، ولو جمعنا تسعة + ستة + ٢ فإن النتيجة هي سبعة عشر ، وبهذا يتبقى جمل واحد إضافي ، فقام الرجل الحكيم باسترჯاعه ، وانتهت المشكلة بين الأبناء الثلاثة ، العبرة من القصة أن ذهنية التفاؤل والتفكير الجيد في حل المشاكل تقتضي البحث عن الحل السليم وب مجرد الوصول للفكرة السليمة فإن العقدة أو المشكلة تكون سهلة الحل ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً... .

• رزقه أكثر من خلقه : النجاح هي غاية جميع الناس، ويشمل النجاح في الحياة على جوانب عديدة؛ مثل النجاح في الدراسة، وفي العمل، والعلاقات الأسرية والاجتماعية، والنجاح في الدنيا بشكل عام، للوصول إلى حسن الخاتمة في الآخرة، وهو من أهم الغايات التي تحتاج إلى صبر ومتانة، ومن أهم أسباب النجاح في الحياة ما يلي : أولاً : الإيمان بالله : يحتاج الإنسان بفطرته إلى إله يعتمد عليه ويؤمن به، وبدون تحقيق هذه الفطرة يبقى الإنسان في حيرة وتخبط،

والإيمان يكسب الإنسان
الراحة والطمأنينة، كذلك
فإن جميع هذا الكون بما
فيه هو من صنع الله
وبتديبه ، والإيمان بالله
وحسن الظن به، والتوكّل



عليه يهوي المؤمن خيرات هذا العالم، ويوصله إلى حسن العاقبة في الآخرة. ثانياً: وضع أهداف محددة. الإنسان الناجح يمتلك أهدافاً محددة ينجزها على المدى القصير والطويل، ويلزم بإنجازها، فالآهداف القصيرة عادة تكون أهدافاً مصغرة للوصول إلى الهدف الأكبر، وحيث يشعر الإنسان بوجود هدف في حياته يسعى إليه، مما يعطيه حافزاً ودافعاً للتقدم والإنجاز. ثالثاً : التفاؤل والثقة بالنفس من أهم العوامل التي تساعد على النجاح هي ثقة الإنسان بنفسه وإيمانه بها، بالإضافة إلى تفاؤله بالنتيجة الإيجابية التي يحصل عليها، وإن فشل، فيجب عليه معاودة

المحاولة، وعدم الاستسلام، والعمل المتواصل لتصحيح الأخطاء التي وقع فيها لتجنب الفشل. رابعا : مراقبة الناجحين، للرقة الأثر الأكبر على طموح الإنسان وهمته، ومرافقة الفاشلين تزيد من إحباط الإنسان وتشاؤمه، بينما مراقبة الناجحين تزيد الأمل، والد الواقع، والتقة بالنفس . خامسا : تقديم المساعدة للغير ، مساعدة الغير تجلب الرضا الداخلي والراحة النفسية، مما يشحذ من همة الإنسان، وتدفعه لإعطاء المزيد له ولآخرين، وبذلك يصبح أكثر إنتاجية ، كما أنه ينال رضا الله ومحبة الناس، مما يعني نجاحه في الحياة الاجتماعية، والدينية. سادساً: تجنب الغرور، على الإنسان التمتع بالتواضع مهما بلغ من مكانة، فالإنسان عندما يغتر بنفسه، ويظن بأنه قد وصل مبلغاً عظيماً، فلا يستمر في الإنجاز والعطاء، وبالتالي يتطور الآخرون، وينجزون ويبيقى في مكانه الذي كان فيه، ويتحول تدريجياً إلى إنسان فاشل. أما الناجحون فتلاحظ عليهم وقد ارتفعت قامة الفرحة لتملأ قلوبهم خاصة المتفوقون والحاصلون على المراتكز العليا في نتائج الشهادة الثانوية العامة، والتتفوق هو أمنية كل طالب سعى وجده واجتهاد للحصول على أعلى النسب والدرجات ، وهذا يأتي خلف مسيرة طويلة من الإصرار والاجتهاد وتنظيم الوقت، والتركيز خلال أوقات المذاكرة ليتمكن من الاستيعاب ، ودعم الأسرة ورضاء الوالدين ، وتوفير الأجواء المناسبة لجعل الطالب يستوعب المواد الدراسية هي من الأسباب المهمة للنجاح والتتفوق والحصول على أعلى الدرجات^١ ، فالله سبحانه وتعالى يرزق المجتهد ويعينه على النجاح ، نعم الأصل الطيب ، تبارك الرحمن عليه ، من جد في علمه فزاده الله علما ، فهوئاً لكل نسمى ونشمية سعى وجاهد وسهر الليلي ببرادة قوية وعزيمة لا تنتهي ، فمن سعى وطلب الرزق يرزقه الله ما يشاء ، ومن سعى في طلب العلم يرفعه الله منزلة عليا ، فالأردني أينما وجده في الداخل وفي المهجر تجده مبدعاً ، ومثل الطالب الأردني أمين فريح احتل المركز الأول متصدراً قائمة الناجحين بالثانوية العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة ، بحصوله على معدل ٩٩,٨ % لعام ٢٠١٧م وقد جرى تكريمه من أصحاب السمو الأمراء في الدولة فرزقه أكثر من خلقه للإنسان المثابر المجتهد، أي أن الأرزاق أكثر من العباد ، فالله كفيل برزق الناس جميعاً ، وسيجد كل منهم ما يكفيه ، ومن سعى وجده ، ومن جد حصل .

• رضا الضيف^٢ من بخت^٣ المحلي : عندما كان الناس في الماضي، وخاصة البدو في الصحراء، يرتحلون من مكان لآخر بواسطة وسائل النقل كالدواب، كان يستغرق سفرهم مدة من الزمن، وبما أنه في ذلك الوقت لم يكن مطاعم أو فنادق وأماكن استراحة على الطرقات، لذلك كانت الضيافة ضرورية جداً في حياتهم، فتميزوا بحسن الضيافة والكرم. وقد كان البدو قدّيماً يشعلون النار في الليل ليهتدى إليها من ضل^٤ سبيله في الصحراء، فيحسنون إليه ويكرمونه ويرشدونه. كانوا

يحتقرن من لا يكرم ضيفه وينظرون إليه بإشفاق، على أنه شاذ، وفائد لأخلاقه. إن قرى^٥ الضيف ميسور، من السهل الحصول عليه، فكان الضيف ضيف الله يبسر له ولمضيقه القرى. ومن يظن أن قرى الضيف يفترض الضيف فهو مخطئ لأن الرزق على الله ، ولم يكن الضيف سبباً في فقر أحد أو غناه. يعتبر الضيف عند البدو نعمة من الله ، لأن مجبيه يبعث الخير للمعازيب، لأنهم يذبحون الذبائح فيأكلون بمعيته فهو إذن من مصادر الخير. وإذا ما حل ضيف في بيت آخر وامتنع عن الأكل والشرب أو ما يسمى بـ(الممالحة)^٦ فإن الشخص المضيف المعذب يضيق بضيوفه ويتوقع منه سوءاً، الإكرام قيمة من القيم الحميدة التي توارثها العرب وانتهروا بها، وضرر المثل بكثير منهم في هذا المجال في الجاهلية كحاتم الطائي، وهرم بن سنان ، وكمب بن ماما^٧. كما أن الإسلام أكد على إكرام الضيف، وكان سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، يعطي عطاءً من لا يخشى الفقر، وجعل من إكرام الضيف سمة بارزة من سمات المؤمنين، فقال فيما رواه البخاري ومسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِمْ ضيَفَه". هناك أصول لا بد من اتباعها عند الجلوس حول المائدة والطعام وخاصة المنسف الشعبي الأردني، وقد تطورت هذه حسب الأماكن والأزمنة، وحسبما تقتضيه ظروفهم وتتطور حياتهم. لا يتقدم العربي لتناول الطعام إلا بناء على دعوة من



^٢ الضيف : الضيف هو زائر البيت وليس صاحبه، أما صاحب البيت فيسمى المضيف.

^٣ بخت : حظ ، نصيب .

^٤ قرى : ما قدم للضيوف من طعام وشراب .

^٥ الممالحة : المشاركة مع المضيف بتناول ما يقدم له من طعام وشراب .

صاحب الطعام، وتأبى عليه نفسه أن يأكل طعاماً أو يشرب ما هو في حكمه، دون أن يدعوه غيره لمشاركته ولو كان شق تمرة أو كسرة خبز، ولا يستطيع عربي (بدوي)، أن يأكل كسرة خبز دون أن يدعو رفاته، أو الغرباء الموجودين لمشاركته. عندما يقرر الضيف مغادرة معازيبه ببدأ بالاستذان منهم بأنه يرغب العودة إلى أهله أو متابعة السفر.. بعد أن يبدي أسفه لفراهم ويشكرون لما قدموه من إكرام واحترام، ثم يتمنى أن يبقى الخير دائمًا عليهم، وإن يرافقه عنده ضيوفا عليه ليقدم إليهم بعض ما قدموه إليه .. ومثل هذه المجاملات لا بد منها .. بينما يبدي المعازيب أسفهم لفراهم ورغبتهم في بقائه مدة أكثر وأطول.^٨

• رضا الوالدين من رضا رب العالمين : يتنافس المؤمنون في شهر رمضان المبارك في الإقبال على طاعة الله عزّ وجلّ، ومن القربات التي شرعها الله عزّ وجل في الشهر الفضيل، وتظل زاداً للمؤمن طوال العام برّ الوالدين، ذلك أنّ حقّ الوالدين عظيم، و منزلتهما عالية في الدين؛ فبِرُّهُمَا قرِينُ التَّوْحِيدِ، وهو من أعظم أسباب دخول الجنة، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَّا تَعَالَوْا أَنْ لَّمْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا شُرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا﴾ (الأنعام: من الآية ١٥١)، وقال الله تعالى: «وَقَضَى رَبُّكُمْ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْعَنَ عَنْكُمُ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كُلُّهُمَا فَلَا تَقْلِنُ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفُضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَنِي صَغِيرًا» (سورة الإسراء ٢٣-٢٤)

عوقق الوالدين ذنب عظيم، وكبيرة من الكبائر، فهو قرین للشرك، وموجب للعقوبة في الدنيا، وسبب لرد العمل، ودخول النار في الأخرى. عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن النبي قال : الكبائر: الإشراك بالله، وعوقق الوالدين، وقتل النفس، واليدين الغموس" رواه البخاري. ويرى أستاذ



التفسير في الجامعة الأردنية د. محمد خازر المجالي أن شهر رمضان بما فيه من بناء الإرادة وجلاء الغشاوة، وترقيق القلوب، وسمو الروح، من باب أولى تذكر كل الحقوق، وأعلاها حق الله، ثم حقوق الناس، ثم حق النفس، وأعلى درجات حقوق الآخرين هي حقوق الوالدين. ويضيف: إذا كان رمضان شهر البر والعطف

والإحسان على الناس، فلا بد أن تزول عقوق الوالدين، ولا بد أن تتلاشى الأنانية المتراءكة في النفوس هذا أمر مشاهد محسوس يعرفه كثير من الناس، ويرونه بأم أعينهم، ويسمعون قصصاً متواترة لأناس خذلوا وعوقبوا بسبب عقوتهم لوالديهم. وقال عليه الصلاة والسلام: "ثلاث دعواتٍ مستجاباتٍ لا شَكَّ فِيهنَّ دُعْوَةُ الْمُظْلُومِ وَدُعْوَةُ الْمَسَافِرِ وَدُعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ .." إن رضى الوالدين وطاعتهما من رضى الله وطاعته^٩، وعلى المرء أن يحترم والديه ويطيعهما ولا يعصيهم وأن يكون رؤوفاً بهما محسناً إليهما خاصة في كبرهما .

• **رُفقتهم رفقة^٦ كلاب :** من أكثر الأمور التي تشغّل بال أولياء الأمور وتؤرقهم الخوف على أبنائهم من مصاحبة رفقاء السوء والتأثير بهم، مما يبذله الوالدان من جهدٍ بدني ونفسي في تربية أبنائهم ورعايتهم سنوات طويلة يجعلهم بلا شك يتخوّفون على مستقبل أبنائهم، وما يمكن أن يحصل لهم من تأثير سلبي على



أخلاقهم وتربيتهم من قبل البيئة المحيطة بهم سواء كان ذلك التأثير من خلال رفقاء السوء في المدرسة، أو الحي، أو المجتمع ككل أن رفقاء السوء هم سببٌ

لإفساد أخلاق الإنسان، فالإنسان عندما يحاط برفقة سوء يتأثر بهم بشكل كبير؛ بسبب حُنُم المستمر له على ارتكاب الذّنب والمعاصي. كما أنّ التّقس الإنسانيّة بطبعها تتأثر بشكل كبير بما يطرق مسامعها ويداعب تطلعاتها وشهوتها من الكلام الذي يزيّن الباطل والضّياع، فكثيرٌ من رفقاء السوء يجعلون الإنسان يرتكب أموراً قد تتعكس آثارها سلباً عليه في حياته، فالمخدرات على سبيل المثال هي من نتائج رفقة السوء، حيث قد تؤدي إلى تدمير مستقبل الإنسان ولزوم السّمعة السيئة به في حياته. أن رفقة السوء تؤدي إلى تدمير الحياة الشخصية والاجتماعية للإنسان، فالناس عندما يرون الإنسان يتتبّع طرق السوء ويسلكها^١، ويصاحب الأشخاص السيئين تراهم يبتعدون عنه وينفرون منه مما يؤدي إلى عزلته في المجتمع الذي يعيش فيه. أي أن بعض الرفاق عندما يجتمعون مع

^٦ رفقة : صحبة ، صدقة .

بعضهم يأخذون في الجدال والمشادة في الكلام مما ينطوي إلى تبادل الكلمات الجارحة والشتائم القبيحة وربما يستعمل كل من الطرفين الأيدي وغيرها بالضرب والإيذاء الجسدي ، وهذا التصرف شبيه بتصرفات الكلاب عندما تجتمع مع بعضها البعض وتتشاجر على عظمة أو قطعة لحم ، وهذا المثل ينصح وينبه الابتعاد عن هكذا رفاق لتصرفاتهم كالكلاب .

• راعي الغنم مبسوط^{٥٧} لو انه فقير : أقرب الكائنات للإنسان في حياته اليومية لمنافعها الكثيرة له هي الحيوانات، فلعالم الحيوان جانب كبير ومهم في النشاط الإنساني على مر التاريخ والأزمنة، وبالخصوص الحيوانات في المزارع المنزليّة المستأنسة، أو ما يسمى الطيور الداجنة والحيوانات الداجنة، والتي تم تدجينها وتربيتها وإكثارها، وعلى رأسها الأغنام والماعز، وللغم مكانة كبرى منذ أن خلق



الله الأرض وحتى قيام الساعة، فرعى الغنم كانت المهنة الرئيسية لكافة أنبياء الله ورسله، وإذا بحثت في الكتب السماوية الثلاثة "التوراة والإنجيل والقرآن" لسوف تجد ذكر الغنم بالتحديد، وأن الشعر هو ديوان العرب، واللغة هي مفتاح

التفكير، وأن الثقافة تاريخ وحضارة، فسنجد أنه لا تمر سنة أو شهر ولا أكمل أسبوع ولا أغالي أن قلت يوم، إلا وقام شاعر عربي يكتب القصائد أو كاتب عربي يكتب القصص أو الروايات أو المقال الأدبي والنقد، إلا وذكر فيها الغنم/الخراف. فرعى الغنم من المهن التي تعلم الإنسان الصبر والمثابرة، الاستيقاظ والنوم مبكراً، المشي والسعي، والأهم من هذا كله هو قيمة وعبادة التأمل والتذكرة في مخلوقات الله ^{١١}. والراعي المحترف هو الذي يتخير المكان المناسب للرعاية كثير العشب والماء لأغذیته وملحقتها وحمايتها من السباع المفترسة أو السرقة ويتسلح الكبار منهم عادة ببندقية الصيد والسكين ويعلن عن وجوده بين الحين والآخر برفع الصوت ونهر الغنم عن التفرق ومنهم من يجده

^{٥٧} مبسوط : سعيد ، مسرور .

العزف على (المزمار أو الشبابة)^{٥٨}، فيتسلى بعزمها، وتحتلط الأغnam في أحياناً كثيرة في المحل الواحد ويجتمع الرعاة إلى أن يعودوا قبل المغيب لأماكنهم ، والملفت للنظر هو معرفة وعودة الأغنام لمرابحها دون تدخل الرعيان لفصلها ، وعند ضياع أو تخلف بعضها في المراعي (تعزب) تصبح فرائس للحيوانات المفترسة أحياناً . كما يشتهر رعاة الماعز بترجم الحصى ودقة تصويبه^{٥٩} . وهذا المثل يعلل بأن صاحب الغنم هو شخص مستور الحال ، حتى لو كان يعيش وسط خيمة ووضعه المادي بسيط، فتراه أن ضاقت به الحال يلجاً إلى بيع واحدة من أغنامه ليكسب بعض المال ويشترى ما يحتاجه بثمنها ولا يطلب العون من الآخرين .

• رافع راسه زي^{٦٠} جمل دلعونا^{٦١} : التكبر عكس التواضع وهو التعالي على الآخرين ، ورؤية النفس المتعجرفة أن حجمها وزنها فوق حجم وزن



الآخرين، وهذا من نتائج الغرور بالنفس ، فإذا انغر بنفسه أو بعلمه أو بلباسه أو بكثرة أمواله وممتلكاته، أو بنسبة وحسبه ، أو بعشيرته أو نفوذ أسرته ، أو لأي سبب كان تعالى بنفسه وتكبر على الآخرين، سأل الخوارزمي^{٦٢} عالم الرياضيات عن الإنسان فأجاب : إذا كان الإنسان ذا أخلاق فهو = ١ ، وإذا كان الإنسان ذا جمال فأضعف إلى الواحد صفراً = ٠ ، وإذا كان ذا مال أيضاً فأضعف صفراً آخر = ١ ، وإذا كان ذا حسب ونسب فأضعف صفراً آخر = ٠٠٠ ، فإذا ذهب العدد واحد وهو الأخلاق ذهبت قيمة الإنسان وبقيت الأصفار ، أي أن المتكبر رافع الرأس على الآخرين ، مغرور في شكله وهنادمه ، دون أي مبرر يجره على هذا التصرف الزائف والطائش ، ومن نتائج هذه التصرفات يكون قد أوجد لنفسه أعداء والناس

^{٥٨} المزمار: آلة من خشب أو معدن تنتهي قصبتها ببوق صغير والجمع: (مزامير).

^{٥٩} زي : مثل ، يشابه.

^{٦٠} دلعونا : الدلعونا هي عمل فلكلوري فني عبارة عن أغنية بتلحين يناسب رقصات الدبكة الفلكلورية .

^{٦١} الخوارزمي: أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي عالم رياضيات وفلك مسلم يكنى باسم الخوارزمي وأبو جعفر قيل أنه ولد حوالي ١٦٤ هـ ٧٨١م (وهو غير مؤكد) وقيل أنه توفي بعد ٢٣٢ هـ أي (بعد ٨٤٧م) وقيل توفي سنة ٢٣٢ هـ في بغداد/ العراق . يعتبر من أوائل علماء الرياضيات المسلمين حيث ساهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات في عصره.

يحتقرونه في داخلهم ، وينظرون إليه نظرة احتكار واستخفاف بتصرفاته ونفسيته التي قد يشقق عليه البعض كونه أشبه بشخص مصاب بمرض نفسي .

• **ربك بيحبها على أهون^{٦٢} الأسباب :** نشرت إحدى الصحف خبراً مفاده أن امرأة حامل بتوأم ولد وبنت وكان الولد يعاني من مشاكل تم أخطار والديه باحتمال وفاته قبل أو بعد الولادة ، إلا أن آلام المخاض قد تأخرت ولم يكن لدى الطبيب حل سوا تحويل الأم للعملية القصصية لتأخر الولادة وعند إجراء العملية وإخراج التوأم تبين للطاقم الطبي سبب تأخر الولادة ، ولكن في مشهد أبهى الأطباء وحيرهم ولم يسعهم إلا أن يقولوا سبحان الواحد



الأحد فيما خلق حيث تبين أن الأخت كانت تمسك بيدي أخيها التوأم المريض حتى لا يفارقها وعندما خرجا كان خروجهما معاً و تظهر الصورة إمساكهما ببعض سبحان الله ،

وكلاهما بصحة جيدة، وقد أفاد الطبيب المتابع للحالة بأنه لو لا إمساك الأخت التوأم لأخيها لخرج قبل موعده ، وربما توفي في حينها ولكن الله جعل منها عبرة لم اعتبر^{١٣} ، أي أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يلهم هذين التوأمين بالتماسك وعدم ترك أحدهما الآخر ، ويلهم المرء إلى ما فيه الخير ، ويدله على طريق الرشاد ، ويسهل سبل حياته ومعيشته من حيث لا يحتسب ، يقال هذا المثل في حال من صعب عليه الحصول على ما يرجيه لحياته، ثم لا يلبث أن تأتيه ميسرة عندما يحسن النية ويسعى للهدف المنشود .

• **ربنا يعطي الفول^{٦٤} للي ما له سنون^{٦٥} :** معلمة في أحد المدارس جميلة وخلاقة سألوها زميلاتها في العمل لماذا لم تتزوجي مع إنك تتمتعين بالجمال ؟

^{٦٢} أهون : أسهل .

^{٦٣} الفول : النبات من فصيلة البقوليات ، يزرع في مناطق عديدة حول العالم و لكن وسط و غرب آسيا و شمال إفريقيا تعتبر أولى مناطق العالم التي عرفت زراعة الفول، عرفت زراعة الفول منذ أقدم العصور ، تشير كثير من المراجع أن الفراعنة اعتنوا على الفول ك مصدر أساسى للبروتين، حيث يعد نبات الفول من أغنى النباتات بمادة البروتين فهو بذلك يعد بديلاً زهيد الشن للحوم. يعتبر العرب من أكثر شعوب العالم زراعة للفول واستخداماً له في الأكل في جميع الوجبات، و بالأخص في مصر و بلاد الشام، فهو يستخدم في وجبات الفطور و العشاء بشكل مهروس مع الثيمون و الشطة او مع الطحينة، وكذلك يستخدم في وجبات الغداء مع الأرز او بعض أطباق السلطات.

فقالت: هناك امرأة لها من البنات خمس فهدها زوجها إن ولدت بنت فسيتخلص منها وفعلا ولدت بنت فقام الرجل ووضع البنت عند باب المسجد بعد صلاة العشاء وعند صلاة الفجر وجدها لم تؤخذ فاحضرها إلى المنزل وكل يوم يضعها عند المسجد وبعد الفجر يجدها.. سبعة أيام مضت على هذا الحال وكانت والدتها تقرأ عليها القرآن.. المهم ملّ الرجل فاحضرها وفرحت بها الأم حملت الأم مرة أخرى وعاد الخوف من جديد فولدت هذه المرة ذكرا ولكن البنت الكبيرة ماتت ثم حملت بولد آخر فماتت البنت الأصغر من الكبيرة! وهكذا إلى أن ولدت خمسة أولاد وتوفيت البنات الخمس ، وبقيت البنت السادسة التي كان يريد والدها التخلص منها! وتوفيت الأم وكبرت البنت وكبر الأولاد. قالت المعلمة: أتذرون من هي هذه البنت التي أراد والدها التخلص منها؟ إنها أنا تقول لهذا السبب لم أتزوج لأن والدي ليس له أحد يرعاه وهو كبير في السن ، وأنا أحضرت له خادمة وسائق أما إخوتي الخمسة الأولاد فيحضرون لزيارتة منهم من يزوره كل شهر مرّة ومنهم يزوره كل شهرين! أما أبي فهو دائم البكاء ندما على ما فعله بي^{١٤} أي



أَنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ الْوَهَابُ يَعْطِي مِنْ يِشَاءُ ،
فَرْزُقُهُ الْبَنَاتُ الْجَمِيلَاتُ الْحَنُونَاتُ ، فَاسْتَكْبِرْ
وَأَبِي وَلَا يَرِيدُهُنْ وَيَرْغُبُ بِالْبَنِينِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ
عِبْرَةً ، بَانَ الْبَنَاتُ نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ لِلْوَالِدِينِ ،
وَإِنَّهُ تَأْفُّ بِحَصْولِهِ عَلَى مَا لَا يَسْتَحْقُهُ ، وَمَنْ
يَتَمَنِي الْحَصْولَ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا
يَخْبَأُ لِهِ الْقَدْرُ ، وَيَقَالُ هَذَا الْمِثْلُ لِمَنْ يَنْتَمِي

الحصول على شيء فيصعب عليه، في حين يحصل عليه بعض الآخرين دون أدنى عناء فيحزن ويتأسف بعدم الرضا بما رزقه الله .

٥٠ رجُلٌ في الباب ورجلٌ في الركاب : وإن من الأخلاق النبيلة والخصال الكريمة التي دعا إليها الإسلام : مراعاة قدر كبار السن ومعرفة حقهم وحفظ واجبهم ،

^٥ رجل : ما يطا الأرض من رجل الإنسان، وفوقها الساق، وبينهما المفصل المسمى الرُّسْغُ (مؤثثة وقد تذكر) : «أصابع القدم»، «أثاب أقدام»، «سَارَ عَلَى قدميه».

فَالإِسْلَامُ أَمْرٌ بِإِكْرَامِ الْمَسْنَى وَتَوْقِيرِهِ وَاحْتِرَامِهِ وَتَقْدِيرِهِ ، وَلَا سِيمَا عِنْدَمَا يَصَاحِبُ
كِبَرَ سَنِّهِ ضَعْفَهُ الْعَامُ وَحاجَتُهُ إِلَى الْعِنَابِيَّةِ الْبَدْنِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ، وَلَقَدْ
تَكَاثَرَتِ النَّصُوصُ وَتَضَافَرَتِ الْأَدَلَّةُ فِي بَيَانِ تَفْضِيلِ الْكَبِيرِ وَتَوْقِيرِهِ ، وَالْحَثُّ
عَلَى الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَتَقْدِيرِهِ^{١٥} ، وَيَعْنِي الْفَارِسُ أَوْ صَاحِبُ الرَّكَابِ عِنْدَمَا يَضْعُفُ رَجُلُهُ



فِي الرَّكَابِ لِيُمْتَطِي صَهْوَةً جَوَادِهِ أَوْ جَمْلِهِ
أَوْ دَابِّتِهِ وَيَذْهَبُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَكَانٍ
يَقْصِدُهُ ، وَيُنْطَبِقُ هَكُذا حَالٌ عَلَى الْعَجَائِزِ
وَهُمْ كَبَارُ السَّنِّ ، فَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْأَعْمَارَ بِيدِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَكِنْ لَا بدَّ مِنْ يَأْتِي لِكُلِّ
كَبِيرٍ بِالسَّنِّ يَوْمًا يَرْحُلُ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى

الْآخِرَةِ. وَيَحْكَىُ أَنَّ رَجُلًا طَاعَنًا فِي السَّنِّ وَكَانَ يَشْرُبُ الْخَمْرَ وَلَا يَقْبِلُ بِنَصِيحَةِ
أَحَدٍ ، فَشَاءَتِ الْأَقْدَارُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ الْعَجُوزُ جَارًا لِأَبِي حَنِيفَةَ ، فَأَخَذَ
بِنَصِيحَةِ وَتَرَكَهُ الْمَعَاصِي وَشَرَبَ الْخَمْرَ حَتَّى تَعَبَّ مِنْ كَثْرَةِ نَصِيحَةِ فَتَرَكَهُ ،
وَذَاتِ يَوْمٍ طَرَقَتِ الْبَابُ زَوْجَةُ السَّكِيرِ تَدْعُ أَبَا حَنِيفَةَ لِلصَّلَاةِ عَلَى زَوْجِهِ السَّكِيرِ
كَوْنِهِ قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ ، فَرَفَضَ ، وَفِي مَنَامِهِ جَاءَهُ السَّكِيرُ ، وَهُوَ يَتَمَسَّى فِي
بَسَاتِينِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيَقُولُ : قُولُوا لِأَبِي حَنِيفَةَ^{٦٦} : الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّ الْجَنَّةَ لَمْ تَجْعَلْ
بِيَدِهِ ! فَلَمَّا أَفَاقَ سَأَلَ زَوْجَتَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَتْ : هُوَ كَمَا تَعْرَفُ عَنْهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَمِيعَهُ يَطْعَمُ أَيْتَامَ الْحَيَاةِ ، وَيَمْسِحُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، وَيَبْكِيُ ، وَيَقُولُ :
أَدْعُوكُمْ لِعِمَّكُمْ ، فَلَعْلَهَا كَانَتْ دُعَوةً أَحَدَهُمْ ، فَنَدَمَ أَبُو حَنِيفَةَ أَشَدَ النَّدَمِ ، إِنَّ أَحَدَكُمْ
لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فِي سَبِقِ عَلَيْهِ الْكِتَابِ
فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهَا ، وَيَقَالُ هَذَا الْمَثَلُ لِلإِنْسَانِ الطَّاغِيِّ فِي السَّنِّ ،
وَيَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَبْقِ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَمِنْ روَائِعِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
كَنْ فِي الْحَيَاةِ كَعَابِرٍ سَبِيلٍ ، وَاتْرَكَ وَرَاعَ كُلَّ أُثْرٍ جَمِيلٍ ، فَمَا نَحْنُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا
ضَيْوفٌ ، وَمَا عَلَى الضَّيْفِ إِلَّا الرَّحِيلُ .

• رَبُّنَا يَبْعَطِي الْلَّحْمَةَ لِلَّيْ مَا عَنْدَهُ أَسْنَانٌ : هُوَ قُولٌ قَبِيجٌ ، فِيهِ إِسَاءَةٌ لِأَدَبٍ مَعَ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَنَّهُمْ لَهُ - سَبَحَانَهُ - بِأَنَّهُ يُسَيِّءُ التَّصْرِيفَ - حَاشَاهُ - فِي كَوْنِهِ وَخَلْقِهِ ،

^{٦٦} أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيُّ فقيهٔ وعالم مسلم، وأول الأئمة الأربعَة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي، ولد في مدينة الكوفة / العراق في ٥ سبتمبر ٦٩٩ م وتوفي في ٤ يونيو ٧٦٧ م في مدينة بغداد / العراق ..

فَيُعْطى مَنْ لَا يَسْتَحِقُ، وَيَمْنَعُ عَمَّنْ يَسْتَحِقُ، وَبِأَنَّ الْبَشَرَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ بِمَوْاقِعِ الْفَضْلِ؛ بَلْ لَا بدَّ مِنِ الْبَيْنِ بِأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَوْاقِعِ فَضْلِهِ وَمِنْهُ، يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ، كَمَا أَنَّهُ - سَبَحَانَهُ - يُعْطِي الدُّنْيَا لِمَنْ يُحِبُّ وَلِمَنْ لَا يُحِبُّ، وَيَرْزُقُ الْكَافِرَ وَالْمُؤْمِنَ؛ يَقُولُ سَبَحَانَهُ : - ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾ (سُورَةُ الْقَمَرِ : الآيَةُ ٤٩)، قَدْ نُقَالَ تَلْكَ الْعَبَارَاتُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْجُبِ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ ، وَلَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الْاعْتَرَاضِ عَلَيْهِ؛ فَيُعْطِي رَجُلًا مَالًا وَلَا يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِهِ، أَوْ يُعْطِي أَخْرَ الْمُلْكَ وَلَا يُسْخِرُهُ فِي خِدْمَةِ الشَّرِيعَةِ، أَوْ يُعْطِي أَخْرَ الْعِلْمَ وَلَا يَرْعَى حَقَّهُ؛ فَالْجَوابُ : أَنَّ تَلْكَ الْعَبَارَةَ لَا تَخْلُو مِنْ سُوءِ ظُنُونٍ بِاللَّهِ - تَعَالَى - وَأَنَّ غَالِبَ مَنْ يَقُولُهَا مِنَ الْعَوَامِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنِ

الْتَّعْجُبِ وَالْإِقْرَارِ، وَيَظِنُ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يَسْتَحِقُ أَكْثَرَ مَا فَدَرَ لَهُ، وَأَنَّهُ أُولَئِكَ بِكُثْرَةِ الْخَيْرِ وَالصَّرْفِ عَنِ السُّوءِ وَالشَّرِّ مِنْ غَيْرِهِ، وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْاعْتَرَاضِ عَلَى قَدْرِ اللَّهِ - تَعَالَى - مَا يُخْلِلُ بِهِ الْمَرْءُ رُكُنًا مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ شَرِهِ



- وَخَيْرِهِ، وَأَنَّهُ كُلُّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ قَدْرُهُ، وَكَبَّبَهُ، وَشَاءَهُ، ثُمَّ خَلَقَهُ بِحِكْمَتِهِ - تَعَالَى - وَعِدْلِهِ.^{١٦} وَقَدْ سَأَلَ حَكِيمٌ عَنْ مِثْلِ هَذَا مِثْلٍ فَقَالَ : أَغْسِلْ قَلْبَكَ قَبْلَ جَسْدِكَ ، وَلِسَانِكَ قَبْلَ يَدِيكَ ، وَأَحْسِنْ الظُّنُونَ فِي النَّاسِ ، الدُّنْيَا مَدْرَسَةُ ، مَدِيرُهَا الزَّمْنُ ، أَسَاتِذَتُهَا الْقِيمُ ، وَتَلَامِيذُهَا الْبَشَرُ ، نَتَقَابَلُ غَرَبَاءً ، وَنَعِيشُ أَصْدِقاءً، وَمِمَّا عَشَنَا فِيهَا لَا يَبْقَى إِلَّا الْوَفَاءُ ، الضَّمِيرُ خَيْرٌ فَائِدٌ، وَحَسْنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ فَرِينٌ، وَالْعُقْلُ خَيْرٌ صَاحِبٌ ، وَالْأَدْبُ خَيْرٌ مِيرَاثٌ .

• رَاحَ شَبَاطَ^{٦٧} الْخَبَاطَ لَا أَخْذَ مِنِّي عَنْزَةَ^{٦٨} وَلَا رِبَاطَ : تَكْثُرُ الْأَمْثَالُ وَالْأَقْوَالُ عَنْ شَهْرِ شَبَاطِ عَبْرِ الْأَجِيَالِ ، وَيَتَدَالِلُهَا النَّاسُ حَوْلَ شَهْرِ شَبَاطِ كَغَيْرِهِ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ الْمِيلَادِيَّةِ ، وَلَكِنْ نَجَدُ شَهْرَ شَبَاطَ مُخْتَلِفًا عَنْ بَقِيَّةِ أَشْهُرِ السَّنَةِ ، فَتَجِدُ الْمَزَاجِيَّةَ الْمُنْقَلِبَةَ لَهُ ، فَجُوهَ تَارِيَةِ أَجْوَاءِ شَنْتُوِيَّةِ مَاطِرَةِ أَحْيَانًا ، وَتَارِيَةِ شَمْسِ سَاطِعَةِ وَسَماءِ صَافِيَّةِ ، وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ فِي تَقْلِيْبِهِ الْيَوْمَيِّ تَوَلُّ لَدِيِّ النَّاسِ تَلْكَ الْأَقْوَالُ وَالْأَمْثَالُ

^{٦٧} شَبَاطُ : الشَّهْرُ الثَّانِي مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ بَيْنَ كَانُونِ الثَّانِي (يُنَايِر) وَآذَارِ (مَارِس). أَيَّامُهُ ٢٨ يَوْمًا فِي السَّنِينِ الْعَادِيَّةِ وَ٢٩ يَوْمًا فِي السَّنِينِ الْكَيْسِيَّةِ. يُعْرَفُ أَيْضًا بِاسْمِ فِيرَابِر.

^{٦٨} العَنْزَةُ : الْأَنْثَى مِنَ الْمَاعِزِ أَوْ أَنْثَى الْثَّيْنِ.

الشعبية المتداولة حول هذا الشهر العجيب في تقلباته المزاجية ، فيقال أحياناً من الأمثال : شباط الخاطئ إن شبط وإن لبط ربيحة الصيف فيه ، ويقال للإشارة على أن فصل الصيف أصبح قريباً مجئه ، ومع هطول الأمطار وتقلب الأحوال في هذا الشهر تجد البعض يعشقه باعتباره شهر يبعث بالنفس الراحة لأن درجة



الحرارة فيه معتدلة لا هي باردة ولا حارة ، وعند بعض المجتمعات خاصة الغريبة منها تطلق في الرابع عشر من شباط بعيد الحب أو ما يطلق عليها (فالنتينو)^٩ ، كما قيل أمثلة شعبية كثيرة في هذا الشهر مثل : شباط شبطنا

وربطنا ، وشباط بيسبط وبيلبط وريحة الصيف فيه ، لا تغرك غيمة شباط ولا صحوة كانون ، وشهر شباط في السنة البسيطة ٢٨ يوم وفي السنة الكبيرة ٢٩ يوم وهي تأتي كل أربع سنوات مرة ، ويقال هذا المثل كناية عن شدة تخطي الحالة الجوية فتراء صباحاً مشمساً وظهراً ماطراً ، وتارة هواء وعواصف قوية ، ورعاية الأغنام يأخذون حذتهم في المناطق الجبلية والتي فيها وديان خوفاً وحرضاً شديداً على أغنامهم من أن تجرفها السيول المفاجئة ، ولهذا قيل هذا المثل .

• رافق السبع^{٧٠} لو أكلك : لا يعرف الصديق إلا في الشدة ، فكم من الذين كنا نحسبهم أصدقاء تخاذلوا، عند أول شدة ، أو ضنك من العيش، تخاذلوا وخذلوا وكنا نضع فيهم كل الأمنيات. كنا نقرأ عبارات مكتوبة على الحافلات، حكم، وخلاصة تجارب أحياناً، وقد تكون نتيجة صدمات، أو فلسفة حياة أصحابها، ولكن العبارة التي لم تbarح الذاكرة عبارة أو حكمة كانت مكتوبة على الزجاج الخلفي للحافلة التي كنا نذهب بها في أغليبة رحلاتنا المدرسية، ومكتوبة بالخط الديواني الجميل جداً وكانت أشبه بلوحة فنية «عاشر السبع ولو أكلك ولا تعاشر الضع ولولا حملك» لم نكن نعرف معناها، إنما كانت تستهوي هوا الخط العربي أمثالي. ولم أعرف معناها إلا في فترة متأخرة، حتى دخلت حديقة الحيوانات، ورأيت السباع، والضباع فيها، بل حين خضت معترك الحياة، وعرفت السباع من الناس الذين لا

^{٦٩} فالنتينو : هو عيد القديس فالنتينو الذي عوقب وقتل من قبل الكنيسة من أجل أنه حب وعشاق.

^{٧٠} السبع : الجمع : سباع ، أسباع ، سبوع ، سبوعة ; سبع / سبع بكل ما له ناب كالأسد والتمر والذئب ...

يخذلونك ويبذلون أرواحهم في سبائك، والضياع منهم، الذين يغدرون بك ويستخدمون أقذر أسلحتهم، في الغدر بفريستهم، وليس لهم من صديقٍ^٧. إذا لم يكن الصديق صالحًا فما قيمته؟ تأمل ماذا يقول أهل النار . قال الشيخ ابن عثيمين رحمة الله : في أنواع الأصدقاء: الأول: صديق منفعة: وهو الذي يصادفك ما دام ينفع منك بمال، أو جاه، أو بغير ذلك، فإذا انقطع الانتفاع فهو عدوك لا يعرفك ولا تعرفه، وما أكثر هؤلاء، وما أكثر الذين يلمزون في الصدقات: قال تعالى: **﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أَعْطُوهُمْ مِنْهَا رَضُواً وَإِنْ لَمْ يُعْطُوهُمْ مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخُطُون﴾** [التوبه: الآية ٥٨]. صديق لك حميم ترى أنه من أعز الناس عندك ، وأنت من أعز الناس عنده يسألوك يوم من الأيام يقول: أعطني كتابك أقرأ فيه، فتقول: والله الكتاب أنا محتاج إيه غداً، فينفع عليك ويعاديك! هل هذا صديق؟! (هذا صديق منفعة) .. الثاني: صديق لذلة. يعني لا يصادفك إلا لأنه يتمتع بك في المحاديث والجلسات والمسامرات، ولكنه لا ينفعك، ولا تنفع به منه



أنت، كل واحد منكم لا ينفع الآخر، ليس إلا ضياع وقت فقط، هذا -أيضاً- أحذر منه أن يضيع أوقاتك. . الثالث: صديق فضيله: . يحملك على ما يزين وينهاك عن ما يشين، ويفتح لك أبواب الخير ويدلك عليه، وإذا زلت ينهاك على وجه

لا يخش كرامتك، هذا هو صديق الفضيلة، والمثل دلالة على النصيحة والحذر من رفاق السوء ، والتقرب من الخيرين الذين يرشدوك ويقدمون لك النصح^{١٨}.

* رافق النذل^{٧١} تندل : اعلم أن الابتعاد عن أصحاب السوء نجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: **﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَى الْمُتَّقِينَ﴾** (الزخرف: ٦٧)، قال ابن كثير في تفسير الآية أي: كل صدقة وصحابة لغير الله فإنها تقلب يوم القيمة عدواً إلا ما كان الله عز وجل، فإنه دائم بدوامه. واعلم أن وجودك معهم على حال المعصية حرام حتى ولو لم تشاركهم فيها، لأن بقائك معهم على هذه الحال كالرضا بأفعالهم والإقرار لها، وأهل المعاصي لا يجوز إقرارهم على أفعالهم، بل لا بد من إنكارها عليهم، فإن نصحتهم وذكرتهم ولم يستجيبوا لك

^{٧١} النذل : كان خسيساً محقرًا كان ساقطاً في دين أو حساب.

فانصرف أنت عنهم ولا تجالسهم في مجالسهم هذه. قال القرطبي — رحمة الله — في تفسيره : فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء، وينبغي أن ينكر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها، فإن لم يقدر على النكير عليهم فينبغي أن يقوم عنهم. وأعلم أنك بفعلك هذا لا تكون متشددا ولا متطرعا، بل تكون سالكا الطريق الوسط، لأن الوسطية المحمودة هي ما وافق الحق والشرع ، وكل ما خالف الشرع فهو ضلال. واعلم أن تحديد الوسطية لا يرجع



فيه إلى ما تستحسن العقول والأدواق ولا إلى ما ترتضيه الأعراف والعادات وإنما يرجع فيه إلى نصوص الشرع وكلام أهل العلم الثقات^{٧١} ، يحكي أن رجلين ترافقا في سفر بعيد، وحينما أقبل الليل لذا بإحدى الأشجار واتفقا على أن ينام الواحد منهما ويشرب الآخر، متلذتين حتى إذا شعر^{٧٢} الساهر بأي خطر يقظ رفيقه للمجابهة معه ، وإذا بضع يقترب مهولاً، فارتعد الرجل الساهر ومر ذيله وتسلق الشجرة

بسرعة، دون أن يوْفِظُ رفيقه الذي ما أفق على صوت فرقعة مفاسد الضبع حتى رأى الضبع أمامه ، وجهاً لوجه، فارتعدت أجزاء جسمه و " قضاها " في ثيابه من شدة الخوف ، ولما كان الضبع لا يأْنَفُ من شيء في الدنيا إلا من رائحة براز الإنسان ، لذلك اكتفى بشمسة الرجل من تحت إلى فوق ومضى في سبيله ، فنزل الرجل بعدها عن الشجرة ، وقال لرفيقه : رأيت الضبع يقترب برأسه من أذنك ، فماذا قال لك ؟ أجاب الرجل : قال لي الضبع : " رافق النذل تنذل " . فجرى تداول المثل عبر الأجيال إلى يومنا هذا .

* روح^{٧٣} يا ناكر خيري بكرة^{٧٤} تشوف^{٧٤} غيري : قال المتibi: إذا أنت أكرمت الكريم ملكته.. وإن أنت أكرمت اللئيم تمرداً. ويقال أيضاً: إعطاء الفاجر يقويه على فجوره ، وتعليم الجاهل زيادة في الجهل، والصناعة عند الكفور إضاعة للنعمـة، فإذا همـت بشيء فارتد الموضع قبل الإقدام عليه أو على التـرك. عندما نعطي بغير حساب ، عندما ندفع من أعمارنا ، من راحتنا ، من فرحتنا .. نعطي

^{٧٢} روح : أذهب ، لتشاهد.

^{٧٣} بكرة : غداً.

^{٧٤} تشوف : ترى ، تشاهد.

لماذا ، هل لنفرح ، أو لنبتهج .. لا فنحن نعطي ليفرح من هم حولنا... لنرسم الابتسامة على محياهم لنشعر بالرضا من أنفسنا ليغمرنا إحساس بأننا فعلنا شيء يستحق أن نعيش من أجله ، لكي نشعر بأننا نقدم شيء لمن أحبهم قلبنا... ولكن يأتي ما يصدمنا، انه الاستكثار من منهم حولنا ، الاستثناء ، لماذا لما نقدمه لهم، إن



أصعب شعور لا تتحمله أقوى نفس بشرية مهما اتسمت بالقوة. هو النكران .. نكران ما عملنا به فنحن لا نريد الشكر ولا الثناء ولكن لا نريد النكران، إنها كسجين غرست بالقلب كصفعة أفقنا بها من سباتنا... أعادت لنا حساباتنا.. ، تقول الحاجة أم مطلق أن جارة لها كانت رائعة الخلق والجمال وكانت تعمل خياطة ملابس في بيتها

وتكسب من كد عملها الكثير من المال ، ومرت السنون حتى بلغت الثلاثون عاماً، فتقدم لطلب يدها شاب عاطل عن العمل ، فوافقت على الزواج منه طلباً للستر وحباً بإنجاب البنون والبنات وهم زينة الحياة الدنيا ، وكانت توافق لأن تصبح أمّا، وبعد ثلاثة سنوات من الزواج كان لديها طفل وطفلة منه ، وكانت بكمها وسهرها تصرف على الزوج والأبناء وأسكنته في بيتها ، وبعد فترة من الزمن بدأ الزوج يتغيب عن المنزل لساعات متأخرة من الليل ، ثم بدأ ينام بعض الليالي خارج المنزل ، فأخذتها الحيرة والشك في تصرفات الزوج ، وفي يوم من الأيام خرج للتسوق مع طفلتها ، فشاهدت زوجها مع امرأة أخرى ويده بيدها ، فسألته من هذه المرأة؟.. فسكت .. وردت المرأة الأخرى أنا زوجته فلانة ولدي طفل منه ، فوقع الأمر كالصاعقة عليها وانهارت أرضاً .. وقالت له: سهرت الليالي ووفرت لك كل ما تريده ، وخدمتك لأرضيك ، فهل هذا جزاء الإحسان ، لقد أشعلت النيران في قلبي !، ونثرت الرماد الشديد في وجهي فهل هذا جزاء الوفاء والعشرة الطيبة!، لقد احترق قلب الزوجة الوفية ، ولماذا خذلها ولم يزرع الأمل في حياتها، لماذا هذه القسوة والتreatment الفاقد الضمير ، ولماذا وضع بداخلها الحزن كنسيج خيوط العنكبوت ، وقلب حياتها من أمل شرق إلى انكسار وحطام، فرددت عليه المسكينة .. لك زوجتك الجديدة ، ولدي أولادي في الحياة ، ولن نمد يدنا لأحد، "روح يا ناكر خيري بكرة بتشوف غيري" .

• ربك لما بيفرد النملة بيخلق لها جنحان^{٧٥} : تحفل المجتمعات القديمة بالقصص والطرائف والأساطير وخاصة في مناطق بلاد الشام ومن هذه القصص الواقعية أن القائد المصري إبراهيم باشا^{٧٦} جاء في أحد الأيام يتقد حي السحبيروت ، وإذا بامرأة من البيارتة تصدع إلى أحدى المدائن وتشرع بالأذان فذهل القائد إبراهيم باشا ، واستذكر الأمر ، أمر بإزالة المرأة وإحضارها ، وعندما سألاها عن سبب إقدامها على هذه البدعة أجبت : " لقد استوقفتم رجالنا ، وسقتموهم جنوداً في جيشكم ولم يبق منهم إلا الأولاد والأطفال ، من يقوم بهذه المهمة؟ .. فقال لها : ألا تعلمين بأن صوت المرأة بالأذان حرام ، فسألتها ومن لك عندنا؟ ... قالت : زوجي وأبني وأخي ، فأمر القائد بإحضار هؤلاء الثلاثة معاً، فأمسكت المرأة بهم يد أخيها ! .. وقالت : "رد لي أخي يا سيدي" .. فسألتها ... ولماذا اخترت أخاك دون زوجك وأبنك؟ .. قالت : الزوج موجود ، والابن مولود، أما أخي فإذا مات فلن يعود ، فأمر برد الثلاثة إليها ،^{٧٧} وأصبح كلامها مجرى الأمثال ولا يزال



يردد إلى يومنا هذا خاصة في بوادي الأردن، المغزى من القصة.. عندما تكون على حق اخرج وواجهه ولا تخش شيئاً، الخوف من المستقبل يسيطر على كثير من الناس وذلك لقلة إيمانهم بالله وقلة توكلهم فلا نكن ممن يضيعون حياتهم هباءً ، الهروب إلى الإمام ليس حلاً لمشاكلنا ، أي أن البعض قد يتسرع في اتخاذ قرار دون التيقن من حقيقة ومصداقية قراره المتسرع وفي بعض الأحوال يقوم بأفعال غير مدرك لنتائجها كونه اتخذها بتهور وبغير تفكير هادئ فجلب لنفسه الأذى والضرر والخوف والمرض النفسي ، ويعرف بذلك كالنملة السوداء اللون في أيام الشتاء حينما يدأ الجو وتملاً أشعة الشمس الأرض تخرج النمل وقد اكتست لها أجنة تستخدمها للطيران محلقة في الفضاء ومتقللة من مكان إلى آخر ، فتصبح طعاماً شهياً للطيور وخاصة العصافير فتلتهمها بشغف ، ولو اتخذت الأرض مسكنها ومسلكها لما أصبحت قمة صائفة في أفواه الطيور.

^{٧٥} جنحان : ومفردها جناح ، ما يطير به الطائر ونحوه ، وهما جنحان .

^{٧٦} إبراهيم باشا : هو الابن الأكبر لوالى مصر محمد علي باشا بن إبراهيم آغا ، نصب كفاله على العرش نيابة عن أبيه من ١٧٨٩م حتى ١٨٤٨م ، انوفمبر عام ١٨٤٨م ،

حرف الزاي - ز -

• زي البَسَة^{٧٧} بسبع أرواح : كثيراً ما نردد المثل الشعبي مثل القطط (البسس) بسبعة أرواح دون أن نفكر في سبب إطلاق هذه التسمية على القطط بالذات ، السر في أقدام القطط وأذانها، وقد حبا الله القطط على وجه الخصوص بحس شديد التطور بالتوازن، وتميز عن باقي المخلوقات بجسده من يساعدها على تحمل صدمة السقوط من الأماكن العالية، وذلك ربما بعطيها إيحاء بأن القطط يمكنها العودة إلى الحياة عقب المرور بحوادث سقوط قاتلة ، وقدرة القطط على تحمل تلك الحوادث القاتلة للإنسان والحيوانات الأخرى لا ترجع بالطبع إلى امتلاكها لسبعة أرواح كما يشاع ، ولكن لعدة مميزات تمتلكها، أهمها حجمها الصغير، وجسدها الخفيف، وهو ما يقلل أثر اصطدامها بالأرض حينما تسقط من ارتفاعات كبيرة وقاتلة ، علاوة على ذلك تملك القطط أذناً وسطى تكسبها حساً خارقاً بالتوازن، وهو ذو أهمية جوهرية عند نزولها على أقدامها ، وهذا الحس المتوازن يمكنها وهي تسقط من تعديل وضع جسدها سريعاً^{٢٣} ، كما ويعود إلى مهارة القطة في ثني نفسها وتمكنها من الهبوط على أقدامها عند وقوعها، والجدير بالذكر أن عدد من الشعوب تعتقد أن القطة تسع أرواح وليس سبعة كما هو سائد في مجتمعنا العربي ، حيث يقول المثل الإنجليزي " القطة بتسع أرواح "، بتقول الوالدة الحاجة أم مطلق أن شقيق زوجها ويدعى (ع.ذ) كان شقياً ويعرض نفسه لأخطر المواقف ولكنه يخرج في كل مرة سالماً ، وفي إحدى الأيام أراد أن يصنع بندقية من فضلات أنابيب المياه ، وعندما أكملا صنعاً ، وضع رصاصة بداخلها وضغط على الزناد فانفجرت الرصاصة في وجهه مما أحدث تشوهات في وجهه وإصابة إحدى عينيه ، وأدخل المستشفى وخرج بعدها ، وعاد لحياة الشقاوة كالسابق ، فقبل له أنت مثل البَسَة بسبع أرواح ، وهو مثل عربي قديم جداً وشهير يطلق على من ينجو دائماً من الموت..



• زمر ^{٧٨} بُنِيَك^{٧٩} : يحكى أن رجلاً من إحدى القرى قرر أن ينزل إلى المدينة لقضاء إحدى الحاجات ، وما أن ذاع الخبر في القرية حتى جاء أحد جيرانه وقال له : يا جار ، أوصيك أن تشتري لي شماغ^{٨٠} من محل كذا في منطقة كذا ، وسوف أدفع لك ثمنه عند عودتك بالسلامة ولك الشكر سلفاً، وبعد قليل ، جاءه رجل آخر يعرفه من أهل القرية فقال له : بلغني الآن أنك ذاهب غداً إلى الشام ، لطفاً أنا بحاجة إلى حذاء جديد فأرجو أن تكرم و تشتريه لي من محل كذا ، في سوق الحميدية فالأخذية عنده ذات مثابة وجمال وسأدفع لك ثمنه عند رجوعك بالسلامة وأنا شاكر لك سلفاً، وما هي إلا دقائق حتى أقبل مختار القرية فقال : ما يأمر عليك ظالم أرجو أن تشتري لي من الشام بساطاً شامياً مثل البساط الذي اشتراه الحاج فلان ، من محل فلان في سوق البلدة القديمة ، وعند رجوعك بالسلامة أدفع لك ثمنه بالكمال والنمام ، مع الشكر سلفاً، ودخل المختار إلى الدار وجلس مع الرجلين الذين سبقاه وشاركهما الحديث والسمر ، ثم أقبلت إحدى



نساء القرية وقالت "أيدي بزنارك" ابنتي مخطوبة ، نفرح في ولادك إن شاء الله ، ونريد أن نهديها صندوقاً من خشب الجوز لجهازها ، فالرجاء أن تشتريه لنا من سوق النجارين وسيدفع لك زوجي ثمنه

مهما كان غالياً، وكان الرجل كلما أوصاه أحد على حاجة له من الشام ولم يدفع له سلفاً ثمن ما أوصاه به ، كان يكتفي بهز رأسه والقول "أن شاء الله ، حسب التيسير" ، وأخيراً أقم إليه رجل فقال له : دخلك خذ هذه البريزة فإذا مررت ببائع الزمامير ، أرجو أن تشتري لي من عنده زموراً لولي ، أهديه إيه في عيد ميلاده ، فأجابه صاحبنا بصوت مرتفع ليسمع الباقيون "زمر بُنِيَك" . المعنى الأصلي لهذا المثل هو أن ما تطلبه وتحلم به سيتحقق. طالما أعطيتني مبلغ من المال لشرائه مقدماً فلا حراجة بعد ذلك وليس كالآخرين يربدون أشياء دونما دفع أي مبلغ ،

^{٧٨} زمر : استعمل الله نفع موسيقية تكون من خشب أو معدن أو قصب تنتهي قصبتها ببوق صغير تصدر صوتاً موسيقياً..

^{٧٩} بُنِيَك : ابنك ، ولدك .

^{٨٠} شماغ : الشماغ أو الحطة أو المشدة أو القضاضة ، وهي تتكون من مقطعين "اش ماخ" يمعنی غطاء الرأس ، وكانت ألماظ توزيع الألوان على الشماغ تحاكي شباك الصيد أو ستابل القمح كما يعتقد الباحثون في الملابس التقليدية . وهي لباس للرأس يتكون من قطعة قماش تصنع بالعادة من القطن أوكتان ومزخرفة بالوان عديدة أشهرها اللون الأحمر والأبيض والأسود والأبيض ، مربعة الشكل ويتم ثبيتها على الغالب بشكل مثلث وتوضع على الرأس وأحياناً على الكتف.

وربما الرجل لا يوجد معه إلا مصاريف سفره فقط ، وهذا المثل ينصح الناس بعدم الطلب من الآخرين دونما دفع المبلغ لجلبه ، وقد يكون فيه نوع من الإحراج للشخص المسافر ومشقة عليه .

• زَيْ الْمَنْشَارِ طَالِعُ وَاكِلُ نَازِلٌ وَاكِلٌ^١: أي أنه يأكل طالع نازل، فلا يترك أحداً من كلامه، فيكون ذا غيبة ونميمة، وهذه صفات نهى عنها الله سبحانه وتعالى، ودعا إلى حفظ اللسان وصونه. وما أجمل هذا التشبيه عندما شبه اللسان بالمنشار الذي يستعمله النجار لنشر الخشب. ويضرب هذا المثل للنمام المغتاب ، وقد شبه الله النميمة بالحطب في قوله تعالى : «وَأَمْرَأُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ» (المسد:٤) أي حمالة النميمة، وما وجه الشبه بين الحطب والنميمة ؟ الجواب : وجه الشبه بينهما أن النار لا يزيد في اشتعالها إلا الحطب، والعداوة لا يزيد في اشتعالها إلا النميمة،

النار إذا اشتعلت وكثير حطبتها أكلت الأخضر واللياس، والعداوة إذا اشتعلت بالنمية أكلت الأخضر واللياس^٢ ، والنمام يتنقل بين الناس بالنمية، من أجل أن يفسد بينهم ، كما ينطبق هذا المثل على الأشخاص الذين يطلبون الرشوة أو العمولة من خلف



الستار ، وبدون أي وجه حق ، وأنذكر أنني زرت أحدي المطبع في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية بحكم عملي لمتابعة إنجاز بعض المطبوعات فوجدت زميلاً بالعمل هناك ويدعى (ع . ر) وهو عضو بلجنة المشتريات وعن طريقه تجلب و تعطى المناقصات ، وعندما شاهدني احتقن وجهه سواداً وبدأ يتكلم بكلام غير موزون .. وبعد عدة أيام شكي لي صاحب المطبعة منه ، وقال لي شو هذا الرجل " زَيْ الْمَنْشَارِ طَالِعُ وَاكِلُ نَازِلٌ وَاكِلٌ " ويقصد يأخذ عمولة على جلب العمل دون وجه حق ، وبالخلفاء دون علم صاحب العمل الذي وضع ثقته به كشخص واثق من إخلاصه وصدقه وأمانته .

• زَيْ^٣ الْيَ بِيَعْرُفُ^٤ الْبَحْرَ بِطَافِيَتِهِ^٥ : قبل البدء بأي عمل يجب التأكد من مدى أمكانية إنجازه ومعرفة الوقت المناسب له ، ومعرفة المخاطر التي قد يتعرض

^١ زَيْ : مثل ، شبيه .

^٢ يَعْرُفُ : أَخَذَ سائِلًا بِوَعَاءَ أَوْ إِنَاءَ ، غَرَفَ الْمَاءَ بِوَعَاءَ .

لها، والخسائر التي سيتحملها في حال فشله ، ومن هنا بالضبط يتوجب على المرء أن يكون واعياً في اتخاذ أي قرار بعد عمل دراسة جدوى للمشروع بشكل جيد ، فهي دراسة لفكرته قبل تطبيقه على أرض الواقع، وبناءً على ما يتوصل إليه من نتائج نهائية للدراسة يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة والقرار المناسب حول خطوات

البدء في المشروع إذا كانت نسبة نجاحه مرتفعة اقتصادياً، وإن كان غير مُجدٍ ولا يوفر أي عوائد اقتصادية جيدة فإن العزوف عن هذا مشروع هو الأفضل ، ومن الحكايات القريبة من هذا المثل أننا أردنا بناء بيت في شمال الأردن وبمدينة إربد ،



فاحضر لنا قلاب من الرمل لاستعماله في البناء واللبن (الكسارة) ، وصور لنا وكأنه كل من الرمال ، وأردنا نقله من خارج البيت إلى داخله بأيدينا وكنا صغاراً في عمر الصبا ، والسبب لعدم وجود عمال في ذلك الوقت ، فبدأت وأحد أخوتي الأصغر سنا بنقل الرمل بواسطة إحدى قدرات الأكل (الطنجرة) واحد التعب منا الكثير واتضح عدم مقدرتنا على العمل ، فرأى الوالدة الحاجة أم مطلق شكلنا وتعينا ، وأخذت بالضحك من تصرفاتنا وقالت لنا : زي اللي بيعرف البحر بطريقته ، بمعنى مهما غرفنا فلن نستطيع لكبر حجم الرمل وضعف بنيتنا الجسدية وعدم نضوجنا عمرياً لمثل هكذا أعمال ، بمعنى أن الجهد الذي يبذل في مثل هكذا عمل لا يمكن إنجازه لصعوبته ، وربما لاستحالة القيام به .

• زي^{٨٤} اللي بيقوم الدبّر^{٨٥} والدبّر نايم : كتب الأستاذ عبدالله الجعيشن مقال قال فيه: "إذا أقبلت الفتنة من بعيد عرفها كل عالم وكل عاقل ، ولكن السفهاء والحمقى وهم من أيقظها لا يعرفونها إلا حين تطحنهن برحاهـا^{٨٦} ، وتحرقهم بنارها ، وتنتشر في كل مكان انتشار النار في الهشيم . (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) كما ورد في الأثر ، وفي كل أحقاب التاريخ وواقع الحاضر الذي نعرف فإن الفتن لا

^{٨٣} بطريقته : غطاء للرأس من قطن ونحوه يُليس نوع منه تحت الكوفية، ويستعمل للوقاية من أشعة الشمس ..

^{٨٤} زي : مثل ، شيء .

^{٨٥}

الدبـر : الدبـر حشرة صفراء اللون لسعتها قوية وهي تأكل العسل وصغار النحل والحشرات الأخرى .

^{٨٦} الرحا : والرـحـي : الأداة التي يـطـحنـ بها ، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطبـ.

يوقظها عالم .. ولا عاقل... بل يواظبها الجهلاء .. والحمقى .. والسفهاء .. والحاقدون.. ولكنهم لا يلبثون أن يصلوا بناها وهم لا يشعرون، فهم صم بمم لا يبصرون..، لا يوجد أبشع من الفتنة على مستوى المجتمعات والأمم، وعلى



مستوى الأسر أيضاً، حيث قد يشعل سفهاء الأسر الفتنة بين أفرادها على أوهى سبب وأوهن إشاعة ، والذين يثيرون الفتنة ويوقظونها من نومها هم الحمقى والسفهاء وهم يحسبون لجهلهم ، أنهم يحسنون صنعاً ولا يدركون سوء عملهم إلا بعد فوات الأوان

لأن الفتنة إذا أقبلت عرّفتا العلماء وإذا أحرقت عرّفتا السفهاء فالحمقى ، والسفهاء ، والجهل ، هم من يواظب الفتنة ويوقظها ولا يشعرون بناها حتى تحلق حياتهم وتحرق أجسادهم: وإذا كثر الحمقى والسفهاء والجاهلون في مجتمع من المجتمعات، فقد أذن الله بخرابه وفساده لأن هؤلاء فاسدون في ذواتهم، ويعدون بفسادهم الدهماء من الناس، وينشرون الإشاعات والأكاذيب ويثيرون المشكلات على كل المستويات: بين الأصدقاء، وفي الأسرة الواحدة، وفي القرية الواحدة، ثم في المدينة والمجتمع حيث يزحف الفساد راكباً مطية الفتنة فلا يدع أحداً إلا آذاه وأصابه بشر.. كما أن الأحمق لا يميز بين ما ينفع وما يضر ، ولهذا قالت العرب : (عدُّ عاقل خير من صديق أحمق)^{٢٠}، أي أنه كمن يواظب شخصاً أو أمة نيا ، ويلفت إلى نفسه الأنظار متعمداً ، ويخلق لنفسه الأزمات والمشاكل وهو في غنى عنها لو لزم الصمت وآخر السكوت وعدم الثرثرة والتدخل في شؤون الآخرين .

• زِيَّ الَّذِي بِيَكِّبَ قِرْبَتِه^{٢٧} عَلَى هُوَ السَّحَابَة^{٢٨}: إن الاعتماد على الآخرين في عمل معين هو تهانٍ بتحمل المسؤولية سواء الوظيفية أو الاجتماعية، كون كل فرد في هذا المجتمع لديه الكثير من مقومات الشخصية السليمة التي تستطيع إنجاز المهمة الموكلة إليه بجد ونشاط ، معتمداً على نفسه وبإرادة قوية ، ناهيك عدم الاعتماد على الآخرين كونها يفقد المعتمد كسب المعرفة وثقة الآخرين ، وتترنّع منه حلاوة اتخاذ القرار من تلقاء نفسه، والاعتماد على الآخرين يقود المرء إلى

^{٢٧} قربته : القرية : وعاءً من جلدٍ يوضع فيه الماء وتحوّلُّ بقرية ساخنة.
^{٢٨} السحابة : الغيمة .

الفشل الذريع في حياة المستقبل ، ويولد لدى المجتمع المحيط به عدم الثقة به وبالتالي يفقد ثقة نفسه كذلك ، والاتكال على الغير قد تكون مترابطة منذ نشأته حيث توفر له كل شيء داخل أسرته ومطالبه مستجابة وبدون عناء مما ولد لديه الخمول والاتكال على الآخرين ، وهذه من الأساليب التشنئة الخاطئة في مجتمعنا وخاصة عندما يبلغ الأبناء سن المراهقة فتجدهم لا يملكون الثقة بالنفس بل يتملكهم

الشعور بالضعف والتردد والتخوف من

اتخاذ أي قرار صائب مما يقودهم إلى الفشل الذريع ، ويصبح غير قادر على حل اصغر المشكلات الاجتماعية التي قد تواجهه في حياته بنفسه ، وهذا الأمر غير مستحب وبالتالي يجب

نصح وتثقيف مثل هؤلاء الأشخاص لأن يتخدوا القرار الصائب باستقلالية ودون ضغوط أو الاتكال على الغير ، ويعني هذا المثل أن لا تتكل على الآخرين، فاقضي ما ترحب قضاءه بنفسك ، كون الآخرين قد يتلفون حاجتك التي تملكها وقد تضيع هباءً دونما تحصل على شيء يذكر .

• زي اللي بيوصي^{٨٩} القرد على معط^{٩٠} الجلد : من المحتمل أن تختلف مع شخص وتتفاهم مع شخص آخر ، من وجهة نظر من هو الشخص المؤذن في طبعه وتصرفاته ، ومن هو الشخص الصعب التعامل معه ، ومن هو الشخص الذي

يتقبل النصيحة ويعمل بها ، ومن هو الشخص الصالح أو الطالح ، وفي كثير من المجتمعات الوعية تتلاقي النظرة إلى الأشخاص الذين يصعب التعامل معهم ، وهم الذين يعانون من عادات وأطباع توادي الآخرين سواء بالفعل أو بالكلام الجارح أو

بحيادة المؤامرات والفتنة ، وقد يلجأ الحكماء من الناس في التعامل مع هؤلاء أشخاص بالهدوء وعدم الرد ، أو بالانسحاب من المكان عندما يوشك على التهديد



^{٨٩} يوصي : يطلب ، يكلف .

^{٩٠} معط : نتف أو قلع الشعر عن الجلد .

والوعيد ويصبح خطراً ، حيث أن الشخص العدواني يتسلح دائماً بالتحدي وتصويب الغضب نحو الآخرين ، وقد يلجأ إلى التهكم والسخرية منك ليدفعك إلى ردة فعل غير عقلانية ليقتل من خلالها الصفات الطيبة والأخلاق الحميدة التي تتحلى بها ، وقد ترى البعض هادئ وبعد التحدث إليه يثور بشكل غير طبيعي بالصراخ والألفاظ المكرورة، ومثل هذه الحالات قد تكون متلازمة مع الجهاء ، وتكون قليلة أو نادرة الحدوث مع من عاش وسط مجتمع يحترم فيه الصغير الكبير ، ويتعامل بخلق حسن مع الجميع ، ولا يتردد في اتخاذ قرار فيه منفعة للناس ، إن الشخص المؤذن ، مثله كالشخص المخادع والمشاكس الذي لا تنتهي وهي عقيدة وبدون فائدة ، وهؤلاء يصعب على الناس التفاهم معهم أو حتى الحديث إليهم ، تقص الحاجة أم مطلق أن صبياً بالحارة لم يسلم من أذى أحد ، وكانت تتعامل معه بلطف وتغدق عليه لا حباً ولكن تلافياً لأذاه ، وفي يوم من الأيام أرادت الذهاب إلى السوق فوجدها بجانب البيت ، فقالت له: شاطر دير بالك على الدار وأوعك الأولاد يقطعوا ثمار شجرة الإسكندرية^{٩١} ، ولكن الطبع غالب التطبع ، فما أن غادرت حتى دخل على الحديقة وقطف كل الثمار ولم يبقى شيء وذهب وتصرف بهم ، وعندما عادت وشاهدت ما فعل حزنت كثيراً وقالت بعرفك مؤذن وأوصيتك كونك جارنا وبكلام لطيف ، لكن الأذى طبعك والغدر يسري في دمك ، " زي اللي بيوصي القرد على معط الجلا".

• زي اللي جاب قياسه في راسه : الإنسان عندما يبدأ يفكر قبل التصرف تنهال في ذهنه الأفكار المتعددة ، ويأخذ منه وقتاً في معرفة نسبة الخطأ من الصواب ،

و خاصة إذا كان لديه هدف معين و يريد تحقيقه بسرعة ، وهذا التسرع قد يقود إلى التهلكة ولعواقب غير محببة للمرء وليس في صالحه، ولكن بالتأني والتفكير السليم يكسب الوقت ويتحقق من الفوز لهدفه ،

والإنسان عادة يكون المسؤول الوحيد عن أسلوب وطريقة تفكيره إن كان متسرعاً

^{٩١} الأسكندرية : الأسكندرية أو الأكدينيا هي فاكهة استوائية موسمية تحتاج لبعض الدهون لتتمو وتنضج بشكل كامل

في اتخاذه ، كون نظرة الإنسان يجب أن تستند إلى عوامل وموافق ما يجري حوله واصعاً أساليب التفكير ضمن خطة تفاؤل أو تشاؤم ثم يبدأ بالتصرف ، وقد ذكرت الوالدة الحاجة أم مطلق قصة حدثت مع أحد الجيران ، يحكى أن صاحب مطعم وفقير قد تنازعا فيما بينهما في أحد الأسواق ، وذهبا إلى القاضي ليحكم بينهما ، قال القاضي : أين الشاكى؟ .. فرد المشتكى الأول : أنا يا سيدى القاضى ! .. قال القاضى : أعرض ش��واك بصدق أيها الرجل؟ .. قال المشتكى : لقد كان هذا الرجل يحمل رغيفا ويأكل به وهو يشم رائحة اللحم الذى أسويه ، وعليه أن يدفع خمسة قروش ثمن رائحة الشواء .. فقال القاضى : قُبلت دعواك وهي صحيحة يا بني ، أقرب مني قليلا.. وأخذ القاضى يعد نقوداً معدنية على مكتبه .. قال له القاضى : ماذا أخذت؟ قال المشتكى : لا شيء يا سيدى سوى سمعت رنين العملة المعدنية!.. قال له القاضى : خذها وانصرف فهذا هو ثمن رائحة الشواء.. وينطبق هذا المثل على المشتكى "زي اللي جاب قياسه في راسه" ، أي جلب لنفسه التعب والمشقة وبدون فائدة ، معتقداً بمطالبته سيكسب القضية حتى أصبح هذا التفكير مصدر إزعاج له وللآخرين .

• زِيَ الْلَّيْ حَقٌّ لِلْعِيرِ يَا غَفِير^{٩٢} : المتطفل أو الطفيلي : هو الذي يخشى الولائم والأعراس والمجالس ونحوها من غير أن يُدعى إليها، ويقال : إنها منسوب إلى "طفيل" وهو رجل من أهل الكوفة من بنى عبد الله بن غطفان ، كان يأتى الأعراس والولائم و نحوها، ولا يقعد عن وليمة ولا يتخلف عن عُرس ، ويقال له : طفيل الأعراس أو العرائس ، فتُنسب إليه كل من يفعل فعله، والطفيلي في معناه المجازي كذلك شر مستطير يتضرر منه القاصي والداني ، وهو الحرص على التسرب إلى أسرار الناس عن وجه غير مشروع و بدون رضاهم ، وكما أن التطفيل في معناه الأصلي فتنة خطيرة تصيب المجتمع فتضره ضرراً خطيراً، كذلك التطفيل المعنوي آفة من أدهى الآفات تصيبه فتشكل له مصيبة ملزمة ، وله أنواع وأشكال، ومن أبرزها في هذه الأيام هو حرص المرأة على معرفة أسرار الناس أو الاطلاع على أمور لا تعنيه ولا تتصل به وإنما تخص غيره ، وذلك سلوك



^{٩٢} غفير : هو من يكلف بحراسة بستان ، أو مكان معين ليلا.

سيء و موقف لا يحبه رجل رُزق ذرة من استقامة السيرة و جميل السلوك و العقل المميز بين الخير والشر. إن تتبع خصوصيات الغير ، والتجسس على أسراره بأي طريق من طرق السمع والتقصى ، أو القراءة والكتابة ، أو التحدث والتكلم ، وبأسلوب مباشر أو غير مباشر ، سلوك ذميم وصفة قبيحة وخلق لا يقره العقل السليم الذي يقتضي أن يحترم الكل خصوصيات الآخرين و يراعي أسرارهم ، ولا يُسبب لهم الحرج والتضايق بالتسمع لحديثهم والرؤية الخفية المستترة لما لا يجوز له رؤيته ، ومن عادة هذا النوع من المتطفلين هو اللجاجة والإلحاد وصب الأسئلة ، وهو يستقصى ما عنده من الأخبار^{٩٣} ، ومن الحكايات التي مررت بها أنه أرسل أحد الجيران ولده إلينا وبلغنا بأن والديه يريدون زيارتنا بعد ربع ساعة للتعرف فكان إحراجاً لي فقلت له : أهلاً وسهلاً.. وبعد الحضور والسلام وشرب القهوة العربية بدأ الضيف الجار يمطر علينا وابلاً من الأسئلة : في أي سنة اشتريت هذه الأرض؟ وكم سعرها؟ وأين كنت تعمل قبل أن تأتي هنا؟ وما نوع عملك؟ وكم كان راتبك؟ وكم كنت تصرف وتتوفر؟ وبالله أعطني رقم جوالك كون الجار للجار .. وكم إينا وبننا لديك؟ وكم منهم متزوج؟ وهل ممكن نزورك باستمرار لزيادة المعرفة؟ ولكنني كنت بخيلاً برد الجواب لأسئلته .. وكانت حريصاً أن تكون هادئاً وخلوق في ردي وتصرفاتي معه كونه ضيفي ، وبعد أكثر من ساعة ونصف من الجلوس والكلام الذي لا معنى له .. انصرفاً من البيت ، وكان كالحمل الثقيل على صدري ، مثل هؤلاء الناس يقحمون أنفسهم في ما لا علاقة لهم فيه ولا يعنيهم الأمر لا من قريب ولا من بعيد، ويتدخل في شؤون الآخرين دون أن يطلب منه ذلك أحداً، مما يثير حفيظة الآخرين بسبب هذا التدخل والتطفل في شؤون الناس ، فيقال هذا المثل لهؤلاء الأشخاص "لزجرهم وإسكناتهم" بمعنى إقناعهم بعدم التدخل في شؤون الغير .

• زي اللي صام وافطر على بصلة^{٩٤} : يختار الرجل وهو مقبلٌ على الانتقال من مرحلة العزوبيّة إلى مرحلة الحياة الزوجيّة في مسألة اختيار الزوجة المناسبة التي تتلاءم مع شخصيّته وسماته ورغباته وتتوافق معها، والحقيقة أنَّ هذه المسألة ليست بالأمر الهين ، بل تتطلّب من الرجل عناية واهتمامًا، كما تتطلّب أن يكون

^{٩٣} بصلة : نبات البصل أوراقه أنيبالية غضة، قواعدها تحت سطح التربة متشحمة مهمتها خزن المواد الغذائية، وللبصل رائحة نفادة مميزة، ويرجع ذلك لكثره المواد الكبريتية به. البصل هو من أقدم الخضروات المعروفة لدى الإنسان. استعمل فيأغلب حضارات العالم.

الرّجُل عارِفًا مدرِّكًا لِمَا يُرِيدُهُ فِي زَوْجَةِ الْمُسْتَقْبِلِ، مِنْ أَكْثَرِ مَا يُرِغِبُ بِهِ الرّجُل فِي زَوْجَةِ الْمُسْتَقْبِلِ أَنْ تَكُونَ عَلَى قَدْرِ جِيدٍ مِنَ الْجَمَالِ، بِحِيثُ يَرْتَاحُ حِينَما يَنْظُر إِلَيْهَا وَيُسْرِّ عِنْدَمَا يَنْطَلِعُ إِلَى مَحَاسِنِهَا وَهَذَا أَمْرٌ فَطْرِيٌّ، فَالإِنْسَانُ بِطَبَعِهِ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالنَّظَرَ إِلَيْهِ، وَهَذَا الْمُعْيَارُ وَإِنْ كَانَ مَهْمَّاً بِلَا شَكٍّ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكْفِيُ، فَرُبَّ جَمِيلَةٍ تَحُولُّتْ فِي نَظَرِ زَوْجَهَا بِسُوءِ طَبَاعِهَا وَأَخْلَاقِهَا إِلَى اِمْرَأَةٍ عَادِيَةٍ لَا تَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهَا، فَالْعَيْنُ تَنْتَظِرُ إِلَى الْمَظَاهِرِ الْخَارِجِيِّيِّيِّنَ وَالسَّمْعَتِ الظَّاهِرِيِّةِ، بَيْنَمَا تَنْتَظِرُ

النَّفْسَ إِلَى الْجَمَالِ الدَّاخِلِيِّ وَحُسْنِ الطَّبَاعِ وَلِيْنِهَا، فَالْجَمَالُ عَرْضَةٌ لِلْتَّغْيِيرِ فِي نَظَرِ الرَّأْيِ بِحِسْبِ الْمُوَافَقَ وَالْأَحْوَالِ وَالظَّرُوفِ. وَمَمَّا يُرِغِبُ فِيهِ الرّجُلُ فِي سُخْصِيَّةِ زَوْجَةِ الْمُسْتَقْبِلِ أَنْ يَكُونَ لَهَا نَسْبٌ طَيِّبٌ، بِاِنْتِسَابِهَا إِلَى أَسْرَةٍ يَشْتَهِرُ صَيْتُهَا بِالسَّمْعَةِ الْحَسَنَةِ وَالْقِبْوَلِ عِنْدِ النَّاسِ، وَهَذَا الْمُعْيَارُ

مَهْمٌ وَلَا يَنْبَغِي الْغَفْلَةُ عَنْهُ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ غَالِبًا تَعْكُسُ سُخْصِيَّتَهَا مِنَ الْبَيْئَةِ الَّتِي نَشَأَتْ وَتَرَبَّتْ فِيهَا، وَأَخْدَتْ عَنْهَا قِيمَهَا وَأَخْلَاقَهَا الَّتِي سَتَعْكُسُهَا فِي حَيَاتِهَا مَعَ زَوْجَهَا فِي الْمُسْتَقْبِلِ. وَمِنْ أَهْمَّ هَذِهِ الْمُعَايِيرِ فِي اِخْتِيَارِ الزَّوْجَةِ الْأَخْلَاقِيِّيِّةِ وَالْدِّينِ، ذَلِكُ فِي أَنَّ هَذَا الْمُعْيَارَ يَتَعَلَّقُ بِمَعْدِنِ الْمَرْأَةِ وَجُوهرِهَا الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ الْأَحْوَالِ وَالظَّرُوفِ، فَإِلَيْ جَانِبِ وَقْفَهَا مَعَ زَوْجَهَا فِي الْمَحْنِ وَالشَّدَائِدِ وَتَقْلِيبَاتِ الزَّمَانِ، فَإِنَّ الزَّوْجَةَ الصَّالِحةَ تَسْرِّ زَوْجَهَا إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَتَبَرَّهُ فِي قَسْمِهِ وَتَطْبِعُهُ فِي أَمْرِهِ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفْظُهُ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ وَأَوْلَادِهِ". وَفِي عَامِ ١٩٦٥م أَرْدَتْ أَنْ اِنْهِيَّ حَيَاةَ الْعَزْوَيِّيَّةِ كَوْنِي أَعْيَشُ بَعِيدًا عَنِ الْأَهْلِ وَخَارِجًا وَطَنِي، فَشَرَحَتِ الْأَمْرُ لِأَحَدِ أَبْنَاءِ عُمُومِيِّيِّ، فَأَرْشَدَنِي عَلَى فَتَاهَةِ طَالِبَةِ جَامِعِيَّةٍ فِي السَّنَةِ الْرَّابِعَةِ، وَهَنَاكَ صَلَةُ قِرَابَةٍ بِالْوَالِدِيِّ، وَزَرَنَاهُمْ فِي مَنْزِلِهِمْ وَشَاهَدُتِ الْفَتَاهَةُ أَثْنَاءَ تَقْدِيمِ الْقَهْوَةِ، فَأَعْجَبَتْ بِهَا شَكْلًا وَأَهْلًا، وَاتَّصَلَتْ هَاتِفًا بِالْوَالِدَةِ وَطَلَبَتْ مِنْهَا الحُضُورُ، فَلَبِتَ النَّدَاءُ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي مِنْ وَصْولِهَا ذَهَبَتْ وَأَمَّيَ إِلَى بَيْتِ الْفَتَاهَةِ كَوْنِهِمْ بِيَعْدُونَ حَوَالِي نَصْفِ سَاعَةٍ بِالسِّيَارَةِ عَنْ مَكَانِ تَوَاجِدِنَا، وَبِدُونِ إِشْعَارِ أَهْلِ الْفَتَاهَةِ مُسْبِقاً.. فَسَلَمَتِ الْفَتَاهَةُ عَلَيْنَا وَهِيَ لَا تَعْرِفُ لِمَاذَا نَحْنُ قَادِمُونَ وَلَكِنَّ صَلَةَ الْقِرَابَةِ بَيْنِ الْوَالِدَةِ وَوَالْدِيِّ الْفَتَاهَةِ كَانَ التَّرْحَابُ كَبِيرًا بَنَا، وَلَكِنَّ لِلأسْفِ كَانَتِ الْفَتَاهَةُ بِمَلَابِسِ وَضِيَّعَةٍ وَشَعْرُ رَأْسِهَا غَيْرُ مَمْشَطٍ، وَوَجْهُهَا خَالِيًّا مِنَ الْكَرِيمَاتِ التَّجَمِيلِيَّةِ، فَكَانَ ردُّ فعلِ الْوَالِدَةِ سَرِيعًا وَقَالَتْ لِي: يَا مَطْلُقَ "تَصُومُ وَنَفَرَتْ عَلَى بَصَلَةٍ" ، فَقَلَتْ لَهَا : يَا



أمي .. اختياري لأصلها وفصلها ، وعلمها وثقافتها ، وليس لبياضها أو سمارها، وكثير المغزدون في أذن الوالدة وألغيت فكرة طلب يد الفتاة ، ويقال هذا المثل أنه بعد السهر والوصول إلى مركز مرموق ، وبعد البحث تأتي وتحتار ما هي دون الجمال ، وهناك الفتيات الجميلات ذات حسب ونسب ، وليس كمن صام يومه وأفطر على رأس بصل.

• زِيَ الْيَ فِي بَالِهٖ^{٩٤} النَّهَقَةٌ^{٩٥} : ويقصد هنا بالإنسان العنيد المتشبت بالرأي ولو

أدى عناده إلى خسارة كل شيء ، وهو شخص غير قادر على التكيف والتآقلم مع

ما يحيط به من مجتمع ، ويكون في أغلب الأحيان قاطب^{٩٦} الحاجبين متجمهم

الوجه ولا يرحب بالملائفة مع أحد ، وسريع الغضب لأنفه الأشباء ، وهو في هذه الحالة يكون بطيء الذكاء يتصرف بدون تقدير ما هو الخسارة أو الربح ، الفشل أو النجاح ، بينما الذي يكون فطناً يغير أساليبه وتعامله مع الآخرين حتى يكسب الموضوع ، وهناك

مثل شائع الصيت " الغبي واثق والذكي متعدد" ، والثقة في النفس هي من الصفات

الإيجابية الحسنة ، لكن الثقة المتعالية أكثر مما يجب تصبح وبالاً على أصحابها ،

والأفضل هو مسيرة الأمور بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالتالي في اتخاذ

القرار تجنباً لأي خسارة ، والعناد ظاهرة قد يمر بها الإنسان في مختلف المراحل

العمرية ، وتظهر واضحة للآخرين من خلال التعامل معه وقد تستمر هذه الحالة

معه طيلة عمره ، أي إذا أراد شخصاً أن يفعل شيئاً من تلقاء نفسه ، فلن يثنيه أحد

عما ينوي فعله ومهما قدمت له من نصائح وتوصيات ورجاء ، حتى لو كان فعله

هذا خطأ وغير صالح فإنه سيفعله ، والسبب يعود إلى تمسكه القوي برأيه

واعتقاده بأنه على صواب من فعله ، وهذا يدل على جهله وعدم إدراكه لتصرفاته

بعناده الذي لا يلين .

^{٩٤} باله : تفكيره ، ذهنه .

^{٩٥} النَّهَقَةُ : وهي الزعة التي تصيب الشخص لفترة وجبرة من الزمن وتتصدر صوتاً من فاه الشخص مسموعاً.

^{٩٦} قاطب: عبس الشخص قطب ما بين عينيه وتجمم لإبداء الاستياء وعدم الرضا ، ظهر أثرُ الحزن بوضوح على وجهه.

• زِي عَقَاب^{٩٧} الشُّرُوَّة^{٩٨}: توصل بعض العلماء الألمان من خلال دراسات طيبة عميقية لهم إلى أن جسم الإنسان يتقلص مع تقدم العمر باستثناء عضوين يواصلان النمو رغم توقف الجسم عن النمو وهما الأنف والأذن. ينمو الأنف بضعة مليمترات و الأذن يصل معدل نموها إلى سنتيمتر واحد. ويرجع العلماء سبب استمرار نمو هذين العضوين إلى بنيتهم، فالأنف والأذن يتكونان من خلايا غضروفية، وهي خلايا تنمو مع العمر، على عكس النسيج الضام الذي يتراهل مع

تقديم العمر. أما عن العضو الوحيد في الجسم الذي لا يكبر حجمه منذ الولادة إلى الشيخوخة، فهو العين حيث أن معدل قطر كرة العين يكون ١٧ مليمتر عند الولادة ويصل إلى



٢١ مليمتراً فقط عند البلوغ، وهو ما يجعل أعين الأطفال تبدو كبيرة مقارنة بأجسادهم^{٩٩}. يقول الدكتور أحمد شوقي إبراهيم^{٩٩}: يمر جسم الإنسان في حياته الدنيا بأطوار مختلفة من أطوار الخلق فهو يخرج من بطنه أمه طفلاً .. لا يعلم شيئاً من أمر الدنيا .. ثم ينمو جسمه شيئاً فشيئاً وتبدأ حواسه في العمل ، ثم يكبر الجسم ويصير الإنسان شاباً قوياً، ثم يصير كهلاً، ويمضي الزمن "إن طال به العمر" إلى آخر من أطوار خلق جسم الإنسان في الدنيا، وهو طور الشيخوخة، وفي هذه المرحلة يضعف الجسم شيئاً فشيئاً وتهاجمه الأمراض البدنية المختلفة في كل مكان، فيضعف من بعد قوة ، وإذا امتدت الشيخوخة وصل الجسم إلى مرحلة الشيخوخة المتأخرة التي هي أشد وطأة على الجسم والنفس معاً، وأكثر مما وضعوا وأكثر عجزاً ، ذلك أن عوامل الهرم في الجسم تصير أكثر من عوامل البناء ويصاحب ذلك تغيرات بيولوجية في خلايا الجسم تقلل من كفاعتها كثيراً، لذلك ما أن تدب الشيخوخة في الجسم حتى يصاحبها الشعور بالضعف ويتتحول الجسم إلى مرعى خصيب لكثير من العلل والأمراض ، والشيخوخة هي مرحلة

^{٩٧} عَقَاب : وتعني بقية .

^{٩٨} الشُّرُوَّة : الشُّرُوَّة ما يُشترى مما يتبقى في السوق من بضاعة غير صالحة

^{٩٩} عضو كلية الأطباء الملكية بلندن ، ورئيس لجنة الإعجاز العلمي القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر .

الضعف التدريجي الذي يضطر الإنسان لها إلى الاعتماد على مساعدة غيره في القيام بشؤون نفسه ، ويصير مرة أخرى ضعيفاً كما كان في طور الطفولة ، إنها دورة الحياة وأطوارها التي يمر بها جسم الإنسان إذا امتد به العمر .. ضعف ثم قوة ثم ضعف وشبيه ، يقول الله عز وجل ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشبيه يخلق ما يشاء وهو العليم القدير﴾ (سورة الروم الآية ٥٤) . ويضرب هذا المثل للإنسان عندما يصبح عاجزاً عن العمل المجهد بسبب كبر سنه ، وضعف جسده و وهون عزمه ، وحتى أصبح لا يقوى على فعل ما كان يفعله قبل سنوات من عمره ، ولم يبقى له من العمر إلا القليل ، وهذه سنة الحياة .

• زي ما تراني^{١٠٠} يا جميل أراك : يقول الدكتور محمد سلامة : حتى لو كانت هذه كلمات غير دقيقة إلا أن دلالتها معلومة، ولكن حسب فهمي هو أن الأخلاق تعني السلوك الذي يحرص على خير الآخرين، ويراعي ضعفهم، ومشاعرهم، وعواطفهم، ويتقيى بحدوث الإعمار في الأرض. أي لا يحرص على إرضاء الناس مع حدوث ضرر أو فساد، والقيم: تعني قيمة الوقت، والمال، الكرامة، والحرية، والعفة، إلى آخره، والتي تقيد سلوك الفرد. والمثل العلا تعني التضحية، والإيثار، والمرءة، والصدق. أي أننا نتحدث عن أمر واحد ولكن بأوجه متعددة. في حديثه عن الفرق بين الأخلاق والقيم، والمثل العلا، يخبرنا أن الأخلاق تعني السلوك الذي يحرص على خير الآخرين، ويراعي ضعفهم، ومشاعرهم، وعواطفهم، والمثل العلا بقوله إننا، في

المحصلة النهائية، "نتحدث عن أمر واحد ولكن بأوجه متعددة". وهذا صحيح، نحن نتحدث عن السلوك البشري عندما يتعلق بالآخرين. نحن نتحدث عن سلوك الإنسان

تجاه أخيه الإنسان. يمكن للإنسان أن يعامل الناس بما لا يحبون. يمكنه كذلك أن يعاملهم بما فيه الخير لهم. و بما ليس فيه الخير لهم. و يعاملهم بما يراعي ضعفهم. و بدون أي مراعاة لضعفهم. يمكنه كذلك أن يراعي مشاعرهم،



^{١٠٠} تراني : تراني ، شاهدنا.

و يعاملهم بدون أي مراعاة لمشاعرهم. و يعاملهم بما يحفظ كرامتهم. و يعاملهم بدون أي اهتمام بكرامتهم. و يعاملهم بما لا يقيده حريتهم. و يعاملهم بما يقيده حريتهم. و يعاملهم بما لا يخدهم حياءهم. و يعاملهم بما يخدهم حياءهم. و يعاملهم بما ينفع عنه كسبهم وخسارته. و يعاملهم بما ينفع عنه كسبه وخسارتهم. وأن يخبرهم بالحقيقة كما يمكنه أن يكذب عليهم ويخدعهم. في كل كلمة مما كتب مفكراً إسلامياً كبيراً في شرحه للأخلاق، والقيم، والمثل العلا نجد "الآخر" واقفاً ينتظر. سواءً كنا نتحدث عن الكرامة، أو الحرية، أو العدل، أو الصدق، أو الحق، أو الخير فالمسألة تتعلق بالآخر وكيف نتعامل معه. المسألة هي طريقة التعامل مع الناس. الأخلاق هي طريقة التعامل مع الناس^٣، ويضرب هذا المثل في التعامل مع الناس وكيف تراهم وتعاملهم ، فإن ذكرتهم بالخير ، فإنهم سينذكرونك كذلك وأن ذكرتهم بسوء فانهم سينذكرونك بسوء ، وأن نظرة اليهم نظرة فوقية فإنهم سينظرون إليك بسخرية واستهزاء ، والقصد كما تعامل الآخرين يعاملوك .

• زي معوّل السوق : أكدت دراسة حديثة أن للتسوق فائدة على الصحة، حيث يساعد في التغلب على الحزن والقلق الذين يشعر بهما الإنسان بسبب ضغوط العمل والحياة. وأوضحت الدراسة أنه عند شراء أغراض جديدة يشعر الإنسان



بالسعادة ثلاثة مرات أكثر من الشخص الذي لا يتسوق. ولاحظ الباحثون بأنه من النادر أن يشعر أي شخص بالحزن أثناء التسوق. وأشارت بعض الإحصاءات السابقة أن حوالي نصف الناس يذهبون إلى التسوق، حتى تتحسن حالتهم النفسية.

وأوضحت دراسة نشرت في مجلة علم النفس والتسويق، أن العلاج من خلال التسوق يمكن أن يؤثر على تحسن المزاج، مشيرة إلى أن ٢٨٪ من الأشخاص المتبعين، يذهبون إلى التسوق بهدف التبضع ذاته، فيما يتسوق ٦٢٪ من الأشخاص، رغبة في الوصول إلى الشعور بالسعادة^٤. فيما أوضح القسم الآخر أنهم تسوقوا للاحتفال بنجاح معين ، مؤكدين أن مزاجهم يتغير إيجاباً خلال فترة التبضع و يدوم بعد انتهاءها، فيما أشارت صحيفة " ذي غارديان " البريطانية في أيار الماضي إلى أنه

كلما صرف الشخص أمواله على الماديات، كلما شعر أكثر بالحزن، ذاكرة أن من يميل إلى الماديات يكون تعيساً، خصوصاً أنه يسعى للحفاظ عليها و على الحصول على أكبر قدر من السلع الثمينة ، ونقلت عن دراسة قامت بها كلية نوكس في ولاية إلينوي الأمريكية أن من يحب الماديات يخف شعوره نحو الآخرين والطبيعة والعالم ، الأمر الذي يشرح صلابة الحس المادي وانتشار اللامبالاة في العالم^٣ ، وهناك من يذهب للتسوق فلا يجد مبتغاه أو يجد الأسعار مرتفعة جداً ، فيلجأ للتحريض على الشراء كونه وجد الشيء الذي يريد شراءه مرتع السعر ، فتراءه قاطب الحاجبين ، يتحدث مع نفسه ، ويعود أدرجها من حيث جاء بكل هدوء ، ودون أن يحس به أي شخص ، كونه هو من يتاثر بمثل هذا تردد في الشراء ، فيقال هذا المثل " زي معول السوق " .

• زي ملهي^{١٠١} الرعيان^{١٠٢} : ملهي الرعيان هو طائر السبد المصري سمي بهذا الاسم كونه يختبئ بين الأبل والأغنام فيراها الراعي ويحاول اصطياده بقذف الحجارة عليه لعله يتمكن من إصابته ، إلا أنه كلما اقترب منه الراعي طار وابتعد قليلاً ، وحط قريباً منه ، فيتبعه الراعي حتى يلقيه عن رعيته فسمى بهذا الاسم ، وهذا الطائر له إمكانية كبيرة في اصطياد الحشرات والتهامها وهو طائر ، ويساعده في تسديد اصطياده لوجود شوارب له ، ويتميز برأس كبير ورقبة



قصيرة ومنقار صغير ، وفي النهار يرى على الأرض أو غصن شجرة وهو مسترخي بلا حراك ونصف نائم مغمض عينيه على النصف ،

يناور ببراعة ويطير بهدوء تام ، إنه طائر لين الريش طري الملمس يستمر بالغناء بلحن واحد مدة طويلة ينهي صفيره دائماً بصرخات .. ويعتبر ملهي الرعيان(السبد) من أكثر الطيور أنسنة في الصحراء ، حيث أنه يمشي بجانب من يسير فيها ، وينتقل هنا وهناك ، مما يجعل منه محظ متابعة دائمة من عيون البشر ، وأحياناً يطلق عليه أهل البدوية اسم (مسالم) لأنه يطير بجوار الأغنام، ولا

^{١٠١} ملهي : يشغله ، ينسيه عمله .

^{١٠٢} الرعيان : والرعيان جمع رعاة في بعض اللهجات البدوية، هو من يرعى الماشي .

يسرب لها أي أذى، ويرافقه غالباً في الصحراء طائر الحمرة (يميل لونها إلى الحمرة قليلاً) ، وكذلك طائر (القويع)، وهي أكثر استئناساً منهما ، وتقرب من المساكن والمزارع كثيراً، وعادة يقوم مليحي الرعيان (السبد) بحراسة منطقته، التي تبلغ مساحتها حوالي ألف متر مربع من أي هجوم واعتداء من طير آخر^{١٠٣}، وبطريق هذا المثل على الشخص الذي يتدخل بشؤون الآخرين ويلهفهم بكثرة كلامه الذي لا فائدة ترجي من ورائه ، وشبهه بطائر مليحي الرعيان ذو اللون الأسود بطيرانه وهبوطه قريباً من الأغنام فيراه الراعي ويحاول الانقضاض عليه فيبتعد عنه عدة أمتار ويهبط فيظل الراعي المسكين يتوهم أنه سيمسك به حتى يلهمه عدة ساعات ، وهكذا بعض البشر ، وبعد أن يلهمن الآخرين عن أعمالهم ويتغطى عن عملهم ، يذهب وكأن شيئاً لم يكن .

• زي موس^{١٠٤} المزيان^{١٠٥} ما بيجي^{١٠٦} غير بتفله^{١٠٧} : كل فرد منا بينه وبين الحلاق علاقة منتظمة، تتكرر دورياً وفق إيقاع شبه ثابت. إنه الشخص الذي أوكلنا إليه قص شعر رأسنا مرّة، وراق لنا أداؤه، فتحول إلى «الحلاق المعتمد» الذي نقصده



دون غيره كلما احتجنا إلى قص شعرنا. ولكن لمogeneity
الحلاقة العريقة جداً، نكهة تميزها عن باقي المهن.
إذ يكاد الحلاق أن يكون جزءاً من نسيج العلاقات
الاجتماعية أكثر مما هو مهني يؤدي عملاً محدوداً.
وحتى لو لم يتحول محل الحلاقة الذي نألفه إلى
«ديوانية»، تتضمن زيارتنا للحلاق نكهة اجتماعية
نشر دائماً بالرضا عنها. ولهذا، فإن حلاق كل منا
هو دائماً أفضل الحلاقين. وبسبب مواكبته للحياة
الاجتماعية في مختلف العصور والحضارات، أصبح
الحلاق بتاريخه وواقعه اليوم أشبه بسجل يختصر
كل ما شهدته هذه المجتمعات عبر تاريخها الطويل. الحلاق.. في البلاد العربية
وخاصة في بلاد الشام ، محالهم تتغير بغير زبانها وانتماءاتهم المجتمعية وفئاتهم

^{١٠٣} موس : أداة حادة تستعمل في قص الشعر (موس حلاقة ، شفرة حلاقة).

^{١٠٤} المزيان : وهو الحلاق ، من يقص شعر الرأس ويحلق شعر اللحية فيقال له المزين أو المزيان .

^{١٠٥} ما بيجي: ما يأتي .

^{١٠٦} تفلة : نقل الشخص : تفَّ ، بصقَ؛ نقل الماء ونحوه

العمرية. يبدو من الواضح أن الأمكانية التي تقع فيها سواء داخل المدينة بين حي شعبي يغلب عليه السكن وأخر تغلب عليه أوجه النشاط الاقتصادية والخدماتية، أو في بلدات الريف وقراءه، وبما أن محل الحلاقة لم تكن على نمط واحد، فمن الطبيعي ألا تكون شخصية الحلاق وسلوكه وطريقة تعامله مع الزبائن هي نفسها في كل من هذه المحال. فإن حلاق القرية هو غيره حلاق المدينة، وهذا الأخير هو غيره حلاق الأحياء الشعبية داخل المدينة نفسها، وهو أيضاً غيره الحلاق الذي يحمل عدته متنقلاً من مكان إلى آخر سواء في أرجاء المدينة أو بين قرية وأخرى، كما هو غيره الحلاق الذي كان يتذكرة له داخل أحد المقاهي بحيث يصبح الركن هذا بمثابة محله. حلاق أيام زمان من المرجح أن جيل المعمررين في عصرنا هذا، قد شهد تاريخ الحلاق العربي من الألف إلى الياء. إذ إن صورة الحلاق التي يمكن أن ترسّم في ذهان المعمررين إذا ما عادوا بذاكرتهم إلى طفولتهم، هي نفسها الصورة التي كان عليها الحلاق (حيثما وجد) خلال قرون عديدة ماضية. تؤكّد بعض النصوص القديمة التي تعود حتى إلى عصر المماليك، وجود حلاقين متجلبين في المدن العربية الكبرى آنذاك. كان الحلاق الجوال في البلاد العربية يتطلع لبعض المهمات الطبية مثل قلع الأضراس أو ختان الأولاد. ولهذا عرف باسم «حلاق الصحة». وبشكل عام، كانت القرى والبلدات الصغيرة في أرياف بلاد الشام مثلاً على موعد مع الحلاق الجوال الذي يزورها مرّة في الأسبوع أو في الشهر وفق عدد السكان وحاجتهم إلى قص شعرهم. أما في المدن، فكان الحلاق الجوال يقصد أماكن تجمع الرجال مثل المقاهي وأماكن العمل المكتظة والأسواق، حاملاً حقيبة التي تحتوي على كل مستلزمات عمله، وهي محدودة: مشط ومقص وموس وحزام جلدي لسن الموس وبضع عليه بصاق بين فتره وأخرى ليتمكن من مرور الموس على الحزام الجلدي بسهولة ، وصابون حلاقة مع وعائده، وبودرة بيضاء وفرشاة لتنظيف العنق بعد الحلاقة.^٣ ويقال هذا المثل للشخص الذي لا يسمع النصائح والكلام الطيب في إقناعه ، مما يستوجب استخدام الأساليب الغير لائقه وإخراج الكلمات البذيئة والقاسية وتغليظ القول له ، وعندما يجد الشدة والحزم تراه ينتصاع للأمر كالموس على حزام الجلد وعليه البصقة ، ويتنازل عن مطالبه ورغبته في قبول الأمر وتنفيذ حسب ما يطلب منه.

• زي ميلاد الإبل^{١٠٧} : الإبل المقصود بها الإبل ، ولكنهم يلفظونها هكذا في هذا المثل ، و الناقة هي أنثى الجمل، وهي من الحيوانات الأليفة التي تتميز بقدرتها العظيمة على تحمل السير لمسافات طويلة في الصحراء التي يشح فيها الماء والزرع ، وهذا السبب في تسميتها بسفينة الصحراء ، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿أَفَلَا يَتَظَرُّونَ إِلَيْ الْإِبْلِ كَيْفَ خَلَقْتُ﴾(سورة العاشية الآية ١٧) ، فلابد مزايا فريدة منها ضخامة الجسم ، وقوة البناء ، وطول العنق ، وارتفاع القامة ، وهذه الصفات تميزه عن باقي الثديات. قد يصل وزن الجمل لحوالي ٦٥٠ كيلوجرام ، ويصل طوله للمترین أو أكثر من ذلك بقليل ، كما أن للإبل جلدا سميكا وسناما



فوق ظهره المغطى بالوبر ليحفظ جسمه من أشعة الشمس. الناقة حيوان ثدي يلد ويرضع صغاره، وفتررة حمل الناقة تستمر لسنة كاملة، وفي أحيان أخرى تستمر مدة حمل الناقة لثلاثة عشر شهراً، وفي الأغلب تلد

مولوداً واحداً وفي حالات نادرة تلد توأمًا، ويقدر طول الوليد بحوالي ٩٠ سنتيمتراً وزنه في المعدل ما بين ٥٠-٢٥ كيلوجراماً، ولهذا الوليد القدرة على الوقوف على قدميه من بعد مرور ساعتين تقريباً، كما أنه يرضع من أمه اللبن لمدة عام كامل، ويقدر متوسط عمر الإبل بثلاثين عاماً تقريباً، وبعض الأحيان يصل لعمر الأربعين. الإبل كباقي الحيوانات الثدية تتغذى على الأعشاب والحسائش والثمار والحبوب، ويتميز بقدراته على تناول النباتات الشوكية ومعظم الأعشاب الجافة التي يصعب على غيره من الحيوانات تناولها، فله أسنان قوية وفم مبطن بطقة تحميه من الأشواك الجافة حين مضغها، كما أن له شفتين غليظتين ليستطيع جمع الأشواك بكفاءة عالية، ويعرف الإبل بأنه من الحيوانات المجترة، أي أنه يقوم بإرجاع الطعام الذي يتناوله للفم مرة أخرى ليهضمته بشكل جيد، ثم يعيد بلعه مرة ليسهل هضمها في المعدة. كما أن للجمل قدرة فريدة على تحمل العطش، فقد تصل مدة عيشه بدون شرب الماء في فصل الشتاء لحوالي الشهرين إلى أربعة أشهر، فهو يكتفي بالنباتات التي يتناولها في هذه الفترة وتكون محتوية على الماء بداخلها،

^{١٠٧} الإبل : ويقصد بها الإبل ، أو الناقة ، الجمال .

أما في أجواء الصيف الحارة فله القدرة على تحمل العطش لفترة ٦ - ١٠ أيام^٣، والإبل تكون ولادتها في فصل الشتاء ، حيث يكون الاعتناء بالناقة ومولودها صعباً ومتعباً أحياناً، ويضرب هذا المثل للشخص الذي يأتي وطلب بعض الأمور التعجيزية والتي يصعب تلبيتها أو الاستجابة لطلبه ، وربما كان مطلبه مفاجئاً وغير مستعد المقابل لثبيبة طلبه ، ولو تقدم بطلبه قبل فترة من الوقت لربما الشخص الآخر قد تمكن من تجهيز وتحضير مطلبة ، وبعدها يمكنه الحصول عليها بسهولة وبرضاء النفس.

• زَيْك زِيْك^{٤٠٨} غيرك : فقد أجمع العلماء على مشروعية العدل بين الأولاد في العطية، فلا يخص أحدهم أو بعضهم بشيء دون الآخرين . واختلفوا (رحمهم الله) في حكم التفضيل فيما بينهم على تحريم التفضيل بين الأولاد في العطية بغير إذن الباقيين، وهو المشهور عند الحنابلة إلا في شيء التافه، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " لا يجوز للإنسان أن يفضل بعض أبنائه على بعض إلا بين الذكر والأئمَّة فإنه يعطي الذكر ضعف ما يعطي الأئمَّة لقول النبي صلى الله عليه وسلم " اتقوا الله واعدلوا في أولادكم " فإذا أعطي أحد أبنائه ١٠٠ درهم وجب عليه أن يعطي الآخرين مائة درهم ويعطي البنات ٥٠ درهماً ، أو يرد الدرهم التي

أعطاه لابنه الأول ويأخذها منه ، وهذا الذي ذكرناه في غير النفقه الواجبة ، أما النفقه الواجبة فيعطي كلاً منهم ما يستحق فلو قدر أن أحد أبنائه احتاج إلى الزواج ، وزوجه ودفع له المهر لأن الابن لا يستطيع دفع المهر فإنه في هذه الحال لا يلزم أن يعطي

الآخرين مثل ما أعطى لهذا الذي احتاج إلى الزواج ودفع له المهر لأن التزويج من النفقه ، وأود أن أنبه على مسألة يغططها بعض الناس جهلاً ؛ يكون عنده أولاد قد بلغوا النكاح فيزوجهم ، ويكون عنده أولاد آخرون صغار ، فيوصي لهم بعد موته بمثيل ما زوج به البالغين وهذا حرام لا يجوز لأن هذه الوصية تكون وصية لوارث والوصية لوارث محرمة لقوله صلى الله عليه وسلم : " إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث " . {أخرجه بهذا اللفظ أبو داود (٣٥٦٥) والترمذى

^{٤٠٨} زَيْك زِيْك : مثل ، شبه .

(٢ / ١٦) وغيرهما وحسن الألباني الإسناد بهذا اللفظ ، وصح لفظ " لا وصية لوارث " في الإرواء (٦ / ٨٧) { فإن قال أوصيت لهم بهذا المال لأنني قد زوجت إخوتهم بمثله فإننا نقول إن بلغ هؤلاء الصغار النكاح قبل أن تموت فزوجهم مثلما زوجت إخوتهما فإن لم يبلغوا فليس واجبا عليك أن تزوجهما . وفي مناسبات الأعياد (الفطر والأضحى) توزع الوالدة ما طاب من المعمول والكعك المحشو بالجوز والتمر والغريبة وغيرها على أبناءها وبناتها ، وكذلك عندما تحصد الزيتون من حديقتها وترسله للمعصرة ويصبح زيتاً فإنها توزع فناني زيت الزيتون على جميع أبناءها وبناتها بالتساوي ، ومرة صادف أحدهم وقالي أمي : زيدبني شوية .. فقالت له الوالدة الحاجة أم مطلق " زيك زي غيرك " وتقصد الأولاد مثل بعضهم والبنات مثل بعضهن دون أن تفرق بين واحد وآخر ، الكل سواسية في التوزيع والمحبة متساوية ، أي مثل ذلك غيرك من الناس ، وعليك أن ترضى بما يرضي به الآخرين ، لأنك لست أفضل بشيء منهم ، فلا تطمع في نيل المزيد أكثر من الآخرين .

• زي قدر^{١٠٩} أبو النواس^{١١٠} : أي أن هذا القدر بحاجة إلى وقت طويل لإتضاجه لضعف النار التي تحته ولبعدها عنه ، والمثل مأخوذ عن طرفة لأبي نواس يقول: أن الخليفة أو أحد وزرائه اشترط على أبي نواس أن يبيت في مكان مكشوف في



ليلة شديدة البرد ، مقابل هدية معينة يقدمونها له ، وفي اليوم التالي وبعد أن كادت عروقه تجف من البرد ، سأله : ماذا رأيت في الليل فقال : رأيت نوراً يشع من مكان بعيد ، فقالوا له إنك لا تستحق الجائزة لأنك تدفأ على ذلك النور ، فصمم أن يكيل لهم الصاع صاعين فدعاهم بعد عدة أيام لتناول غداء دسم عنده ، وبالفعل لبوا الدعوة ، وبعد عدة ساعات من مكوناتهم عنده ، سأله أين الطعام فقال : إنه ما زال على النار ولم ينضج بعد ، ودام الحال على ذلك عدة ساعات أخرى حتى ضجوا من الجوع وقرروا رؤية

^{١٠٩} قدر : جمع قُدُور : إِنَّهُ يُطْبَحُ فِيهِ الطَّعَامُ (تُؤْتَى وَتُذَكَّرُ) والأقصص التأثيث قدر من ظحاس / طين .
^{١١٠} أبو النواس : أبو نواس أو الحسن بن هانى الحكيم المشقى شاعر عربي من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية . ويكتنى بأبي علي وأبي نواس والنواسى . وعرف أبو نواس بشاعر الخمر . ولكنه تاب عما كان فيه وأنجحه إلى الزهد وقد أنشد عدد من الأشعار التي تدل على ذلك ، ولد في الأهواز / إيران عام ٧٥٦م وتوفي في بغداد / العراق عام ٨١٤م ، وله العديد من الكتب منها : خمريات ، النصوص المحرمة .

هذا اللحم الذي ما زال على النار لم ينضج بعد ، وعندما دخلوا إلى المكان الذي يطبخ فيه الطعام ، شاهدوا لدهشتهم قدر اللحم معلقاً في شجرة وتحته شمعة صغيرة . فقالوا لأبي نواس : كيف ينضج هذا اللحم وتحته هذه الشمعة البعيدة ، قال: متلما تدافت أنا على ذلك النور الذي رأيته في الأفق ، فضحكوا منه وأعطوه جائزته . ومعنى المثل هو أن هذا الشيء أبطأ في النضوج ، ويعني أن الشخص المتردد في المجتمع في اتخاذ القرار إنما يعبر بتصرفاته الشخصية الواضحة وهي تصرفات سلبية قد تجعل الآخرين يفقدون الثقة فيه ، وخاصة إذا قام بتأجيل كل شيء ينبغي أن يتخذ فيه قرارا ، وهو يحاول أن يجد مبررا لتأجيل القرار مستخدما التسويف والمبررات الغير مقنعة ، ومحاولا التهرب من الإجابة خوفاً من التبعات ، ومثل هؤلاء يضرب لهم المثل لعدم تحديد أهدافهم والتتردد في اتخاذ أي قرار .

• زي القرعة^{١١١} اللي بتتغاؤى^{١١٢} بشعر بنت خالتها : التباهي والتفاخر واستعراض ما يملكه الإنسان من مقومات تميزه عن غيره من البشر قد يعتبر مظهر من مظاهر النقص ، وصفة تخلق حواجز بين البشر بعضه البعض ، وتزيد من الأحقاد بينهم، ربما التباهي نوع من أنواع الضعف الإنساني ودليل على هشاشة الشخصية وربما خواصها، وربما هو نوع من أنواع الغرور الذي يصيب النفس ويجعل صاحبها معزولاً عن الحياة والناس في برج عاجي ، يفقد بوجوده فيه كل من حوله شيئاً فشيئاً فيبقى وحيداً في النهاية بعض أصابع الندم، ولا يجد من يتفاخر أمامهم بشيء ، وربما هو وسيلة دفاعية لمقاومة الحزن ، فكيف للشخص الذي يتباها بغني فريب له أو مركز وظيفي كabin خالتى وزير أو مدير عام أو .. كذا ، أحياناً تكون التربية سبباً مباشرأً في زيادة حد التباهي والتفاخر عند بعض الناس ، فعندما يحاول الآباء تذكير أبناءهم بأصول عائلاتهم مرة بعد أخرى ومكانتهم في المجتمع ، ويعتقدون أنهم يزيدون من ثقتهم بأنفسهم ومن قدرتهم على مواجهة العالم الخارجي بإظهار ما هم عليه ، يتحول الأمر إلى



^{١١١} قرعاً : مُصابة بالقرع أو من سقط شعر رأسها من علة القرع.

^{١١٢} بتتغاؤى : تتفاخر ، تباهي بما لا تملكه .

إحساس دائم بالتميز عن الآخرين ويزداد حد التباهي حتى يصل إلى درجة أن المتباهي يتباهي بنفسه ويرى في نفسه أفضلية عنمن حوله سواء في الأصل أو في مستوى الثراء ، وقد يعتقد البعض أن المتباهي دوما من طبقة الأثرياء والنفوذ، لكن الحقيقة أن بعض المتباهين والمزهوبين بأنفسهم قد لا يكونوا من هذه الطبقة في المجتمع بل أن مستواهم عادي أو لا يملكون ما يدعون ، أو قد يتباهون بجمال أو وسامة أو ذكاء قريب ، وأحيانا يكون المتباهي من طبقة أدنى في المجتمع و يحدث أن ترتفع طبقته ارتفاعاً مفاجئاً فيتحول إلى متفاخر بنفسه ، وقد يكون التباهي والتفاخر سمة من سمات عدم الثقة بالنفس على الأطلاق، ومقاومة الضعف أمام الناس فينقلب الأمر بصورة عكسية إلى التعالي في التعامل معهم كنوع من أنواع الحماية الزائفة ، ومثل هؤلاء الناس من المستويات السيئة شأنها من يتعالون على من حولهم وهم لا يملكون حق هذا الغرور والتكبر، بينما نجد أن أكثرهم منزلة يبقى متواضعاً صادقاً فيما يقول ويفعل مع الناس ، فتعلوا قيمته ومنزلته وسط مجتمعه ، وصدق رسول الله "صلى الله عليه وسلم" (من تواضع لله رفعه)،^{٣٨} ويضرب هذا المثل كذلك لكل من يتفاخر ويأخذ الغرور بشيء هو لا يملكه وليس له سلطة عليه .

• زي قسامين^{١١٣} المحراك^{١١٤} : الميراث في اللغة يعني: ما يبقى من الأشياء، أما الميراث في الشرع فهو: كلّ ما يتركه الميت بعده، قليلاً كان أو كثيراً، قال الله سبحانه وتعالى: «لِلرِّجَالِ نُصِيبُ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نُصِيبُ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَ مِنْهُ أُوْكَثَرَ نُصِيبًا مَقْرُوضًا» (سورة النساء، الآية ٧)، يحكى أن هناك رجلاً بالغ الثراء وكان له ثلاثة أبناء و عندما بلغ العمر عتيماً، فكر أن يستريح من عناء هذه الدنيا وخشي أن يحصل خلاف بين أبنائه على هذا المال ، فاستشار أحد أصدقائه فقال له: أنصحك أن توزع المال بين الأبناء بالتساوي، سمع الرجل نصيحة صديقه و جمع أبناءه الثلاثة وقال لهم: إنني بلغت من العمر مبلغ، وأريد أن استريح في

^{١١٣} قسامين : من يكون مؤهلاً لتقسيم الميراث بعد الوفاة .

^{١١٤} المحراك : هو العود أو العصا التي يحركون ويقلبون بها الطعام الموجود داخل القدر .



آخر أيامي و سوف أقوم بتوزيع أموالى عليكم و لا أريد منكم سوى خدمتى ، فأجاب الأبناء: إننا في خدمتك حتى إذا لم توزع علينا ثروتك، فنفذ الرجل نصيحة صديقه و وزع أمواله على أبنائه، .. بدأ الأبناء في خدمة والدهم في البداية ، ثم أصبح الاهتمام يقل شيئاً فشيئاً حتى أصبح يمر اليوم و اليومين دون أن يرى أحد منهم، أصيب الرجل بمرض وأصبح حالة يرثى لها، فزاره أحد أصدقائه و سأله: أين أبنائك؟.. قال " إنه منذ شهر لم يزرنى منهم أحد ، فقال صديقه: إنك أنت السبب، فقال : كيف؟ قال : لقد وزعت ثروتك عليهم فانشغلوا بها عنك، فقال الرجل : قد سبق السيف العذل فماذا تريد أن أصنع؟ فقال صديقه: إن الحل عندي، قال : ما هو؟ قال الصديق : احضر صندوق كبير وضع به أوتاد من حديد و اجمع أبنائك وقل لهم إن هذا الصندوق هو آخر شيء بقي عندي من أموالى ، وهو عبارة عن ذهب ومجوهرات ، وإنني سوف أكتبها إلى أكثر واحد يقوم برعياتي ، وسوف تجدون داخل الصندوق اسم الشخص الذي يستحق هذه الأموال، فتسابق الأبناء على خدمة والدهم، وبعد مدة من الزمان انتقل الرجل إلى جوار ربه فبدأ الأبناء في الاختلاف على ما بداخل الصندوق، فقال أخوهما الأكبر: أنا أكثر خدمة، وقال الأوسط : بل أنا ، وقال الصغير : أنا أكثركم، قلّلوا : سوف نفتح الصندوق ونرى وصية والدنا، فلما فتح الصندوق وجدوه مملوءاً بالأحجار والأوتاد و معها ورقة كتب عليها "الصندوق وأوتاده في بطن من زرع ماله على أولاده" ، أي أنهم لشدة طمعهم وسحفهم ، وكون كل واحد من أبناءه كان يحرص أن يأخذ نصيبيه في الميراث ولا يبقى منه شيئاً، حتى لو مهما كان ، فذلك تسابقاً على فتح الصندوق وتقاسموا العود أو القصيبي الذي وجدوه جانباً وكان الوالدان يحركان به النار ويفوجونها به، ويضربن هذا المثل في الأشخاص الذين يتسابقون على الميراث بعد وفاة عزيز عليهم دون الانتظار فترة من الزمان، فالطمع يملأ قلوبهم .

• زي اللي بيأمن^{١١٥} البس^{١١٦} على الشحمة^{١١٧} : يشار إلى الأمانة على أنها قيمة عليا من القيم الإنسانية، وخلق رفيع من الأخلاق الكريمة التي يتحلى بها نفرٌ من الناس

^{١١٥} بیامن : أمن الرجل حافظ على عهده وصان ما أوتمن عليه ، عکسہ خان .

^{١١٦} البس : هو القط حيوان أليف محبب لبعض الناس. فالقطط حيوانات ذكية بطبيعتها، تعتمد على نفسها ، وهي مغرمة باللعب والتسلية ،

^{١١٧} الشحمة : الدهن الأبيض الذي يغطي اللحم الأحمر ويكون ملتصقاً به .

في حياتنا، وغالباً ما يشار إلى الإنسان الأمين بالبنان، وخاصة في وقت الفتن، وكثرة الخيانة وفقدان الثقة بين الناس، وقد أكد النبي عليه الصلاة والسلام على خلق الأمانة مبيناً أنّ غيابها هو من العلامات التي تؤذن بقرب الساعة، حيث يتحدث الناس في آخر الأيام بقولهم إنَّ فيبني فلان رجلاً أميناً، وكأنه يصبح مقصداً لهم ومنشداً يشدُّون الرحال إليه؛ طلباً لأمانته في وقتٍ ستتدرُّ فيه الأمانة وتكثر الخيانة، ولا شكَّ في أنَّ الأمانة تشتمل على كثيرٍ من السلوكيات والفضائل في حياة الإنسان. الأمانة هي حفظ ممتلكات الناس إلى حين استردادها، وهو أن يأتمن أحد الناس رجلاً معيناً أو امرأة معينة على ممتلكات شخصية، حيث يحافظ المؤمن عليها حتَّى يستردَّها المؤمن^١. وعدم الثقة هو عدم الشعور باهتزاز النفس أو التردد وعدم الثقة تكون لها عدة أسباب ممكن

التعرض لها للتحايل من الناس أو المرور بتجارب قاسية وغيرها، حيث يعاني كثير من الناس من أزمة في "الثقة بالآخرين" ، فمستقل ، ومستكثر ، ويرجع ذلك إلى أسباب تختلف من شخص لآخر ، ومن أبرز تلك الأسباب : مقابلة كثرين بالإحسان ! والمعاملة السيئة التي



قد يكون تعرض لها من أهله أو أقربائه أو القريبين منه ، فينشأ عند الإنسان صراع في داخله ، يؤدي به إلى فقدان الثقة بالآخرين ، إما على العموم ، أو بالأقارب والأهل ، أو بالأصدقاء وهذه النظرة التشاورية للناس مفسدة للقلب ، والعقل ، وتجعل صاحبها حبيس الأوهام والخيالات ، تتکد عليه معيشته ، وتجعله دائم القلق ، والأحزان من المزاج الخطرة ، فهو إذا كان يرى أن الناس ليسوا أهلاً لثقته ؛ لأنهم لا يستحقونها ، سوف تكون النتيجة المنطقية لذلك : أنه ليس منهم ، وربما يصل به ذلك إلى العجب الذي يهلك صاحبه ، والعياذ بالله ، لذا فإنه على المرء الحذر من كيد الشيطان ، فهو لا يفتر ولا ييأس من الكيد للمؤمن ، حتى يقعه في شراك الوسوسة ، أو الإحباط ، أو اليأس ، أو غير ذلك من أنواع شباكه^٢ ، يحكى أن جحا قد تزوج بإحدى النساء المقبولات شكلًا وخفة، وبعد مرور ثلاثة أشهر همست زوجته بأذنه وأخبرته بأنها تشعر بألم شديد في بطئها

وهذه علامات الولادة وطلبت منه أن يحضر الداية^{١١٨} ، فقال جحا لزوجته متعجبًا: حسب علمي أن النساء يلدن بعد تسوية أشهر من الحمل ، فعجبًا هذا؟ الزوجة بصوت عالي : إن أمرك لعجيب أيها الرجل ، أحببها كم مضى على زواجنا ، ألم يمضي ثلاثة أشهر؟ قال جحا: نعم .. فقللت الزوجة وقد مضى عليك متزوجا بي ثلاثة أشهر ، فصاروا ستة أشهر ، أليس كذلك؟ .. قال جحا : نعم والله، فقالت الزوجة : وقد مضى على الجنين في بطني ثلاثة أشهر ، فهذه تسمة التسعة أشهر، فوضع جحا يده على فروة رأسه وفركها بأصابع يده مرة تلو المرة ، وفكر قليلا.. ووجهه يحمر تارة ويصفر تارة أخرى ! قال بخجل وبصوت منخفض : الحق معك يا زوجتي العزيزة فأنا لم أحببها جيداً فعدراً منك^{١١٩} .. والمعنى لهذه القصة ظاهر ومعروف ، وهو كمن يأمن ويضع ثقته بالآخرين و كمن يأمن لمن لا يثق فيه ، وهو يعرف عدم أمانته وقلة ثقته به .، فردد عبارة أنا " زي من يأمن البس على الشحمة ".

• زي اللي ببidi^{١٢٠} خيره بغيره^{١٢١}: الكرم من أبيل الصفات الإنسانية ، ومن أجمل نعوت الإنسان أن يكون كريماً، وذلك لأن أصل خلقه الإنسان على الإمساك والمنع ، قال تعالى ﴿فَلْ نُوْ أَنْتُمْ تَمْكُونُ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأْمَسْكْتُمْ خَشْيَةَ الِإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قُثُورًا﴾ (الإسراء الآية ١٠٠)،



ولذلك كانت صفة الكرم محل الثناء عند العرب ، وكان صاحبها محل مدح الشعراء وإعجابهم ، والكرم هو سخاء الإنسان وبذله للمال والطعام وغيرهما لمن يحتاجها ، وإكرام الضيف والإحسان إليه ، ومقابله البخل والشح ، وهو من أسوأ الأخلاق عند العرب ،

وإن الناس بفطرتهم لا يحبون الشح و البخل، وإذا لم تتحقق المحبة لم تفتح القلوب للاستجابة والاستقبال، ويروي الشيخ علي الطنطاوي^{١٢٢} (رحمه الله) قصة

^{١١٨} الداية: امرأة عملها توليد النساء عندما يأتيهن المخاض، ويقال لها في بعض البلدان العربية "القابلة المأذونة".

^{١١٩} ملحم ، مطلق احمد ، طرائف الحكايات من التراث العربي ، صدر عام ٢٠١٣م.

^{١٢٠} ببidi : يفضل الآخرين عن نفسه .

^{١٢١} بغيرة : شخص آخر غير نفسه .

^{١٢٢} الشيخ علي الطنطاوي : الشيخ علي الطنطاوي هو فقيه وأديب وقاض سوري، ويعتبر من كبار أعلام الدعوة الإسلامية والأدب العربي في القرن العشرين ، من مواليد دمشق/سوريا في ١٢ يونيو ١٩٠٩م، وتوفي في جدة/ السعودية في ١٨ يونيو ١٩٩٩م.

عن أخلاق وكرم أهل بلاد الشام ، يقول : عن وزير العدل المصري خشبة باشا...أنه نزل دمشق قبل الحرب العالمية الأولى .. فاستأجر عربة حتى وصل إلى آخر حي الصالحية .. فأعجبه المكان لإطلالته على دمشق فبحث عن فندق ..فوجد بيته جميلاً أمامه رجل مهيب فسأله: أليس هذا فندقا؟ قال : بلى ! قال: أريد أن أنزل فيه في غرفة مطلة على دمشق. فصاح الرجل بالخدم أن جهز الغرفة الفلانية...فجهزها فكانت جميلة فارهة.. فنزل فيها فأعجبه المقام..فكان الرجل المهيب يسأل كل يوم: ماذا تحب أن تأكل غداً ويعرض عليه أصناف المأكولات الشامية فيختار منها... فلبث خمسة وعشرين يوماً، لم يشك من شيء ...وفي آخر يوم نزل إلى الرجل فسأله عن فاتورة الحساب..فضحك الشيخ المهيب. وقال : كيف نأخذ حساباً من ضيوفنا ؟ هذا منزل للسكن وليس فندقا... !! وحاول الوزير معه بكل الوسائل ليدفع فأبى .. ثم قال خشبة باشا: فأرسلت له هدية في البريد فقبلها، وأرسل لي هدية أغلى منها .. ولم ألتقط به بعد ذلك...ذلك الرجل من وجهاء دمشق آنذاك اسمه الشيخ أبو الخير الفراً رحمه الله.. هذه هي بلاد الشام الأصيلة وشعبها الأبي^{١٢٣}. أي أن أهل بلاد الشام معروفون بكرمهم العربي الأصيل ويعطي ويجدون بكرمه للغير ، دون أي تردد ، حتى لو كان بأمس الحاجة لشيء الذي يعطيه ، وقد يكون بحاجة إليه ولكن الكرم العربي يبدي الطالب والمحتاج عن نفسه ، وهذا ما يضرب به هذا المثل .

• زِيَّ الَّذِي بِبَيْعِ الْجَمَلِ وَبِتَأْسِفٍ عَلَى الرَّسْنِ^{١٢٣} : يقول فضيلة د. القرضاوي : قد

رغم الإسلام في الزواج وحث عليه في القرآن وفي أحاديث الرسول "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" لما وراءه من أهداف وما يحققه من مقاصد في الحياة الإنسانية، أو لا

الزواج هو شرعة كونية، كل شيء في الكون قائم على الازدواج ، الله تعالى يقول «وَمَنْ كُلَّ شَيْءٌ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (الذاريات الآية ٤٩)، بهذا التزواج هو سنة كونية، فالإنسان لا ينبغي أن يشذ عن هذه السنة الكونية ، ولذلك منذ خلق الله الإنسان آدم وأسكنه الجنة لم يدعه

وحده في الجنة ، لأن ما معنى أن يسكن الإنسان في الجنة وحده ، ولا أليس له

^{١٢٣} الرسن : الرسن باللغة العربية الجبل يوضع للخيل وللدواب بشكل عام واللجام الذي يوضع في فم الدابة .



ولاجليس ، ومن أهداف الزواج إيجاد الأسرة المسلمة التي هي الخلية الأولى لقيام المجتمع المؤمن ، فهذه هي القواعد الأساسية ، السكون النفسي ، سكون كل واحد إلى الآخر ، وقيام المودة ، الزواج رباط اجتماعي^{١٢٤}، ورابطة المصاهرة التي تأتي عن طريق الزواج ، والزواج يتألف مع السنة النبوية ، والفتاة تبدأ حياتها مدللة مكرمة ، ويسهر الوالدين على دراستها وتربيتها وتوفير كل ما تطلب لإسعادها إلى أن تصبح عروس ويأتي ابن الحلال ويطلبها من أهلها ، فيفرح الأهل على زواج ابنتهما وسترها مع شخص يرعاها ويحافظ عليها ويكونان أسرة بنين وبنات ، وعند زواج البنت يشعر الوالدين بأن فلذة كبدهم قد خرجت من مسؤوليتهم إلى كنف الزوج وعند ذهابها إلى بيت زوجها ، يتذكر الأب ويقول لزوجته آه لو خلينا جزء من المهر عندنا بدل ما اشترينا لها بكل المهر " فترد عليه زوجته بقولها : أنك زي اللي ببيبع الشيء وهو فلذة قلبه ولا يوجد أغلى منه ويبداً يتأسف على شيء بسيط لا قيمة له ، وإنك والله كمن " ببيع الجمل بما حمل ويتأسف على بيع الرسن".

• زي اللي بيدور^{١٢٤} العطر^{١٢٥} مع البايرات^{١٢٦} : كتب أ. صالح صلاح شبانة موضوع " البايرة " وهو مصطلح تراثي شعبي مأثر من البايدية الأردنية ، من أدب روكس العزيزي : البايرة من بارت البنت ، وهي تعني البنت التي فاتها قطار الزواج !! . ومعظم من فاتهن ، فاتهن عن جهل وجهالة منها ومن الأهل .. وبالعادة تضع

البعض منها مواصفات قاسية عالية الجودة لرجلها ، ولكن لا تأتي العتمة (على قد ايد الحرامي)، ولا يقبل الحرامي إلا تحقيق حلمه ، فيضيع فرصة ، ولا ينال شيئاً ، وهكذا تتكرر الفرص الضائعة ، حتى يضيع العمر بلا جدوى ، وهي لا تؤمن أن الحياة حمل ثقيل ، حتى تستمر ،

يجب أن يحمله أثنان معا ، وأمام عدم اعترافها بتلك القضية ، ترکن إلى عالم النسيان ، ولا يعود الناس يقدمون بطلبها، فتبور ، وتكتسد ...! وأكثر من يبرن ولا يجدن من يرمي حملهن عليه ، تكون (عمصة ويتجمعنص ، ولا عاجبها العجب



^{١٢٤} بيدور : يبحث ، يفتش .

^{١٢٥} العطر : جمع أعطار وعطور : طيب ، كل ما يتطيب به لحسن رائحته :- لهذه الوردة عطر فواج ...

^{١٢٦} البايرات : مفردتها بايرة ، والبايرة من بارت البنت ، وهي تعني البنت التي فاتها قطار الزواج ..

ولا الصيام في رجب) ، مغرورة بنفسها ، أو عبدة من عبيد التقاليد البالية ، وعندها حب المظاهر واللامبالاة ، ثم لا تدرك أن البنات مثل الخضار والفواكه ، يتغير سعرها في كل لحظة تمضي من عمرها ولكنها تعتقد أن سعرها ثابت لا يتغير ، ولا تدقق بما يطأ عليها من بضمات ، وقد لا تدرك متى أول فرصة لها ومتى آخر فرصة ، وتمشي حتى تقع في (الحفرة) حيث لا تستطيع بعدها الخروج، فتبور المسكينة، وتتحمل لقب البايرة، أو العانس ، وهما لقبان بغرضان مكرهان ، لا ننتماهما لعدو ولا لصديق !..ومعنى بارت البنت ، أي لم تتزوج ، وكانوا إذا دعوا بالشر على البنات يقولون (يحوش إلها البورة)، أي ينكبها الله عز وجل بعدم الزواج ، وجمع بايره بارات ، والبايرة ، العانس حرف الباء قبل الراء ، والمصيبة حدوث هذا الحرف في غمرة اشغالنا عنه !..ومن أمثل التهمك : (بدور السحر عند البايرات) ، أي يبحث عن الشيء عند فاقده ، فلو كان ذلك السحر يضبط عندها ، لفعلته من أجل نفسها ، لعل مبصر عينين ، أعمى القلب يقع فيها ويتزوجها في التو والساعة !..ولكن إذا كانت غير قادرة على إنقاذ مركبها من الغرق ، فهل ستتقذ مراكب الآخرين يا ترى !..في اللغة : الباير : الكاسد ، وسوق بايرة : أي سوق كاسدة ، والبوار : الكسد ، وبارت السوق : أي كسدت ، وبارت البياعات ، إذا كسدت تبور ، ومن هذا قيل : أعود بالله من بوار الأيم ، أي كسدادها ، وهي أن تبقى المرأة في بيتها ، لا يخطبها أحد ، ومن بارت السوق ، إذا كسدت ، والأيم : التي لا زوج لها ، وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد ..!.. كما وينطبق هذا المثل على الشخص المفلس من المال وغيره وبأي شخص يطلب الاستدانة منه مالاً أو ما شابهه من أشياء ، بينما الشخص نفسه لا يجد لنفسه ما يسد رمقه ، ويضرب كذلك الشخص الذي يطلب العطر من المرأة البايرة التي مر عليها الدهر ولم تتزوج فليس لها مصلحة ولا سبب معين لتضع العطر أو تشتريه حتى تتنزئ به وتعطر من أجله فقد فاتها القطار ولا أحد يرغب بها كزوجة .

• زي اللي بيرُشَ على الموت سُكَّر: ولتعلموا أن الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى، قدرها وحدتها، فلا يزاد فيها ولا ينقص منها، وعلى المسلم أن يرضى بما قدره الله. قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤْخِرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلَهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ {المنافقون: ١١}، وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ {الأعراف: ٣٤}، امرأة سعودية تحكي قصة زوجها عام ١٤١٥هـ

وهي حقيقة ، نقول: كان زوجي شاباً يافعاً مليئاً بالحيوية والنشاط وسيماً جسيماً ذا دين وخلق وبار بوالديه .. تزوجني في عام ١٣٩٠هـ ، وسكتت معه في بيت والده!! ، وقد رأيت من بره بوالديه ما جعلني أتعجب منه .. رزقنا الله ببنت بعد زواجنا بعام واحد ، ثم انتقل عمله إلى المنطقة الشرقية ، فكان يذهب لعمله أسبوعاً ، ويمكث عندنا أسبوعاً ، حتى أتت عليه ثلاثة سنين وبلغت ابنتي أربع سنين .. في اليوم التاسع من شهر رمضان من عام ١٣٩٥هـ وهو في طريقه إلينا من الرياض تعرض لحادث أليم، وأدخل على إثرها المستشفى ، ودخل في



غيبوبة أعلن بعدها الأطباء المختصين المعالجين له وفاته دماغياً .. وتلف ما نسبته ٩٥% من خلايا المخ .. كانت الواقعة أليمة جداً علينا ، وخاصة على أبيه المسنين ، وكان يزدري حرقه أسئلة ابنتنا أسماء عن والدها الذي شغفت به شغفاً كبيراً ، وهو الذي وعدها بلعبة تحبها .. وقد كنا نتاؤب على زيارته يومياً ولازال على حاله لم يتغير منه شيء، وبعد فترة خمس سنين أشار على بعضهم بأن أطلق

منه بواسطة المحكمة ، بحكم وفاته دماغياً وأنه لا أمل بالشفاء ، وقد أفتى بذلك المفتون، ولكنني رفضت ذلك الأمر رفضاً قاطعاً وقلت لن أطلق منه طالما أنه موجود على ظهر الأرض ، حتى يفعل الله به ما يشاء .. جعلت كل اهتمامي بابنتي الصغيرة ، وأدخلتها مدارس تحفيظ القرآن حتى حفظت كتاب الله كاملاً ، وهي لا تكاد تتجاوز العاشرة، وقد أخبرتها فيما بعد بخبر والدها فهي لا تفتّ تذكره حيناً بالبكاء وحياناً بالصمت.. وقد كانت ابنتي ذات خلق ودين ، فكانت تصلي كل فرض بوقته، وتصلي آخر الليل وهي لم تبلغ السابعة .. وكانت تذهب معى لرؤية والدها ، وتقرأ عليه بين الحين والآخر وتتصدق عنه .. وفي يوم من أيام سنة ١٤١٠هـ، قالت لي يا أماه اتركتيني عند أبي سأنام عنده الليلة ، وبعد تردد وافت.. نقول ابنتي : جلست بجانب أبي أقرأ سورة البقرة حتى ختمتها، ثم غلبني النعاس فنمت، فوجدت لأن ابتسامة علت محياي ، واطمئن قلبي لذلك ، فقمت من نومتي وتوضأت وصليت ما شاء الله أن أصلى .. ثم غلبني النعاس مرة أخرى وأنا في مصلي وكأن واحداً يقول لي : أنهضي .. كيف تتمرين والرحمن لا ينام؟؟ كيف وهذه ساعة الإجابة التي لا يرد الله عبداً فيها؟؟ فنهضت لأنما

تذكرت شيئاً غائباً عنِّي .. فرفعت يدي ونظرت إلى أبي وعيناي تدفان بالدموع
 وقلت: يا رب .. يا حي يا قيوم ، يا عظيم يا جبار ، يا كبير يا متعال ، يا رحمن
 يا رحيم ، هذا والدي عبد من عبادك أصابته الضراء فصبرنا وحمدناك ، وأمنا بما
 قضيته له ، اللهم إله تحت مشيئتك ورحمتك .. اللهم يا من شفيت أبوب من بلواه ،
 ورددت موسى لأمه ، وأنجيت يونس في بطن الحوت ، وجعلت النار برداً وسلاماً
 على إبراهيم .. أشفى أبي مما حل به.. اللهم إنهم زعموا أنه ميسوس منه ، اللهم
 أنت لك القدرة والعظمة ، فاللطف به وارفع البأس عنه.. ثم غلبتني عيناي ونممت
 قبيل الفجر فإذا بصوت خافت ينادي : من أنت وماذا تفعلين هنا ؟ فنهضت على
 الصوت ، وافتلت يميناً وشمالاً فلا أرى أحداً ثم كررها الثانية .. فإذا بصاحب
 الصوت أبي فما تملكت نفسي من البكاء.. قمت واحتضنته فرحة مسرورة ،
 حامدةً شاكراً ، وهو يبعدني عنه ويستعفر ، ويقول إنقي الله لا تحلين لي .. فأقول
 له : أنا ابنتك أسماء .. خرجت إلى الأطباء أخبرهم فأتوا ولما رأوه تعجبوا!! فقال
 الدكتور الأمريكي بكلمة عربية متكسرة : سبحان الله .. وقال آخر مصرى :
 سبحان من يحيى العظام وهي رميم .. وأبي لا يعلم ما الخبر حتى أخبرناه بذلك
 فبكى وقال: الله خير حافظاً .. وهو يتولى الصالحين.. الله ما ذكر إلا أنني قبيل
 الحادث ، نويت أن أتوقف لصلاة الضحى فلا أدرى أصلحتها أم لا؟! .. ! نقول
 الزوجة : فرجع إلينا أبو أسماء كما عهده ، وقد قارب الـ ٦٤ عاماً ورزقت منه
 بولد والله الحمد ، وهو يخطو في السنة الثانية من عمره ، فسبحان الله الذي رده
 لي بعد خمسة عشر عاماً وحفظ له عقله وصحته وابنته ، ووفقني للوفاء معه ،
 وحسن الإخلاص له . حتى وهو مغيب عن الدنيا.. تتركوا الدعاء فالدعاء يرد
 القضاء ، ويرفع البلاء ومن حفظ الله حفظه الله .. ولا ننسى بركة البر بالوالدين ،
 وأثره في رضا الخالق .. ولنعلم أن الله عز وجل بيده تصريف الأمور وتقديرها ،
 وليس لأحد سواه فعل ذلك ، هذه قصتي أرويها للعبرة ، لعل الله أن ينفع بها من
 ضاقت به السبل وعظمت عليه الكروب ، وأفلت من دونه الأبواب ، وتقطعت به
 أسباب النجاة .. اقزع باب ربك ، بتذلل وعبودية وخشوع ، وتيقن بحسن ظنك
 بربك أنه سميع قريب مجيب^٤..، هذا المثل والقصة عبرة لمن يحاول تخفيف
 الأمور وتهيئة الخواطر ، برغم قساوتها وحزنها وألامها ، ولكن بالدعاء وأسلوب
 إقناع المصاب بتخفيف شدة المصيبة والحدث .

• زِيَ الْلَّيْ بِيرْمِي^{١٢٧} العصا قَدَام^{١٢٨} الراعي^{١٢٩} : يعتبر الأردنيون الكرم والضيافة من أبرز القيم الاجتماعية، وسمتين أساسيتين من سماته الجوهرية. وتستمد هاتان القيمتان أهميتها من الرغبة في خلق علاقات اجتماعية طيبة تقاربية بين الأفراد والجماعات وتقويتها وترسيخها، خاصة بين الأفراد والجماعات الذين ينتمون إلى عشائر وقبائل متناظرة. وبرزت هذه القيم في البيئات العشائرية العربية منذ مئات السنين بسبب طبيعة الحياة البدوية وتنقل المسافرين عبر الصحراء وضرورة تقديم المساعدات والتسهيلات لهم وإكرامهم. وكانت هذه المساعدات والتسهيلات الاجتماعية تشتمل على تقديم القهوة المرة والماء والطعام والإقامة. ومن هنا نشأت



ظاهرة الكرم أو إكرام الضيف. ومع مرور الزمن استقرت هذه العادة وترسخت في الوجدان الشعبي وتتجذر وأصبحت من أبرز قيمه وتقاليد الاجتماعيات^{٤٠}. وقد عزز الدين الإسلامي هذه السمة في النفس العربية وشجعها إضافة

إلى كونها صفة من صفات الله سبحانه وتعالى ومن سماته الحسنة. وقد افترنت ظاهرة الكرم والضيافة في المجتمع الأردني بظواهر أخرى، منها فتح الدواليب والمضافات وبيوت الشعر وتشريع الأبواب على مصاريعها وتقديم القهوة العربية دلالة على الترحيب بالضيف وإكرامهم. وقد اعتبر العرب تقديم القهوة للضيف عنوان الكرم ومظهراً أساسياً من مظاهره، مثلما اعتبر الكرم ذاته من مقومات السلطة وخصائصها الأساسية ومن مقومات الزعامة، وهناك كثير من الحكم والأمثال والتأثيرات الشعبية التي تدل على اتسم الأردنيين والعرب عموماً بسمات الكرم والضيافة، وسمة النجدة ردفة أو ملاصقة لصفة المروءة، إذ تعد النجدة شكلاً من أشكال المروءة. ويشعر الأردني بالفخار حين يأتيه أحد يطلب منه فضلاً أو حماية أو مساعدة، وبعد ذلك من علامات المسؤول. ومن مؤشرات النجدة والمروءة في التاريخ العربي إجارة المستجير، وإغاثة الملهوف، والتسامي عن الصغار، وحماية الضيف، وتقديم العون والمساعدة للمحتاجين. وتعد هذه القيم من

^{١٢٧} يرمي : يقلب بيديه الشيء بعيداً عنه .

^{١٢٨} قدام : أمام .

^{١٢٩} الراعي : رعي الأغنام هي مهنة يتناول عليها من يعتني بقطيع الأغنام من شياه وخراف أو الماعز والتبغ ويتخير لها أوفر المراعي وأطيبها بغية الإفاده من لحومها وألبانها أو بيعها. ويُطلق على الشخص المُمتهن لهذه المهنة براعي الأغنام.

بين القيم الأساسية التي كانت سائدة في المجتمع العربي قبل الإسلام، ودعا الإسلام إلى إيقائها والتمسك بها والمحافظة عليها^{١٣١}، وبمعنى أن الشخص الذي يلمح لك ب حاجته إلى شيء ما ، حتى لو تظاهر بعدم الحاجة لشيء من الخجل في نفسه ، فالشخص العاقل المتيقن بالحكمة يفهم المقصود كون "الذيب من الإشارة يفهم" . وكمثال على ذلك : فعندما يأتي ضيف على شخص آخر ومن خلال حديثه وتكلمه بأدب تراه يرد على دعوتك بتقديم العشاء له .. أنه إذا تناول العشاء يتبع وعندها يصعب عليه النوم ، فيرد عليه المعزب صاحب الدار: "أنت زي اللي بيرمي العصا قدام الراعي" ، حتى لا تكفلنا بتقديم الواجب ونعمل لك العشاء ، فيجيب : لقد تناولت طعام العشاء قبل فترة قصيرة والحمد لله ، بارك الله فيكم ما قصرتم . وبذلك يكون قد أوضح للمعزب وبأسلوب مهذب ولبق بأنه تناول العشاء ولا حاجة لتوكيل نفسكم العنااء بالتجهيز .

• زي اللي بي Shawf^{١٣٣} الذيب^{١٣١} ويBiqs^{١٣٢} على أثره : إن بعض الناس قد يمنَ الله عليهم بنعم ظاهرة حسنة وتكون من الخصال الحميدة، فلربما ظنوا أن هذه النعم



ليست بنعم ولربما ظنوا أن هذه الخصال الحميدة هي ضعف وليس بقوة، فخذ مثلاً على ذلك : فقد يكون هناك بعض السفهاء في الطريق فيتعرضون لرجل حليم حكيم صاحب اتزان وصاحب عزة وكرم نفس فيحصل منهم بعض الحركات السفيهية فيعرض عنهم ويعاملهم معاملة المتاجهل وينصرف سالماً من شرهم، فهذا الموقف قد يفهمه من لا فهم له أنه ضعف وجب، ولكن من له عقل وحسن نظر يفهم أن هذا الرجل قد حفظ نفسه من سفاهة السفهاء؛ لأنه إن دخل معهم في خصام فإنه سيشتمونه ويسبونه وربما تخاصموا معه وتضاربوها بالأيدي وربما وصل بهم إلى أن يسيئوا له بالألفاظ الجارحة، فهو اتقى كل ذلك

^{١٣٠} بي Shawf : يراه بعينيه .

^{١٣١} الذيب : ويعني الذئب ، من الثديات، وينتمي لفصيلة الكلاب، وهو من الحيوانات التي تمتاز بالذكاء الحاد، والقدرة على التنظيم والخطيط، كما يتميز الذئب بالحنكة... الذئب معروف بذكائه المفرط وجشعه وشره وكثرة إفساده إذا وجد الغنم فإنه يقتل منها كلما يستطيع قتلها فياكل مما قتل ثم ينقل الباقى إلى أمكنة متفرقة ^{١٣٢} بيBiqs : يمتاز الشخص الذي يقصي الأثر بنوع من القيافة وهي القراءة على تقني الأثر وتحديداً أثار الحيوانات عموماً والأبل خصوصاً، حيث تمكن عديداً من حاملي هذه الموهبة من التعرف على المسار والطريق التي سلكته..

وخرج من هذه المشكلة بأن ابتعد عن شرهم وذهب في حال سبيله، فهذا الموقف لا يدل على الضعف ولكن يدل على الحكمة، قال تعالى: «وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» (الفرقان: الآية ٦٣). أي قالوا كلاماً يسلمون به من شر هؤلاء السفهاء وهؤلاء الجهلة، وهذا ليس على إطلاقه، فتارة يحتاج الإنسان إلى أن يردع السفيه وإلى أن يواجه وربما إلى أن يقف في وجهه وقفه تردعه عن التمادي في سفهه وطشه، فالامر ليس فيه قانون واحد وإنما فيه إزال الأمور منازلها^٠. ويضرب كذلك للشخص الذي يرى الشيء بعينيه ، ويمتلك الدليل الملموس والواقعي للموضوع ، ويزاح بيتناضي ويثنون كالحرباء تهرباً من قول الحقيقة أو مجاهدة الواقع بصدق .

*** زيادة الخير خير :** فعل الخير يترك أثراً طيباً في نفوس الناس ، وعلى المرء مهما كان موقعه ومكانته أن يجعل فعل الخير من أهم أفعاله مع الآخرين ، وعليه في كل الأوقات والظروف أن يتتبه لمثل هذا فعل ، ولا يتجاهل الأمور مهما كانت صغيرة وبسيطة ، ليكسب الخير والثواب من الله عز وجل أولاً ، وليبقى مقرباً لمحة الناس ، إذا أحبت الخير للناس جميعاً ، وتمتنع أن ترسم واقعاً حملاً ،



وثلاثونه بأعلى الألوان، كل ذلك في سبيل تحقيق النفع العام للناس، هذا لن يضيع عند الله تعالى، حتى لو حالت بينك الظروف واكتفيت بالنية الحسنة ستؤجر على نيتك ووكائنك فعلت ما أردت تماماً. حب الخير

للناس سيدفعك إلى اقتلاع جذور الأنانية من بين جوانحك وإحلال محلها حب الإيثار والعطاء ، وبذلك ستكون بأعمالك الخيرة وعطاءك النيرة بألف رجل ، أو ستكوني بألف امرأة. انفع الناس ، ولا تعش في حدود ظلك ، ومحيط أسرتك ، وتغلق على ذاتك ، وتحيط نفسك بسياج منيع ضد فعل الخير وكأنك حصلت على اكتفاء ذاتي من الحسنات. على قدر استطاعتك ، وفي حدود طاقتك انفع غيرك بإسداء نصيحة ، أو تكيف دمعة فقير بائس ، أو إرشاد غافل ، أو إغاثة ملهوف ، أو التخفيف عن مكروب ، أو إطعام جائع ، أو مساعدة محتاج ، أو إسعاف جريح ، أو إنقاذ غريق ، أو أي عمل آخر تهديه لغيرك عنوان جميل وعرفان تستقيمه من ياب **(إنما المؤمنون أخوة) (الحجرات الآية ١٠)** . دائمًا وأبدًا كن

كالغيث المدرار لا يدري أوله من آخره ، ولا تنتظر شكرًا من أحد ، واجعل تلك الآية الكريمة : «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً» (سورة الكهف آية ٣٠) ، خير معين لك على فعل الخير ، ولا تنس أيضًا أن تذكر دائمًا قول المصطفى – صلى الله عليه وسلم – (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) متفق عليه^١ ، ويحول بذاكرتي منذ أيام الصبا ، أن طلبت مني الوالدة الحاجة أم مطلق الذهاب إلى السوق وشراء كيلوين غرام من اليقطين وكيلو غرام من البندورة ، وعدت بهما وجهزت الغذاء ، وفي المساء عاد والدي (رحمه الله) من عمله وكان مشترياً عدد من الخضروات والفواكه ومن ضمنها «اليقطين والبندورة » ، فقالت له الوالدة: لوبيش اشتريته شاور يا زلمة .. عندنا خير كثير منه .. فرد الوالد رحمه الله : لا تزعلني يا حجة .. زيادة الخير خير ، وإذا في زيادة أعطي لغيرانا الفقراء نكسن بهم الأجر والثواب ، وبمعنى آخر أنه لا ضرر من وجود زيادة بالأشياء والإكثار منها ، ما دام هناك عائلة كبيرة تحتاج إليها ، فوجوده بوفرة سيعود على صاحبه بالنفع والفائدة والراحة وعدم التفكير كيف سيوفرها مستقبلاً.

• زي أبو فروة^{١٣٣} اللي بيتبَّدِّل^{١٣٤} لأبو جاعد^{١٣٥} : يعتقد البعض أن تجاهله لآخرين وعدم تعامله معهم وطلب مشورتهم سوف يجعلهم يغضبون لبعض الوقت ثم يمر الموقف بسلام إلى أن يدمن الإنسان هذه الطريقة في التعامل ، وهذا الاعتقاد غير



سليم بالمرة ، فنفسياً المرء لا ينسى من يتجاهله و تعد صفة قوية على وجهه، وتؤثر على نفسيته وعقله وتحكم في تفكيره وردود أفعاله أكثر من أي موقف آخر، فلا ينساها و يظل يتذكراها. ومن جانبها نصح الدكتور محمد سليم ، أخصائي النفسية والعصبية ، الإنسان بضرورة

التركيز والدقة عند التعامل مع الغير ، فلا يجب عليه أن يتعامل بأسلوب متجاهل مع الآخرين ، خاصة من يعدهم في مكانة متميزة ولا يريد خسارتهم ، لأن النفس لا تنسى من لا يعيها انتباها ، وقد تنسى الإساءة والضرب والتهكم ، ولكن لا تنسى من لم يرها ويعمى عن رؤيتها ، وتتوقع أيضًا أن يكون الشخص الذي لا

^{١٣٣} الفروة : معطف طويل مصنوع من القماش ومبطن بجلد الخروف .

^{١٣٤} بيتبَّدِّل : يتربص .

^{١٣٥} الجاعد : فهو جلد الحروف يلبس دون أن يعمل له غطاء من القماش .

تعيره انتباهاً أن يكون شديد الهجوم عليك، و شديد التربص بك وبأخطائك ، وشديد الحقد والرغبة في الانتقام المعنوي والنفسي لكي يداوي جرحه النفسي ، وهو ما يجعله شخصاً شديد الأذى والتربص بك ، كما أنه قد يبدأ في نسيان العلاقة الحميدة التي تربطه بك ، ويحاول القيام بردود أفعال متاجهلاً لك كرد على فعل سابق معه ، فاحذر ذلك^٣ ، أي أن كلاً الطرفين قد يتربص الواحد للآخر ، ويتحين الفرص للانقضاض عليه ، وقد يتخذ من التحايل والتلون بطرق كثيرة ليكسب طمأنة الآخر لينقض عليه ويأخذ منه ما يمكن أخذه، ولكن الشخص الآخر قد يكون أشد حرصاً منه ، وأكثر فطنة وذكاء فلا يستطيع النيل منه ولا شيء يذكر .

• زي الأطرش في الزفة : يُلاحظ في الكثير من الدول العربية حلول طقوس جديدة مستوحاة من الغرب ضمن التقاليد المتعلقة بحفل الزفاف. إلا أنَّ هذا لا ينفي تعلق العروس الأردنية بعاداتها المتوارثة حتى الساعة على غرار عادة يبدأ بـ "الجاهة" هي بالتحديد بداية طقوس الزواج التقليدية في الأردن. يمشي عدد كبير من أهل العريس في صف واحد أو طابور من الخيول، متوجهين إلى بيت أهل



العروس لطلب يدها. وكلما زاد عدد الذاهبين في الجاهة من قبل أهل العريس، كلما زاد تفاخر أهله بوجاهتهم ومكانتهم. وبعد الاتفاق، تبدأ مراسم الاستعداد للزواج من تقديم الذهب وتحضيرات الفرح، و شأنه ك شأن معظم الأعراس حيث يتم إقامة حفل ما قبل الزفاف في باحة المنزل

أو في الأماكن المفتوحة القريبة من منزل العريس ، يلي ذاك الاحتفال بالزواج، وقد يبدأ مشياً على الأقدام إذا كان بيت العروس في منطقة سكن أهل العريس. وأثناء المشي إلى بيتها، تقوم بعض النساء برش الأرض على رؤوس السائرين في الزفة^٤. ويضرب هذا المثل للأشخاص الذين يرون ذكاءهم ، ولا ينظرون إلى ذكاء الآخرين ، هم نفس الأشخاص الذين يلدون باستمرار من الجر ولا يعطون ويأخذون حذراً، إنهم الأغبياء الذين يمتلكون محدودية التفكير وعفوية الاهتمام بما يحدث ، وقمة المصيبة من يحاول المشاركة في موضوع معين

كالفرح أو العزاء أو عمل خيري ولا يفقه ما يدور حوله ، كونه يعيش نفسه في دنيا غير دنياه ، كون كل شخص يملك نسبة من الذكاء تختلف عن الآخرين ، ولكن مثل هؤلاء لا يعرفون كيف يستغل الشخص قدراته العقلية والعلمية والجسدية في منفعة نفسه والآخرين ، وبالطبع سيكون إنسان غبي لا يفقه شيء بل طموحه وتفكيره محدود جداً، وعندما تجادله بموضوع أو حدث ما ، يدور بالقرب منه ، فترى إجابته لا علم له بذلك ، ومثل الأطروش الذي لا يسمع ويشارك في زفة العريس وهو لا يسمع ولا يفقه ما يحدث حوله من أصوات وحركات .

• زي أم العروس فاضية^{١٣٦} ومشغولة : تلاحظ أم العروس في بلاد الشام عامة وفي الأردن خاصة ، حيث تكون كثيرة الانتغال والبحث عن تأمين متطلبات



المشاركين في حفل الزفاف ، وقد تجدها فرحة سعيدة يملأ وجهها بشاشة المشاعر الممزوجة بالفرح والسعادة لزواج ابنتها وجمعها مع نصفها الآخر شريك حياتها ، لتبدأ حياتها الزوجية ، وفي نفس الوقت ذاته ممزوجة بالحزن والحسرة على فراق فلذة كبدتها ورفيقه

دربها وانتقالها إلى بيت الزوجية ، وعادة يقال هذا المثل " زي أم العروس فاضية مليانة أو مشغولة " فهو تسليط الانتباه على كثرة المطالب من الأم وانشغلتها بكل كبيرة وصغرى أثناء حفل زفاف فلذة كبدتها ، خاصة من تجهيز الملابس وال حاجيات الأخرى ، وتجهيزها لصالون التزيين وذهابها إلى صالة الأفراح ، وفيماها باستقبال المدعويين ، وتكون حاضرة لحل أي مشكلة أو عقبة تحدث بحكمة ودرأة ، وليس هناك اختلاف بأن العروس تشعر بالأمان بوجود أنها ، وتخفف من وطأة التفكير والقلق من وجودها وسط حشد كبير من المدعويين ، ولا ننسى أن زينة أم العروس بارتدائها أجمل الملابس لظهور بأفضل صورة بين النساء ومميزة عنهن كونها أم العروس بعطرها الفواح الذي يبعث بنفس الأبناء " العروس " البهجة والسرور وكذلك المعازيم^{١٣٧} ، ويضرب هذا المثل لكل شخص يكون مشغولاً بفعل ما سواء فرح أو ترح أو أمور أخرى ولا يغير انتباها

^{١٣٦} فاضية : لا شيء يشغلها .

للآخرين ، كأم العروس مشغولة دائمًا دون أن تتمكن من فعل شيء مهم ، كونها مشغولة التفكير بكل كبيرة وصغيرة تجاه ما يحضر للعرس وملحقاته حتى لو لم تفعل شيئاً فعلياً.

• زِي الْبَصْلَةُ^{١٣٧} الَّتِي بَنَدَسٌ^{١٣٨} حَالَهَا فِي كُلِ طَبْخَةٍ : الفضول يعني حب المعرفة وهي صفة مستحبة ما دامت دافعاً للإنسان للتعلم والمعرفة لما هو جديد وغريب، وما يمكنه من تطوير ذاته وزيادة مهاراته. أما عندما يتجاوز هذه الحدود،

يصبح طبعاً مقيتاً يدفع الشخص للتدخل في خصوصيات الآخرين، وزوج نفسه فيما يعنيه ولا يعنيه، حتى يضع نفسه ويضع الآخرين في مواقف محرجة وقد تتطور فتصبح جارحة ومؤلمة. يتسبب الفضول عند الإنسان نتيجة أخطاء تربوية في الصغر، حيث لا يضع الأهل حدوداً لكل شيء، ولا



يعملون الطفل احترام خصوصيات الآخرين، أو قد يكون أحد الوالدين أو كلاهما فضولياً فيقلده الأطفال وينشئوا على هذا الطبع . يختلف الناس في طريقة تعاملهم مع الشخص الفضولي، منهم من يقوم بالزجر سواءً كان زجرًا عنيفًا أو مهذبًا، و منهم من يخجل ويسمح له بتجاوز الخطوط الحمراء وتزويده بما يريد من معلومات، والبعض يتحايل ويتهرب ويعطيه معلومات مزيفة. ولا بد لنا من التعامل مع الشخص الفضولي بكل حكمة وتأني ، وعلينا التعامل معه كشخص بحاجة للمساعدة لتخليصه من فضوله، فبعض الفضوليين لا يعرف مدى استياء الآخرين منه، وقد يعرف لكنه لا يستطيع كبح جماح فضوله. ول يكن المرء صريحاً وواضحاً معه، فخجله ومسائرته لن يعود عليه بأي فائدة تذكر، بل سيجعله يتمادي في سلوكه. وعلى الشخص المعامل مع الفضولي التعامل معه بحزم ولكن بلطف ومرح بالتزام حدوده وعدم التدخل فيما لا يعنيه، والتعامل معه بسلوك تظهر مدى تقبله ذلك مع تقدير سلوكياته الجيدة ، تعامل بلطف واحترام الآخرين ،

^{١٣٧} البصل : البصل هو من أقدم الخضروات المعروفة لدى الإنسان. استعمل في أغلب حضارات العالم. يتتوفر البصل حالياً طازجاً، ممداً، معلباً، مخللاً أو محففاً. نبات البصل أوراقه انبوبية غضة، قواعدها تحت سطح التربة مشتملة مهمتها خزن المواد الغذائية، له ساقاً قرصية، أسفل قواعد الأوراق الشحمية، تنتهي بجذور ليفية، عند نهاية موسم النمو الخضري يخرج منه شمراخ (ساق كاذبة) يحمل في نهايته نورة تكون من عدة أزهار نجمية الشكل لونها أبيض، وللbulص رائحة نفادة مميزة، ويرجع ذلك لكترة المواد الكبريتية به.

^{١٣٨} بندس : بتدخل ، تشارك .

مع عدم إتاحة الفرصة له لممارسة هوايته، فمثلاً إذا كان يتتصت على مكالماته الهاتفية تجنب التحدث أمامه، أو كان يراقب شاشة جهاز الكمبيوتر أغلاق الشاشة أمامه، ويضرب هذا المثل لمن يحشر نفسه في بعض أمور الآخرين بدون أن يطلب منه أحدٌ، ويتدخله يولد ثقلاً نفسياً على الآخرين بحيث يجعلهم ينفرون منه ولا ينصتون لكلامه ، وشبه بهذا المثل (البصلة) كونها تدخل في كل تركيبة أكل وتعطيه طعماً خاصاً ، ولكن رائحتها النفاذة قبل الطبخ فهي مزعجة ونافرة للناس في أكثر الأحيان قبل الطبخ^{١٤٠}.

• زي التيس^{١٣٩} اللي بيلعب مع الجديان^{١٤١} : قد نجد بعض الأشخاص وقد تجاوزت أعمارهم الأربعين سنة وقد يكون متزوجاً ولديه أبناء في أعمار الصبا ، يتخذ من بعض الأشخاص أصدقاء وهم في أعمار الصبا ، وهؤلاء الرجال أمرهم غريب



فقد وصل به العمر عتيماً وأصبح رجلاً كبير السن ومكتمل الرجولة ، وتجده متصابي يتحدث ويمارح من هم أصغر منه عمراً ، أو قد يصادق فتاة مراهقة صغيرة ، بالرغم من كبر سنها والذي قد يتجاوز ضعف عمر الفتاة المراهقة ، وهذه التصرفات تقلل من قيمة واحترام هكذا رجل ويسقط من نظر

الآخرين ، رغم كبر سنها وابيضاض لحيته وشعر رأسه ، ولكن عقليته وتفكيره المتصابي يجعله يتصرف بحركات صبيانية ليافت نظر فتاة صغيرة إليه أو ليشاهد صغار السن من الشباب ويكتسب تعليقاتهم ، في الوقت الذي عليه أن تكون تصرفاته عقلانية ومتوازنة ، ويظهر بمظهر الرجل الوعي المحترم المحبوب بتصرفاته من خلال التعامل بلطف وحل مشاكل الآخرين ، ولكن المتصابي تراه يكثر من الكلام أمام الصبية ولا يتجرأ الحديث أمام من هم بعمره لأنه سينكشف أمره ويرد له الكيل بمكيالين ، وتصرف هؤلاء الأشخاص مع من هم بنصف عمره وأقل هو تقليل من شأنه واحترامه أمام كبار السن ، وهكذا أنس قد يكونوا مخادعين لإيقاع المراهقين في شباكهم وأفعالهم التي تسول لهم أنفسهم بفعلها ، وقد يكون ناتج عن إحساس لديهم بالنقص، أو لديهم مشاكل أسرية تأثر على تصرفاتهم

^{١٣٩} التيس : الذكر من المعَز والجمع أثياسُ وأثييْسٌ قال طرفة ملك النهار ولعنه بفُحولةٍ يَعْلُونَه بالليل علو.

^{١٤٠} الجدي : الجدي هو صغير الماعز.

وسلوكياتهم ، وقد تكون سبباً من أسباب اندفاعهم للنقرб من هؤلاء الصبيبة ، تاركاً خلف ظهره مسؤولية أسرته وأطفاله ومشاكلهم ، وقد يشعر بتصرفه هذا ما يسعده ويريحه، متجاهلاً تعرضه إلى القيل والقال وسوء الظن بتصرفاته ، ونظارات السخرية من كل من يعرفه ، مما يدعوه للأسف والأسى حزناً على أمثل هكذا أشخاص وما أكثرهم في كثير من المجتمعات ، يضرب هذا المثل للشخص المُسنّ ، الذي تخطى المرحلة العمرية فوق الأربعين سنة ، والذي يصاحب أشخاصاً بعمر الصبا وقد يكونوا مراهقين وفي أعمار أبنائهم ، وهذه الأفعال لا تناسب مع جيله وعقلانيّة نوعية تفكيره ، والمكانة الاجتماعية لكبر سنّه مقارنة مع أعمار الشباب المراهقين وتصرفاتهم.

• زِيَّ تالِيَّةَ الْبَلِّ^{١٤١} : قد يتطلب من المرء أن يكون حسن التصرف مع الآخرين خاصة عند الحاجة إليهم ، والمحافظة على دقة مواعيده لما له من أهمية قصوى في حياة الإنسان ، والتعامل بلطف وعدم جرح مشاعر الآخرين ، كون كل إنسان

لديه مشاعر وأحاسيس ، وأن يحاول يترك أثر طيب تجاه الناس الذين يتعامل معهم ، والإنسان بتعامله وأفعاله يعكس عليه سلباً



أو إيجاباً حسب تصرفه ، فإن كانت أفعاله تتمي عن فعل الخير فسترى محبة الناس إليها كبيرة ، وأما إذا كان منفرداً في اتخاذ قراراته المتسرعة فإنها ستجلب له الكثير من المتاعب ويصبح مكروهاً وغير مقبول وسط المجتمع الذي يعيش فيه ، كونه لا يتحلى بالهدوء والإصغاء لآخرين ، ولا يحسن التعامل معهم ، وعلى المرء أن يكون حازماً مع الآخرين عندما يكون على صواب ، ولكن بأسلوب مقنع وثقة عالية ، بحيث يتقبل الآخرين الأمور برحابة صدر ، حتى لو طرحت بعض البدائل التي يتطلب منه بعض الوقت للتفكير ، مع محاولة إيجاد الثقة في نفسه وإبعاد أي شك لديه بأن التأخير في إنجاز عمل مكلف به هو شيء غير مقبول إن لم يكن هناك أسباب مقنعة ومبررة لذلك ، وإن التردد في اتخاذ

^{١٤١} تالِيَّة : لمن يتأخر عن جماعته .

^{١٤٢} الْبَلِّ : أي الإبل

قرار ما قد تأتي نتائجه سلباً على صاحبه، وإن من يحترم الآخرين يحترم بقدر ثباته في احترام الناس ، ويضرب هذا المثل كذلك للشخص الذي يحضر متأخراً عن اجتماع محدد الوقت والزمان والمكان ، أو الطالب الجامعي الذي يدخل قاعة المحاضرات بعد ربع ساعة أو أكثر من بدأ محاضرة الأستاذ ، أو الموظف الذي يبدأ دوامه الساعة الثامنة صباحاً ولا يحضر لمكتبه قبل الساعة التاسعة صباحاً والمرجعين ينتظرون خارج مكتبه بقلق ليوقع لهم معاملاتهم ، بمعنى أن مثل هؤلاء الأشخاص لا يلتزمون بالوقت المحدد ، ويأتون بعد أن يحضر الناس ، وهذه سمة يمتازون بها وهي عدم الدقة بالمواعيد فيصبحون موضع انتقاد وسخرية في كثير من الأحيان ، ورعاة الإبل يطلقون هذه التسمية على تالية البال وهي الإبل التي باستمرار تتأخر عن مجموعتها من الإبل وتصل متأخرة أو آخر الإبل ، وهذا ما قصده المثل .

• زِيَ الْجَمْلِ الَّتِي بِيَدِقَ فِي وَثْرَهٖ^{١٤٣} : ما بين كلمة (ثغاء) وكلمة (رغاء) حرف



هجائي واحد لا أكثر. الثناء في الأولى، والراء في الثانية، لكن المعنى بينهما شاسع وكبير جداً بحجم برkan الغضب الذي دعا راعي ابل تسدید صفعه مدوية لشاب من أقاربه أدارت له وجهه وأسقطته أرضاً؛ حين نعت ناقته بالثغاء مما اعتبره إهانة وانتقاماً من (عطايا الله)، ولقيت

هذه الصفة تأييدها وإشادة من بعض مجتمع الإبل؛ لأنه انتصر لكرامتهم وكبرياتهم من شاب أهانهم ونعت (عطايا الله) بالبقر؛ فـ (الثغاء) صوت افترن بالبقرة التي وإن كانوا يتذذبون بشرب لبنها وكل منتجاتها إلا أنهم لا يطيفون رؤيتها أو اقتناها، ولا يرضون أن يأتي ذكرها بمجالسهم، أو نقارن بسفن الصحراء، وإذا استفزوا بها عيروها بـ (أم السعابيل) أو (أم خثية)، وقد يطلب من المستفز إذا ما كرر استفزازه مغادرة مجلسهم. وللإبل عند أهلها مصطلحات أخرى دقيقة جداً يلتزمون بها عند الحديث عنها، ويغضبون عندما تنتهك أو حتى يلحن بها، ويحكمون على خبرة الشخص ومدى حقيقة انتقامته لعالمه من خلال الالتزام

^{١٤٣} وثره : الوثير هو ما يوضع على ظهر الجمل كالبرذعة عند الحمار

بالعبارات اللفظية الخاصة، ومخرجات حروفها، ولا يقبلون بشكل من الأشكال أن يوصف عشقهم بالكائنات الأخرى أو تستخدم مصطلحات في وصفها^٧. وهذا المثل يعبر عما جاءت به الشريعة بالأمر بصلة الرحم، وبالغفو عن المسيء، بل وبمقابلة إساءته بالإحسان : يقول تعالى : **﴿وَلَا شَتُّوْيِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾** (سورة فصلت من الآية ٣٤) أي : لا يستوي فعل الحسنات والطاعات لأجل رضا الله تعالى ، ولا فعل السيئات والمعاصي التي تسخنه ولا ترضيه ، ولا يستوي الإحسان إلى الخلق ، ولا الإساءة إليهم ، لا في ذاتها ، ولا في وصفها ، ولا في جزائها **﴿هَلْ جَرَأْتُمْ إِلَّا إِلْحَسَانًا﴾** (سورة الرحمن الآية ٦٠) ، ثم أمر بإحسان خاص ، له موقع كبير ، وهو الإحسان إلى من أساء إليك ، فقال : **﴿إِذْعَنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنَ﴾** (سورة فصلت من الآية ٣٤) أي : فإذا أساء إليك مسيء من الخلق ، خصوصاً من له حق كبير عليك ، كالآقارب ، والأصحاب ، ونحوهم ، إساءة بالقول أو بالفعل ، فقابلة بالإحسان إليه ، فإن قطعك فصله ، وإن ظلمك ، فاعف عنه ، وإن تكلم فيك ، غائبًا أو حاضراً ، فلا تقابلة ، بل اعف عنه ، وعامله بالقول اللين ، وإن هرك ، وترك خطابك ، فطبيّب له الكلام ، وابذر له السلام ، فإذا قابلت الإساءة بالإحسان ، حصل فائدة عظيمة ، فإذا صبر الإنسان نفسه ، وامتثل أمر ربه ، وعرف جزيل الثواب ، وعلم أن مقابلته للمسيء بجنس عمله ، لا يفيده شيئاً ، ولا يزيد العداوة إلا شدة ، وأن إحسانه إليه ، ليس بواضع قدره ، بل من تواضع لله رفعه ، هان عليه الأمر ، وفعل ذلك ، متلذذاً مستحلياً له ،^٨ ويضرب هذا المثل في الشخص الذي يسيء إلى المقربين إليه ، وخاصة الأقارب وأفراد أسرته ، وشبه بالجمل إذا غضب أو ثار بيدأ في نهش وثره ويمزقه عن جسده ، وكذلك من يسيء في تصرفاته خاصة الأقارب منهم بالكلام أو الأفعال أو خطف فتاة من قريبياته أو عشيرته ، فهذا تصرف مشين وحسابه عسير ، كونه يسبب لفتاة وأهلها وعشيرتها العار والفضيحة وقد يصل عقابه القتل ، جراء له بما تسبب من ألم وعذاب لآخرين .

• زи الجمل^{١٤٤} اللي بيهدى على عشوة ليلة : عند ظهور نتائج الامتحانات الثانوية العامة في الأردن ، نشاهد الناس تعيش ساعات قلق كبيرة لحين ظهور النتائج ،

^{١٤٤} الجمل : الإبل، أو سفينة الصحراء هو من الثدييات التي تعيش في الصحراء في مجموعات كبيرة، وهو من الحيوانات التي كانت تُستخدم قديماً للتنقل.. وهو حيوان من رتبة شعيبات الأصابع، من فصيلة الجمليات.

حيث تزدحم الشوارع بالشباب وأهاليهم ، وتشاهد من هو في حزن شديد ودموعه تتهمر على خديه ، وهناك من تراه يضحك ويغنى ويرقص في الشارع بعد أن تفاجأ بعلامة النجاح ، وأنذكر في الستينيات عند ظهور النتائج ويكون أحد الأبناء ناجحاً ، نقام الأفراح وتوزع الحلوى وتعلو أصوات النسوة بالزغاريد ، وقد تطلق الأعييرة الناريه ابتهاجاً بهذا النجاح ، دون النظر إلى المعدل العام ولكن المهم ناجح بعد انتظار طويل من القلق والتفكير المتواصل ، وهذا النجاح له طعم فريد من نوعه بين الأهل والأصدقاء ، وهي الفرحة الأجمل التي لا تتكرر كونها الحافز لدخول الجامعة ، مما يزيد النفس اعتزاً وفخراً بالنجاح ، والطالب الذي لم يكن متوقع النجاح تراه فرحاً بقوة ويعلو صوته لإسماع الناس بأنه ناجح رغم ضعف معدل علاماته ، وقد تختلط الدموع مع البسمة في آن واحد، وقد ينتاب الناجح شعور غريب ، نتيجة الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطالب وذويه أثناء انتظار النتائج ، وفرحة مميزة مختلفة عن أي نجاح باعتبارها أملاً مشرقاً بغض بعير ، خاصة مع من كان لا يتوقع النجاح ، وبين دموع الفرح وأخرى التندم بعد الحصول على النجاح ، وترى من حصلوا على مجاميع منخفضة هم الأكثر



فرحاً وعلواً بالصوت خاصة الفتيات رغم قلة تحركاتهن فإنهن يشعرن بواقع الحياة ومسؤولياتها وبحرسن على تطوير أنفسهن ، كما وأن من يتبعج ويتفاخر بنجاحه رغم ضعف معدل درجاته القليلة ، وتراه يعلوا بصوته ويتحرك فرحاً كالبهلوان وكأنه قد نال شيء لم يكن ليتوقع الحصول عليه ، بينما في الواقع أن ما حصل عليه من درجات هي قليلة وقد لا تساعد في دخول الجامعة بتخصص جيد ، فيما لو قيس بدرجات الآخرين العالية ، فهو لا يمتلك ما امتلكه غيره من تفوق وتميز ، ويضرب هذا المثل لهؤلاء المغزورين بما حصلوا عليه رغم ضعفه فيقال " زي الجمل اللي بيهدى على عشوة ليله ".^{١٤٥}

- زي الجدي^{١٤٥} القيلوي^{١٤٦} : يجيب الدكتور يسري عبد المحسن ، أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة ، على سؤال "من هو الطفل الهبيـر" فيقول : إنه الطفل

يشتهر بالكتلة الدهنية على ظهره التي تسمى السنام، ويسمى شعر الجمل باللوبـر. الجمال (أو الإبل أو اللوق).

^{١٤٥} الجدي : الجدي أو التيس هو ذكر الماعز وكذلك اسم المدار الذي يمر بنصف الجنوبي من الكره الأرضية.

المصاب بنقص الانتباه ، وفرط الحركة ، أو هو الطفل قليل الانتباه ، وكثير الحركة، فهذا الطفل لا يستقر على حال ، أو في مكانه ، ولو لبعض الوقت ، فهو كالفراشة ينتقل من مكان لمكان ، وهو شديد الاندفاع والتهور ، وقد يعرض نفسه للمخاطر دون أن يفكر بالنتائج . وتضيف الأستاذة هداية الله أحمـدـ الخبرـةـ التـربـوـيـةـ - في كتابها موسوعة التربية العلمية للطفل : إن هذا الطفل يجد صعوبة في التأقلم مع الأوضاع الجديدة مثل : النوم المبكر ، والاستيقاظ في وقت محدد ، وارتداء الملابس للخروج ، وتناول الطعام في أوقات بعيتها ، فهو يتضور جوعاً بين الوجبات ، ولا يكون جائعاً عند الطعام ، ولا يكون مرهقاً عند النوم ، بل



متعباً في الصباح، كما أنه يشعر بالملل السريع من الألعاب^{١٤٦}، ويبحث عن تعلم مهارات جديدة، وقد يكون هذا الشخص صغيراً في السن أو صغير البنية قصيراً القامة ، ولكنه نشيط وكثير الحركة وخفة

التنقل من مكان لأخر ، وعندما يقال هذا المثل بالجدي القبلاوي هو الجدي صغير الحجم ولكنه فوي البنية سريع الحركة ويعيش في جنوب الأردن حيث يتصف الماعز بسرعة الحركة وقصر القامة وصغر البنية ويكسو جسمه شعر كثيف لونه أسود قائم والبعض بني عسلي ويطلق عليه الماعز الشامي، ولديه القابلية لتساقط الجبال والوديان ورفع قامته للوصول إلى أوراق بعض الأشجار لأكلها .

• زي جمـيزـاتـ العـبـيدـ : حينـماـ تـحـدـثـ مـوـرـوثـاتـ الـحـكـمـةـ عـنـ العـشـ وـالـاحـتـيـالـ



والنصب، كسلوك اختياري لبعض البشر بفعل الاستجابة لد الواقع صادرة عن نفسية ضعيفة، فإنها أشارت صراحة إلى أن الغشاش شخص مختلف عن بقية الأسواء من الناس العاديين. ولذا فمن المعقول اعتبار أنه ليس من زمرة أولئك البشر

^{١٤٦} القبلاوي : من يعيش في جنوب البلاد .

^{١٤٧} الجـمـيزـ : شـجـرـةـ الجـمـيزـ شـجـرـةـ ضـخـمـةـ مـعـرـمةـ مـعـرـمةـ منـ عـاـئـلـةـ التـينـ، ثـمـارـ وـأـجـزـاءـ الشـجـرـ لهاـ فـوـانـدـ طـبـيـةـ مـثـبـتـةـ فيـ عـلـاجـ أمـرـاـضـ الـجـلـدـ وـفـوـانـدـهاـ كـثـيرـةـ ، أـسـمـاـهـ الـعـلـمـيـ (Ficus sycomorus) منـ الفـصـيـلـةـ التـوـتـيـةـ الـموـطنـ الأـصـلـيـ بـلـادـ النـوـبةـ وـنـقـلـتـ مـنـ زـمـنـ بـعـدـ إـلـىـ بـلـادـ الشـامـ وـخـاصـةـ فـلـسـطـيـنـ وـسـوـرـيـاـ وـلـبـانـ وـفـيـ غـزـةـ أـشـجـارـ ضـخـمـةـ قـدـيمـةـ لـاـ زـالتـ مـوـجـودـةـ..

الطبعيين في نفسيتهم، وعندما حاول الآباء والأمهات والمربون إفهام أبنائهم وبنائهم وطلابهم ما الذي يعنيه إقدام المرء على الغش والخداع والاحتيال، قالوا إن الغش أو الاحتيال والنفاق لا يصدر إلا عن إنسان ضعيف ومُقصَر في أداء عمله. ولذا عليهم أن يجتهدوا ويكونوا أقوىاء بسلوكياتهم وعلمهم وتعاملاتهم الراقيّة مع الغير، كي لا يُضطروا إلى اللجوء لتلك السلوكيات الضعيفة. وللطب النفسي محاولات كثيرة للتعرف على أسباب إقدام البعض على الغش والاحتيال والنصب، وذلك سعياً لإيجاد حلول لهذه السلوكيات التي متى ما بدأ المرء بالإقدام عليها حال المرحلة الأكاديمية، فإنها ستتصبّغ سلوكيات حياته في المراحل العملية والاجتماعية والأسرية التالية^{١٤٨}. لهذا المثل حكاية تقول : أن عدة أشخاص من الأشقياء اجتمعوا في ساعات النهار وقرروا الخروج في الليل ليُسرقُوا ما تقع عليه أيديهم ، فذهبوا واختبأوا في أحد الأوادي كي ينطلقوا مع حلول الظلام ، وكان معهم طبق مليء بثمر الجميز ، فأكلوا بعضه وبالوا على الباقى ورموه ، وقالوا ما حاجتنا به ونحن سنصرّق ما تشتهيه أنفسنا في المساء. وعندما حل المساء وساد الظلام وكانت ليلة مظلمة همّوا بالخروج فتردد أحدهم وقال : أتريدون الخروج في هذا الظلام الدامس ، فقد تعرّضكم بعض الوحش الكاسرة كالضباع وغيرها ، وقد تذوسون على بعض الحيات فتلدغكم وتنقلّكم ، وقال آخر مثل قوله فتراجعوا خائفين ، وبعد ذلك شعروا بالجوع فأخذوا يلمّون حبات الجميز التي رموها ويسخونها ويقولون هذه أصابها شيء من البول ، وهذه لم يصبها إلى أن أكلوا جميع الجميزات الباقيات وقيل هذا المثل لهؤلاء الحمقى " زي جميزات العبيد ".

• زمن يخلّي أبو الشعور^{١٤٨} يصاحب أبو القروع^{١٤٩} : كتبت سحر الشريري في



جريدة الرياض مقال بعنوان " هل تحكم على الشخص من صديقه" جرت العادة الحكم على الشخص من خلال أصدقائه ورفاقه، مع أنه قد يكون جاهلاً بخيالاً من تعرّف عليهم، وقد قيل في هذا الكثير من القصائد

^{١٤٨} أبو الشعور : الشخص الذي يكسو رأسه الشعر الكثيف .

^{١٤٩} أبو القروع : الشخص الذي لا يكسو رأسه الشعر ، وإن وجد فهو قليل جداً.

والحِكْم، وبقيت هذه الأقوال منتشرة وراسخة في عقول البعض، وأحياناً يتم ربطها بذات الشخص "من شفتك تخاوي فلان وأنا غاسل يدي"، وقد يكون خلافاً للحُكْم الذي أطلق عليه تماماً، وهذا الأمر أصبح سائداً في المجتمع إلا ما ندر.. فهل تحكم على الشخص من خلال صديقه؟ وأوضح "أبو سامي" أنَّ الحُكْم على الشخص من خلال صديقه بات أمراً متعارفاً عليه، وفي ذلك أدلة وشواهد علمية، وأقوال وحكم مأثورة، ولا يمكن أن يُرافق ذو الأخلاق العالية والسمعة الطيبة من يضاده في ذلك، فلن يمكن طويلاً حتى يؤثر أحدهما في الآخر، وسيكون هناك تعارض وعدم تألف بينهما. وقالت "بدور محمد": "قد لا نعرف حقائق الأشخاص الذين نرافهم، وبعد فترة نكتشف السوء فيهم ونتركم، وأرفض الحكم على شخص ارتبط اسمه بصدقة آخر فيه ريبة، لأننا في هذا الوقت لا نعرف كل شيء عن الأصدقاء إلا بعد مرور فترة طويلة، والذين يبادرون في سنوات الصدقة الأولى بالأخلاق الرائعة والتصرفات النبيلة". وقالت "هيفاء البسام" إن معرفة حقيقة الأصدقاء عادةً ما تكون بمحض الصدفة، أو في بعض المواقف التي تهزُّ من مكانتهم والاشتباه بهم، ويحكم على الشخص بصفاته القديمة الماضية، ويكون ظهور أحد الأصدقاء الفدامي ومن كانت تربطه به علاقة وثيقة وتهربه منهم سبباً في ذلك. وأكدت "سامية الموسى" أنَّ الحكم على الشخص يكون من أخلاقه الظاهرة بغض النظر عن نوایاه، ومن المفترض أنْ يحدِّر الإنسان من إبداء أي سلوك مشبوه؛ كي لا يُظْنَ به سوءٌ فيُحُكَمُ عليه وعلى أصدقائه، حيث إنَّ ما يقوم به حتماً سيكونون معه في ذلك، فالصديق يتأثر بصديقه ويدل عليه، وكما تقول الأمثلة القديمة "الصاحب ساحب"، و"قل لي من تصاحب أقل لك من أنت". وقالت "أم يوسف": في معظم الوقت يحكم على الشخص من خلال رفقائه، وإنَّ من يتمتعون بأخلاق عالية بعد ارتباطهم بصفاتيَّةِ السيئين فإنه يحكم عليهم بالسوء؛ لأن العاقل من يُحسن اختيار صديقه، ولأنه من السهولة التأثر بالصديق وقد قال الرسول(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلَيَظْرُفَ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ" ، مشيرةً إلى أنَّ بعض الأخلاق لا يمكن أن يكتشفها المرء قبل التعرف على صديقه جيداً، مبينةً أنَّ أفضل ما قيل في اختيار الصديق ما قاله الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - "ينبغي أن يكون فيمن تؤثر صحبته خمس خصال: أن يكون عاقلاً، حسن الخلق، غير فاسق، ولا مبتدع، ولا حريضاً على الدنيا". وقال "حمد السهلي" غالباً ما يكون الصديق متوفقاً مع صديقه في تصرفاته وأخلاقه، وقد كان

القدماء يرددون عبارة "لَمْ يَمْتَعُوا بِالرَّجَاءِ" إذا ما كان كلا الرفيقين بالمستوى نفسه والأخلاق ذاتها، وأنّ من يرافق الأشخاص السيئين ما يليث أن يكتشف خبایاهم، ويعرف تصرفاتهم، والعاقل هو من يتركهم، وأمّا من يبقى معهم فسيتم الحُكْمُ عليه بأئمّة منهم^{١٥٠}، وهذا المثل يدل على زمن غريب فيه تقلبات الأشخاص مع أصدقائهم ولا يفهم ما بداخله ونواياه إلا بعد فترة من الزمن ، فإن كان صالحًا فهو خير وإن كان طالحًا فهو شر .

• زِيَ القَطْطِ .. تَاكِلُ وَ تَنْكِرُ^{١٥١} : لا يستغني الناس في هذه الحياة عن بعضهم البعض، فلا يستطيع إنسان أن يعيش وحده. ومعنى ذلك أن هذا الإنسان سيؤدي إلى الآخرين بعض ما يحتاجون إليه، كما إنه سيأخذ منهم بعض ما يحتاج إليه. أما



أن يحسن الآخرون إلى أحدهنا فلا يجدون إلا نكراناً فهذا دليل على خسنة النفس وحقارتها؛ إذ النفوس الكريمة لا تعرف الجحود ولا النكران، بل إنها على الدوام وفيية معرفة لذوي الفضل بالفضل ، فحين لا يقر الإنسان بلسانه بما يقر به قلبه من المعروف

والصنائع الجميلة التي أسديت إليه سواء من الله أو من المخلوقين فهو منكر للجميل جاحد للنعمـة. حين تكون عادة الإنسان نكران الجميل، وكفران الإحسـان فإنه يسلك بذلك سبيلاً إلى النار "والعياذ بالله" قال الأصمـعي رحمـه الله : سمعـت أعرابـياً يقول: أسرع الذنوب عقوبة كفر المعـروف. فـإياك إـياك وـنكرانـ الجـميل، وـأشـكر صـنـائعـ الـمعـرـوفـ، وـكنـ منـ الـأـوـفـيـاءـ، فـإـنـ الـكـرـيمـ يـحـفـظـ وـدـ ساعـةـ^{١٥٢}، وـلـيـسـ كلـ البـشـرـ يـعـتـرـفـونـ بـالـجـمـيلـ بلـ الـكـثـيرـ منـ يـنـكـرـهـ بلـ وـلـاـ يـنـقـبـ أـنـ يـعـرـفـ النـاسـ أـنـ شخصـاـ مـاـ لـهـ فـضـلـ أـوـ جـمـيلـ عـلـيـهـ وـمـثـلـ هـؤـلـاءـ الـبـشـرـ سـيـءـ التـعـاملـ وـلـاـ يـعـرـفـونـ الـمـعـاـلـمـةـ الـحـسـنـةـ وـالـفـاضـلـةـ مـعـ مـنـ حـوـلـهـ مـنـ الـبـشـرـ ، وـالـغـرـيبـ فـيـ الـأـمـرـ أـنـ بـعـضـ هـؤـلـاءـ نـاكـرـيـ الـجـمـيلـ يـعـاـمـلـونـ مـنـ فـعـلـ أـجـلـهـ خـيـراـ أـوـ وـقـفـ مـعـهـمـ فـيـ مـحـنـتـهـمـ أـوـ مـصـائـبـهـمـ يـعـاـمـلـونـهـ مـعـاـلـمـةـ سـيـئـةـ وـكـانـهـ أـرـتكـبـ خـطاـ فيـ حـقـهـمـ قـطـ لـأـنـ ذـلـكـ الشـخـصـ لـهـ فـضـلـ عـلـيـهـمـ أـوـ جـمـيلـ يـطـوـقـ أـعـنـاقـهـمـ مـعـ أـجـمـلـ شـيـءـ أـنـ تـرـدـ الـجـمـيلـ عـنـ مـنـ

^{١٥٠} القـطـطـ : الـبـسـ ، الـبـزـازـيـنـ ، هـرـ .

^{١٥١} تـكـرـ : لـاـ تـعـرـفـ بـشـيـءـ .

فعل شيء لأجلك ولم ينتظر منك مقابل و الفرصة تأتي وحدها لتملك من رد الجميل لمن يستحقه و فاقدى الإحساس ب فعل الخير هم فقط ناكريه ولن يفعلوا جميلا يوما من أجل أحد^{٢٣}، ويضرب هذا المثل للشخص الذي تصنع المعروف وتقدم له المساعدة بكل ما استطعت ولكنه ينكر ذلك ، وهذا المثل يشبه هؤلاء الأشخاص بالقطط التي تقدم لها الحليب واللحم وغيرها فتنسى بسرعة وإذا مسكتها غررت مخالبها أو أنيابها في جسده .

• زي الطبل صوت عالي .. وجوف ^{١٥٢} خالي : الغرور عند بعض الأشخاص هو



عبارة عن إيمان يحمل الإنسان على فعل ما يوافق هواه، ويضره، حيث يميل إليه بطبيعة، ويعرف أيضا بأنه حب الإنسان لنفسه بشكل مفرط، وهو عكس التواضع، ويسبب الحقد والكراهية، مما يؤثر على علاقة المغرور بالآخرين، ويزيد من الخصام والمشاكل في المجتمع، ويعرف الغرور لغة بأنه كل ما غير الإنسان من جاه ، أو مال، أو شهوة، أو إنسان، أو شيطان، بينما يعرف اصطلاحا بأنه سكون النفس إلى ما يوافق الهوى، ويميل إليه الطبع، تعرف الثقة بالنفس بأنها الاعتداد بالنفس نتيجة عدّة عوامل، أهمّها: القدرة على تجاوز المواقف الصعبة، والنجاح المتكرر، وتوطين النفس بالتسامح، والحكمة في التعامل، بينما يعرف الغرور بأنه الشعور توهם كامل للعظمة، وبالتالي فإنَّ الفرق بينهما أنَّ الثقة بالنفس ناتجة عن تقدير الإمكانيات المتوقرة، أما الغرور فهو إساءة التقدير لهذه الإمكانيات المتوقرة، ولا بدّ من الإشارة إلى أنه قد تتحول الثقة بالنفس إلى غرور عندما يرى أصحابها أنه قادر على عمل كل شيء، لذلك يجب الموازنة بين جمال الروح وجمال الشكل، فكلما زادت الثقة بالنفس أصبح الإنسان أكثر قدرة على مواجهة مصاعب الحياة وهمومها، ولكن إذا تجاوزت الثقة بالنفس الحد المطلوب أصبحت خطراً على أصحابها؛ لأنها تحول إلى غرور. تقدير النفس،^٤ وذلك عن طريق معرفة قدرة النفس وحدودها، ومعرفة قيمة الدنيا، وتفادي التعالي والتكبر، والغرور، والالتزام بالأخلاق الفضيلة، وتجنب الأخلاق الرذيلة، لأنها تعين على الغرور. الخضوع للحق، والتواضع، وخفض الجناح، والوسطية في الحياة. تقدير العواقب،

^{١٥٢} جوف : أي بطن

ومعرفة الحالة التي يقود إليها الغرور، حيث يؤدي للنورط في العديد من المهالك^{١٠}، كضعف الإيمان وغيرها من المسائل التي تشمله أفعالها في الحياة ، وهذا المثل يضرب في كثير من الأحوال والظروف التي تتغير وتبدل، وتنزل من كان في المقام الرفيع ، وتجعله ينزل إلى أدنى المواقع ، كما أن هذا المثل يهزأ من أولئك المتعجرين والمتكبرين فيذكرهم بطول النخلة ، وضخامة شجرة الجميز في الاستهزاء والسخرية من الشخص الذي يكون في موقع قيادي ولا يحسن التصرف ويسيء إلى من يعمل معه بحجة أنه هو الأذكي والأعرف بكل الأمور ، فيوصف كالطبل بقوة صوته ولكنه أجوف من الداخل لا يفقه شيء.

• زي موت الضمير وتبغية الحمير : قد تجد نفسك في يوم من الأيام أمام مدير سيء ولا يفقه من عمله الوظيفي شيء، ضعيف الإرادة هزيل الشخصية ، ولكنه في نفس الوقت متغرجاً في تصرفاته وتوجيهاته لمن هم أدنى منه وظيفة ، وفي نفس

الوقت لا يمتلك المهارات
القيادية الضرورية بالخبرة
والمعرفة اللازمة ليتمكن
من إدارة أموره ، والسبب
لقلة خبرته في إدارة



الموقع القيادي ، وفي نفس الوقت قد يكون شاغله التفكير الأناني بالحقد على من هم دون جنسيته ، أو مهماً لآراء من يقدمون المشورة والنصائح إليه ، وهناك العديد من الأشخاص الذين لا يحسنون التصرف ، بكل ما يفعلوه هؤلاء هو الجلوس خلف مكاتب ضخمة من افخر أنواع الأخشاب ، والكراسي المحمولة المريحة والدوارة ، وبضمير أمامه شاشة مسطحة من الكمبيوتر ليوهم الآخرين بأنه يعمل ويحسن التصرف بينما كان يبحث عن مقويات الفحولة وأخبار الفنانين .. الخ، ومثل هؤلاء يولدونبغضاء بينه وبين الموظفين ، كما ويتسرب في إحباط نفسيتهم وقلة إنتاجيتهم في العمل الوظيفي، وقد تعاملت مع أمثال هؤلاء المدراء الجهلة والمسئلين ، و تعرضت لمواقف مؤلمة معه، كما تعرض معه العديد من الزملاء في العمل ، وكانت النتائج مشحونة بالحقد وسلبية العلاقات في العمل ، وقد حاولت بكل الطرق تحسين العلاقات ووسائل الاتصال بينه وبين باقي الزملاء ولكن بدون فائدة، والأغرب من ذلك أنه يحمل الماجستير في الإدارة من جامعة

مشهورة في أمريكا ، وفي نفس الوقت لا يحسن الكتابة أو القراءة في اللغة الإنجليزية ولكنه يتحدث بها شفاهية ، وكان يستعين بأحد المراسلين من الجنسية الباكستانية ليقرأ ويشرح له ما يكتبه المدير العام ، ويستعين فيه وبناسخ باكستاني آخر بكتابة مراسلاته ، وبأي للعجب! عمل في تلك المؤسسة أكثر من أثنا عشر عاماً ويشاهد اسمها يومياً أمام مكتبه ساعات وساعات وعندما يريد كتابة أسم المؤسسة يلجأ إلى الأوراق الرسمية للمؤسسة لينقل حروفها ويكتبها ، إضافة إلى تحليه بالنمية والقيل والقال المشين ، وترى صغار الموظفين يقولون له نعم خوفاً على لقمة عيشهم وتلافياً لوضع العرافقيل أمام ترقيتهم الوظيفية ، ويضرب هذا المثل كالقطيع الذي يسير خلف حمار أينما ذهب فهم يتبعونه ، وهنا يقال المثل: " زي موت الضمير وتبعة الحمير" .

• زي زبون^{١٥٣} العتمة^{١٥٤} .. فلوسه^{١٥٥} مغشوشه^{١٥٦} : عندما ينوي شخص العمل في إنشاء بداية مشروع قد تواجهه العديد من العقبات التي تستلزم وقتاً طويلاً للتفكير عن أسهل الطرق لحلها ، وهي من الأمور الطبيعية التي تواجه كل من يريد إنشاء مشروع جديد ، ولكن يخرج المشروع لحيز الوجود يحتاج إلى الكثير من الأمور الضرورية في بداية التكوين مثل توفر السيولة النقدية ، الإدارة وبعض أجهزة الكمبيوتر ، والدعائية المتواصلة للتعریف بمنتجات الشركة ، كما يحتاج إلى من



هم يقومون في خدمة العملاء وإدارة العلاقات العامة ، وأشخاص ماهرون في الموارد البشرية ليتمكن من معرفة الناتج ومردود العائد للمبيعات ، ومن أبرز الأفكار لاختيار شريك العمل ، هو من يتمتع بذكاء واحترافية في مجال العمل المنوي المشاركة فيه وخاصة

في المشاريع الصغيرة ، والتي يتطلب مواكبة التطور السريع في عصر التكنولوجيا ليتمكن من تطوير شركته ومنتجاته وتحقيق مزيد من العوائد المالية للشركة تمكنه من الاستمرار في العمل والتتوسيع في مجالات متعددة ، ولكن قد

^{١٥٣} زبون : شخص يحصل على سلع تجارية أو خدمات مختلفة لقاء مال أو ثمن أو أجر.

^{١٥٤} العتمة : الظلم

^{١٥٥} فلوسه : أمواله ، نقوده.

^{١٥٦} مغشوشه : مزورة ، غير حقيقة.

تظهر بعض المشاكل الأساسية والتي تبدأ مع شريك العمل عند عدم اتضاح ومعرفة الاتفاق المشترك بين شركاء العمل وهي تمثل معضلة معقدة، فكل شريك سيحاول تحليل وتقديم مقتراحات باعتقاده هي الأفضل لتحسين سير الإنتاج وتكتير المبيعات في الأسواق ، بينما الشريك الآخر يطرح أفكار مختلفة تماماً عما طرحت شريكه ، ومن هنا تبدأ المنازعات وتكمن خطورة المشاكل التي يصعب حلها ، لأن كل منهما مقتطع بفكرة ويخالف فكرة شريكه ، لمصلحة العمل وزيادة الإنتاجية وعليهما الجلوس والتفاهم لأفضل الحلول وإن لم تحل فإن الشراكة ستفشل وتحل وكل منهما يأخذ نصيه لأنهما لم يتتفقا على وجهات نظر وآراء بعضهما البعض ، ويضرب هذا المثل للأشخاص الذين يعملون في الظلام دون الاعتماد على أسس معينة وثابتة ، أو قد يكون أحد الشركاء يضمري داخله الحقد والأنانية والطمع بأن يكون نصيب الشركة وسمعتها وربحها من نصيه دون غيره، وعلى المرء أن يكون فطيناً ولا يضع أمواله بيد أشخاص لا يثق بهم بشكل كامل ، وأن يكون عمله ظاهراً للجميع ويكون بعيداً عن الأمور الخفية التي يخطط لها الآخرون.

• زي زبيد عاش من دون لبن : كان على العائلة أن تتخلّى عن بعض الكماليات الإضافية والتي لم تكن يوماً تعتبر من الكماليات ، ولكن لأنها تشتري من السوق ويدفع ثمنها نقداً فلا بد من الاستغناء عنها، بذلك لم يعد الحمص والفلافل يزيينا مائدة الإفطار في أيام الجمعة، كذلك لم تعد العائلة تشتري أي نوع من أنواع

الخضار ، بل اكتفت بما ينتج محلياً في حديقة البيت ،“ولكن عندما يفقد الإنسان شيئاً لم يكن يوماً صادقاً أبداً، لم يدرك أن الحب ليس إحدى الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها بل ضرورة من ضروريات الحياة التي يستحيل علينا أن نعيش بدونها مثل الهواء الذي نتنفسه،

و خاصة ما يتعلق بفرص الحب وهي كثيرة ولكن فرص النجاح لا تأتي كل يوم، إنها من أعظم هباتها لنا بمعناها الحقيقي،^{٧٧} وبمعنى أشمل أن الإنسان بإمكانه إذا لم يكن بحاجة ماسة إلى شيء يعتبر من الكماليات أن يعيش بدونه، خاصة إذا كان بإمكانه الاستغناء عنه عندما يجد نفسه لا يستطيع شراءه ولا تتوفر لديه السيولة



المادية لاقتائه ، وإن يعيش حياته بدونه وينسى وجوده كأنه غير موجود في الأسواق مثل : الكحول والسجائر والكيك والأيس كريم والبسكويت... وأدوات الزينة المنزلية .. وغيرها، باعتبار أنها كماليات يمكن الاستغناء عنها أو كونها قد تلحق الضرر بالصحة أو البيئة، وهذا المثل وعلى ما اعتقد انه من الأمثال البدوية التي تتصح الإنسان أن لا يلهم شراء أشياء يمكنه الاستغناء عنها ، فقيل " ز Yi زبيد عاش من دون لبن ".

• زYi الغراب^{١٥٧} اللي ما يزعق^{١٥٨} غير في الخراب : الاختصاصي الاجتماعي د. سري ناصر يرى أن المجتمع وتقاليده تضع الثقة في كبير السن أو الفرد الأكثر حكمة لنقل الخبر على اختلاف نوعه، وهو نوع من أنواع "الوجهة الاجتماعية"، موضحاً أن التغيرات المجتمعية في الأسرة الممتدة لتصبح أثراً حديثة نتيجة التفكك الاجتماعي غيرت من دور المسؤولية في العائلة، وأصبح الأمر يتعلق بمن يعرف أولاً. ويشير إلى دور المسئولية في نقل خبر محدد في بعض فئات المجتمع

التي ما تزال تحافظ على الترتيب في العائلة، وهي العائلات نفسها التي تحمل ملامح الأسر الممتدة الأكثر تماساً. والخبر السيء لا يقتصر على وفاة أو فقدان شخص ما، بل يمكن أن يتمحور بشكل آخر ليكون التسریح من وظيفة أو الطلاق وغيرها، لتمتد القائمة بين الأشقاء، والمدير وموظفيه، والطبيب ومريضه، وغير ذلك.



ويرتبط وقع الخبر السيء أحياناً، وفق اختصاصيين نفسيين، بالشخص الذي ينفّله وتوثر على صورته في نظر من تم تبليغهم بهذا النبأ الحزين. "خبر الموت هو أصعب وأقسى الأخبار التي يمكن نقلها للآخرين" يقول الذنيبات الذي يؤكّد أهمية أن يتحلى من يبلغ الخبر بالقوة والتماسك وإظهارهما أمام أصحاب المصيبة. ناقل الخبر السيء شخص له صفات خاصة أبرزها القوة والقدرة على الفصل بين المشاعر والعقل، في رأي اختصاصي الطب النفسي محمد حباشنة، ويوضح أن

^{١٥٧} الغراب : جنس طير أسود اللون من فصيلة الغرابيات ورتبة الجواثم. أنواعه منتشرة في جميع أصقاع العالم، أشهرها الغراب الأسود والأبقع والزاغ. له جناحان عريضان ومقار طويل وقوياً. قوته الحشرات والذيدان وبذار الزروع والحبوب الناضحة.

^{١٥٨} يزعق : صوت الصياح المفزع للأخر، الصياح الشديد.

صاحب هذه المهمة يميل إلى الموضوعية ولديه من القوة ما يمكنه من التحمل، رائياً أن هؤلاء الأشخاص عرضة للانهيار العصبي وللاضطرابات والاكتئاب في بعض الأحيان نتيجة الضغط والتحمل ومحاولاتهم إظهار عدم التأثر لحماية من حولهم ومدتهم بالقوة والدعم. تقبل الأخبار التي تكون ضد سير الحياة الاجتماعية والصحية والنفسية، وفق الحباشنة، تقاوالت من شخص لآخر حسب خبرته. ويضيف أنه إذا كان صاحب خبرات وتعرض لموافقات كثيرة، فيكون لديه "توع من المناعة ضد مواقف معينة"، وإذا لم يكن كذلك "سيتعرض للصدمة".^{٦٨} والشخص ناقل الأخبار السيئة هو شخص يحب الشر وقد يدعو إليه في بعض الأحيان ، فيوصف بالغراب لسود لونه وبشاشة منظره وكونه يذهب إلى المناطق الخربة أو بالقرب من الجيف ويبدا في إصدار أصوات مزعجة وكثيبة لدى سامعها .

• زي ثور^{١٥٩} المزرعة : نلاحظ بين حين وآخر أن هناك مشاكل أساسية مع بعض الناس .. فبعض الناس لا ترى ماذا يحصل ولا يتتابع عن كثب ، ولا يركز فيما يراه ، لكي يشاهد ماذا يفعل هذا ، وماذا يفعل ذاك ، ومع كل هذا ، يأتي في النهاية لكي يتكلم ويقول ما هو أفضل من ذاك المشكلة ، كون بعض الناس لا



يسمعون ، ولا يصنعون بشكل أصح ، لا يصغون إلى الاستهجان الذي يتعرض له البعض رغم امتلاكم الحواس الخمس، التي يجب توظيفها عبر التركيز والتعمق في حل بعض المشاكل التي يصعب حلها على البعض من الناس ، ونلاحظ ما يعنيه هذا

المثل أن الإنسان يتمتع بحواس غير موجودة لدى الكائنات الحية ، ولكن فعل الإنسان بسوء التصرف لهذه النعم التي وهبها الله له ، أو تجاهله في نتائج استعمالها، ومن أكبر النعم علينا من الله أننا نرى .. والحكمة أنه من يرى يعرف بأنه في حالة من النعم ، وليس المقصود هو أن تفتح عينيك وتشاهد أمامك فقط!! بمعنى أن تدرك ما يدور حولك ، وأن تحلل وتفهم ما يدور من حولك من أحداث سواء كانت تهمك أو تهم الآخرين ، والبعض لا يكرث للتطور التكنولوجي

^{١٥٩} ثور : ذكر البقر .

الحاصل في عالمنا الحديث ، وقد يكون متشككا في الشيء وغير مقنع ، ولكنه بغفلة كبيرة لا يأبه لأمور الدنيا أو ما يجري فيها من أحداث أو تطور .. وغيرها من الأمور ، سوى أنه يأكل ويشرب وينام وهكذا الأيام تدور معه ، وشبه بالثور الذي يرعى في الحقل ويأكل البرسيم ولا يفكر بأمور الحياة .

• زِيَ الَّذِي بِيَاخْذُ الْحِكْمَةَ^{١٦٠} مِنْ أَفْوَاهِ^{١٦١} الْمَجَانِينَ : لكل إنسان مهما كان مستوى إدراكه وقوته ذكاءه ، له دور يؤديه في هذه الحياة الدنيا .. والعاقل فقط من حاول الحصول على العلم من مختلف المصادر لأن فيه تطوير لذاته .. أن لا



يترفع من أن يطلب العلم من جميع المحافظ كل مخلوق خلقه الله في خلقه حكمة لا يعلمه إلا هو جل وعلا... يقال : حضر رجل مجنون إلى مضيف شيخ القبيلة وكان عنده ضيف ، فأحضر الشيخ تمرًا ، وطلب من المجنون أن يقسمه بين الحضور ، فقال

المجنون إلى شيخ القبيلة: أقسمه كقسمة الناس أم كقسمة الله؟! فقال له الشيخ : أقسمه كقسمة الناس... فأخذ المجنون طبق التمر، وأعطى كل واحدٍ من الحضور ثلاثة تمرات، ووضع بقية الطبق أمام الشيخ .. عندها قال الشيخ : أقسمه كقسمة الله! فجمع المجنون التمر ، وأعطى الأول تمرة، والثاني حفنة ، والثالث لا شيء، والرابع ملا حجره ! فضحك الحاضرون طويلا... لقد أراد المجنون أن يقول لهم إن الله حكمة في كل شيء ، وإن أجمل ما في الحياة التقاوت ، لو أعطي الناس كلهم المال لم يعد له قيمة. ولو أعطي كلهم الصحة ما كان للصحة قيمة.. ولو أعطي كلهم العلم ما كان للعلم قيمة.. سر الحياة أن يكمel الناس بعضهم ، وأن الله حكمة لا ندركها بعقلنا الفاقد ، فحين يعطي الله المال له حكمة ، وحين يمسكه له حكمة، وأنه ليس علينا أن نشتكي الله كما نشتكي موزع التمر إذا حرمنا !! لأن الله سبحانه وتعالى إذا أعطانا فقد أعطانا ما هو له ، وإذا حرمنا فقد حرمنا مما ليس لنا أساسا!، الأشياء التي لا تصلك وانت تحتاجها بشدة ، هي أشياء قدر الله عز وجل لها التأجيل إلى حين ؛ لتأتيك في الوقت المناسب ، .

^{١٦٠} الحكم : مفردتها حكمة ، وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

^{١٦١} أَفْوَاهُ : جمع فم ، فم التَّخَصُّصُ أو الحِيَاةُ : فُوهَهُ ، فتحة ظاهرة في وجهه تحتوي على جهازي المضغ والنطق.

• زي الثور المعجم^{١٦٢}: يعيش المزارع في الأردن طيلة السنة ، وهو في حالة انتظار وصبر فيه شيء من القلق وإحساسه بالخوف على نتاج موسم حصاد محصول الحبوب ، وفي موسم الحصاد ، تلاحظ وكأنه عرس يهبه له جميع أهل القرية للمساهمة في حصاد المحصول ، وترى الرجال وبعض النساء يصدحون فيه



بعض الأغاني التراثية القديمة ، وتناغنى بسنابل القمح والشعير والعدس والحمص وفقا للعادات والتقاليد المتراثة عن الآباء والأجداد. وفي موسم الحصاد أيضا يحتفل الفلاحون بجني ثمار الزيتون وغيرها من

المزروعات الموسمية، فتشاهد أكواخ الغلال على البيادر، وعندما تهدأ الرياح يبدأ الفلاحون بدرس القمح والشعير بواسطة لوح خشبي ، و هناك أنواع من "اللواح الدراسي" أبسطها عبارة عن قطعة من "الزينكو" بعرض يتراوح بين ١٠٠-٨٥ سم، وطول يتراوح بين ١٥٠-١٢٠ سم. وتفتح فيه ثقوب طول الواحد منها حوالي ٢٠-١٠ سم على شكل صفوف طولية وعرضية منتظمة قدر الإمكان، وتشكل الثقوب نتوءات حادة من الجهة السفلية للوح وظيفتها تمزق القش في الطرحة، بينما يظل سطح اللوح أملساً وهو الذي يقف عليه الشخص الذي يسوق الحيوان ويراقبه في أثناء عملية الدراسي. والنوع الثاني من لواح الدراسي هو لوح خشبي بنفس حجم اللوح المذكور عدا أن سطحه السفلي مزود بمناشير صغيرة كي تقوم بفرم القش وتقطيعه في أثناء عملية "الدرس" أو "الدراس" ، وربما تمتد المنashير على طول اللوح بصفوف طولية قد يصل عددها إلى ١٥ صفاً من المنashير بمسافة تتراوح بين ٤-٦ سم بين الصاف والآخر بنفس حجم اللوح المذكور عدا أن سطحه السفلي مزود بمناشير صغيرة كي تقوم بفرم القش وتقطيعه في أثناء عملية "الدرس" أو "الدراس" ، وربما تمتد المنashير على طول اللوح بصفوف طولية قد يصل عددها إلى ١٥ صفاً من المنashير بمسافة تتراوح بين ٤-٦ سم بين الصاف والآخر. قبل المباشرة في "الدراس" تثبت "الكمامات" حول رؤوس الحيوانات. و"الكمامة" عبارة عن شكل شبه نصف دائري من السلاك

^{١٦٢} المعجم : وضع على عيني الثور قطعة من القماش حتى لا يرى أمامه .

المتشابك مثبت بها خيط من إحدى الجهات وطرفه الآخر حر يثبت بعد وضعها حول رأس الحيوان ليمنعه من أكل السنابل والقش في أثناء الدراسة. وقد يستعاض عن السلك بسعف الزيتون في صناعة الكمامات التي تخدم هذا الغرض. تساعد الحيوانات إلى الطرحة، حيث تبدأ بالدوران فوقها لقطع بحافرها القش وتترنح الحبوب من السنابل. ولا بد لأحد من اللحاق بها، أي يمشي وراءها على الطرحة حتى لا تخرج عنها ولا تتوقف عن العمل، غالباً ما يكون الأطفال من الجنسين هم المسؤولين عن "الدّراس" أي اللحاق بالحيوانات. وفي حال عدم وجود الأولاد والأطفال يضطر الكبار للقيام بهذه المهمة سواء الرجل أو المرأة؛ وعلى من يلحق الحيوانات "يدرس" أن يمسك ببعضها بإحدى يديه يسوق بها الحيوانات، غالباً ما يحصون عدد الدورات من نقطة على محيط الطرحة يتقدون عليها، فقد يعاد الواحد ١٠٠ دورة أو أكثر قبل أن يتسلم الآخر دوره في العمل. وأثناء الاستراحة يتناولون الشاي مع بعضهم البعض، وينجذبهم ذلك فرصة الحديث عن شؤون عملهم، وفرصة لأخذ قسط من الراحة وإراحة الحيوان سواء كان ثوراً أو غيره، إضافة إلى تقوية العلاقات فيما بينهم، وفي حال "الدّراس" بواسطة اللوح، فإن عمل الأولاد يكون مغرياً لهم بسبب ركوبهم على اللوح دون أن يتحرکوا مشياً وراء "القرن". كما أن بعض الأولاد يركبون الحمار أو الحصان على طرف المجموعة، أو يسوق الحيوانات المقرونة بحيوان الركوب منفرداً عن "القرن" ولللوح الخشبي به حجارة ذات أحجام صغيرة ملصقة في قاع اللوح الذي يجره ثور أو أكثر وربما دابة أخرى فيوضع على عيني الثور قطعة من القماش حتى لا يرى أمامه ،^٧ ويبقى يمشي بشكل دائري عشرات المرات حتى يفصل حبات القمح أو الشعير عن القش وتصبح كأنها حبات من الذهب اللمع ، ويضرب هذا المثل للشخص الذي يكدر ويتعب نفسه دون أن يعرف لماذا يعمل وما هي الفوائد التي سيجنيها نتيجة عمله المتواصل ، فيوصي بالثور المعمم (الذي يوضع له اللجام^{١٦٣} وتعصب عينيه) ويستخدم في دراسة البيادر وجر عجلة عصارة الزيتون والسمسم وغيرها .

^{١٦٣} اللجام: الحديدية في فم الفرس ، ثم سَمُّوها مع ما يتصل بها من سُيور وألة لجاماً .

• زِي الدجاجة رزقَه بين رجوله^{١٦٤}: يعلل الإمام الغزالى طلب الرزق بحالتين :
الحالة الأولى يعني التوكل حقيقة وجاذبية إيمانية ، وقيمة أساسية من قيم العقائدية
التي لا يصح للمسلم وهو يمارس عمله أو وهو يضرب في مناكب الأرض سعيا
وراء رزقه إلا وجوب الاعتقاد بهذه الحقيقة الإيمانية ، ولكن في الحالة الثانية
وهي ما يمكن أن يشتبه بها بأنها من التوكل ، ويخلط بينها وبين مفهوم التوكل ،
فإنه لا يصح ترك العمل أو الكسب أو مباشرة الأسباب للحصول على الرزق ،

لأن هذا الجانب لا يعني التوكل ، وفي هذا
السياق يدفع الغزالى هذه الشبهة التي يلبس
فيها ترك العمل والكسب بمعنى التوكل ،
ويصف هذا الفعل بالحرمة ، ومن يحدث
به بالجهل ، ومن هنا فإن مفهوم التوكل



يضيف بعدها إيمانياً جديداً، وتصوراً آخر من التصورات العقائدية التي تقوم عليها
ممارسات الإنسان في المجال الاقتصادي ، ويشحن المؤمن بأسباب اليقين على أن
ما عند الله آت لا محالة ، وليس أحد يأخذ رزق أحد لأن الأرزاق مكتوبة
ومقسمة بين العباد ، مع مراعاة أن جهد الإنسان في طلب رزقه لا يصطدم مع
هذه الحقيقة الإيمانية ، وهذا التصور العقدي ، بل سعي الإنسان في طلب رزقه
جزء من هذا التوكل^{٧١} ، كما وأن الرزق ليس كله فلوس ، إنما وجود أب لك أو أم
تعيش معك ، هو رزق من الله ، وجود إنسان مقرب إلى قلبك تحبه ويحبك ،
رزق من الله، حُسن تربيتك وتمتعك بأخلاق طيبة تكسبك محبة الناس فهو رزق ،
ابتسامتك وانشراح بالك رزق ، وجود الزوجة المطيعة الصالحة المحافظة على
بيتها وأمانة زوجها.. رزق، تنعمك بالصحة والعافية .. رزق ، وجود أبناء وبنين
في أسرتك رزق ، ويضرب هذا المثل للشخص الذي يجتهد في طلب الرزق بعد
التوكل على الله ، وسعيه بجد وإخلاص في كسب رزقه ، واعتقد أن هذا المثل قد
يقال من باب الحسد والغيرة من الآخرين .

^{١٦٤} رجوله : وتعني أقدامه ، القدم هي العضو الواقع في نهاية الساق ، والتي يقف عليها الإنسان ، وبعض
الحيوان تحوي القدم عند معظم ... وترتبط النهياتان السفليتان لعظمي الساق (وهما الشظية والظنوب) مع
أعلى عظم الكاحل لتشكيل منطقة الكاحل.

• زِي الشوكة فِي الْحَلْق^{١٦٥}: مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعِيشُ فِي الْمَجَمِعِ كَالْحَرَبَاءِ يَتَلَوَّنُ الْوَانَا، وَلَا يَبْثُتُ عَلَى حَالٍ، وَهَذَا الصِّنْفُ مِنَ النَّاسِ فَاقِدُ الْخَصِيْبَةِ ، مَسْلُوبُ الْكَرَامَةِ ، مَنَافِقُ، مُخَادِعُ، وَالنَّفَاقُ دَلِيلُ الْضَّعْفِ وَفَسَادِ الطَّوْيَةِ، فَالْواحِدُ مِنْ هَذَا الصِّنْفِ يَتَلَاقَكَ بِالْبَشَاشَةِ، وَيَظَاهِرُ أَمَامَكَ بِأَنَّهُ الصَّدِيقُ الْوَفِيُّ الَّذِي يَفْرُخُ إِذَا فَرَحْتَ، وَيَحْزُنُ إِذَا حَزَنْتَ، وَيَسْعُدُ بِسَعَادِكَ، وَيَسْقُى بِشَفَائِكَ، وَلَقَدْ تَخْدَعُكَ أَقْوَالُهُ الْمَعْسُولَةُ، فَتَفْتُضُ لَهُ مَا فِي نَفْسِكَ، وَتُطْلِعُهُ عَلَى آمَالِكَ، وَعَلَى وَسَائِلِكَ لِتَحْقِيقِهَا، أَوْ تَشْكُو لَهُ مِنْ خَصِمَكَ، وَتُفْرِجُ عَنْ نَفْسِكَ بِحَدِيثٍ سَاطِعٍ عَلَى هَذَا الْخَصِيمِ، فَيَتَظَاهِرُ أَمَامَكَ بِيُغْضِبِهِ وَبِقَطْعِيْتِهِ، فَإِذَا مَا اتَّفَرَطَ اجْتِمَاعُكُمَا أَسْرَعَ إِلَى خَصِيمِكَ، فَأَظَاهِرْ لَهُ مِثْلَ مَا أَظَهَرْ لَكَ، وَعَرَفَ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا عَرَفَ مِنْ أَسْرَارِكَ، وَحَمَلَ عَلَيْكَ فِي مَجَلسِهِ حَمْلَةَ الْكَارِهِ لَكَ، وَنَقَلَ إِلَيْهِ مَا سَمِعَ مِنْكَ وَزَادَ عَلَيْهِ حِدِيثًا افْتَرَاهُ^{١٦٦}.... فَمَاذَا تَكُونُ الْعَاقِبَةُ؟ إِنَّهُ أَهْبَ مَا بَيْنَكُمَا مِنْ جَفَاءٍ وَخُصُومَةٍ ، وَصَوْرَ كُلُّ مِنْكُمَا لِلآخرِ وَحْشًا كَاسِرًا يَتَوَبُ لِلْافْتَرَاسِ، فَيُغَالِي كُلُّ مِنْكُمَا فِي جَهَلِهِ وَعُدُوانِهِ، وَتَتَسَابَقُانِ فِي وَسَائِلِ الْاِنْتِقَامِ . هَذِهِ صُورَةُ الْمَنَافِقِ يَتَظَاهِرُ لَكَ بِوْجِهِهِ، وَلِخَصِيمِكَ بِوْجِهِهِ، وَلَقَدْ يَحْدُثُ هَذَا بَيْنَ الْأَهْلِ ، وَبَيْنَ الْأَسْرَةِ، وَبَيْنَ الْعَشِيرَةِ، فِي عِظَمِ الْخَطْبِ، وَيَتَقَافِعُ السُّرُّ، وَتَشَبَّهُ الثُّورَاتُ وَالْحَرُوبِ. وَإِنَّكَ لَوْ تَقْصِيَتِ أَسْبَابَ الْفَتْنَ وَالْخُصُومَةِ بَيْنَ النَّاسِ لَوَجَدْتَ أَكْثَرَهُمَا مِنْ صُنْعِ هُؤُلَاءِ الْمَنَافِقِينَ الَّذِينَ ضَمَّمُوا الصَّغِيرَ، وَجَسَّمُوا النَّافَاهَ ، وَلَوْ خَلَصْتَ نِيَاهُمْ لِقَرْبَوْا بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ بِالسَّعْيِ الْحَمِيدِ، وَالْكَلِمَةِ الْطَّيِّبَةِ... أَرَأَيْتَ لَمَذَا اسْتَحَقَ دُوْ وَجَهَيْنِ أَنْ يَكُونُ شَرِّيرَ؟ وَلَمَذَا عَذَّ الرَّسُولُ فِي شِرَارِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَجِدُ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْ الدَّهْرِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هُؤُلَاءِ بِوْجِهِهِ وَهُؤُلَاءِ بِوْجِهِهِ". وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْفَقَاقِ فِي مَوَاضِعِ شَتَّى مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^{١٦٧}،

وَيَضْرِبُ هَذِهِ الْمَثَلُ لِلشَّخْصِ الَّذِي يَكُونُ مَكْرُوهَ فِي مجَمِعِهِ بِسَبِبِ نَفَاقِهِ وَتَدْخُلِهِ بِأَمْرِ لَا تَعْنِيهِ ، إِضَافَةً إِلَى نَقْلِهِ الْكَلَامِ الْمُحْرَفِ لِلآخَرِينَ ، فَيَنْظَرُ إِلَيْهِ كَالْشَّوْكَةَ^{١٦٧} فِي الْحَلْقِ" فِي إِزْعَاجِهِ وَأَذَاهِ لِلآخَرِينَ .



^{١٦٥} الْحَلْقُ: جَزْءٌ مِنَ الْقَنَاءِ الْمَضْمِنَةِ يَوْصِلُ مَا بَيْنَ الْفَمِ وَالْمَرِيءِ ، وَهُوَ مَسَاغُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى الْمَرِيءِ.

^{١٦٦} افْتَرَى الْقَوْلُ / افْتَرَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ : اخْتَلَفَ ، اذْعَاهُ ، كَذَبَ فِيهِ .

^{١٦٧} الشَّوْكَةُ : نَمَاءٌ يَجْرُجُ مِنَ الشَّجَرِ أَوِ النَّبَاتِ دِقِيقًا صَلْبًا مَحَدَّ الرَّأْسِ كَالْإِبْرِ، شَوْكَةٌ فِي الْجَنْبِ / شَوْكَةٌ فِي الْحَلْقِ : مَصْدَرُ قَلْقٍ وَمَتَاعِبٍ ، عَائِقٌ ، مَصْدَرٌ إِزْعَاجٌ

• زي اللي عاملو عملة^{١٦٨}: عادة ما ترتبط حركة الصبي ارتباطاً مباشراً بسلامة تربيته وتهذيبه ونموه ، لأن كثرة المشاكسه أو الحركة الغير ضرورية لديه قد تكون ناتجة عن مرض نفسي ، فيما إذا تعدد هذه المشكلة الحد المقبول من هكذا تصرف ، وهنا يتوجب البدء الفوري بالبحث عن العلاج وأسرع الطرق العلاجية قبل أن تتفاقم المشكلة ، وتصبح صعبة العلاج ، والبحث عن الحلول وأسباب هذه

المشكلة ، والتي قد تكون ناتجة عن سوء التربية ، أو الفقر ، أو كثرة المنازعات بين الوالدين أمام أبنائهم ، أو مصاحبة رفاق السوء ، وأنذر في عام ١٩٦٠م وفي مدينة اربد / شمال الأردن ، كان جار لنا لديه ابن شقي لا يحب أن يُ ملي عليه أحد أمر ما



ليفعله ، وإذا طلب منه أحد والديه شيئاً كمساعدة أخيه أو جلب إبريق من الماء أو سقي الحديقة يتجاهل سماح ذلك وكأنه غير موجود ، فهو لا يرغب أن يقول له أحد أ فعل أو لا تفعل ، ويرفض النصيحة ويعتبرها إنقاذه بشخصيته ، ويرفض كل المغريات ، ولهذا كان الكل يتتجنب التقرب منه أو محادثته ، وفي يوم من الأيام وبينما هو عائد من المدرسة سمع زميل له بالمدرسة يقول بأن جدته لديها قلادة من ليرات الذهب تزيد عن المائة ليرة ، وتضعها تحت مخدة رأسها عندما تنام ، فوسوس له الشيطان أن يسرق هذه العجوز قلادتها ، وكان الجو صيفياً والعجوز فاتحة النافذة للتهوية وفي ساعة متأخرة من الليل تسلل إلى غرفة العجوز ، وبخفة تناول القلادة من تحت المخدة والعجوز نائمة ، وعندما هم بالخروج ، استفاقت العجوز من نومها العميق وقالت: من أنت يا هذا؟ فرد عليها بالتهديد والوعيد بعدم رفع صوتها أو الصراخ ، ومن شدة الخوف وافقت العجوز ، حيث كان يليس قناع أسود اللون ، يخفي خلفه كل ملامح وجهه ، ولا يظهر منه سوى عينيه ، وفي صباح اليوم التالي تأخر الصبي بالنوم ، وسألته أمه حان وقت الإفطار والذهاب للمدرسة ، فلم يرد عليها ، ولم ينهض من فراشه ، فعادت إليه وقالت له : قم افطر حتى تتحقق طابور المدرسة ! ولكن لم يجاوبها بكلمة واحدة ، حيث كان خائفاً أن

^{١٦٨} عمله : فعل مشين .

تكون العجوز قد عرفته ، أو أنها ستبليغ عنه ، وكان شاحب الوجه ، يردد كلمات غير مفهومة ... فكررت أمه السؤال عليه ، ما باك يا ولدي : فلم يرد .. فقالت له أراك " زي اللي عاملو عملاة " .

• زاد الطين بلة^{١٦٩} : يقول فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي عن موضوع " الأخلاق المذمومة": الخلق في درس اليوم الجهل ، وما من صفة تزري بالإنسان كالجهل ، والجهل أعدى أعداء الإنسان ، والجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به ، ولأن الإنسان أيها الإخوة أودع الله فيه قوة إدراكيه ، لذلك إذا طلب العلم أكد إنسانيته ، فإن ترك العلم هبط عن مستوى إنسانيته إلى مستوى لا يليق به . الحقيقة أن الموضوع واسع جداً ، لكنأخذ القليل خير من ترك الكثير ، أولاً : الجهل اصطلاحاً : أن تعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه ، هذا جهل ، تعريف العلم الوصف المطابق للواقع مع الدليل ، أما الجهل فإن تعتقد شيئاً فإن تتوهم شيئاً خلاف الواقع من هنا كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه ، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه) ، ورد في (الأثر)..أوضح مثلٍ : تركب مركبتك فتألق ضوء أحمر ، إن فهمت هذا التألاق



تألفاً تحذيرياً فأنت مع العلم ، أما إن فهمته تألفاً تزييناً فأنت مع الجهل ، لأن هذا الضوء ضوء تحذيري ، فإن فهمته ضوء لزينة كنت جاهلاً ، وإن فهمته فهماً تحذيرياً كنت عالماً . من أدق تعريفات العلم : الوصف المطابق للواقع مع الدليل ، والجهل : وصف

لا يطابق الواقع ، الواقع شيء ، والوصف شيء آخر ، إذاً : هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه ، لكن بعضهم قال : هو اعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه . أحياناً الجاهل يخترع شيئاً لا وجود له أصلاً ، فain الشيء ؟ العلماء ردوا على هذا الاعتراض بأنه شيء في ذهنه . مثلاً: « وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَلْدَنَ اللَّهُ » (سورة البقرة : من الآية ٢٠١)، ويضرب هذا المثل للأشخاص الذي يتدخلون في أمور لا تخصهم فبدلاً من الإصلاح وتهيئة الخواطر يبدأ بإثارة

^{١٦٩} بلة : جاء في المعجم الوسيط " بل الشيء بالماء ونحوه بلا، وبلة، وبللا: نداء" وفي المختار : البلة بالكسر للداوة ، وهو الذي يتاسب مع الطين أما (البلة) بفتح الباء فهي البلاة، ونضاراة الشباب ، ويقال : ريح بلة فيها بلل.

احدهما أو كلاهما على بعض في تضخيم الأمور وتعقيده ، وكذلك لمن جاء وزاد المشكلة تعقيدا ، وجعل الأمر كمن زاد سكب الماء على الطين وحوله لسائل عكر ، وبدل أن يطها ويصلح الحال " زاد الطين بلة " .

• زمانى من زمن غيري : قد تشتراك كل نساء الأرض في حب الظهور بمظهر جميل ، وقد تشتراك غالبيتهن في حب إظهار أنوثتهم بمظهر لافت ، ولكن للمرأة

في كل مجتمع من المجتمعات طريقة خاصة للغاية بمظهرها وربما يكون الوشم^{١٧٠} من أبرز الأشياء التي ارتبطت بهذه الغاية واحتلت مكانة مهمة في موروث المرأة العربية سواء في المشرق أو في المغرب ، ومن هذه الميزات التاريخية النادرة لنساء عربيات من مختلف الدول العربية المشرفة والمغاربية التزين بعادة الوشم التقليدية. أما في بلاد الشام فتعرف هذه العادة باسم : (الدق) فقد أكد الباحث

السوري "غسان رمضان" الذي تحدث عن الوشم قائلا: يسمى الوشم عندنا "الدق" ويعتبر من التقاليد التي توارثتها النساء "الديريات" ، وقد يشم بعض الرجال على زنودهم صوراً معينة ولكنه إجمالاً منتشر بين النساء. وعرفت العديد من الشعوب الوشم في القديم والحديث ، واستخدم الوشم قبل الإسلام وبعده، والمرأة العربية تمسكت بالوشم واستخدمته بأجزاء كثيرة من جسمها ، وهذا ما توارثته من تقاليد الآباء والأجداد، حيث تتركز أماكن الوشم عند المرأة البدوية غالباً في الساقين والأنف وأسفل الفم والأصابع ، لم يعد للوشم انتشار بين النساء مثل أيام زمان ، حيث أن الفتيات في هذه الأيام يرفضن هذه النقشات والزخرفات لأنها بحسب رأيهن تربطهن بالمجتمع الريفي ، كما أن التقاليد والعادات تغيرت بما قبل وبالتالي لم تعد منتشرة بشكل كبير ، وتختلف أهداف الوشم قديماً بين الذكور والإإناث، فالذكور كانوا يحفرون الوشم للعلاج من المرض أو طرد الأرواح الشريرة ، يستخدمون الوشم على زنودهم ويكتبون أسماءهم وصوراً لبعض

^{١٧٠} الوشم : هو شكل من أشكال التعديل الجسدي ويتم بوضع علامة ثابتة في الجسم وذلك بغرز الجلد بالإبرة ثم وضع الصبغ عن طريق هذه الفتحات والجروح ليبقى داخل الجلد ولا يزول. يعتبر الوشم على جسم الإنسان كنوع من التعديل الجسmany والزخرفة، بينما على الحيوان فهو أكثر شيوعاً ويكون لأغراض تحديد الهوية أو المالك لهذا الحيوان.

الأسلحة، بينما البنات كن يستخدمن "الوشم" للزينة ، كانت النساء يوشمن أولادهن الذكور لكي يعيشوا هذا حسب معتقداتهم ! ، وكل موضع له اسم ومنه "شعابيات" و "سنابل" تدق على الرقبة والصدر يعطي الاسم حسب الشكل الذي يكونه "الوشم" ، وعلى الساقين وأعلى الكعبين "زلف" نقطة على الخد ، وهلال في وسط الجبين، ووشم على البطن والحنك والنہود ،^{٧٣} وتقول الحاجة أم مطلق : لقد كانت بعض النساء في الزمن الماضي يضعن الوشم كعلامة زينة ومحبة ، أما الآن فبدأ ينتشر الوشم باسم جديد يدعى "التاتو" وهو تعريض الحاجبين ورسمها بالوشم الأسود باعتباره وشما ثابتًا لا يتغير ، وتقول: نساء اليوم يرفضن هذه العادات ولا يضعن الوشم .. يا ابني وين "زماني من زمن غيري" .

• **زغирكو^{٧١} مثل زغير الحيايا^{٧٢}** : فإن المتأمل في واقع حياة الناس يجد لكل منهم



شخصية مختلفة عن غيره ، ولكل منهم أسلوبه في التعامل مع الآخرين فهذا يبتعد عن مواجهة الآخرين خوفاً من الانتقادات المتوقعة ، وهذا يستعطف الآخرين بالبالغة في إظهار المعاناة ، وهذا يلقي بأخطائه على الآخرين ... الخ ، وقد تحدث مشكلة من أحد

الطلاب أو سلوكاً غريباً، فستغرب هذه التصرفات و ربما نتعامل معها بأسلوب خاطئ ، ولكن لو تعرفنا على أنواع الشخصيات وصفاتها، استطعنا أن نحللها ونتعامل معها بالطريقة المناسبة ؛ فمثلاً وقعت مشكلة من شخص ذا شخصية مرتابة (سيئة الظن) فعلينا أولاً أن نعرف صفات هذه الشخصية ثم بعد ذلك سنخرج بالتوصيات التالية: لابد أن تكون صريحاً واضحاً معه ولا تبالغ في ذلك لأنه ربما يفسر تصرفك بغير الذي تقصد. إذا احتجت إلى محاورته فاستعد بالأدلة المقنعة والحجج القوية مع الحذر من إسقاطاته. لا تواجهه بعنف فينفجر ! . إذا لم ينفع معه المواجهة الكلامية فاستخدم أسلوب المكتابة... الخ ،^{٧٤} وأكثر شيء ممكن أن يقتل روح الإبداع في داخل الإنسان ، هو خوفه من "سخرية الآخرين" وخاصة الصغار منهم سناً وغير المثقفين ، حيث يمتلكون ثار من المراء والجدال

^{٧١} زغيركو : الإنسان صغير السن .

^{٧٢} الحيايا : الأفاغي ، الشعابين .

والخصومة والتحدي والعناد مع الاعتداد بالرأي مما يجعل التفاهم معه أو إقناعه في بعض الأمور أمر صعب ولا سيما إذا كان أمام الآخرين وكما يقال : (رأسه ناشف) ، ويمتلك المبالغة في تصور العداء والتنافس والتحدي وكأنه يرى العالم غابة يأكل القوي فيها الضعيف ، ويضرب هذا المثل في الصغار الحاذفين والمغزوريين الماكرين بالخبث والعداء لآخرين وكأنهم صغار الأفاعي .

• زقزق^{١٧٣} و رقص^{١٧٤} : تعتبر الطيبة من أجمل الصفات التي يتحلى بها الإنسان فالشخص الطيب يعيش حياة صادقة مع نفسه ومع الآخرين ولكن اختلفت مفاهيم الطيبة لدى الناس في هذا الزمن وأصبحوا ينظرون للطيب بأنه إنسان ضعيف الشخصية واتهموه بالسذاجة والغباء وأصبحوا يطلقون عليه بعض الأمثل



والأقوال التي يتداولونها فيما بينهم وفي هذا الموضوع استطعنا آراء الناس حول مفاهيم الطيبة وما تدل عليه ونظرتهم للإنسان الطيب. تتحدث منى اسعد (طالبة جامعية) عن الطيبة فتقول: طيبة القلب هي مصطلح يشمل الكثير من المعاني السامية كالتسامح واحترام الناس والتضحيه والتعاون والقول الطيب وهي صفة جميلة تدل على أن الإنسان متواضع ويتصرف على سجيته وميزة رائعة تدل على صفاء القلب من الصفات الرديئة. أما أم

اسعد فتقول: كثير من الناس أصبحوا ينظرون للطيبة على أنها عيب من عيوب الشخص وأنها تدل على الضعف والانهزامية فيرون أنه من السهل التحايل على الشخص الطيب ويستهينون به لاعتقادهم انه لا يستطيع الدفاع عن نفسه وأخذ حقوقه فكثيرا ما يستهان بها. أما تغريد سالم فتقول: أنا لا أؤيد الطيبة المبالغ فيها لأن بعض الناس يتعاملون بالخبث واللؤم ويجب أن نحذر منهم وقد حصل لأخي موقف لا أنساه فالمعروف عنه انه شديد الطيبة والتسامح فاتهمه احد أصدقائه بقضية كبيرة وتم إدخاله قسم الشرطة والتحقيق معه وعندما ثبتت براءة أخي سامح صديقه وعفا عنه بالرغم من أن الموقف كان اكبر من أن يكتفي بالاعتذار والتسامح ولو كنت مكانه ما عفوت وتسامحت معه لأن هذا

^{١٧٣} زقزق : صوت الضحك الضعيف .

^{١٧٤} رقص : يرقص في كلامه إذا كان يتكلم بخفة وسرعة .

التسامح لا اعتبره طيبة وإنما قمة الغباء والسذاجة^{٧٥}. ويضرب للشخص الذي تعجبه أفقه الأمور ويتصرف بسذاجة كما يحاول الناظر بأنه فرح وعمل عملاً رائعاً.

• زي النار تأكل ما تشبع وتأخذ ما تنفع : المرأة أنواع عديدة ومن الصعب حصرها... ولو عشت مائة عام أخرى فلن أحصي أنواعها... فوجدت أن أفضل طريقة هيأخذ أهم صفة في كل امرأة لجعلها نوع من أنواع المرأة... .



والمرأة كما أراها هي تاج يوضع فوق الرأس وتكرم في كل مراحل حياتها وهي كل شيء جميل في عالمنا وهي أجمل مخلوقات الله .. وهي الأم والزوجة والأخت والابنة ... وهناك المرأة الرومانسية : وهي

المرأة التي ترى كل شيء وردى وتكسب قلبها بكلمة أو بوردة أو بهدية وتخسرك في لحظة إذا ما نسيت أي شيء مما تعودت عليه منك، وهناك المرأة العقلانية : وهي المرأة التي تحكم عقلها في كل شيء ... وتحسب كل شيء بميزان العقل، وهناك المرأة الغمضة: وهي المرأة التي تعشق الغموض ... وتبحث عن يحاول اكتشاف أركان غموضها، وهناك المرأة المتجردة : وهي المرأة التي لا تتمتع إلا بتنفيذ ما تراه فقط ... فإذا ما حاول أحد الاعتراض عليها في قول أو فعل لا تجدها إلا وتكلم باللوم والعتاب ليل نهار إلى أن يرضخ الطرف الآخر لرأيها، وهناك المرأة المتكبرة : وهي المرأة التي تتمتع بجمال أخذ أو مال كثير أو وضع اجتماعي كبير أو كل هذه الصفات معاً ... وهي ترى الناس من حولها، وأجملهن المرأة المتواضعة : وهي المرأة التي ترفع الرجل إلى أعلى مكان وتتميز بتواضعها وكرمها وعزّة نفسها، وهناك المرأة النكدية : التي لا تمل ولا تكل من الشكوى من أي شيء... كثيرة اللوم والعتاب ... تعشق قلب الحقائق وهي المرأة التي تجادل دائماً في كل شيء ... لا تقول نعم أبداً ... لا تقول رأيك صحيح أبداً،^{٧٦} وهناك المرأة الشرهة التي تأكل ولا تشبع ، تتكلم ولا تسكت ، مطالبتها كثيرة ولا تنتهي ، حتى لو كانت هذه المطالب تؤدي وتهلك ميزانية المطلوب منه ، ويضرب هذا المثل للنساء التي تأكل ولا تشبع وتعشق الأكل عشقاً، ليس محبة فقط بل تتناوله بشراهة ، وتأخذ وتصرف فلوسها على أشياء لا قيمة لها ولا فائدة .

• زي خِلْفَة النَّامُوس^{١٧٥} الْبَنْت خَالِيَّة^{١٧٦} وَالْوَلَد مَتُّوْسٌ^{١٧٧}: هدف واحد ينتظره الوالدان من مختلف معانٍ ورموز التضحية التي يقدمانها لتنشئة أبنائهم؛ فغريزة الأمومة وكفاح الأب، يجعلهما ينتظران الكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة كنوع من الثواب والجزاء لهما. وصدمة كبيرة يتلقاها الوالدان من حصد سبي زرعوه ورعيه وعلموه لابن عاق أو بنت عاصية لا أساس له، يسبّهما ويلعنهما ويضربهما في بعض الأحيان، جرم بشع حذر منه الله تعالى في كتابه الكريم عندما قال تعالى ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًاٰ إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَهْدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تُقْلِنْ لَهُمَا أَفِّ وَلَا تُتَهْرِهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قُوْلًا كَرِيمًا﴾. (سورة الإسراء:

الآية ٢٣) ، فـأـيـ بـشـرـ هـذـاـ الـذـيـ سـوـلـ لـهـ نـفـسـهـ إـهـانـةـ وـالـدـيـهـ، صـراـخـ وـنـحـيبـ وـبـكـاءـ مـنـ غـدـرـ الـأـبـنـاءـ وـالـبـنـاتـ، حـتـىـ صـارـتـ أـرـوـقـةـ الـمـحـاـكـمـ تـنـنـ مـنـ هـوـلـ ماـ تـرـاهـ. وـلـعـلـ الـمـشـرـعـ أـدـرـكـ بـشـاعـةـ ذـلـكـ الـحـدـثـ، وـاعـتـبـرـهـ مـنـ الـجـرـائـمـ الـكـبـرـىـ حـتـىـ يـرـتـدـعـ الشـبـابـ وـيـدـرـكـواـ فـدـاحـةـ هـذـاـ



الـجـرـمـ، وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ عـقـوقـ الـوـالـدـيـنـ لـيـسـ بـظـاهـرـةـ؛ إـلـاـ أـنـ وـجـودـ مـئـاتـ الـحـالـاتـ دـاـخـلـ أـرـوـقـةـ الـمـحـاـكـمـ لـأـبـاءـ وـأـمـهـاتـ يـطـلـبـونـ حـمـاـيـتـهـمـ مـنـ ظـلـمـ وـإـيـذـاءـ أـبـنـائـهـ يـُـعـدـ مـظـهـرـاـ اـجـتـمـاعـيـاـ سـلـبـيـاـ، عـلـيـنـاـ جـمـيـعـاـ أـنـ نـتـوـقـفـ عـنـهـ، وـصـحـيفـةـ "ـسـبـقـ"ـ تـعـرـضـ قـصـصـاـ وـاقـعـيـةـ، وـتـنـقـقـ نـاقـوسـ الـخـطـرـ، وـتـسـأـلـ: هـلـ أـصـبـحـنـاـ نـحـاجـ لـقـانـونـ يـحـمـيـ الـوـالـدـيـنـ مـنـ إـيـذـاءـ الـأـبـنـاءـ؟ـ وـهـذـهـ إـحـدـىـ الـقـصـصـ:ـ قـالـتـ أـمـ أـنـسـ لـ"ـسـبـقـ":ـ اـنـتـهـتـ عـشـرـةـ سـنـةـ عـشـرـ سـنـةـ زـوـاجـ بـالـطـلاقـ، وـكـانـتـ ثـمـرـتـهـاـ وـلـدـانـ وـبـنـتـ، كـرـسـتـ بـقـيـةـ عـمـرـيـ لـتـرـبـيـتـهـمـ؛ـ بـيـدـ أـنـيـ لـاحـظـتـ أـنـ اـبـنـيـ الـكـبـيرـ الـذـيـ بـلـغـ عـامـهـ الـرـابـعـ عـشـرـ يـشـبـهـ وـالـدـهـ كـثـيرـاـ فـيـ أـخـلـاقـهـ؛ـ فـهـوـ كـانـ يـرـىـ وـالـدـهـ دـائـمـاـ وـهـوـ يـنـهـرـنـيـ وـيـضـرـبـنـيـ،ـ وـأـضـافـتـ:ـ "ـبـدـأـ وـالـدـ أـبـنـائـيـ يـوـغـرـ فـيـ صـدـرـ اـبـنـيـ الـكـرـهـ"ـ وـتـلـبـ مـنـهـ نـقـلـ أـخـبـارـيـ وـتـحـرـكـاتـيـ،ـ وـكـانـ دـائـمـاـ مـاـ يـسـتـيـلـهـ لـهـ بـالـهـدـاـيـاـ،ـ إـلـىـ أـنـ جـاءـ الـوقـتـ الـذـيـ بـدـأـتـ أـسـمعـ

^{١٧٥} الناموس : يعني البعوض ، البعوضيات الاسم العلمي (*Culicidae*)؛ فصيلة حشرات من رتبة ذوات الجناحين تمتلك انتهاك دم الإنسان وأكثر الحشرات الماصة للدماء انتشاراً، وبسبب المضايقة بلدغاته المتكررة، وينقل العديد من الأمراض منها الملاريا، كما يتغذى البعوض أيضاً على دم الحيوانات والطيور.

^{١٧٦} خالية : فاشلة .

^{١٧٧} متّوس : متّوس الحظ : قليله، بائس، تعيس.

من ابني نفس العبارات التي كان يشتمني بها والده، وأصبح يقول لي عندما أحدهه في أي موضوع "يا ابنة الخبيثة ويا أم الدواهي"، ويرفع صوته عليّ، ويتّ لا أملك سوى البكاء والتحسر .. فلذة كبدى الذي طالما خدمته عمرى كله، يرفض مساعدتى وخدمتى في أي شيء". وتتابعت: "في إحدى المرات قام بدفعي حتى سقطت على ظهرى لمجرد أن سأله عن سبب عودته في وقت متأخر من الليل؛ حتى أصبحت أشك فيه وأنتمس كذبه، وأدعوه الله أن يأخذه أو يأخذنى حتى أستريح من العذاب الذي يسببه لي يومياً".^{٧٧}

• زي التاجر إذا أفلست الخزينة بدور دفاتره القديمة : في ز من تتسارع إيقاعاته، وتبدل قيمه وتعزز فيه الأنما وتطغى فيه لغة المنافع والمصالح يبدأ فلق الأسئلة عن أسباب تدهور العلاقات الاجتماعية التي شكلت إلى ز من قريب دفء أيام المساء في فصول الشتاء، ونداء المسامرات الليلية الصيفية المقرمة وتلهج الأسئلة:



لماذا أصابت النفوس تغيرات بنوية جذرية ومعها سادت حال من صقيع القلوب. أقامت الحواجز في وجه تيارات الدفء المتسلل عبر المسامات ؟ لماذا طغت قساوة الأنما على ليونة (نحن) ، إن العلاقات الاجتماعية هي نتاج تواصل الأفراد وارتباطاتهم بعلاقات قرابة ودم ومصلحة، فطبيعة الحياة في

الماضى كانت عبارة عن حياة أسر و عوائل تغلب عليها العلاقات غير الرسمية وتنتم من خلال الانتماء لمجتمعات مغلقة حيث كان يسود ما يسمى المجتمع الأسري أو العائلي لكن طبيعة التطور الاجتماعي وتزايد عدد السكان جعلها تأخذ طابعا رسميا حتى بين الأقارب حيث نرى تواصلهم في المناسبات فقط، وغالبا الخزينة منها، وهذا مرده إلى أن الجانب الذي يحكم العلاقات بين الأفراد الآن هو الجانب المصلحي بشكل عام وهذا ما ينطبق على علاقات اليوم ولكن أنا أرى أن الأشخاص الذين لا يقيمون علاقات مع الناس يكونون دائما في توتر وضعف نفسي وضجر وانطواء وانكفاء ومصيرهم دائما حياة بائسة، إن استطلاع بعض الآراء قادنا إلى حقيقة أن صخب الحياة وإيقاعها السريع أخرج الناس من محبيتهم وجعلهم في دوامة البحث عن رزقهم في ز من لا يقيم وزنا إلا للمال والجاه والشهرة، الجميع يحن إلى الماضي حيث دفء العلاقات وبساطتها وسهولة التواصل والرغبة

في العيش المشترك الذي لا يستقيم إلا بالمودة والتراحم ،^{٧٨} ويضرب هذا المثل للأشخاص الذين يخسرون علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين ، والذي يخسر أمواله بتجارة ما ويبداً يبحث في دفاتره^{١٧٨} القديمة هل لديه دين على أحد ليحصله .

• زوج من عود خير من قعود : وهو مثل عربي قديم ، ومعناه غير متلائم مع القصد به ، فتعبير (زوج من عود) يدل على تقاهة الزوج المقصود، وأنه مجرد اسم رجل، ربما بلا أي ثقافة أو حكمة أو حسن تصرف وأيضاً برداة عقل.. فما فائدة الحياة معه؟ ما جدوى الزواج من (عود) أو (لوح) لا شخصية له ولا طعم.. ولا روح.. مجرد عود موجود.. لا والله في نظري إن الانتظار خير من الاستسلام لشخص غبي.. تافه.. معدوم الشخصية.. وجوده كعده.. قد يأتي لبنت الناس بأولاد أغبياء حمقى.. مدعومي الشخصية..



أعواد مثله. والعود المقصود في المثل هو من (سقط المتاع) الذي يرميه الإنسان، ولا يلتفته أحد، فما الذي يحد المرأة على التقاطه وتحكيمه في نفسها ومستقبلها؟ إن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول: (إن الزواج رق فلينظر أحكم من يزوج كريمته). وبعض الآباء

والأخوة يريدون سرعة الخلاص من بناتهم وأخواتهم بتزويجهن صغيرات ولو على عود من العيدان، يقذفون بالمسكينة على أول خطاب ويعتبرونها (هم وانزاح) ويرددون (هم البنات إلى الممات) مع أن الذي فيه إنسانية لا يأتيه النوم إذا حس أن ابنته أو أخته بائسة في زواجها^{٧٩}، ويقال أن لهذا المثل قصة والمغزى منها كان لـ ذي الإصبع العدواني^{١٧٩} بنات أربع فعرض عليهن الزواج فأبین وقلن : خدمتك وقربك أحب إلينا ثم أشرف عليهن يوماً من حيث لا يرئنه فقلن : لقل كل واحدة منا ما في نفسها فقالت الكبرى :

١٧٨ دفاتره : سجلاته الورقية .

ألا هتل أراها مرة وضجيئها
عليتهم بإداء النساء^{١٨٠} وأصله

أشم كنصل السيف عين مهند
إذا ما انتمي من أهل سري ومحتدى^{١٨١}

^{٧٨} ذي الإصبع العدواني : هو حرثان بن الحارث من عدوان ينتهي نسبه إلى مصر الحمراء ، شاعر حكيم ، لقب ذي الإصبع لأن حبة نهشت اصبع رجله فقطعتها .

^{١٨٠} أدواء النساء : أمراض النساء وحاجاتها .

فقلن لها : أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته ثم قالت الثانية : فقلن لها : أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة : فقلن لها : أنت تريدين سيداً شريفاً وقلن للرابعة قولي فقالت : لا أقول فقلن لها : يا عدو الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلمينا ما في نفسك ؟ فقالت : (زوج من عود خير من قعود) فمضت مثلاً فزوجهن أربعين و تركهن حولاً ثم أتى الكبرى فقال لها : يا بنيه كيف ترين زوجك ؟ قالت : خير زوج يكرم الحلية ويعطي الوسيلة .. قال : فما مالكم ؟ قالت : خير مال الإبل نشرب ألبانها جرعاً ونأكل لحمها مزعاً وتحمّلنا وضعفتنا معاً.. قال : يا بنيه زوج كريم و مال عميم، ثم أتى الثانية فقال : يا بنيه كيف زوجك ؟ قالت : خير زوج يكرم أهله وينسى فضله.. قال: وما مالكم ؟ قالت البقر تألف النساء وتتملاً الإناء وتودك النساء ونساء مع نساء .. ثم قال : حظيت ورضيتك . ثم أتى إلى الثالثة فقال : يا بنيه كيف زوجك ؟ قالت : لا سمح بذر و لا بخيل حكر .. قال: فما مالكم ؟ قالت : المعز .. قال : وما هي ؟ قالت : لو أنا نولدها فطاماً ونسلخها أدمأ لم نبغ بها نعماء.. قال لها : جذوة مغنية . ثم أتى الصغرى.. فقال لها: كيف زوجك؟ قالت: شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه .. قال : فما مالكم ؟ قالت : شر مال .. قال : وما هو ؟ قالت : الصأن جوف لا يشبعن و هيم لا ينقعن و صم لا يسمعن و أمر مغويتهن يتبعن .. قال أبوها: (أشبه أمرؤ بعض بزه) فمضت مثلاً ، يضرب للمتشابهين أخلاقاً^{٨٠}.

• زي الشمعة تحرق نفسها لتتور للآخرين : المرأة بطبيعتها حنونة ، تغمر الرجل بالاعطف والحنان والرقابة والتي تحتاج منه دائماً ترديد كلمات الغزل على مسامعها، كونها عفيفة تصون العشرة وتحفظ نفسها وجسدها وترى إن كل ما يقابلها في حياتها لابد من إخبار زوجها به مهما صغراً أو كبراً، كونها المرأة التي تعطي دائماً ولا تنتظر مقابل، وهي المرأة التي لا تتكلم إلا إذا وجه لها أحد سؤال أو استفسار.. ولا تتدخل في ما لا يعنيها، وهي الصابرة التي تقف بجوار زوجها في السراء والضراء، الراضية التي تجعل مبدأ كل شيء قسمه ونصيب هو مبدئها في الحياة... والمرأة الأردنية بطبيعتها تعشق الإنجاب بقدر عشقها للأطفال... الإنجاب عندها رسالة وهدف ، وما دامت راضية فلا وجود لكلمة الصبر في قاموس حياتها ، وتحكي عجوز قصة واقعية تقول : لي ثلاثة أبناء وقد تزوجوا

^{٨١} سري ومحظي : أصلي وناري .

كلهم .. فزرت الكبير يوما وطلبت أن أبیت معهم وفي الصباح طلبت من زوجته أن تأتبني بماء للوضوء ... فتوضأت وصلیت وسکبت باقي الماء على الفراش



الذی کنت أنام عليه... فلما جاءتني بشای الصباح
قلت لها : يا بنتي هذا حال کبار السن لقد تبولت على
الفراش فهاجت وماجت وأسمعنتي سيل من قبيح
الألاظ ثم طلبت مني أن أغسله وأجفنه وأن لا أفعل
ذلك مرة أخرى وإلا ... نقول العجوز : ظاهرت
بأنی اکتم غیظی وغسلت الفراش وجفنته ... ثم
ذهبت لأبیت مع أبى الأوسط وفعلت نفس الشيء
فاغناطت زوجته وأرعدت وأربدت وأخبرت زوجها
الذی هو ابنی فلم يزجرها... فخرجت من عندهم

لأبیت مع ابنی الصغير... ففعلت نفس الشيء فلما جاءتني زوجته بشای الصباح
وأخبرتها بتبولي على الفراش... قالت : لا عليك يا أمي... هذا حال کبار السن...
كم تبولنا على ثيابكم ونحن صغار .. ثم أخذت الفراش وغسلته ثم طبنته... فقلت
لها .. يا بنتي إن لي صاحبة أعطتني مالا وطلبت مني أن اشتري لها حليا وأنا لا
أعرف مقاسها وهى في حجمك هذا .. فأعطيتني مقاس يدك .. ذهبت العجوز إلى
السوق واشترت ذهبا بكل مالها.. وكان لها مال كثير .. ثم دعت أبناءها وزوجاتهم
في بيتها وأخرجت الذهب والحلبي .. وحكت لهم أنها صبت الماء على الفراش ولم
يكن تبولا^{١٨٢} ... ووضعت الذهب في يد زوجة ابنها الأصغر وقالت: هذه بنتي
التي سوف أجا إليها في كبرى ، واقتضي باقى عمري معها.... فصعقت الزوجتان
وندمتا أشد ندم . ثم قالت لأولادها هذا ما سوف يرده لكم أبنائكم في كبركم
فاستعدوا لندم هذا اليوم مثلما ندمت على تعبي عليكم في طفولتكم ما عدا أخوكم
الصغير سيعيش مستورا ويلقى ربه مسرورا وهذا ما حرمتكم منه زوجاتكم عندما
لم تعلموهم قدر أمهاتكم^١، يضرب هذا المثل في الأمهات الصابرات الحنونات
اللاتي يفنن حياتهن في خدمة أبناءهن وأزواجهن كالشمعة التي تحرق نفسها من
أجل أن تنور على الآخرين .

^{١٨٢} التبول : کبار السن عادة ما يشكون من كثرة التبول وعدم القدرة على التحكم في البول، وذلك بسبب حدوث تغيرات في جدار المثانة، لكن مرض السكر يؤدي كذلك إلى اضطراب التبول.

• زينة المرأة نسلها.. وزينة النخلة حملها: الأم هي المدرسة التي يعتمد عليها المجتمع في تربية وإنشاء الأجيال المختلفة؛ كونها من تربى الآباء، وتنشئهم، وتعلّمهم القيم والمبادئ

التي يجب أن يسيراها عليها في حياتهم، كما أنّهم يتأثرون بالأم كثيراً، تحديداً في المراحل العمرية المبكرة، فتراهم يقذونها ويحاولون عمل أيّ تصرف تقوم به؛ لذلك يجب أن تحرص الأم على عدم القيام بأيّ عمل غير لائق أمام أبنائهما، وهي تتبااهي بنسليها



الناجح المتفوق في علمه وأخلاقه فهو زينتها أمام الناس ، كزينة النخلة التي تحمل قطوف دانية من البلح والتمر بجمال ألوانه المتلائمة بأشعة الشمس ، وحلوة طعمه، وعذوبة منظره ، وعظمة فوائده للإنسان والحيوان . في برنامج لأحدى الفضائيات حيث يستقبل اتصالات الطلبة المبتعثين للدراسة في الخارج، اتصل طالب يدرس في بريطانيا.. قال : حدثت معي قصة جميلة مع أسرة بريطانية استضافتني وهذه الأسرة مكونة من أم وأب وطفلة .. يقول الطالب : في يوم قرر الزوجان الخروج في شأن لهما، وسألاني إذا كنت لن أغادر الشقة فستبقى الطفلة معي .. فقلت لا بأس ، فذهبت الطفلة للمطبخ وأوقفت كأساً وانكسر ، فسمعت بكاءها.. قالت أمي ستعاقبني ، قلت للطفلة لا تخافي ، وإذا سألك أمك قولي.. أنا الذي كسرته ، وفعلاً عندما عادت الأم لاحظت الكأس المكسور ، وسألت الطفلة فأخبرتها بما قلته لها ، وذهبت أنا للسوق وشتريت طقم أكواب جديد، ولكن في المساء جائتني الطفلة تبكي، قالت لا أستطيع النوم لأنّي كذبت على أمي وساخبرها الحقيقة .. وفعلاً أخبرت والدتها التي جاءتني بمنتهى الهدوء لتتأكد من صدق الفتاة، فلما علمت بما قلته للطفلة قالت لي : إنك شاب طيب ومحترم ، ونحن منذ ولادة هذه الطفلة ونحن نعلمها الصدق، وهذه المرة الأولى التي تكذب فيها ، عذرًا منك أيها الشاب ، لن أدمّر شخصية ابنتي بسلوك شنيع كالكتب ، أمّاك ٢٤ ساعة لتعذّر وابحث عن مكان آخر ، يقول الطالب: خرجت وأنا في منتهى الأسف لقد أعطيت انطباعاً غير جيد عنّي وعن بلدي رغم أنّ نيتّي كانت حسنة من وجهة نظري. يضرب هذا المثل في أهمية التربية الطيبة للنسل وضرورة الاهتمام بهم وبتربيتهم على احترام الوالدين والصدق منذ الصغر لأنّهم أهم ما تترzin بهم المرأة أمام الناس ، كالنخلة التي تتلأّ جمالاً بحبات قطوفها الملونة والمتوهجة بأشعة الشمس .

المصادر

-
- ١ موضع ، تعريف الفشل ، الشبكة العنكبوتية <http://mawdoo3.com>
 - ٢ جريدة الشاهد : جريد تصدر أسبوعيا ، في ٢١ مارس ٢٠١٧ م .
 - ٣ دراسات في تاريخ عصر سلاطين المماليك، علاء طه رزق، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ٢٠٠٨، ص ١٩.
 - ٤ جريدة المدينة السعودية ، الجمعة ٤/٥/٢٠١٢ م
 - ٥ فهد عامر الأحمدي ، جريد الرياض السعودية ، الأحد ١٥ صفر ١٤٣٦ هـ - ٧ ديسمبر ٢٠١٤ م - العدد ١٦٩٦٧ (بتصرف).
 - ٦ أ. أشرف ، الشبكة الإلكترونية (بتصرف) فروقات البشر بين الماضي و الحاضر <http://www.mstmron.com>
 - ٧ د. عامر البو سلامة / حكم إجبار المرأة على الزواج ، (بتصرف) <http://www.alukah.net>
 - ٨ الصورة: جريدة الرياض السعودية، الخميس ١٣ صفر ١٤٣١ هـ - ٢٨ يناير ٢٠١٠ م- العدد ١٥١٩٣
 - ٩ الصورة : فرسان البوادي www.koraspeak.com
 - ١٠ جريدة الرياض السعودية ، الخميس ١٣ صفر ١٤٣١ هـ - ٢٨ يناير ٢٠١٠ م - العدد ١٥١٩٣
 - ١١ الحكاية : موقع محمود درويش ، فيس بوك .
 - ١٢ يوري بورجمان، ترجمة: يوسف وهابي: Enfants de resist ou collabateurhndystar.com/apps/pbs/du/article
 - ١٣ ملحم ، مطلق أحمد ، كتاب "طرائف الحكايات من التراث العربي " ، صدر عام ٢٠٠٤ م.
 - ١٤ القصة : صحيفة الوحدة ، يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر ، العدد ٨٦٠٠، الأربعاء ١٨ كانون الثاني ٢٠١٦ م.
 - ١٥ القصة منقولة عن الشبكة العنكبوتية ، فيس بوك

حرف السين - س -

- سـت وـجـارـتـين عـلـى قـلـي بـيـضـتـين: بعض النساء المثقفات كثيرات الاطلاع والقراءة، هؤلاء النساء من عجائب مخلوقات الله ، تجدها تجلس على قراءة الكتاب ولا تتركه إلا بعد نهايته، وبعضهن يدرن كل شيء يلزمهن في حياتهن ، رغم عشقهن لشراء متطلبات البيت، والرجل يفضل المرأة المثقفة قبل الزواج، ويفضل المرأة الجميلة بعد الزواج، كتبت الإعلامية سوزان أبو دف .. موضحة بأن الرجل يرسم صورة رائعة مفرطة في الروعة لشريكة حياته، حيث يريد لها كل شيء : جميلة، و المتعلمة، وعاملة، وأما، وربة بيت، وزوجة محبة ومخلصه ولملترة، وأنثى حاضره له دوماً.. باختصار يريد لها امرأة مثالية. أما لمياء عبدالله المازم (موظفة) فتوضح أن الرجل اليوم في مهمة البحث عن المرأة المثقفة والذكية.. والتي تتسم بطريقـة رائعة في التفكير العقلاني.. وإن كانت هناك فئة تنهـت وراء الجمال إلا أنه يبقى التبيـه هنا بضرورـة عدم إغـفال العـقـل لأنـ الجـمال يـبـقـي نـسـيـا.. مـشـيرـة إلىـ أنـ هناكـ صـنـفـ آخرـ منـ الرـجـالـ يـبـحـثـ عـنـ الجـاذـبـيـةـ وـهـوـ شـيـءـ يـحـسـ وـلـاـ يـوصـفـ وـلـلـجـاذـبـيـةـ هـيـ سـحرـ الشـخـصـيـةـ الـذـيـ يـشـمـلـ المـوـاصـفـاتـ الشـكـلـيـةـ وـالـرـوحـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـالـقـافـيـةـ،ـ فالـجـاذـبـيـةـ شـيـءـ لـاـ يـخـضـعـ لـأـيـ مـوـاصـفـاتـ مـعـيـنـةـ.^{٨٢}ـ وـلـكـنـ المشـكـلةـ الـتـيـ تـوـاجـهـ الـزـوـجـةـ الـمـتـقـفـةـ فـيـ بـدـايـةـ حـيـاتـهاـ الـزـوـجـيـةـ ،ـ عـدـمـ مـعـرـفـتهاـ الطـبـخـ بـشـكـلـ جـيدـ،ـ أوـ الغـسـيلـ أوـ كـوـيـ الملـابـسـ بـسـبـبـ اـشـغالـهـاـ فـيـ الدـرـاسـةـ وـرـبـماـ الـوظـيفـةـ،ـ مـاـ يـجـعـلـهـاـ تـوـاجـهـ بـعـضـ الـاـرـتـبـاكـ فـيـ عـلـمـ مـنـزـلـهـ ،ـ فـتـجـدـ السـتـ وـجـارـتـهـاـ أـوـ قـرـيبـاتـهـاـ حـولـهـاـ يـعـلـمـنـهاـ لـإـنـجـازـ عـلـمـ مـنـزـلـيـ تـجـهـلـ عـلـمـهـ ،ـ فـتـجـدـ السـتـ وـجـارـتـهـاـ أـوـ قـرـيبـاتـهـاـ حـولـهـاـ يـعـلـمـنـهاـ الطـبـخـ ،ـ فـيـأـتـيـ الـزـوـجـ فـيـجـدـ الـبـيـتـ يـعـجـ بـالـجـارـاتـ مـعـ زـوـجـتـهـ ،ـ فـيـضـرـبـ المـثـلـ لـهـنـ "ـ السـتـ وـجـارـتـينـ عـلـىـ قـلـيـ بـيـضـتـينـ"ـ ،ـ أـيـ أـنـ الطـبـخـ الـبـسيـطـةـ لـاـ تـسـتـحقـ هـذـاـ التـجـمـعـ الـكـبـيرـ ،ـ وـالـسـبـبـ يـعـودـ إـلـىـ جـهـلـ زـوـجـتـهـ فـيـ الطـبـخـ .ـ
- سـمعـهـ مـثـلـ لـيـرـةـ الـذـهـبـ:ـ نـسـعـ قـدـيمـاـ أـنـ الطـبـيـةـ هـيـ أـسـاسـ التـقـرـبـ لـلـفـرـدـ وـيـسـعـدـونـ بـمـجـارـاتـهـ وـكـانـتـ السـمـعـةـ الـطـبـيـةـ هـيـ أـسـاسـ الـحـبـ وـالـتـوـاـصـلـ وـالـتـعـامـلـ .ـ

لكن في زماننا الحاضر اختلفت معايير كثيرة حيث أصبحت الطيبة لا تعني شيئاً كما السابق... أسأله هل الطيبة تعتبر عيباً... أم ميزة؟ وما مفهوم الطيبة عند الآخرين وهل اختلفت عن السابق من وجهة نظرهم... وهل يعتبرون الطيبة عيباً أم ميزة يتميزون بها؟.. تقول الكاتبة سماح سلطان من منطقة الدمام في رد على سؤال (ما هي الطيبة) مع طالبة في الجامعة تدعى منيرة؟ أفادت

أن الطيبة فطرة وبذرة موجودة في الجميع ولكنها تتفاوت بين شخص وآخر وأن الواقع أن الطيب طيب وليس لطبيته حدود والطيبة ليست عيباً ولكن لا بد من الحزم في بعض الأمور حتى لا يظهر الشخص بأنه "مغفل" وسهل السيطرة عليه وأنا أحب أن أتعامل مع الناس بمثل ما أحب أن يعاملوني بذلك لا أحب المشاكل وأبعد عنها وأتعامل مع الجميع بطبيه قلب وصفاء نية. وقالت أخرى : لكن البعض اعتبروا طيب القلب قلة حيلة

أو جبنا وخوفاً وهي في الحقيقة معززة ورجولة وصفة محمودة ويكتفي أن الله قال في كتابه الكريم **(الطيّبُونَ لِلطيّباتِ)** (سورة النور: من الآية ٢٦) ولم يقل الأقوباء والقويات، فهذا رد على الذين يقولون أن طيب القلب ضعيف خائف جبان فمن الممكن أن يكون طيب القلب عند الله من خير الناس. وأخرى أفادت أن طيب القلب صفة حميدة وتحت عليها ديننا الحنيف ومن قال عكس ذلك فقد غالط نفسه، ولعل هذه المواضيع إحدى الظواهر التي نعاني منها في هذا المجتمع القاسي ننتهي أن تسود الطيبة والأخلاق العالية على هذا المجتمع ليستمر الحب والولاء. هذه نماذج عبرت عن رأيهن في مفهوم الطيبة وصرحت بمحاجنهن ومهما اختلفت الآراء على مر العصور والآزمان تبقى الطيبة هي أفضل الصفات الحميدة وهي من صفات المسلم والطيبة صفة نقتدي بها من أفضل البشرية الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام^٨. يحكى أن رجل سعودي من سكان مكة المكرمة صلى يوماً في عام ٢٠١٣ بالحرم المكي وبعد الصلاة والذكر.. أراد هذا الرجل أن يتصدق لأحد عمال التنظيف بالحرم (هندي الجنسية) عمره بالخمسينات ، فأخرج له بعض الريالات وقال له: " تفضل صديق.." فنظر الصديق الهندي للأخ السعودي وابتسم.. وقال له : أنظر إلى



محفظتي فإذا هي مليئة بكروت الفيزا والماستر كاردز .. وقال له : شكرأ.. لا احتاج للصدقة .. فقال السعودي للهندى : عجبا..! من أنت وماذا تعمل هنا ؟ قال الهندي لل سعودي : أنا بفضل الله أملك مجموعة من الفنادق في أنحاء الهند.. وبين فترة وأخرى أطلب فيزا عمل مع الشركة المختصة في تنظيف الحرم .. فأخصص ستة شهور أعمل بها الله بدون مقابل الليل مع النهار لخدمة بيت الله الحرام .. سائلا المولى عز وجل أن يتقبل عملى خالصاً لوجهه الكريم، صعق صاحبنا السعودي وهو يقول في نفسه .. كأنني في حلم .. ازداد فضول السعودي .. !! وسأل أحد العمال ، وقال له : أتعرف من ذاك ؟ فقال : إن فلان مهراجا (مليونيير) يأتي لخدمة بيت الله الحرام بين فترة وأخرى .. لفترة ستة شهور ... وهو شخص معروف "سمعته مثل ليرة الذهب" ، إنه درس لكل متكبر يتفاخر بسيارته وماله ومنصبه.

• سوي خير وارميء في البحر : أمر الله تعالى بفعل الخير وجعله سببا من أسباب الفلاح فقال عز وجل)**وافطروا الخير لعلكم تفلحون**(سورة الحج : من الآية (٧٧) ، وصنع الخير أمر رباني وفرضية شرعية وفضيلة إسلامية، وهو من الأفعال الحسنة التي تطمئن لها النفس، ويبعث على الرضا والاستحسان، وإنه جزء من رسالة الأنبياء التي أوحاهما الله تعالى إليهم، قال سبحانه : **وَجَعَلْنَا مِمْ**
أَئِمَّةَ يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (سورة الأنبياء :



الآية (٧٣) ، لقد وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى استثمار فعل الخيرات، ففي أبواب الخير أعمال كثيرة كقراءة القرآن والذكر، وصلة النواقل، والصدقة بالطعام الزائد عن الحاجة، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وحسن الجوار، وصلة الأرحام، وعيادة المريض، ومساعدة المحتاجين، وإطعام الجائع، وكفالة اليتيم، ورعاية الأرامل، والدعاء لل المسلمين بظهور الغيب، وغيرها كثير، تلك هي أفعال من الخير ولمثلها نتسابق ولا ينبغي أن نستهين بها أو نزهد في ثوابها، قال تعالى : **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** (سورة الززلة : الآية ٨) ، اللهم وفقنا لفعل الخيرات ووفقنا لطاعتك وطاعة من أمرتنا بطاعته،^٤ وعلى المرء أن لا يتسم بصفة المنان ، ولا يكن كالكيس

المتقوب ، عندما يتوضأ عليه أن يحسن وضوئه ، لكن للأسف تراه يبالغ الإسراف في الماء ، وعندما يتصدق على الفقراء بمبلغ ما ، تراه يتصرف معهم بكبرياء وغرور .. يذلهم ويضايقهم ، يقوم الليل ويصوم النهار ويطيع ربه ، لكن للأسف تجده قاطع الرحم وأنساه المال وكثرة الأعمال أرحامه ، يصوم ويصبر على الجوع والعطش لياماً واحتساباً ، لكنه سريع الغضب يسب ويشتم ويلعن ويتوه بكلمات مشينة ، تلبس زوجته أو أخته أو ابنته الطرحة والعباية فوق الملابس ، لكن العطر فواح ملفت لنظر الآخرين ، بكرم ضيفه ويحسن إليه لكن بعد خروجه يغتابه ويخرج مساوئه وينسى حسناته وصفاته وأخلاقه الطيبة ، والنصيحة لا تجمعوا حسناتكم في كيس متقوب تجمعوها بصعوبة من جهة ثم تسقط بسهولة من جهة أخرى ...^{٦٠} وبضرب هذا المثل لمن يعلم الخير لياماً واحتساباً الله عز وجل لا لغاية وجاهة أو منفعة شخصية ، فقيل: "سوى خير وارميه في البحر" .

• سيد القوم خادمهم : لقد كان الكرم والأخلاق الحميدة من أبرز الصفات التي يمتاز بها العرب في العصور الماضية، بل كانوا يتباهون بالكرم والجود والسخاء، ورفعوا من مكانة الكرم، وكانوا يوصفون بالكرم عظاماء القوم، واشتهر بعض العرب بهذه الصفة الحميدة حتى صار مضربياً للمثل مثل حاتم الطائي، سأله رجل حاتم الطائي فقال : يا حاتم هل عليك أحد في الكرم؟ قال : نعم ، غلام يتيم من طيء، نزلت بفنه و كان له عشرة أرؤوس من الغنم ، فعمد إلى رأس منها فذبحه وأصلاح من لحمه ، وقدم إلى وكان فيما قدم الدماغ ، فتناولت منه فاستطبه، فقلت: طيب والله ، فخرج من بين يدي ، وجعل يذبح رأساً ، ويقدم إلى الدماغ وأنا لا أعلم ، فلما خرجت لأرحل نظرت حول بيته دماً عظيماً، وإذا هو قد ذبح الغنم بأسره، فقلت له : لم فعلت ذلك؟ قال : يا سبحان الله ! تستطيب شيئاً أملكه فأبخل عليك به، إن ذلك لسبة على العرب قبيحة ، قيل يا حاتم : بما الذي عوضته؟ قال : ثلاثة ناقة حمراء وخمسة رأس من الغنم ، فقيل أنت إذا أكرم منه ، فقال : بل هو أكرم ، لأنه جاد بكل ما يملكه ، وإنما جدت بقليل من كثير ، أما حديث: سيد القوم خادمهم. فهو حديث ضعيف، لا ثبتت نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة.^{٦١} كثير من الأشخاص الذين يقلدون المناصب والمسؤوليات في منطبقتنا تكليف وخدمة أم تشريف؟ فنلاحظ أن العديد من دول العالم المتحضر

و خاصة في الدول الأوربية توجد لديهم المناصب والمسؤوليات ، باعتبارها موقع اختبار للمسئول ، ماذا يستطيع فعله من خدمات ومنافع وتطوير من خلال موقعه ومسؤولياته ، كونه طالما في موقع القمة فإن الأنظار مسلطة عليه وتتوقع منه

الأفضل في كل خطوة يخطوها وهو محاسب على كل كلمة بل ويحمل نفسه مسؤولية خطأ أو فشله ، ويقولها بصرامة وهذا ناتج عن قناعته بأن العمل المنطاط به لم يتتطور ولم يحقق أهدافه المرجوة ^{٨٧} قبل أن يحمله الآخرون مسؤولية ذلك ، كونه

يرى في نفسه خادماً لهذه الناس وهو سيدهم من خلال موقعه ومكانته الاجتماعية، وللأسف في منطقتنا الكثرين يفشلون في تحمل المسؤوليات الفاشلة، ويشعرون أنفسهم بأنهم بعيدين كل البعد عن الشبهات والزلات ، ولا خوف من العقاب نتيجة فشله ، سأل حكيم ماذا تعلمت من السنين التي مضت من حياتك ؟ فأجاب : تعلمت أن من لا خير فيه لأهله لا خير فيه للناس ، تعلمت أن الحياة ممكأن أن تنتهي بأي لحظة ونحن على غفلة ، وأن أعمل الخير ولا انتظر أي مقابل لكي لا أصدم ، وأن الكلمة الحلوة والنفس البشوشة رأس مال الطيب، وأن أغنى إنسان في العالم الذي يملك الأمان والصحة، وأن من يزرع الثوم لا يجني الريحان ، وأن العمر ينتهي والمساغل لا تنتهي ، تعلمت أقول الحمد لله على كل شيء ، وبضرب المثل لمن يخدم وطنه وأمه دون تمييز بين شخص وآخر من خلال موقعه وصلاحياته دون تكبر وغرور واستعلاء .

• سكة أبو زيد كلها مسالك : منذ طفولتنا والوالدة الحاجة أم مطلق تقص علينا القصص والحكايات ومنها " سكة أبو زيد كلها مسالك " وبانتباه شديد كان الحديث يشدنا بلطف سماع الحكاية حتى النهاية ، ويرسم لنا الخيال في مخيلتنا وكأننا نعيش الواقع الحكاية ، وهي من الأساطير الشعبية التي كان يستمع إليها الكبار قبل الصغار ، حتى اعتبرت من أهم الأساطير الشعبية العربية ، بوصف أبو زيد بالشجاعة الخارقة التي أحبها المستمعين العرب في ذاك الزمان ، وأبو زيد الهمالي ^{٨٨} بطل أشهر الملحم الشعيبة المعروفة بسيرةبني هلال ، وقد صورت



الملحمة وقائع العرب من منتصف القرن الرابع الهجري وحتى منتصف القرن الخامس الهجري ، إبان عصر الدولة الفاطمية ، ومهدت الملحمة ولادة هذا البطل بحادث فذ جعله يبدو كإنسان خارق ، وترتكز بطولة أبو زيد على دعامتين ، الأولى الشجاعة وقد بالغ فيها الشعب العربي حتى أخرجها من الممكן وتجاوز بها الطاقة البشرية ، وكاد يعتبرها من الخوارق ، أما الداعمة الثانية فهي الحيلة وقد أهل الشعب العربي لها بأن علمه مختلف العلوم والفنون واللغات ، فهو يستطيع

أن يتذكر في أي زي وأن يحترف أي مهنة ، وأن يتحدث بأي لغة ، ومن هنا جاء المثل العربي الشهير " سكة أبو زيد كلها مسالك " كناءة عن قدرته الخارقة في اجتياز الصعاب ، وقد أثر الشعب العربي هذه

الشخصية بحبه وأعطتها مكان الصدارة ، ليس فقط بين أبطال سيرة بنى هلال وإنما بين أبطال السير الشعبية العربية جميعاً^{٨٩}، يضرب هذا المثل للشخص الذي الجريء الذي ينجز المهمة الموكلة إليه مهما واجهته من صعاب بكل دقة ويسر وسرعة قد تجعل الآخرين ينبهرون من أفعاله والمنافذ والمسالك التي يعبرها بيسر، ويكتللون له الثناء والمديح .

• سكينة الأهل ما بتتبّح : يواجه الإنسان العديد من المواقف والأحداث التي يقدم عليها للمصالحة مع الآخرين سواء بين الأقارب، الأصدقاء، الجيران أو غيرهم، فمثلاً لا يمكن لجار أن يتخلّى عن جاره والوقوف معه في حالات فقدانه أحداً من عائلته أو إصابته بمرض ما، ولا تستطيع سيدة أن تتجاهل مناسبة تهنئة جارتها أو صديقاتها بمناسبة فرح سواء بالنجاح أو التخرج أو الزفاف.. ولعل هذه التصرفات التي يقبل عليها الشخص تؤكّد بأنه شخص طيب ومتسامح يجب الاقتداء به، وبذات الوقت هناك أشخاص لا يمكنهم تناسي الخلافات حتى في أشد المواقف التي تصيب الآخرين. ويعلّق^{٩٠} استشاري الاجتماع الأسري مفيد سرحان، أن الإنسان لا يستطيع أن يستغني عن الآخرين سواء من الأقارب أو الأصدقاء أو زملاء العمل لأن الإنسان بطبيعة اجتماعي، وطبيعة العلاقات لا يمكن أن تخلو من مشكلات،



والأصل أن يكون الإنسان مستعداً للصفح والتجاوز عن أخطاء الآخرين، وعدم الوقوف عندها طويلاً . وكذلك استعداده للاعتذار لآخرين عندما يخطئ وأن لا يصر على خطئه، فالاعتذار صفة عظيمة يجب أن يتحلى بها الأفراد^{١٠}. يقول أحد الحكماء ما كرهت في حياتي سوى أربعة : القريب الذي وراء قربه خبائث ،



والصديق الذي وراء كلامه حسد، والصاحب الذي وراء حبه خيانة ، فهم شر على الإنسان المهدب الأنبياء في تعامله وحديثه ، كونه يقتحم أعماق كل من يقابلها ويحظى باحترام الجميع بطريقته ، فليكن

الإنسان بسيطاً يصبح أجمل ، يضرب هذا المثل عن الأهل والأقارب عندما تحدث المشاكل والمعاتبات بينهما ، ومهمماً بلغت أشدتها فيما بينهم فإن صلة القرابة تجعل التواصل وحل المشاكل سهلاً ولا يهون على أحدهم إيهام الآخر أو يقوس عليه .

• **سبع ولا ضبع :** الأسد هو ملك الغابة .. وسيد الحيوانات بلا منازع .. فمنذ أن عرف الإنسان الغابة وحيواناتها ووحشها .. لم يتنازع اثنان .. في أنه الملك .. وأنه السيد .. ربما هنالك من هو أضخم منه حجماً .. ومن هو أقوى منه بنية .. أو أحد ناباً ومخلباً.. ربما هنالك من هو أشد بأساً وتوحشاً وافتراساً، وأسرع عدواً .. بل وأمكر منه دهاءً ، ولكن ليس هناك ملك للغابة غيره ، أليس ذلك عجيباً؟.. سبع لا يرضى بالقليل لا من ناحية الطعام ولا من ناحية مساحة الأرض. وهو فعلاً ملك السبع بلا منازع لأن هذا الوحش لا يتردد أن يدخل في عقر حمى الإنسان ليأخذ ما يريد أما من دوابه أو حتى الإنسان نفسه . وقد بلغ من قوته وشراسته أن جعلت له العرب أكثر من ٥٠٠ اسم كلها تحمل صفات تدل على القوة والخبث والشجاعة^{١١} .. و الضبع حيوان ظلمه الإنسان على مر العصور والأزمان، فقد ذكرت معظم المخطوطات والكتب أن للضبع شخصية مكرهه وله أثر سيء في النفوس ، ولكن إذا علمنا أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئاً عبثاً في الكون ، وأن كل شيء خلقه بقدر معلوم ولغاية مقدرة بميزان الحكمة لأدركنا أهمية الضبع لا سيما في تنظيف البيئة. وعن صفات الضبع فهي مولعة بنبش القبور لكثرة

شهوتها للحوم بني آدم ، ومتى رأت إنساناً نائماً حفرت تحت رأسه وأخذت بحلقه فنقتله وشرب دمه. وهي فاسقة، لا يمر بها حيوان من نوعها إلا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد، فإنها إذا وقعت في الغنم عاثت ، ولم تكتف بما يكتفي به الذئب، فإذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لأن كل واحد منها يمنع صاحبه والعرب يقول في دعائهم: اللهم ضبعاً وذبباً، أي: أجمعهما في الغنم لتسسلم والضبع حيوان كريه ذو أثر سيء في النفوس وهو في الحقيقة مظلوم في ذلك ولكن يرجع ذلك إلى العنق الغليظ الثابت والذنب المكسو بخصل من شعر قوي خشن. والفراء المكون من شعر طويل خشن أيضاً ولون الشعر الداكن وكل

هذه الصفات الظاهرة تطبعه
بطابع يبعث البغض له، ويثير
الريبة فيه والاشمئزاز منه.
والضبع حيوانات ليلية ذات
أصوات مزعجة تشيع الضحك



البشر، وهي أكولة نهمة وتبتعد عنها رائحة كريهة ، ومشيتها عرجاء تقريباً ليس فيها ما يعجب. والسبع هو الذي يفوز بالفريسة ويقتصها ويأكل لحمها، والضبع هو الذي يأكل ما تبقى من عظام وبقايا من فريسة السبع^٩، يضرب هذا المثل للشخص المكلف بمهمة ما وقد عاد ليسأل عن نتائج مهمته ، هل نجح في قضاء مهمته ، فإذا رد بكلمة سبع .. يفهم من ذلك أنه قد أفلح ونجح في مهمته ، أما إذا قال ضبع فيعني أنه قد فشل في مهمته ولم يكتب له النجاح في قضاء المهمة المقصودة.

• ساعه أبرك من ساعه : حين يشاء الله يستبدل أسباباً بأسباب وحين يشاء الله يغلق باباً ويفتح أبواب، كن راضياً وكأنك تملك كل شيء ، فكل ما يكتبه الله لنا ألطاف، وهو الرزاق الكريم ، والرزق نوعان رزق مؤقت ورزق دائم ، الرزق المؤقت هو الرزق الذي تملكه الآن ، وقد يسترجعه الله منك في أي لحظة، وهو الصحة ، الذرية ، المال ، السعادة، التوفيق ، الأصدقاء، الوظيفة ، وغير ذلك من الأرزاق النبوية ... أما الرزق الدائم : فهو الرزق الذي يكون حليفاً لك ملازمًا إلى يوم يبعثون ، ويبقى نافعاً لك في دنياك وأخرىك ، وهو أن : يرزقك الله الاستيقاظ والناس نیام لتصلي الله تعالى ركعتين في جنح الليل ، صلاة الضحى ، خدمة

والديك وطاعتهم ، حفظك للقرآن وتلاوته ، خشوعك في الصلاة ، صدقتك ، حسن خلقك ، ذكرك الله ، صلاؤك لرحمك ، عفوك عن الناس ، تجنبك للغيبة كلها أرزاق عند الله ، فلا يجعل ساعة أرزاقك المؤقتة تشغلك وتنسيك عن أرزاقك الدائمة وبركتها ، ولا تهرب من تأدية هذه الأرزاق ، أو تأجيلها، فأنت مميز عن غيرك



بها الرزق الدائم والذي يتضاعف كلما نفذته^{٤٤} ، ويضرب هذا المثل للتوجيه والتذكير ، ويرسخ مبدأ التفاؤل حتى لو واجهتك عثرات أفشلت عليك تفاؤلك ، وبالتالي والإرادة الصلبة كرر المحاولة حتى تصل إلى ما يأمل إليه ، فقد تكون هذه المحاولة ساعة بركة وتوفيق وقد تظفر بما نويت له ، ولا تحزن إن فشلت مرة مع بعض الناس أو الأعمال ، ولنتذكر دعاء أمك لك بأن يبعد الله أولاد الحرام عنك وكل شيء يضرك ، فعندما سوف تلاحظ أن "ساعة أبرك من ساعة".

• **سکوت الضيف من بخت المحلّي :** إن إكرام الضيف من مكارم الأخلاق، وجميل

الخصال التي تحلى بها الأنبياء، وحثّ عليها المرسلون، واتصف بها الأجداد كرام



النفوس، فمنْ عُرِفَ بالضيافة عُرِفَ بشرف المنزلة، وعُلُوّ المكانة، وانقاد له قومه، مما ساد أحد في الجاهلية ولا في الإسلام ، إلا كان من كمال سُؤدده إطعام الطعام، وإكرام الضيف وإكرام الضيف في طلاقة الوجه ، وطيب الكلام، وقارن ذلك بحال أهل هذا

الزمان ، فالضيافة عند أكثرهم هي بتكثير الطعام، حتى إنك تجد كثيراً من الناس من يمتنع عن القرى لعدم وجود اللحم في حال وجود الضيف، والقاصد لوجه الله يوجد بالموجود، ولا يتكلف التكلف الذي هو فوق الطاقة، وأما ما دون ذلك فلا بأس به^{٤٥}، سأله كسرى^{٤٦} بن كلدة^{٤٧} لما وفد عليه .. ما الذي يحمد من

^{٤٤} كسرى : لقب ملوك الفرس القدماء .

^{٤٥} بن كلدة : الحارث بن الحارث بن كلدة التقفي كان أبوه طبيباً في العرب حكيمًا وهو من المؤلفة قلوبهم معدود فيهم وكان من أشراف قومه .

أخلاق العرب ويحفظ من مذاهبهم؟.. فقال : لهم أنفس سخية ، وقلوب جريئة ، وعقول صحيحة، وأنساب صريحة ، يمرق الكلام من أفواههم ، مروق السهم من الرمية ، أذب من الماء وأرق من الهواء ، يطعون الطعام ويضربون الهم ، عزهم لا يرم ، وجارهم لا يضام ولا يروع إذا نام^{٦٠} . والضيافة عند العربي في الأردن خاصة أمر عظيم لا يفوقها أي أمر آخر ، وإكرام الضيف ، من الصفات الملزمة لهم ولعاداتهم وتقاليدهم التي توارثوها ، وأن كرم الضيف طبع أصيل تميز به العرب عن غيرهم من الأمم ، ويقدم للضيف كل معنى الضيافة حتى لو كان غير معروف لديهم ، لأنه من دخل مضربيهم فقد أصبح آمناً خاصة إذا شاركهم المأكل والمشرب ، ومن آداب الضيف أن لا يتحدث عن الفقر أو الغلاء ولا حتى المرض ، إنما يبتسم بوجهه ويكثر من الترحاب به ، ويعزز مجلسه بالأصحاب ، ومن علامات الكرم العربي الأول هو تقديم القهوة والتمر للضيف ، ومن ثم يقدم له الطعام ساعة حضوره حتى لو كان في وقت متأخر من الليل ، من الطعام المتوفر في البيت أي "الجود من الموجود" ، ومن الأكلات الشعبية المحببة والمعروفة هو أكلة "المنسف الأردني" والاعتذار من الضيف هو من مكملات كرم الضيافة حتى لا يقع الحرج في النقوس وهي من العادات المتتبعة "سامحنا من التقصير" حتى لو لم يكن هناك أي تقصير ، وسكتوت الضيف دلالة عن رضاه ، فإذا اتّخذ السكتوت مسلكاً يسرع الضيف بإعداد الطعام ويعمل القرى له ، وهذا التصرف يعم فيه بالخير على عائلة الضيف ومن دعاهم ، وهذا التصرف هو من باب الترحيب والمجاملة التي تقال للضيف .

• **سبع صنائع والبخت ضايع :** قديماً كان يقال لمن يمتلك عدداً من الموهاب دون أن يستفيد من إدراها «سبع صنائع والبخت ضايع»، وبقيت مثلاً يضرب لكل من لا

يجد له صنعة يتقنها رغم تعدد موهابه، المثل كان يضرب قديماً لوصف حالة عديد من الشباب ومن يمتلكون الموهاب والإبداع ولا يملكون المقدرة على استثمار تلك الموهاب فيما يعود عليهم بالنفع، فتراهم يفرغون طاقاتهم في هوايات لا تعود عليهم ولا على



مجتمعهم بالنفع، المثل يشير لعدم المقدرة على ترتيب أولويات الحياة وتنظيمها، من خلال الاستعانة بقواعد يسير عليها الإنسان في حياته ليستفيد من خلالها في مهارته وعلمه وإداعه ومقدراته على العطاء، وكلما تجاهل الإنسان قدراته وأهدرها في أعمال لا تعود بالنفع عليه ولا على مجتمعه انتفت أهمية تلك المقدرة، وأصبحت مجرد ممارسة عبئية للإنسان، مشيرا إلى أن القدماء كانت لديهم المقدرة على اختصار المعاني في كلمات بسيطة وسهلة تداول وتصبح دارجة كأمثال، وهي اختصار لعدد من الدروس والمعاني التي نعمل على شرحها وتفسيرها وإيصالها من خلال الدورات وورش العمل حول تنمية الموهبة واستغلالها، والاستفادة منها، فكان هذا المثل تعبيرا مجازيا عن الحاجة لتنمية القدرات وترتيب الأولويات، وما زال يحث الشباب على استغلال مواهبهم فيما يعود عليهم بالنفع وتنمية ما يتقونه من صنعة، لتكون مصدر دخل لهم أو مصدر فائدة تعم مجتمعاتهم، حتى ولو كانت تلك الموهاب متعددة، والتي قد تصل للقدر الذي حدده المثل، فتنمية موهبة واحدة أو اثنين مما يمتلكه الإنسان من مواهب يمكن أن تعود عليه بالنفع، وتشكل مصدر دخل له دون الحاجة للعمل عند الغير^{٩٧}. يضرب هذا المثل للشخص الذي يمتهن أكثر من مهنة ولكنه يفشل في إتقان مهنة معينة وبالتالي يفقد الحصول على عمل يكسب مالا من خلاله ليعيل نفسه وأسرته.

• سنة الزرزور^{١٨٥} أحرث في البور^{١٨٦} : (الزرزوريات) بالإنجليزية (Starling)



هي طيور صغيرة إلى متوسطة الحجم. يوجد الزرزور بشكل طبيعي في العالم القديم أوروبا وآسيا وأفريقيا، كما في بعض مناطق الشرق الأقصى، و في بلاد الشام خاصة في الأردن وفلسطين ، ولكن عدة أنواع أوروبية وآسيوية أدخلت لأمريكا الشمالية وأستراليا

ونيوزيلندا وأستراليا الزرازير متوسطة الحجم قوية القدمين. تستطيع الهروب بشكل قوي و مباشر، كما أنها اجتماعية جدا. تفضل التواجد في المناطق المفتوحة،

^{١٨٥} الزرزور نوع من أنواع العصافير .

^{١٨٦} البور : الأرض غير المزروعة .

تأكل الحشرات والفاكهه. هناك عدة أنواع منها تفضل أن تعيش بالقرب من المناطق المأهولة. كما أنها تستطيع البحث عن أنواع عديدة من الأغذية تحت غطاء نباتي كثيف؛ هذا السلوك يطلق عليه "عملية البحث الحر". للزرزور ريشه عادة قاتم اللون مع لمعان معدني. معظم أعشاشها في التقوب، تضع بيضها فيها وتكون عادة زرقاء أو بيضاء اللون. معظم الأنواع الآسيوية هي الأنواع الأكبر منها وتنسمى المينة، أما الإفريقية منها تعرف بالزرازير اللمعنة بالإنجليزية (glossy starlings) : بسبب امتلاكها ريش يشبه قوس قزح يغطي جسمها بالألوان الجميلة ، أقصر الزرزير جسدا هو الأقدم منها، يبلغ طوله ١٥ سم، أما أخفها وزنا هو بوزن ٣٤ غرام ، أكبر الزرزير يمكن أن يتجاوز ٣٠ سم ويزن أكثر من ٢٢٥ غرام^{٩٨}، ويضرب هذا المثل تشجيعاً للفلاح بأن يقوم بحرث أرضه وتهيئتها لقرب هطول الأمطار ، والبعض يعتقد أن رؤية سرب أو أسراب من العصافير هذه تبشر بقدوم موسم زراعي جيد ، ويستبشرون بحصولهم على محصول زراعي جيد وهو الأساس في جلب الرزق لهم .

• سبحان من بدل غزلاتهم بقرود : الزواج نصف الدين وبيت السكينة والأسرة والأطفال .. وهو الركيزة الأساسية في بناء مجتمع قوي وشباب عفيف طاهر بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، والزواج أمر مقدس عند جميع شعوب العالم ، وأقرته الشريعة السمحة وكافة الديانات السماوية الأخرى ، لذلك من البديهي أن يكون الطلاق وهو نقيس الزواج وعدوه اللدود^{٩٩}، قد يكتب الله النصيب لرجل

وفتاة جميلة وتمتاز بأخلاق وتواضع كبيرة
أن يتزوجا ، ومع مرور الأيام تحدث بعض المشاكل ، بمعنى لا يوجد زواج يخلو من المشاكل والخلافات ، فهذه هي التوابيل التي تعطي للزواج مذاقه الخاص، ولكن أسلوب التعامل السليم مع حدوث

المشاكل هو العامل الرئيس في استمرار ودوام الزواج ولا يجعلها عقبة تؤدي إلى انهيار هذا الزواج ، ومن أكبر الأخطاء التي تقع بين الزوجين إنهم لا يتحدثان بسببيات هذه المشاكل، وينتظر كل طرف أن يقرأ الآخر أفكاره وما يدور في خلده وهذا أمر يزيد من تعقيد المشاكل الزوجية ، وهو أمر غاية في السوء مما



يتسرب في إشعال فتيل المشاكل ولهميها ، وجعلها تتفاقم دون إيجاد حلول ترضي الزوجين، وقد تطول فترة الخصام بين الزوجين ، وهذا أمر شديد الخطورة ويضر الزواج بشدة ما دام لم يحکما عقليهما في حل مسببات المشاكل والتفاهم على مسبباتها وابدأء روح التسامح ^{١٠٠} ، ولكن التعنت وعدم رغبة أي طرف في تقديم التنازلات يزيد من خطورة هذه المشاكل و يجعلها خطر يهدد الزواج ، وعندما لا يجدي معها أي حل لذلك المشاكل ، وإصرار الطرفين بعدم التنازل للطرف الآخر، فهنا تحدث الكارثة الكبرى وهو اللجوء إلى المحاكم المختصة ثم الطلاق ، ونقل المناوي في (فيض القدير) أن ابن حجر قال: ورجع أبو حاتم والدارقطني بالإرسال في حديث "أبغض الحال إلى الله الطلاق" ^{١٠١}، وقد يلجم الرجل إلى الزواج من امرأة أخرى غير جميلة ، وعنفية التعامل مع الجيران وسلطة اللسان مع الأصدقاء وحتى مع زوجها ، فيقال هذا المثل عندما يفشل الزواج وينقلب كل شيء كان جميل وأصبح قبيحاً فيقال : "سبحان من بدل غزلانهم بقرود" .

• ساعنة القضا^{١٠٢} يعمي البصر: قال فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي في ١٥/١٠٠٨ م" القضاء والقدر": وواجب إيماننا بالقدر وبالقضاء كما أتى في الخبر لقوله صلى الله عليه وسلم : (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبال يوم الآخر، وبالقدر خيره وشره) رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائي، والقضاء تعلق علم الله وإرادته بإيجاد الأشياء على وجه مخصوص والقدر إيجادها فعلاً على هذا النحو. تعلق القضاء بالعلم، وتعلق الإرادة بالقدرة والفعل وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك علاقة بين توحيد الألوهية وبين القضاء والقدر، فقال صلى الله عليه وسلم، فيما رواه الديلمي بمسند الفردوس: "الإيمان بالقدر نظام التوحيد" النتائج النفسية التي يحققها الإيمان بالقضاء والقدر فيما رواه الحاكم في تاريخه : "الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن" ولكن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الخوض في موضوع القضاء والقدر، والبحث في مكنون أسرارهما، لأن المخلوق الحادث لا يستطيع أن يدرك علم الخالق القديم، والمؤمن يجب أن يعتقد أن جميع أفعال العباد، وكل حادث في الكون إنما هو بقضاء الله وقدره، ولكن مشيئة الله شاعت أن يكون للإنسان مشيئة حرة، هي أساس التكليف، والابتلاء، ومناط الثواب والعقاب، وبسببها يكسب الإنسان الخير،

^{١٠٢} القضا : وتعني القضاء والقدر .

أو الشر، فِيُثَابُ عَلَى الْخَيْرِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى الشَّرِّ قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يُكَافِئُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْسَبَتْ ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٦) ، والقضاء والقدر نوعان : نوع لا كسب فيه للإنسان ؛ لأنَّه لا إرادة له فيه ولا يؤخذ عليه، كحركة الأفلاك والأنواء، ونزول المطر، ونمو النبات، واختلاف أحوال الناس من صحة ومرض، وقوه وضعف وغنى وفقير، وحياة وموت، وبما أنَّ من لوازم الحكيم، أن تكون أفعاله حكيمة، والقضاء والقدر من أفعاله، فالقضاء والقدر الذي لا كسب للإنسان فيه متعلق بالحكمة، والحكمة متعلقة بالخير المحسن، قال تعالى مشيراً إلى هذا النوع من القضاء والقدر: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ شَاءَ وَتُنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ شَاءَ وَتُعَزِّزُ مَنْ شَاءَ وَتُذَلِّلُ مَنْ شَاءَ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة آل عمران الآية ٢٦) ، والنوع الثاني من القضاء والقدر متصل بأفعال العباد، فالإنسان مُنْحَ إرادة حرّة هي أساس التكليف، والإبتلاء، وقد منحه الله أيضًا مقومات التكليف، والإبتلاء، فسخر له ما في السماوات والأرض تسخير تعريف وتكريم، ليؤمن به ويشكّره، ومنحه العقل قوّة إدراكيّة يتعرّف بها إلى الله خلال الكون المسرّ، وعند أهل السنة والجماعة هناك فرق بين القضاء والمقضي، فالقضاء فعل الله تعالى وإرادته ومشيّطته، وفضاء الله

تعالى كله حق ، وكله للعباد، وكله حسن، والمقضي هو كسب العبد و فعله ظاهراً، وفيه العدل والجور، والخير والشر، والحسن والقبح، ويجب على المسلم بناء على هذا، أن يقاوم المقضي إذا كان جوراً، أو شراً، أو قبيحاً لا أن يستسلم له ، لأن الرضا بالكفر



كفر، والرضا بالظلم ظلم، وهكذا قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَتَّصِرُّونَ ﴾ (سورة الشورى الآية ٣٩)، فإن عجز المسلم عن إزالة المرضى، أو مقاومته، فعليه أن يضرع إلى الله أن ينجيه منه، وللدّعاء أثر في رد القضاء، فقد قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الدّعاء يرُدُّ القضاء "، (رواه الحاكم في صحيحه عن ثوبان) ، فالدعاء من أفعع الأدوية، وهو عدو البلاء يدافعه، ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن^{١٠٠}. يعرف هذا المثل أنه لا مفر من قضاء الله فمهما اتخذ الإنسان من احتياطات وانتباه ، فقضاء الله لا راد له فهو نافذ لا محالة ، فيقال " ساعة القضا يعمي البصر" .

• سمس بحلوة^{١٨٨} ما محبة إلا بعد عداوة : المحبة أشرف سلاح وأمضاه ، فهي الحل لمعظم مشاكل الحياة والمرهم الشافي لجراحنا ، وهو الثوب القشيب الذي نرتديه أو نلبسه للآخرين ، و بالممارسة والتجريب وبالعطاء نمحو من أذهاننا الأمور الدنيئة ونغرس محلها حب الآخرين ، وبذلك نزال المراتب العليا في سلم الرقي ونغرس محلها حب الآخرين ، و نزال المراتب العليا في سلم الرقي والازدهار ، فالتكبر والانفاس وحب الظهور والتباكي بالاستقرائية يولد النفور والعداوة ، ولكن احترام مشاعر الغير والشفافية والأخلاق الحسنة تولد المحبة



والتراحم كما يقال : ليست الشهرة لا في رنين الذهب بل في كمال الأدب ، ولا في أحمال المال بل جلائل الأعمال : فالابتعاد عن المحبة لأي سبب كان هو ابتعاد عن الأصالة و تعلق بأهداب الغرائز

الأخرى ومحاكاة التقليد الدارج من تعاملات الرياء والنفاق وتشويه سمعة الآخرين والحسد والبغضاء والمحصلة هي خلق عادات وحزازيات ، ويقال أيضاً "ألف صديق ولا عدو واحد" ، ولكن الحياة نفسها ليست مزرعة خضراء ولا رياض غناء ففي تعاملنا اليومي قد نلاقي بعض المنغصات والمشاكل فمنذ نعومة الأظفار وطراوة العقل ونمو المخيلة نجح إلى الصداقات التي تجلب لنا السعادة والانشراح وننفر من الموبقات والأذى النفسي والجسدي ، و في مواقف معينة قد لا تحسن في أعيننا تصرفات وأقوال الآخرين وآراءهم وبذلك نت忤ز موافق سلبية منهم قد تتطور إلى عداوة لا سمح الله بما العمل ؟ نستطيع أن نحدد مساحة ردود أفعالنا إزاء تصرفات الآخرين التي لا تزال تولد في مخيلتنا مزايا مختلفة قابلة للامتداد إذا لم يكون لدينا فهم لظروف الآخرين وبواعث تصرفاتهم التي قد تكون بريئة وغير مقصودة ، وأفضل طريقة للنجاح هي مواجهة المشكلة لا التهرب منها ، وهذا يعني الاتصال المباشر بالشخص المعنى على أن لا يكون أمام الآخرين وأن يكون نقاشنا نابعاً من محبة صادقة هدفنا مساعدة الشخص المعنى لتجاوز المشكلة

^{١٨٨} سمس بحلوة : وهي السمسية من الحلويات الشرقية اللذيذة الطعم شديدة القبول وهي من الحلويات ، اشتهر شراؤها في مناسبة المولد النبوي الشريف في بلاد الشام وبعض دول العالم العربي ، وللسمس فوائد عديدة تجعل من السمسية ليس فقط حلوى ولكن ذات قيمة غذائية عالية للجسم .

أو الموقف لئلا نكون قد ظلمنا المقابل و بنينا أحکامنا على انطباعاتنا الشخصية والتي قد تفتقر إلى الدقة وسوء الفهم والتقدیر المبالغ فيه في أكثر الأحيان ، فالقدم التي تقودنا إلى البغض والعداوة ، من الممكن هي نفسها أن تقودنا إلى الصدقة والمحبة ، والذي يزرع المحبة تبقى ذكراء خالدة تذكر له موافقه ويدعى له بالرحمة كلما ظهرت في الأفق ذكراء العطرة ، ومن يزرع العكس فكان الأولى به أن لا يولد لأن ضرره أكثر من نفعه ، وسيكون سبباً في انحراف وانزلاق الآخرين نحو هاوية الحقد والعداوة والتي لا تولد ولا تفوت إلا كمثالها من الشرور ، و أن نزرع المحبة ونعود الصغار على تبني الصدقة المقونة بالمحبة منذ نعومة الأطفار كما يقال :

إن الغصون إذا قومتها اعتدت و لا ثلين إذا كانت من الخشب

و يقال أيضاً لا محبة إلا من بعد عداوة ، أي بمعنى أدق لم نكن دقيقين في أحکامنا و عند انجلاء الأمر و انقشاع الغيم يظهر لنا بأننا كنا على خطأ و لذلك انقلبت العداوة إلى حلاوة ومحبة وصداقة حقه^{١٠٣} ، يضرب هذا المثل للدلالة على أن المحبة تأتي بعد العداوة وتكون محبة قوية بالرغم من أن قبلها كان خلف وعداوة طيلة الفترة الماضية ، فيقال سمس سمس بحلوة ما محبة إلا بعد عداوة .

• سيرة النبي آدم أطول من عمره : تكثر مراقد الأنبياء والصحابة وقادة المسلمين على أرض الأردن حيث كانت مسرحاً لقصصهم ، وقد شهدت أرض الأردن عبر



تاریخها الديني الطويل أحداث ووقائع لم تأخذ نصيبيها الحقيقي في الدراسة والبحث حتى أن المرء ليشعر بشيء من المرارة أمام ما يحسه ويراه، فأرض الأردن مباركة وفق نصوص آيات صريحة من القرآن الحكيم في مضمونها أو موضوعها أو سياقها العام . قال تعالى ﴿ وَجَبَّنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٧١) و﴿ وَسَلِيمَانَ الْرَّبِيعَ عَاصِفَةَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾ إلى الأرض التي باركتنا فيها وكوننا يكتب شئ عالمين﴾ (سورة الأنبياء الآية ٨١) ، وقد وطأتها أقدام معظم الأنبياء والرسل والصحابة فمنهم من عاش ومات ودفن فيها ، ومنهم من مر بها من آثاره الشريفة ، وهي مباركة أيضاً كونها المسرح

الذي شهدت كفاح المؤمنين الأوائل قبل بعثة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، ووجود المرافق والمزارات لآلاف المؤمنين والساكين في مرضاعة الله والاستشهاد على أرضها في سبيل أعلاه كلمة الله ، وهي أرض مباركة حيث شهدت أشرف معركة (مؤته) بنمطها الخاص والفرد واستشهاد أبطالها الأكثر قربا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومنهم جعفر الطيار ، واحتوت الأردن أجسادهم الطاهرة ، ومنهم : مقام النبي نوح ، مقام النبي هود، مساكن ثمود وقوم صالح ، مقام لوط ، مقام النبي شعيب ، مقام النبي موسى، مقام النبي هارون ، مقام النبي يوشع ، مقام النبي سليمان ، مقام النبي أليوب ، مقام النبي يحيى ، مقام السيد المسيح ، عليهم السلام^{١٠٤} ، ومن الصحابة الأجلاء : أبو عبيدة عامر بن الجراح في الشونة الشمالية ، عامر بن أبي وقاص في قرية وقاص ، ضرار بن الأزور في قرية الأزور ، الحارث بن عمير الأزدي وضريحة في بلدة بصيرا جنوب الأردن، معاذ بن جبل وضريحة في الشونة الشمالية ، وغيرهم كثيرون ، كما وأن المسار الديني الذي سلكه السيد المسيح من مدينة الناصرة عبر مدينة القدس نحو الأردن إلى جدارا وطبقة فحل والأغوار وعجلون وجرش ومنها إلى حسبان ومادبا ومن ثم إلى المغطس حيث التقى يوحنا ليتعبد على يديه ولزيكون هذا الموقع قبلة المؤمنين من أبناء الطوائف المسيحية جميعها، مبينا أهمية تلك المواقع المتاثرة على هذا المسار. وكما أن القلاع التي بنيت في عجلون وفي الكرك وغيرها كثيرة ، لا زالت أسماءهم تتتردد عبر السنّة الأجيال جيل بعد جيل رغم مرور مئات السنين على وفاتهم ، يدل هذا المثل على أن ذكرى الإنسان تبقى وتتدوم حتى بعد وفاته ولهذا يقال المثل " سيرةبني آدم أطول من عمره ".

• سخنا^{١٠٩} الماء^{١٠٠} وطار الديك^{١١١} : إن الفارق الأساسي بين هؤلاء الذين ينجحون وأولئك الذين يفشلون بسيط : الناجحون في مجال ما هم الذين يفعلون أكثر مما يقولون ، بينما الفاشلون هم من يقولون أكثر مما يفعلون ، وإن الذين استطاعوا أن يحققوا الكثير هم أولئك الذين " فعلوها!" أما الذين لم يحققوا إلا القليل فإنهم يمضون حياتهم ويبينونها على الآمال والأمنيات والأحلام ودائماً ما يتحججون ويختلقون الأذار لنا. نشأت منذ صغر أصفاري في عائلة فقيرة مستورة ، فقد كان والدي

^{١٠٩} سخنا : سخنا الماء ، صار حارا ارتفعت درجة حرارته .

^{١٠٠} المائيه : ويقصد بها الماء .

^{١١١} الديك : ذكر الدجاج .

يعمل إسكافياً ويجلس خلف ماكنة الخياطة أمام أحد المحلات وتحت أشعة الشمس صيفاً ، وتحت رياح الصقيع البارد شتاءً ، وكان الحزن والألم يحز في نفسي كوني أكبر أخوتي وأريد عمل شيء لمساعدته والتخفيف عنه هذا الجهد والعذاب الذين يتحمله من أجل الحصول على لقمة العيش لنا ، وعندما أنهيت الثانوية تقدمت للالتحاق بالقوة الجوية عام ١٩٦٤/١٩٦٣م ، وبعد تقديم الأوراق وإجراء الفحص الطبي وغيرها من الأمور والذهاب والإياب إلى مطار ماركا في عمان والتي كانت الرحلة حينها تستغرق ثلاث ساعات في الباص من مدينة اربد مارا

في مدن المفرق ثم الزرقاء ثم الرصيفة ثم عمان قبل فتح الطريق الدولي وأنذكر أن أجرة الباص عشرة قروش في باصات شركة اليرموك آنذاك، وكعادة الشباب كان كل طموحي أن أصبح طياراً أخدم بلدي ، وشعرت بالفرح الشديد عندما قبلت أوراقي ، وقالت والدتي "أطال الله بعمرها" أن دخلت كلية الطيران ساذبح الديك الكبير وأطبخ عليه أكلة مغربية^{١٩٢} وأوزع جزء من الطعام على القراء من جيراننا" ، وحدد يوم المقابلة النهائية ، وذهبت مرة أخرى إلى عمان للمقابلة النهائية ولكن للأسف وأثناء المقابلة طلب مني الوقوف على الميزان لتنبيت قياس طولي ثم وضع الخوذة على رأسي ، وكان ضابط طيار برتبة رائد أجنبي وقال لي : أراك أطول من الطول المطلوب ... ثم طلب مني اللحاق به ، ودخل مكتب وطلب مني الدخول معه فوجدت قائد القوة الجوية الأردنية في ذلك الوقت محمد الكردي ، ومعه مقدم طيار أجنبي آخر .. وبعد الأخذ والعطاء في الكلام ... ووضع الخوذة على رأسي والوقوف على الميزان مرة أخرى .. قال لي الكردي : اعتذر منك فإننا واحد وهما أثنان في اللجنة فانت أطول خمس سنتمرات عن المطلوب ، فكان الرد صادماً لي واغرورقت عيناني بالدموع ، وقال لي لا



^{١٩٢} المغربية : أكلة منتشرة في بلاد الشام من أصول الكسكس المغربي ، وتحتوي حبيبات عجينة المغربية على الفيتامينات الموجودة في مادة الكسكس من السيلينيوم، كما تحتوي على العديد من الفيتامينات والمعادن المهمة للصحة. ومن المؤكد أن البروتين الضروري لبناء عضلات الجسم موجود في المغربية التي يعتبر القمح المكون الأساسي لها، وهو ما يجعل المغربية طبقاً يقوى المناعة.

تحزن هناك دورة أخرى تحتاج بها لمن هم في طولك ... وفي المساء عدة إلى البيت وأنا أحمل على ظهري الأمل الفاشل فقالت لي الوالدة : سخنا الماء وطار الديك ، دلالة على تحضير الديك ، وهذه الانكasaة شدت من أزري وتعلمت الكثير من ذاك الدرس ، يدل هذا المثل أن الإنسان عليه أن لا يسبق الحدث قبل التأكد من حصوله عليه، فهو أشبه بمن يمسك ديك ليطهيه ، وتسخن المياه لوضعه بداخله ولكن الديك يهرب كونه لم يذبح مسبقا .

• سمرة يا قهوة.. والقلب وما يهوى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله جميلٌ يحبُ الجمال)، الجمال هو صفة الحسن والزينة التي تلاحظ بالأشياء، والتي تبعث في النفس البهجة والسرور، والحكم على شيء ما بصفة القبح أو

الجمال يكون نابع من الإحساس الذاتي للفرد والعوامل الفكرية والنفسية؛ لذلك يختلف مقياس الجمال من شخص إلى آخر، ولقد كان لكل الحضارات البشرية القديمة مقاييسها الخاصة في الجمال. ومن ضمن هذه الحضارات الحضارة العربية، حيث كان عند العرب مراتب



للجمال وخاصة للمرأة، حيث خصصوا لكل ملمح من ملامح الجمال لديها لفظاً يدل عليه، وتتغير هذه المقاييس والمراتب مع تطور الأزمان ولا تبقى على ما هي عليه^{١٠٠}، إذا أراد أحد الرجال أن يخطب فتاة فيطلب وصفاً لها هل هي بيضاء أم سمراء ، ومتى شاهدها وجدها سمراء تمتاز بخفة الدم وطلقة اللسان وتحمل كل ملامح الجمال فيقولون له إنها جميلة لكنها سمراء ، وكأن السمار صفة غير حسنة وتحتاج إلى مقومات أخرى لتعوض هذه الصفة ، فإذاً أن تكون ذات قوام رفيع ، وأخلاق عالية ، أو جاه وعائلة غنية ، أو تحمل مؤهلات ثقافية عالية ، ويردد بعض الثراثيين قولهم أن الأسماء لا يجب أن يتزوج سمراء ، بهدف تحسين النسل ، وكأن السمار أصبح عثرة في طريق المحب ، والبنات البيض تراهم مغرورات بتصرفاتهن ، ولكن عندما تقع عين الرجل على السمراء وتعشقها فإنه يراها أجمل امرأة على وجه الأرض ، والمرأة السمراء توحى بالولد والصداقه أكثر من الفتاة الشقراء المزاجية والخجولة وأكثر اندفاعاً من المرأة ذات الشعر

الأحمر والبشرة الحنطية التي يُعرف عنها تفضيلها لتحديد المسافات مع الآخرين ، ويقال أن المرأة السمراء أكثر ذكاءً من النساء الآخريات ، اعتقاد سائد في كل بلدان العالم ومن الصعب إقناع من يؤمن به بالعكس ، فقد يعشق رجلاً امرأة سمراء اللون ويتقدم لخطبتها ويتم له ذلك فيقول له البعض إنها سمراء فيرد " سمرة يا قهوة ... والقلب وما يهوى " .

• سلام البدو بالعين : الضيافة عند البدو أمر عظيم لا يفوقها أي أمر آخر ، وإكرام الضيف على الصفة الملزمة لأهل البداية ، وهي أحدى عادتهم وتقاليدهم التي توارثوها ، فالضيف مكانة عظيمة في نفس البدو ولا يتواون في تقديم له حقه من الضيافة ، وذلك متى ما دخل في مضربيهم وحل في حماهم ، ولا شك أن كرم الضيافة طبع أصيل تميز به العرب عن غيرهم من باقي الأمم ، ويقدم للضيوف

حق الضيافة حتى لو كان عدوا
ما دام انه نزل في بيت ضيفه
لأن من نزل البيت أصبح أمينا
على نفسه ، وخاصة إذا تناول
طعام أو شراب ، فالضيف عند
نزوله في بيت ضيفه (المعزب)
يكون ضيفاً على كافة أفراد
البيت فالجميع يهتمون بأمره ،



ومن آداب الضيافة البدوية ، التكلم معه بلهفة وأن لا يشكو الزمن أو الفقر ولا حتى المرض أمامه لأن في ذلك وقع غير محمود في نفوس الضيوف ، والبدو أهل الجود والعزة الكرام الذين يتمتعون بصفات توارثوها عبر مختلف العصور ، وخاصة عن أجدادهم وأبائهم ، حيث يتمتعون بالفراسة وهي من أهم صفات العرب ، وما لا يعرفه الكثير أن الفراسة لديهم يمكن البدوي من معرفة أهم الملاحظات والتصرفات للآخرين ، فمثلاً يقول من يأتي إلى بيته يضم مجموعة من الناس في بيته الضيف ، كأن يكون ذلك أشبه بمناسبة أو عرس أو غيره ، فيلقي التحية بقوله : السلام عليكم ويرفع يده ويقول العوف يا غانمين كل واحد باسمه ، فإذا نهض البعض لمصاحفته فيرد قائلاً: استريحوا قوم الله جاهم ويجلس بينهم في المكان الذي يدعوه صاحب البيت للجلوس فيه ، وذلك حتى لا يرهقهم

وفيهم الشيخ الكبير في السن أو الشخص المريض بكثرة القيام والجلوس أثناء المصافحة لكل ضيف أو لكل شخص قادم للسلام على الموجودين، ويقال المثل : "سلام البدو بالعين".

• **سَوَّى الْبَحْرِ مَقَاتِيٌ^{١٩٣}** : فسر علماء النفس عدة خصائص لشخصية

الثرثار، أولها أنه كثير الكلام ويتحدث عن كل شيء، في أي وقت،



حتى أنه قد يترك أعماله الأساسية فقط في سبيل التحدث عن مواضيع يمكن تأجيلها أو التغاضي عنها نهائياً. وأوضح العلماء أن الشخص الثرثار يعتقد أنه مهم وأن مواضعيه جذابة ولا يمكن للأخرين أن يملوا منها مهما استغرق من وقت، حتى أنه إذا لم يستطع تقلد منصب أو مستوى مادي أو اجتماعي معين تجده يكثر الحديث عن مدى قدرته على الوصول له وأنه كفء لهذا المنصب أو

المستوى. والشخص الثرثار يبدأ في موضوع ويدخل في عدة مواضيع

أخرى دون أن يكمل أيًا منهم، ويقع في أخطاء عديدة لأنه ينسى ما

تحدث عنه، لكونه واسع الخيال ويريد إثبات وجهة نظره. ولكي

تستطيع التعامل مع الشخصية الثرثارة يمكنك مقاطعته في منتصف

حديثه، وعندما يحاول إكمال حديثه قل له بلباقة تخيل أننا ابتعدنا عن

الموضوع الأساسي، أو أن الوقت مر سريعاً ولديك ما يشغلك، وإذا

كنتما في مقابلة، فيمكنك أن تشعره بأنك متضايق بالنظر ل ساعتك، أو

عدم الرد، أو النظر للاتجاه الآخر. ومثل هؤلاء الأشخاص يغلب الكذب

والتفاخر بأنفسهم بما يثير إزعاج المستمع له^{١٠٦}، وقد يتمادي في

ثرثرته حتى يبلغ ما يحلوا له ، وقد يكون جليسه يسمع له بإمعان وهو

متتأكد من عدم صحة كلامه وكذبه المتواصل بلا انقطاع ، ويضرب هذا

المثل للشخص الثرثار الكاذب ، والذي يضخم الحديث بكلامه أكثر مما

يستحق .

^{١٩٣} مقاتي : مَوْضِعُ الْقَنَاءِ يُزَرِّعُ فِيهِ وَيُنْتَبَتُ. أَرْضُ كَثِيرَةِ الْقَنَاءِ.

• سوّي لخرجه^{١٩٤} عديل^{١٩٥} : بعض الاشخاص سريعي الغضب وحادي المزاج ، وينفعلون بسرعة ، هجوميون بكلامهم وتصرفاتهم تجاه الآخرين ، كونه ضيق الأفق ولا يتزدد في الرد بسرعة على أتفه الأخطاء ، وفي نفس الوقت ينزعج وينفعل مما يذكره بأخطائه وسوء تصرفاته، ويتهم الآخرين بالذنب وبقصر النظر عن الأسباب الحقيقية للحدث ، ويكون عنيد التصرف وشديد التمسك برأيه بقوس وعصبية وتزمت ، ويرفض مفاتحته بموضوع ما بل يود تنفيذ ما يقوله هو لا غيره ، وقد يتدخل في شئون الآخرين بحجة انه يريد الإصلاح ولكنه فنان في إجاده الهروب من المأزق الذي يوقع نفسه والآخرين به ، ومعروف لدى البعض بأنه متسلط ومستبد في تصرفاته العدوانية ، وفي نفس الوقت تجده غير راضي عن تصرفاته مع الآخرين ، وهي أشبه بنوبات غضب قد تكون مفاجئة ، وبغطرسة قوية باعتقاده أنه صاحب حق مكتسب كونه صاحب سلطة او مال ، وهذا سلوك غير حضاري ، وقد يكون جارح لمشاعر الآخرين ، مما يعتقد البعض انه شخص متعرج أو معتوه حتى بتصرفاته مع أسرته ، وهذا دليل على جهله وضعف ثقافته ، كونه يتحدث الكثير دون معرفة النتائج وهل ينطبق كلامه على الواقع أم مجرد هراء ، متوهما أنه قادر على عمل كل شيء وبدرجة عالية من الإنقاذ ، ويظهر نفسه بأنه إنسان حساس يحب الهدوء ويرفض أي إزعاج له، كونه منشغلًا باهتماماته الشخصية ولا يعطي أي أهمية لمتابعة الآخرين ولا يقدم

العون والمساعدة لمن هو بحاجة إليها، ويمتاز بانفعالات غير موزونة ، ويسطير عليه الشك والوهم بالعداء والشر، مما يجعل لنفسه الكره من الجميع ، وعندما يشعر بضعف قوته وسيطرته يبدأ بالتودد للآخرين أن يتعاملوا معه



بلطف وأن يتقربوا منه ، وأن يبادلونه الشعور بالمحبة ، ولكن سوء أعماله وتصرفاته ، يمتنع الناس من التقرب منه ويقولون هذا المثل له : " سوي لخرجه عديل " أي الجهة الواحدة من الخرج إذا وضع بداخله شيء تقيل والجهة الأخرى

^{١٩٤} لخرجه : ويقصد الخرج وهو ما يوضع على ظهر الدابة وتوضع فيه الأغراض .

^{١٩٥} عديل : متساوين من الجانبين وزناً واسعة .

شيء خفيف ، فيميل للجهة الأنقذ ويقع على الأرض كونهما غير متساويين بالوزن ، ويعني أيضاً أنه يذكره ب الماضي ونصراته ، فيقال له إذا أردت أن تسوى لخرجك عديلاً فلا يتساوى كونه مائل .

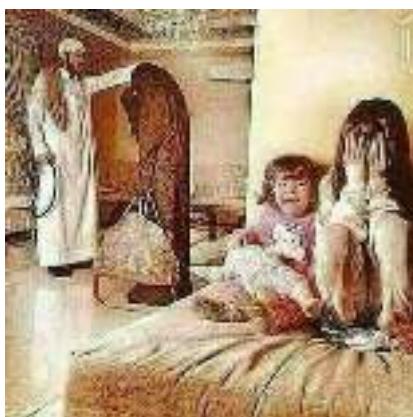
• سوي خير لوجه الله تعالى : إن الله تعالى فتح لنا أبواباً للخير كثيرة بحسب قدرتنا وطاقاتنا، ولن يعجز أحد أن يكون مبادراً إلى الإحسان والنفع كل في مكانه، فيستطيع كل مؤمن أن يكون من أهل الفضل والبر والعمل الصالح بيسير ودون مشقة، ففي عمل الخير تغير للسيئات ورفع للدرجات وبركة في الأعمال الصالحات، قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٧) ، ١٠٧. يحكى أن أباً لديه خمسة من البنات، تقدم لخطبتهن أربعة رجال ، فراد الأباً أن يزوج الكبيرة ثم التي تليها وهكذا، ولكن البنت الكبيرة رفضت لأنها أرادت أن تهتم بوالدتها ، فزوج أخواتها الأربع ، وجلست البنت الكبرى تهتم بوالدتها وتعتني به حتى توفاه الله، وبعد وفاة الأب فتحوا وصية الأب وجده كتب فيها لا نقسموا الورث حتى تتزوج اختن الكبيرة التي صحت بسعادتها من أجل سعادتكن ، ولكن الأخوات الأربع رفضن الوصية وأردن أن يبعن البيت لتأخذ كل واحدة منها



نصيبها من الميراث ، دون مراعاة أين ستذهب اختهن الكبيرة التي ليس لها مأوى سوى الله ، ولما أحست أنه لا مفر من تقسيم الورث اتصلت الأخت الكبيرة بمن أراد أن يشتري البيت ، وقصت عليه قصة وصية والدها و بأنها ليس لها إلا هذا البيت يأويها ، وعليه أن يصبر بعض شهور لأنها أرادت أن تمكث في بيت أبيها حتى تجد لها مكان مناسباً تعيش فيه ، فوافق ذلك الرجل وقال حسناً لا عليك ، فتم بيع البيت وتم تقسيم الورث على البنات الخمس ، وكل واحدة ذهبت إلى بيت زوجها وهي في غاية السعادة ولم تفك إداهن في مصير اختهن الكبيرة، ولكن الأخت الكبيرة كانت مؤمنة بأن الله لن يضيعها لأنها لزمت مصاحبة والدها وعاشت في خدمته.. مضت الشهور وتلقت الأخت الكبيرة اتصالاً من الرجل الذي اشتري البيت ، فخافت

وظنت أنه سيطردها من البيت ، ولما أتتها قالت له : أذرني لم أجد مكان بعد..
قال لها : لا عليك لم أتي من أجل ذلك ، ولكنني أتيت لأسلمك ورقة من المحكمة، لقد وهبت هذا البيت لك مهراً، وإن شئت رجعت من حيث أتيت وفي كل الحالتين البيت هو لك وحق لك ، فبكت الأخت الكبيرة وعلمت أن الله لا يضيع عمل المحسنين، فوافقت على الزواج من ذلك الناجر وعاشت في سعادة تامة زوج كريم ، وبيت أبيها ، مما فلت من خير فلن يضيع الله أجرك ، ويضرب المثل لمن يعمل خيراً لوجه الله تعالى .

• سُوَيْ خِيرٌ شَرٌ تَلَاقِي : الرفق بالزوجة واحترامها دليل على اكتمال الرجلة ، لقوله صلى الله عليه وسلم (ما أكرمنهن إلا كريم ، وما أهانهن إلا لئيم) فالزوج إذا ثُورَجَ بالحب والسعادة بين الزوجين ، وعامل الرجل زوجته بالحسنى وأحسن معاملتها وحفظ لها كرامتها، وأدَّتْ هي واجباتها تجاهه، كانت حياتهما هائنة مستقرة كما وصفها الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة « وَمَنْ آتَيْهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » (سورة الروم الآية ٢١) ؛ يسكن إليها إذا أهمله أمر فيجد الحلول



لمشاكله والتخفيف عنه بمصابيه إذا تعرض لمكروه ، وإذا مر بفرح فرحت لفرحه ، حتى يصلا بنتوهما وحسن معاملتها مع بعضهما إلى جنات الخلد ، وكان من خير خلق الله ^{١٠٨} يحكى أن رجل ضرب زوجته أمام أطفاله وتسبب لهم في الخوف والفزع فحزنت الأم ، وقالت بعد أن ضربها على وجهها وهي تبكي خوفاً عليهم ، سأذهب

لأشتكيك ... رد عليها : ومن قال أنتي سأسمح لك بأن تخرج ، قالت : أطن إنك إن أوصدت الأبواب وأغلقت النوافذ ، فإنك ستمعني من شكاياتك .. رد بتعجب : و ماذا ستصنعين ! قالت : سأتصل .. قال : هو اتفاك كلها معي ، فأصنعي ما شئت ، فاتجهت نحو الحمام وحين دخلت فكر بأنها قد تهرب من نافذته .. فجري إلى الخارج وأنظر عند النافذة ، فلم يشاهد محاولتها للخروج ، فعاد إلى الداخل ووقف عند الباب ، وخرجت وهي مبتلة من آثار الوضوء بابتسماتها

كنقاء الماء الذي عليها وقالت : سأشتكىك فقط عند الذي أقسمت باسمه فلا نوافذك و لا أبوابك و لا هوافي التي حجبتها عنى ستحجبني عنه ، فأبوابه لا تغلق ... أنصرف عنها ، و جلس على الأريكة صامتاً يفكر . ذهبت هيَ و صلت ، و أطلت في السجود ، و هو يراقبها ، و حين فرغت ، و رفعت يدها ، خطى نحوها وأمسك بيديها ... و قال لها : أما كفاك دعاءك عليَّ في سجودك؟ فنظرت إليه ، وقالت بنبرة حانية.. أو تراني ساكتفي بعد الذي فعلته بي؟ قال : والله لحظة غضب لم أقصدها ، فقالت : و لهذا لم أكتفي من الدعاء لك! والدعاء على الشيطان ، فلست غبية لأدعوه على زوجي ، و قرة عيني ، فدمعت عيناه ، و قبل يداها ، و قال : أعاهدك أن لا أمسك بسوء بعد اليوم هذه هي المرأة المسلمة التي أوصانا الله ورسوله بها فكونوا لهن يكونن لكم^{١٩٩}. يقال هذا المثل لمن يفعل خيراً، ويرد له هذا الفعل الطيب بالسوء والعقاب ، فيشعر بالمرارة والحزن الشديد كونه فعل الخير ، ولم يقابل بالكلمة الطيبة والشكر والثناء بل بعكس ما صنع وما توقع.

• سبع و يبقى سبع لو حطيته^{١٩٧} بقفص^{١٩٨} : طالما تغنى العرب بمجموعة صفات



أخلاقية عالية، وكانت "الشجاعة" من أبرزها. وقد حفل تراثنا العربي بنماذج لا حصر لها من أصناف الشجاعة وضرورتها المختلفة. وإذا تأملنا مفهوم الشجاعة آنذاك، فسنجد أن الإقدام على قتال الأعداء بروح جسورة لا تهاب الموت هو السمة التي يُعرف بها الشخص بأنه شجاع. وثُرِّفَ القواميس الشجاعة بأنها شدة القلب عند البأس. ولا بد من الإشارة إلى أن مفهوم الشجاعة القديم لايزال فعالاً وحاضراً في أعمال النجاح في الحياة المعاصرة حتى مع تغيير الموصفات الخاصة بهذه القيمة الأخلاقية. ونجد أمثلة حية في حياتنا لنماذج بشرية تتصرف بالشجاعة التي نكتشفها من خلال الممارسات السلوكية اليومية فهذا الموظف الذي بنى نفسه وتقانى في

^{١٩٦} حطيته : وضعته .

^{١٩٧} قفص : مَحبِسُ الطَّيْرِ أو الحيوان يكون أَعْواداً أو أَسْلاكاً معدنية من الحديد الْفَوِي متشابكة بعضها ببعض .

تعليمها كل جديد في حقله ليطور قدراته ويخدم وظيفته بشكل متميز، هو رجل شجاع ، وهذا المدير أو الوزير الذي استطاع أن يجعل من جهته خلية من النشاط والعمل المربوط بإنجاز فعال، هو في الحقيقة رجل شجاع ، وهذا الأب الذي ربى أولاده على الخلق الرفيع وغرس فيهم مبادئ التسامح والمحبة والكرم، هو رجل شجاع ومثله الأم التي حمت أسرتها وصانت بيتها من الفساد وارتفعت بزوجها وأطفالها فأظهرت أجمل ما فيهم، هي سيدة شجاعة. وإذا حررنا مفهوم الشجاعة من الاعتداء على الآخرين، فإن التسامح والوقوف في وجه الظلم وإنصاف المقهورين فضيلة من فضائل الشجاعة التي تتصف بها بعض الشخصيات. يضاف إلى ذلك سمة "الشرف" التي ترتبط بالنصر؛ فقد عُرف عن العرب عدم تشفيهم أو إذلالهم لمن غلبوه في الحروب، والأمر نفسه ينطبق على الناس في الوقت الحالي؛ فالمحارب الشريف في مجال الحوار والرأي، مثلاً، هو ذلك الذي يقول رأيه ويحرص على توضيح موقفه ويستميت في الدفاع عن وجهة نظره إذا كان مقتعاً بها، وحينما ينتصر رأيه، يتواضع فلا يُسْقِه رأي غيره ولا يُعْلِي من انتصاره؛ هذا المحارب الشجاع، شخصية ذات قيمة أخلاقية عالية، فيقدر ما يكفي حتى آخر لحظة (فياساً على آخر فطرة في دمه)، ولا يستسلم، فإنه ملتزم بعدم الخروج عن طوره وبعدم التفريط في قيمه الأخلاقية فيما لو سارت الأمور على غير ما تمناها. إن هذه الشخصية تستحق أن تُشيد بها، ليس لذاتها فحسب، وإنما لاحتفاء بهذا النموذج الجميل الذي قلما يمرّ بهذه الحياة^{١١}، ومثل هؤلاء الأشخاص الأصلاء الذين لا تغيرهم المناصب ولا الظروف الطارئة ، يقال له " سبع ويبقى سبع لو حطيته بقصص ". .

• سلام الأصبع لا بضر ولا بنفع : من شعار المسلم أنه يبدأ الناس بالسلام، ويسلم



على من يعرف وعلى من لا يعرف، ويستخدم الصيغة القرآنية في السلام، ومن المحبب أن يعود الإنسان نفسه بالسلام على كل إنسان يراه ، فإذا كنت في مجلس ثم قمت لقضاء حاجة أو أمر ما، وعدت إليه تقول: السلام عليكم، فكلمة السلام تعني اسم الله ، والسلام يعني السلامة في كل مفاهيمها وفي كل ما تعنيه الكلمة . إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، أحياناً الإنسان يركب مركبة

مع بعض الأشخاص وعليه أن يقول السلام ، وإذا عاد مرة أخرى إليهم يقول: السلام عليكم، هذا من أدب الإسلام. يقول سماحة الإمام ابن باز (رحمه الله) السنة للMuslimين إذا تلقيا أن يسلما وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ، هذا هو السنة ، النبي "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" أخبر أن المسلم له حقوق على أخيه منها أن يبدأ بالسلام ، ومنها أن يرد السلام ، إفشاء السلام والإعلان للسلام والبدء به من السنن العظيمة، والرد واجب، لمن بدأ بالسلام ، لأن الله سبحانه يقول في كتابه الكريم ﴿وَإِذَا حُيِّتُم بِتَحْيَةٍ فُحَيِّوْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (سورة النساء الآية ٨٦) ، فالرد واجب والزيادة بالأحسن أفضل ، فإذا قال السلام عليكم ، يقول : وعليكم السلام، هذا واجب ، فإن زاد وقال : ورحمة الله كان أفضل ، فإن زاد وقال : وبركاته ، فهو أفضل^{١١} ، فاللقاء التحية هي أفضل طريقة للدخول إلى قلوب الآخرين بالمودة والتقارب بزيادة الألفة بينهم ، وعند قول التحية فهو عبارة عن شعور الشخص بالذوق والأخلاق العالية ، أما إذا أشار بأصبعه وبكرياء فإن الآخرين يشعرون بأنه بعيد عن اللباقة والتربية الحسنة ، فبتبادل التحية تم جسور المحبة والمودة وحسن النية بين الناس ، كون التحية تبعث في نفس الشخص المقابل المحبة والسعادة ، وهي مفتاح الدخول إلى قلوب الناس بالمحبة كونهم يتمتعون بروح إيجابية وهي من العادات المحببة سلوكياً لدى الناس، ولغة التقارب والتفاهم ، ولكن من يتبع الإشارات والغمز واللمز بهذه عادات غير مقبولة ومرفوضة ، كونها تبعد بين الناس الألفة والترابط الاجتماعي والإنساني، كونها بعيدة كل البعد عن أصلتنا الإسلامية والعربية ، والشخص المتمثل بهذه الصفات يعتبر في نظر الآخرين إنساناً غير مكتمل الوعي، أو إنسان سلبي ، أو خجول ، ويضرب لمن يرفع إصبعه بالسلام من بعيد ويقال له "سلام الأصعب لا يبضر ولا يبنفع" أي لا قيمة له ما دام لم يحترم الناس بطرح السلام بشكل صحيح .

• سلام حيا الله اشرب قهوه وامش : إذا لاحظت أن كثيراً من طلباتك البسيطة لا يُستجاب لها، وأن وجودك في كثير من الأماكن غير مرحب به، وبالطبع ستشعر أنك شخص منبوذ أو مرفوض من حولك ، على عكس أولئك الذين يبدون محبوبين من الجميع . قد يؤدي الشعور بالرفض إلى تقليل مستوى ذكاء الفرد، إضافة إلى تقويض قدرته على التفكير التحليلي، بينما يعمل ذلك الشعور على زيادة نسبة العدوانية لدى المرء؛ فالإنسان ببساطة كائن اجتماعي ويريد

الاندماج مع محيطه بسهولة. ولا مفر لأي إنسان من هذا الرفض، فكلنا نتعرض له، وكلما حاول المرء أن يبتعد عن الرفض، انكمش عالمه أكثر، وانزوى على نفسه، وقلت فرص تحقيق أحلامه، وللهذا الرفض قوة عجيبة؛ حيث تشعر به حتى لو رفضك مجموعة من الأشخاص الذين تكرهم بالأساس. وإذا كنت تشعر بأنك منبود من البعض، وتريد التغلب على هذا الرفض، فهناك بعض الاستراتيجيات



التي يمكن أن تتبعها لتساعدك في ذلك، قد لا تتفعل معظم النصائح المبتذلة التي تسمعها عن كيفية التعامل مع الرفض، مثل: "تجاهلهم، ولماذا أصلًا تهتم برأيهم فيك؟" وذلك لأن الإحساس بالرفض له تأثير كبير على مشاعرك، ولا يمكن التعامل

معه منطقياً. إلا أن هناك طريقاً سينفعك في التعامل مع النبذ، وهو التعامل معه كلعنة وإعادة صياغته بطريقة طريفة وفكاهية، ولا تقلل من شأن هذه الفكرة؛ فهي الأساسية تقتل الضغط وتقلل التوتر^{١٢}. يضرب هذا المثل بالظاهر بالترحاب مجاملة ومن عادة العرب تقديم القهوة للضيف ليشربها فإن كان الضيف غير مرغوب به قدمت له القهوة بسرعة ، والكلام يصبح معه مختصراً بعيداً عن المجاملة الحقيقة ، وبمعنى "شرب قهوتك ومع السلامة أمش" .

• سَرَحَنَا^{١٩٨} في شباط على زراعة العِنْبات^{١٩٩}: في هذا الشهر يبدأ المزارعون في زرع شتلات العنب بأنواعه ، لكون الأرض مشبعة بالماء وظرفية مما يساعد على زراعتها ونموها بشكل جيد، كما أن العديد من الناس يضعون مصارف مياه أسطح البيوت في الآبار أو خزنها في برamil الماء أو وضعها في أواني منزلية لتجمیع مياه مطر شباط فيها، ويحفظونها لاستخدامها عند الحاجة والإعداد الشاي وشربه كونها صحية خالية من التربات الكلوسية ، وتشرب لبعض المرضى والمصابين بآلام متعددة اعتقاداً منهم بأصل الشفاء. جميل ورائع هذا المشهد في شهر شباط ، حيث يذكرنا بالعادات التي لا تزال تأخذ حيزاً لافتاً من اهتمام

^{١٩٨} سرحنا : خرجنا في أمورنا سهلا ، تصرفنا بحرىّة من غير قيد.

^{١٩٩} العنْبات : شجر الكرم. مزرعة العنب ، فوق كل مصطبة تُعرِّشُ دالية عنب .

الأهالي وربات المنازل. إنه شهر الخير والبركة عندما يحل المطر فيه، تقول الوالدة الحاجة أم مطلق أضع خزان من المعدن أجمع فيه ماء المطر واستخدمه لتجهيز الشاي فقط فيخرج صافياً بطعم لذيذ. ثم تكمل حديثها والابتسامة تطفو على وجهها : أجمع الماء وأعطيه جيداً ، وهذا من فضل ربّي علىّ لأنني سأستفيد منه لاحقاً لقضاء حاجات عائلتي؛ فنحن نؤمن بأنّ مطر شباط يجلب الخير لنا، علينا أن نستغلّه ونحافظ عليه من الهدر الغير مبرر ليفي حاجتنا إليه طيلة العام ، وللمزارعين حصتهم أيضاً، المزارعون ينتظرون أمطار شباط بفارغ

الصبر لإحياء مزارعهم، وعند تساقط المطر في هذا الشهر يعتقدون أن الخير سيعمّ على الأهالي طوال السنة، بسبب وفرة الإنتاج الزراعي، المصدر الوحيد لمعيشتهم. لذلك، يعتبرين أن الله حمل كلّ الخير مع هذه الأمطار. وقد عبر الكثيرون عن فرحتهم بالأمطار^{١١}، يحكى أن رجلاً زوج ابنته واحدة إلى فلاح ، و الأخرى

إلى صانع فخار سافر الرجل بعد عام ليزور ابنته فقصد أولاً ابنته زوجة الفلاح التي استقبلته بفرح وحينما سألتها عن أحوالها قالت : استأجر زوجي أرضاً واستدان ثمن البذور و زرعها و إذا أمطرت الدنيا فنحن بألف خير و إن ما أمطرت فإننا سنتعرض إلى مصيبة ترك الرجل ابنته الأولى وذهب لزيارة ابنته الثانية زوجة صانع الفخار التي استقبلته بفرح ومحبة وفي جوابها على سؤاله التقليدي عن الحال والأحوال قالت : اشتري زوجي تراباً بالدين وحوله إلى فخار ووضعه تحت الشمس ليجف فإن لم تمطر الدنيا فنحن بألف خير أما إذا أمطرت فإن الفخار سينذوب وسنتعرض إلى مصيبة و لما عاد الرجل إلى عجوزته التي سأله عن أحوال بناتها فقال لها : إن أمطرت فاحمدي الله و إن لم تمطر ، فاحمدي الله فلنحمد الله على كل حال ففي كل الأحوال خير لنا^{١٢}.

• سويت^{١٠} خير كمله ولا ترميه في النهر : فعل الخير أمر يلتبس على الكثيرين مما، فدائماً ما نجده مختبئاً لا يحب الظهور لتكتمل قدسيته ويكون خالساً لله وحده،

^{١٠} سويت : فعلت ، عملت ، قدمت .



الأصل فيه الستر، لكن لا يجب أن ننسى أن هنالك من يتفاخر بالمعاصي ويحسب نفسه على حق، في هذه الحالة فعل الخير عمل محمود ليس من أجل إظهار نبنا بل من أجل نشر السلوك الخير القويم، فربما ذاك الذي كان يجاهر بالمعصية يوماً انضم إلى صفتنا. إن الحكم على نيات من يفعلون الخير حكم إلهي لا ينزع عنه فيه أحد، لذلك لا يجب تثبيطهم باتهام البعض برغبتهم بتلümيغ صورتهم واكتساب أكبر عدداً من المقدسين لهم، اتركوهم يفعلون الخير فما أحوجنا له لدفع الشر واتركوا نيتهم للخالق التي لا يعلمها إلا هو. لقد حث الإسلام على الالتفات إلى احتياجات الآخرين دون منفعة دنيوية مرجوة فمن يعمل الخير ويقصد به وجه الله لا يهمه الشخص الذي يقدم له المساعدة ويتجاوز نوع المشاعر التي يكنها له ، فالإنسان لا يجوز له أن يستأثر بما رزقه الله تعالى من ممتلكات دون أن يعطي شيئاً منها للآخرين الذين يفتقدون بعض هذه الأمور ، فالمجتمعات لا تستقيم إلا بذلك. علاوة على ذلك أعمال الخير تفرج الكرب عن صاحبها خاصة كرب يوم القيمة بما فرجه على الآخرين من كرب وبما أزاله عن قلوبهم من هموم عظيمة. ولا يقتصر الخير على بذل المال فقط بل أيضاً ببذل الكلمة الطيبة صدقة وتقديم النصيحة لمسلم بتفوييم اعوجاجه والدعاء له بالهدى والصلاح^{١١}. يقال هذا المثل لمن يُحب عمل الخير والإحسان مع الآخرين ، أو أن يفعل خيراً مع أناس ينكرون فضل هذا الشخص عليهم فهم لا يستحقونه ، ومن يعمل خيراً لوجه الله لا ينتظر من أحد كلمة أشكرك على تقديمك العون ، وإنما يفعل الخير لوجه الله تعالى ، وهو

يبحث على فعل الخير وتقديم المساعدة للفقراء والمساكين ، وهناك حكاية بنفس المعنى : قيل أن أحد الأشخاص كان ماراً على أحد الجسور فشاهد جمهور من الناس وهو يتنددون بأصوات عالية



وبحركات مضطربة فجاءهم وسأل عن سبب تجمعهم وهم يتصايرون فقالوا له: أن هناك شخص في وسط النهر ذهب ليسبح ولكن أعياده التعب وهو مشرف على الغرق ، مما كان منه إلا أن خلع ملابسه ورمي بنفسه من فوق الجسر واتجه إلى الغريق وقام بإيقاده وسط فرح الناس وهتافهم ولما وصل به إلى اليابسة وقف قليلاً ليشاهد ردة فعل الناس... ثم قام ورمي الغريق مرة أخرى في النهر .. فتعجب

الناس من فعلته وأخذوا يلومونه ويوبخونه وسألوه عن السبب فقال لهم: ألم تسمعوا المثل الذي يقول (سوّي خير وارميه في النهر)، فردوا عليه بصوت واحد (سوّيت خير كمله ولا ترميه في النهر).

• سعر الجملة^{٢٠١} يختلف عن سعر المفرد: يبدأ الزواج بعقد شفوي وكتابي على بد سلطة دينية أو سلطة مدنية ، وعادة ما يستمر الارتباط بين الزوجين طول العمر ، وفي بعض الأحيان ولأسباب مختلفة يفك هذا الرابط بالطلاق بتراضي الطرفين أو طرف آخر كالقضاء أو المحاكم . ويمتد تاريخ الزواج بينبني البشر إلى عهد آدم وحواء ، حيث مثلاً أول لبنة زواج شرعي في تاريخ البشرية جرى بين كائنين بشريين ، طرق الزواج تختلف من عصر إلى آخر حيث بدأت بشكل بسيط وهو القبول بالبعض بين الذكر والأنثى بتطور المجتمعات والعادات وتأثير الأديان حيث



ساهمت في تقييم عملية الزواج وجعلت لها أسس وقوانين وشروط لا بد من توافرها في كلا الجنسين ليتم الزواج بينهما.^{١٦٦} يحكي أن امرأة أرملة توفى زوجها ولديها ابنة فائقة الجمال.. تقدم لها عدد من الشباب لخطبتها والارتباط بها ولكن الأم كانت تضع العرافقيل أمام المتقدمين لخطبة ابنتها

بأن يكون المهر المتقدم عشرة آلاف دينار، والمتأخر عشرة آلاف دينار، وأثاث عشرة آلاف دينار، والذهب عشرة آلاف دينار، وملابس وملحقاتها عشرة آلاف دينار، فيصبح المجموع خمسون ألف دينار .. فيذهب الخاطب ولا يعود مرة أخرى ، وفي كل مرة كانت مصرة وبحدة على مطالبتها، وفي أحد الأيام أغرم شاب بجمال الأبنة وعمل ليل نهار في أعمال حرة حتى تمكن من جمع عشرة آلاف دينار ... أبلغ والده بأنه يرغب الزواج بهذه الفتاة^{١٦٧} وقد عشق مزايها من جمال وخلق وثقافة وإنه لا يملك سوى عشرة آلاف دينار ، قال والده : لا بأس يا ولدي اعطي المبلغ ولنذهب سويا إلى بيت الأم ... الأم : ولكنها لن تقبل أن ينقص المبلغ دينارا واحدا.. الوالد : تعال معى يا بني وسنرى النتائج وربنا يسهل

^{٢٠١} الجملة : ما يُباع أو يُشتري بكميات كبيرة. "سعر الجملة"

أمرنا ... ذهبا الوالد والأبن إلى بيت المرأة .. وقال لها : مساء الخير أولاً ولاتمنى أن لا تقاطعني حتى انهي كلامي ! اتفقنا .. قالت: تفضل ... أبني يرغبه الزواج من أبنتك على سنة الله ورسوله .. وهذه عشرة آلاف دينار مهرها ولا يملك غيرها .. قالت الأم : ولكن .. قال الأب: قلت لك أن لا تقاطعني حتى انهي كلامي .. وهذه عشرة آلاف دينار مهر لك لتكوني زوجة لي...! ابتسمت الأم بابتسامة عريضة .. وقالت : على بركة الله مبارك لنا ولকما... ولما استفسر الناس من الأم كيف قبلي التنازل عن المهر المحدد بهذه السرعة ؟ قالت هذا المثل: "سرع الجملة يختلف عن سعر المفرد".

• **ساعة الولادة ما يعرف وجعها إلا الولادة^{٢٠٢}** : الاحترام والمحبة واجب لكل النساء ، لأنهن يخضن الموت ليمنحو الحياة ، يحملن تسعه أشهر والجنين في بطنهما ، ويعشن ساعات الآلام الشديدة للولادة ، ويقمن بالتنمية والرضاعة فترة طويلة ، مع معاناة السهر ، والتضحيات الكثيرة خصهن الله بها وقدرهن على تحملها ، فمن لديه أم على قيد الحياة فهو في نعمة كونه لها باب من أبواب الرحمة والدعاء له من أمه ، فتقبيل اليدين والقدمين لها نعمة ، وان كانت للشخص أخت أو رحم فواجبه وصلها وبدون انقطاع ، وإن كانت لك زوجة فاحترمها وتبسم بوجهها ، وقدم لها الهدايا وخاصة بافة ورد في المناسبات السعيدة ، فهي سريعة التأثر بعرفان الجميل ، يقول أحد أطباء الولادة اليوم هو اليوم الأكثر حزناً في حياتي كطبيب ، لقد تعاملت مع الكثير من النساء الحوامل وكلما أكون في

غرفة المخاض أدعو الله أن يحمي ويبارك جميع الأمهات فلم المرأة في المخاض غير محتمل ، وهو لا يتضمن حملها بذلك الطفل لتسعة أشهر ، هن يخضن الكثير في سبيل ولادة حياة جديدة ، اليوم بكثيّت بمرارة، فقدنا امرأة نحن لا ندعوا الله أن تحدث مثل هذه الأشياء ولكن الله حكمة في ذلك ، لماذا وضع هذه المرأة كان مؤلماً جداً



بالنسبة لي؟ لقد كانت محرومة من الإنجاب لمدة أربعة عشر عاماً ولقد حاولنا جميع العلاجات بما في ذلك الحقن والتلقيح الصناعي وأخيراً شاء الله أن تحمل

^{٢٠٢} الولادة : قابلة، مُولدة" داية قانونية" أو طبيبة الولادة النسائية .

فوق كل قوانين الطب والعلوم مع أنه كان لديها أكياس على المبايض وورما ليفياً كبيراً، وحين حملت بدأ هذا الورم بالذوبان وكل شيء كان بخير ، إنه الله قادر أن يريك رحمته وعظمته في أي وقت وحين حان موعد الولادة حملها زوجها مسرعاً إلى وقد تركت كل أعمالها في سبيل توليدها وبقيت في المخاض لسبع ساعات حتى فررنا شق البطن ، لقد حملت طفلها بين ذراعيها وابتسمت ثم رحلت لقد ماتت الأم وعاش الطفل ، حين أخبرت زوجها أغمى عليه كيف انقلب يومهم السعيد هذا إلى مأساة ! لقد فقدت حياة في سبيل ولادة حياة جديدة^{١١٩} لذلك واجبنا الدعاء لله تعالى بأن يجعل الراحة والسكينة في بيotta وأن يجعل المودة والرحمة بيننا ، اللهم احفظ كل الأمهات وامنحهن الصحة والعافية فهن من الصابرات الحنونات .

• سَوَى لِلْعَبْةِ ذَبَّةٌ : جاء "المتنبي"^{١١٩} في عصر متاخر من الحضارة العربية، التي ازدهرت وفاقت سمعتها أصقاع الدنيا وهو بلا شك قد تأثر بالشعراء الذين تغنووا

بالمرأة كرمز حضاري له عبقه الشعري الخاص . وإذا كان حال المرأة في الشعر الجاهلي صورة جميلة يزين بها الشعراء مطالع قصائدهم ، وعلاقتهم بها تتخد طابع التكريم والتقدير مرة ، والتبذل والمجون أخرى، فهي عند المتنبي أيضاً على هذا النحو. فقد كانت صورها الحسية ماثلة في شعره - كما سنرى - تطمح منها رائحة الغرائز بأجل الصور البدائية، وبأسلوب يعتمد على

التصريح كما نجد تشابها في المعاني التي طرحت لدى بعض الشعراء الذين جاءوا في كافة العصور، (البحترى وجميل بنثينه ، وبشار بن برد، والطرماح وغيرهم) ومعاني المتنبي . ولو استطردنا في شرح هذا التماثل في المعنى الذي طرحة المتنبي في غزلياته وجدنا تشابها مع هؤلاء الشعراء، غير أن المتنبي وصف حبيبته كالشمس في سطوعها ونقاوتها، وجمالها الأخاذ في قوله .

كأنها كالشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا^{١٢٠}

يقال هذا المثل لمن يبالغ في الثناء والمديح أو الإكرام لشخص لا يستحق كل هذا الترحيب ، وقد يمدح شخصاً ليرفع من مقامه و شأنه أمام الآخرين ، ولكنه يبالغ



في الثناء والمديح مع علمه القاطع بأن الشخص لا يستحق هذا الإكرام والثناء ، كونه مكروه من الناس لغوره وكبرائه ، ويزداد لئماً وغروراً عندما يكال له المديح ، ويعتقد في نفسه أنه ذو أهمية كبيرة في المجتمع بينما هو في الحقيقة لا يستحق أي نوع من الاحترام أو الإطراء والثناء عليه . أي أنه مدح هذا الشخص وحاول أن يرفع من شأنه ، ولكن الآخر لا يستحق الإكرام ولا الثناء ، لأنه لم يتم يتكبر عند الثناء عليه ، ويظن نفسه ذات أهمية في حين أنه لا يستحق شيئاً من هذا الإطراء والإكرام ، والمتتبى أو غيره عندما يكثرون من الثناء والمديح على عشيقه أعجبته وفي الواقع هي لا تستحق كل هذا التمجيل والثناء عندما يصفها كالشمس أو القمر بدوا .. الخ ، فيقول المثل " سوى للعنبة ذنبه ".

• سوي^{٢٠٣} لك خال^{٢٠٤} من طين^{٢٠٥} واقطع راسه: يركز هذا المثل الشعبي على الإيجابية ويدعو إلى نبذ السلبي منها والابتعاد عنها ، فلو تمعنا بالأقارب فإن الأمثال كثيرة تدعو إلى التمسك بالعلاقات الاجتماعية وأواصر القربي ، والذين

يعتبرون السند والرديف للشخص أثناء الأفراح أو الأتراح ، وبالرغم من ميل المرأة بنسبه إلى أعمامه ، ولكنه في نفس الوقت يفتخر بأخواله، وكما يقال المثل الشعبي : « ثلين الولد لخاله» و يأتي ذلك للأهمية الكبيرة التي تعطي المثل دوراً مهما في المصاورة وتوطيد



العلاقات الاجتماعية فيما بينهم ، وهناك العديد من الأمثال التي تحث على محبة النسيب وصلة المصاورة فمثلاً يقال : كون نسيب ولا تكون أبن عم، مع العلم أن الإنسان يتمسك بأسرته ويعطيها الأولوية إلى الأعمام ، حيث يقال في أحد الأمثال: "الحال مخل و العم مولى". وهذا القول لا يعتمد عليه إلا في حالة حدوث المصائب فقط أي عند تحصيل الحقوق لشخص مُعذى عليه أما في المسرّات فتتعكس هذه الجملة من ترااثنا الموروث لتصبح (العم مخل و الحال مولى) وهذا يعود لعدة أسباب منها أن الحال يدخل بيت أخته في أي وقت يشاء أما العم فعليه أن يستأذن

سوى^{٢٠٣} : أعمل ، أفعل .
حال^{٢٠٤} : شقيق الأم .
طين^{٢٠٥} :

قبل الدخول والأهم من ذلك كله أن لا منافسة بين الزوجة وأخيها (في البدایات) بينما تكون المنافسة على أشدّها بين الزوجة وأخو زوجها وخاصة في البدایات الأولى من الزواج . ورغم كل ذلك فالخال منزلة كبيرة وعالية قد تصل إلى درجة الوالد^{٢٠٦} ولكن هذا المثل يقال في حال حصول مشاجرات بين عائلة الأم وعائلة الأب ، وبين عائلة أخواله أشقاء أمه ، وقد يحصل سوء تفاهم على موضوع معين وربما تصبح مشاجرة بين الخال وأبناء شقيقته ، فيأخذ الغضب موقعه في نفسية أبناء الشقيقة ولكن أخلاقهم وتربيتهم تمنعهم من رد الإساءة بمثلها، بل الاحترام واجب، وعندما يشتكى المرء من خاله يقول له البعض ، "سوّي لك خال من طين واقطع راسه" بمعنى فشّ غلّك بشيء يخفّ من حقدك وغضبك على الخال كونه يستحق الاحترام وكأنه والد .. ولا تنسي أن للأم دور كبير في نشأت أبنائها وتربيتهم وغرس القيم الحميدة في الأبناء تجاه الأخوال ، وقد حدثت معي أن أبناء شقيقتي تقدم لها عريس ليطلبها وبحضور والدها وأثنان من أعمامها وعدد من المدعويين من كلا الطرفين ، ولكن والد الفتاة أصر بأن يكون قول إيجابية الموافقة من خال الفتاة يعني (أنا) مما أثلج صدرني وعزز محبتني وتنميتي لهما بال توفيق وتمت الخطوبة وفراة الفاتحة .

• سبحان من على الجاج^{٢٠٧} ع السياج^{٢٠٧} : حاولت أن أجّد تفسيراً يقنعني بصياغ



الديكة مع طلوع الفجر ، وتوصلت إلى معرفة أن الديكة تصيح بصوت عالٍ لتعلن أن مساحة سيطرتها وسطوها على مجموعة الدجاج ، وقد يكون الصياغ تحذيراً لحريمه من الدجاج بأن هناك خطراً قريباً ويحذرها منه ، وقد تكون هذه عبارة عن عادة للديكة يعود تاريخها إلى ما قبل عصور التدجين ، حين كان الديك يرفعون من أصواتهم في فجر الصباح من مخابئ الليل ، إضافة إلى صياغ الديكة أثناء النهار ، وإن الديكة يكون صوت صياغها أعلى في مزارع الدجاج أو عند إضاءة الأنوار عليها وهي في سبات ظلام الليل ، ويمكن تفسير ذلك على أن أحد ملاك الشركات الواسعة الانتشار أعلن عن وجود

^{٢٠٦} الجاج : وتعني الدجاج هو من الطيور المستأنسة، قصیر الجناحين والذنب، ذكره يسمى ديك . ويستخدمه الإنسان أساساً من أجل بيضه ولحمه؛ وبلغ استخدامه كجزء من غذاء البشر أنه أضحى أكثر...

^{٢٠٧} السياج مرادفات: الحاجز، الضميمة، الجدار والحدود،

وظيفة شاغرة بعنوان "رئيس مجلس إدارة الشركة" وطلب من أصحاب المؤهلات العالية والخبرة الطويلة تقديم طلباتهم خلال أسبوع شاملة السيرة الذاتية والشهادة العلمية والخبرة العملية، وتمكن من الحصول على عدة طلبات مكتملة الشروط وكان عددهم عشرة أشخاص ، وكان واحداً منهم أقلهم علمًا وخبرة ولكنه يمتاز بذكاء خارق ، وكان منطويًا على نفسه في أكثر الأوقات، فقال صاحب العمل : لدى سؤال بسيط من يستطيع حله سيصبح رئيس مجلس الإدارة الجديد ، فتحوا الظروف المغلقة التي تحتوي على ورقة السؤال ، فانبهروا من السؤال وكان سؤالاً واحداً كم يساوي حاصل جمع $5+5 = \dots$? قام تسعة منهم بوضع الجواب ١٠ وخرجوا فرحين من هذا السؤال السخيف ، إلا الشخص الأقل علمًا وخبرة ، فكتب الجواب : لا يمكنني إعطاؤك الجواب لأنني لا أعرف ما هو قصتك من حاصل جمع $5+5 = \dots$!! قد يكون جوابها عملية حسابية بسيطة جوابها ١٠ ، وقد يكون قصتك أمور أخرى كخمسة موظفين وخمسة مدراء ، وهذا خلل إداري وقد يكون قصتك خمس لترات من الماء إلى خمسة أمتار من الخشب المشتعل ، وهنا تصبح النتيجة رماد أسود ، يجب إيضاح سؤالك لتحصل على الإجابة الصحيحة ! وعندما فرأ صاحب الشركة الإجابة الأخيرة .. قال في نفسه هذا من يصلاح أن يكون رئيس مجلس الإدارة ... والحكمة من هذه الحكاية أن المرء يشعر بظاهر الأمور ، ويستعرض المعرفة وبينى أن أموراً أخرى في الباطن لم ينتبه لها وهي صعبة التتبّع إليها، كما أن البعض لا يستغل الوقت المتاح في أمور مفيدة، وأصبح الأقل شهادة وخبرة رئيساً لمجلس الإدارة ، فقال زملاؤه " سبحان من على الجاج ع السياج "٢٢، أي وضع من هو أدنى منهم في أعلى المراتب وأصبح رئيسهم ، وينصاعون لتعليماته وأوامره ، وقد يكون حكيماً أو وضيعاً توافق معه الظروف فأصبح في هذا المنصب .

• سكتنا له دخل بحمار: في العديد من قرى الأردن عندما يحل الصباح يجتمع عدد من كبار رجال السن يتناولون طعام الإفطار معاً، ويتبادلون الأخبار ، وكذلك ما قبل غروب الشمس ، وتتنتج هذه المجالس الشعبية بين كبار السن خاصة موافقة عديدة تتصرف بالشهامة والبذل والعطاء وتقديم العون للمحتاج ، وتحول هذه العادات بين الناس إلى أمثل نقال لما بها من حكم ومواعظ وقد شاهدتها في الكثير من القرى والبادية وحتى وقتنا الحاضر يجلسون أمام منزل أحدهم ويتبادلون

الأحاديث ومعهم فناجين القهوة ، أو كاسات الشاي الممزوجة بورق النعناع الأخضر ، مفترشين الأرض ببعض البسط ذات الحياكة اليدوية وبعض المسائد المحسوسة بالقش من مخلفات القمح أو الشعير ليضعها الرجال خلف ظهورهم أو مساند بجوانب جلوسهم ، يتحدثون في أمورهم الحياتية، وفي حل المشاكل التي قد تحدث بين أبناء العشيرة ، ويتداولون الحديث عما تمر به قريتهم من أمور وما هي أهم احتياجات توسيعها وإصلاحها ، ونتيجة لهذه التجمعات ، أصبحت نفرز الكثير

من القصص والتوادر التي دونت في التراث الأردني بحكايات وحكم عديدة ، كما أنها مخرج لقول الأمثال الشعبية وحكمها ، والتي لا يخلوا مجلس إلا ويقال به الأمثال التي ترشد إلى التسامح والتغاضي عن الخطأ، وتعزيق أو اصر المحبة بين الناس ، ومن الحكايات



والأمثال الطريفة " سكتنا له دخل بحماره " يقال أن أصل هذا المثل يعود إلى أن أعيان احدى القرى كانوا يتداولون الأحاديث في أمور حياتهم المعيشية ، ومن العادات العربية الأصيلة أنه عندما يمر أحد الأشخاص من أهل القرية أو الباية ويكون راكبا دابته أن ينزل عنها احتراما لأعيان القرية التي يمر بجانبهم ، ويلقي عليه السلام ثم يكمل مسيره ، ولكن حدث في أحد الأيام أن مر رجل فقير كان يركب حماره فقالوا له: لا داعي لأن تنزل من على حمارك لكبر سنك ، فلأقى السلام وهو على دابته ومر مرور الكرام وقاموا بإعفائه من النزول من على دابته تلك المرة ، ولكن للأسف تكرر مرور هذا الرجل من أمامهم عدة مرات ويلقي السلام ويمشي ، وصادف في يوم من الأيام بأن دخل مجلس أعيان القرية بحماره وهو راكب على ظهره ، فتعجب الحulos من تصرفه الغير لائق وبعيد كل البعد عن الاحترام والخلق الكريم ، فقاموا بإخراجه من المجلس وهم منزعجون من هذا تصرف ، وقال أحدهم معلقا: يا جماعة "سكتنا له دخل بحماره " ومنذ ذلك الزمان وعبر الأجيال المتعاقبة بقي هذا المثل يتداول على الألسن تعبيراً عن استغلال أحد الأشخاص طيبة الآخرين وحسن التعامل معه ليفعل هكذا موقف فيه تمادي على احترام الآخرين ، وإن ما يفعله بسبب تساهل الناس الطيبين معه يقال هذا المثل .

• سمن كلبك يعضك : يقول "جبران خليل جبران " الصديق المزيف كالظل يمشي ورائي عندما أكون في الشمس ويختفي عندما أكون في الظلام . ويقول "أبو حامد الغزالى": وإذا عرفت هفوة مسلم .. فانصحه بالسر .. وإذا وعظته، فلا تعظه

وأنت مسror باطلاعك على نقصه لينظر إليك بعين التعظيم، وتنظر إليه بعين الاستحقار، وتترفع عليه بدالة الوعظ ، ول يكن قصدك تخلصه من الإثم وأنت حزين، كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان في دينك. وينبغي أن يكون تركه لذلك من غير نصحك أحد إليك من تركه بالنصيحة، فإذا فعلت ذلك، كنت قد جمعت بين أجر الوعظ وأجر الغم

بمصيبته وأجر الإعاقة له على دينه. يدل هذا المثل على أنه أحياناً ينكر البعض الجميل كما تسمن في كلب عندك ويأتي يوم وينسي اهتمامك به ويعضك. نظم الشاعر أبو أسحاق الغري بيّناً من الشعر بشكل سؤال ؟

مالـي أرى الشـمع يـبكي فـي موـاقدـه من حـرقـة النـار أـم مـن فـرقـة العـسل ؟

فأعلنت احدى الصحف جائزة لمن يستطيع الإجابة على هذا السؤال ..
أجاب بعض الشعراء .. بأن السبب هو الألم من حرقـة النـار ، وأجاب آخرون إن السبب هو فـرقـة الشـمع للعـسل الذي كان معـه ولكن أحدـا لم يـحصل عـلى الجـائزـة !
ما إن بلـغ الخبر الشـاعـر صالح طـه حتى أـجاب بـقولـه :

من لم تجـانـسه فـاحـذر أـن تـجالـسـه ما ضـر بالـشـمع إـلا صـحبـة الفـتلـ

وفاز بالـجائـزة .. نـعـم إن سـبـب بكـاء الشـمع وجود شـيء في الشـمع ليس من جـنسـه وـهو الفتـيلة ^{٢٠٨} التي سـتحـترـق وـتـحرـقـه معـها ، وهـكـذا يـجب عـلـيـنا : اـنتـقاء من نـجـالـسـه وـيـنـاسـبـنا من البـشـر ، حتـى لا نـحـترـق بـسبـبـهم وـنـكـي يوم لا يـنـفعـ البـكـاء .. قال الفـارـوق عمر بن الخطـاب رـضـي الله عنـه : " ما أـعـطـي العـبد بـعـد الإـسـلام نـعـمة .. خـيرـاً مـن أـخـ صالح .. فإذا وـجـدـ أحـدـكم وـدـاً مـن أـخـيه فـليـتـمسـكـ بـه " .. من لم تـجـانـسه فـاحـذر أـن تـجالـسـه ما ضـر بالـشـمع إـلا صـحبـة الفـتلـ . ^{٢٠٩}

^{٢٠٨} الفتـيلة : خـيط السـرـاج أو الشـمـعة، دـبـالـة. "فتـيلـة شـمـعة"

• سبب الكلب يلف لفته طالما أنت معاك عظمته : هذا الموضوع يتعلق ببعض الأشخاص الذين يتخذون من الحيلة بلباقة اللسان على الناس بطريقهم السلسة



وسائلهم المعتبرة عن عدم مشروعية ما يتصرفون به ، وعدم قبولها ، والغرض منها هو خداع الآخرين وأكل أموالهم وحقوقهم ، وهؤلاء قد نجدهم في كل مكان وللأسف الشديد وسط كثير من الشرائح في المجتمعات كافة ، وما لتصرفاتهم هذه من تأثير سلبي وخطير على العلاقات

الاجتماعية وانعدام الثقة بين الناس ، وهو أمر لا يمكن التغاضي عنه ، إنما يستوجب معالجته بحزم قبل أن يزداد ويتسع ويستشرى بين البعض بحجة الكسب السريع بدون وجه حق ، والذي هو من يكون حريصاً في تصرفاته مع الآخرين حتى لا يقع فريسة بأنواع المحتالين ، يحكي أن اشتري جها كمية قليلة من قضبان الحديد من أحد التجار وطلب منه أن تبقى لديه لفترة لحين تأمين مكان لوضعها فيه ، و بعد يومين عاد جها إلى تاجر الحديد يطلب منه الحديد الذي اشتراه منه قبل بضعة أيام ، فرد عليه التاجر بأن الحديد مع كل أسف قد أكلته الفئران ، تظاهر جها بأنه صدق كلام التاجر ، وبعد أيام و بينما كان جها يمشي شاهد ابن تاجر الحديد ، فأسرع إليه مهرولاً و خطفه ، و عندما تأخر ابن التاجر عن المنزل ، راح يبحث عن ابنه في كل مكان ، يسأل كل من يشاهد عن ابنه ويجيبونه بالنفي ، و عندما شاهد جها يتمختر بين البيوت قال له : يا جها هل رأيت أبني ؟ .. فأجابه جها : قد سمعت زفقة عصافير قوية و عندما استعلمت عن الأمر و نظرت للسماء شاهدت مجموعة من العصافير يحملون ولدا .. أجابه التاجر : هل من المعقول يا جها أن العصافير تستطيع أن تحمل ولدا وتطير به!!.. فرد عليه جها : ألا ترى يا صاحبي بأن البلد التي تأكل بها الفئران الحديد ، فإن بها عصافير تحمل الأطفال وتطير بها عاليا!... ضحك التاجر بصوت عالي فرحاً ومعتقداً بوجود ولده بمخبأ ما عند جها سالما ، وقال : تفضل يا جها وخذ حديبك .. واعتذر له عن ذلك وبعدها أعاد جها له ولده وقال له المثل " سبب الكلب يلف لفته طالما أنت معاك عظمته " ^{١٢٤} ، وطالما أنت قادر على امتلاك مفتاح المشكلة فلا تقلق فإن الحصول على شيء ثمين هو كما يمتلك عظمة والكلب يبحث عنها بشغف فسيعود إليك طالما هي بيتك.

• سويلم حسيبها.. وسويلم كسيبها : هناك مقوله قرأتها منذ زمن طويل بأن "الأمة التي ليس لها ماضي لا يمكن أن يكون لها مستقبل" ، وهذه حقيقة قائمه يمكن أن تتطبق على الفرد وعلى المجتمعات والأمم ، فالإنسان الذي لا ماضي له لا يمكن أن يكون له مستقبل ، ذلك كون الحياة مدرسة يخرج منها عموم البشر كل يوم تكسبيهم المهارة والخبرة والتجربة في الحياة مما يولد لديهم الحنكة وسرعة البديهه ، فالحياة أخذ وعطاء وتفاعل مع مجريات الحياة حلوها ومرها ، فساوتها ولينها ، فالخبرة والمعرفة والثقافة العالية لها دورها الكبير في إدارة عجلة الحياة، مع المنهجية العلمية والتفكير العلمي وها القواعد التي يرتكز عليها الإنسان في الوصول إلى النجاح الثابت في حياته . قد يكون شخصاً يمتلك كل هذه الصفات ويصبح قيادياً ذو جاه وسلطة ، ولكنه متسلط متصلب في اتخاذ القرارات بنفسه دون^{١٢٥} الرجوع للأخذ برأي العاملين معه ، مما يولد لدى الكثير منهم الشك في نزاهة هذا المسؤول أو من هم تحت مظلته ، وليس باستطاعتهم معرفة الحقيقة من

إيجابيات أو سلبيات القرارات التي يتتخذها ، ويصعب عليهم التقصي أو الاستفسار عن ماهية دوافع تلك القرارات ، كون لقمة عيشهم مرتبطة باحترام ما يطلب منهم فعله لا مناقشته والاعتراض عليه، نستنتج من ذلك أن



الخبرة لو اجتمعت مع العلم والتواضع في المشورة لكان ذلك أفضل بكثير لأن الكل يخدم الآخر من موقعه ... فالخبرة تخدم العلم والعلم يخدم الخبرة ، والأخلاق والتواضع تقود للمحبة والتسامح والنجاح ، يحكي أن شيخ قبيلة بدوية كان يدعى سويلم وهو رجل عاقل، كريم ، شجاع غني ، ووظيفته ليست وراثية ، ويبقى شيخ القبيلة مدى الحياة طالما كان قادرا الدفاع عن القبيلة وحمايتها ، ولكنه كان حازماً في اتخاذ القرارات ، متصلب في رأيه دون الرجوع لمجلس الشورى الذي معه ، مما جعل البعض يقول هذا المثل " سويلم حسيبها .. سويلم كسيبها" ، نتيجة اتخاذ القرارات التي قد تكون صائبة أو لا تخوا من الهفوات التي تجلب بعض المتابع للآخرين، دون التمكن من الاعتراض أو إبداء رأي مخالف له ، أما الآن فالبدو ومن هم بمستواهم أصبحوا الآن يعيشون داخل الدولة التي تتولى حمايتهم وترعاهم وتتوفر لهم كل مستلزمات الحياة السعيدة الهائلة والعناية بهم .

المراجع

-
- ١- تغريد السعادة ، جريدة الغد الأردنية ، الأربعاء ١ حزيران/ يونيو ٢٠٠٥ م .
 - ٢- بابونج ، الشبكة الإلكترونية www.babonej.com .
 - ٣- الصورة : استكانة - العقاب والصقر - الحلقة ١٣ istikana.com
 - ٤- جمعية وكلاء السفر والسياحة الأردنية ، المهاش والقهوة العربية والأصللة والحضار ، http://jsta.org.jo
 - ٥- القصة : منقوله بتصرف (مجهول المصدر) .
 - ٦- موضوع، الشبكة الإلكترونية ، أسباب النجاح في الحياة /http://mawdoo3.com
 - ٧- العقد الفريد ج ١ ص ٧٦
 - ٨- التراث العربي ، الضيافة عند العرب (بتصرف) /sites.google.com
 - ٩- جريدة الغد الأردنية ، بر الوالدين يدخل الجنة ويوسع الرزق (بتصرف)، الاثنين ٤ اكتوبر ٢٠١٤ م.
 - ١٠- موضوع، طلال مشعل - ٢٨ أغسطس ٢٠١٦ م(بتصرف) http://mawdoo3.com
 - ١١- الصورة : موقع Flickr.com
 - ١٢- محمود سلامه الهايشة، وأخرى للراعي والمرعى، ديوان العرب ، الاثنين ٦ شباط (فبراير) ٢٠١٧ م.
 - ١٣- موقع نساء الجنة ، فيس بوك (بتصرف) .
 - ١٤- القصة : خواطر معبرة . الشبكة العنكبوتية .
 - ١٥- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، حق كبار السن /http://al-badr.net
 - ١٦- زاد المعاد في هذى خير العياد (236 / 3) www.alukah.net
 - ١٧- إسماعيل حسن ذيب ، جريدة الاتحاد ، الجمعة ١٦ يونيو ٢٠١٧ م.
 - ١٨- الصحبة الصالحة ، الشبكة الإلكترونية /http://www.imgur.org
 - ١٩- مركز الفتوى ، إسلام ويب ، /http://fatwa.islamweb.net
 - ٢٠- الصورة : مربى الضبع راضي العوض أبو عذاب، من كفرنجة ، شمال الأردن .
 - ٢١- نكران الجميل ، الشبكة العنكبوتية /vb.3dlat.net
 - ٢٢- ملحم ، مطلق احمد، طرائف الحكايات من التراث العربي ، صدر عام ٢٠١٣ م
 - ٢٣- الشبكة العنكبوتية ، صحة ، //www.sehha.com .
 - ٢٤- الكلم الطيب، صفات النمام في القرآن الكريم، ://www.kalemtayeb.com .
 - ٢٥- جريدة الرياض السعودية ، الاثنين ٢٦ ١٤٣٤ هـ - ٢ سبتمبر ٢٠١٣ م - العدد ١٦٥٦ .

- ٢٦- مجلة الداعي : مجلة شهرية صادرة عن دار العلوم ، ديويند، فبراير ٢٠١٥ م ، العدد ٤ ، السنى ٣٩ .
- ٢٧- موضوع ،معايير اختيار الزوجة ، الشبكة العنكبوتية <http://mawdoo3.com> .
- ٢٨- الصورة : معمر اردني توفي عن عمر ناهز ١١٠ سنوات . (الشبكة العنكبوتية) .
- ٢٩- موقع شاشة نيوز، الشبكة العنكبوتية .
- ٣٠- د. أحمد شوقي إبراهيم ، الشيخوخة بين القرآن والسنة والعلم الحديث ،(بتصرف) الشبكة العنكبوتية .
- ٣١- د. محمد سلامة ، الأخلاق هي طرق التعامل مع الناس ، مركز تطوير الفقه السنى ، ٧ نوفمبر ٢٠١٤ م.
- ٣٢- العربية ، التسوق يساعد في التخلص من الحزن والقلق ، الخميس ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ - ٣٠ يناير ٢٠١٤ م.
- ٣٣- جريدة النهار ، التسوق أرخص من المعالج النفسي ، الصادرة يوم ١٨ تموز ٢٠١٤ م
- ٣٤- منتديات الموازين، مليي الرعيان، الشبكة العنكبوتية <http://www.almouazeen.com>
- ٣٥- صحيفة الجماهير ، الحلق عبر التاريخ ، العدد: ١٣٧٧٦: ١٣٧٧٦: ١١/٦ أربعاء، ٢٠١٣/١١/٦ م
- ٣٦- موقع موضوع ، كم مدة حمل الناقة ، الشبكة العنكبوتية .
- ٣٧- الإسلام سؤال وجواب ، حكم التفضيل بين الأولاد في العطية ، تم النشر بتاريخ: ٢٠٠١-٢٥-٢٥ الشبكة العنكبوتية.
- ٣٨- عبد الوهاب مطاوع ، التفاحر والتباхи ، الشبكة العنكبوتية ، <http://www.nafsany.cc>
- ٣٩- أبو أحمد محمد بن أحمد بن محمد العماري/ عن كتاب المغيث بأدلة المواريث/ الجزء الأول
- ٤٠- ملحم، مطلق أحمد ، كتاب "طرائف الحكايات من التراث العربي " الصادر عام ٢٠١٣ هـ/١٤٣٤ م.
- ٤١- موضوع ،تعريف الأمانة، ١٥ ديسمبر ٢٠١٥ الشبكة العنكبوتية .
- ٤٢- الإسلام سؤال وجواب ، مشكلة فقدان الثقة في الآخرين ، الشبكة العنكبوتية .
- ٤٣- القصة : قصص العرب في الجود والكرم والدهاء ، فيس بوك ، الشبكة العنكبوتية .
- ٤٤- الزواج في الإسلام ، مقالات وقراءات ، في ٤/١٠/١٩٩٨ م. www.islamicmedicine.org
- ٤٥- الصورة : الشبكة العنكبوتية Arabic.irib.ir
- ٤٦- صالح صلاح شبانة ، دنيا الوطن ، البايرة ، تاريخ النشر ٤/٤/٢٠١٠ م.
- ٤٧- القصة : Kalman Handsa، فيس بوك
- ٤٨- الصورة : المنسف الأردني ، garaanews.com
- ٤٩- أ. د. احمد التل، مقال في "صحفي" الكرم والصيافة والمروءة، تاريخ النشر ٥ أكتوبر ٢٠١٢ م.

- ٥٠- إسلام ويب ، موقع الاستشارات ، التغاضي عن أخطاء الآخرين .. بين ضعف الشخصية وكرم الأخلاق ، الشبكة العنكبوتية .
- ٥١- منتديات السنة النبوية وعلومها ، خير الناس انفعهم للناس ، <http://www.alssunnah.net>
- ٥٢- مروة محمود إلياس ، طبيب نفسي محذرا ، موقع اليوم السابع ، الثلاثاء ٢٠ مايو ٢٠١٤ م ، الشبكة العنكبوتية .
- ٥٣- موقع ، أنا زهرة ، تقاليد الزواج والزفاف ، ماذا عن العروس الأردنية <http://www.anazahra.com>
- ٥٤- الصورة : فلكلور التراث الأردني من لباس ودبكة وفنون jsta.org.jo
- ٥٥- منتدى التنمية البشرية ، الشخص الفضولي وكيفية التعامل معه <http://vb.elmstba.com>
- ٥٦- الصورة : جريد الرياض السعودية ، شمسة الأخبار ، مهمة الفارغين ، الجمعة ٢٣ أغسطس ٢٠١٣ م - العدد ١٦٤٩٦
- ٥٧- جريدة الرياض السعودية ، الاثنين ١٩ ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ - ١٢ مارس ٢٠١٢ م - العدد ١٥٩٦٧
- ٥٨- الشيخ محمد صالح المنجد، الإسلام سؤال وجواب ، ماذا يفعلون في أقارب يؤذنونهم .. islamqa.info/
- ٥٩- منتديات الحلم الصائغ ، من هو الطفل الهبير ، ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٨ م . <http://al7olmaldaee.yoo7.com>
- ٦٠- مهارات النجاح ، الغشاش تأثيرات نفسية عميقة في النظرة إلى الغير، الشبكة العنكبوتية.
- ٦١- جريدة الرياض ، يومية تصدر في المملكة العربية السعودية ، الخميس ١٨ صفر ١٤٣٣ هـ - ١٢ يناير ٢٠١٢ م - العدد ١٥٩٠٧
- ٦٢- تراثك ، الناكر للجميل وعقوبته ، <http://www.traidnt.net>
- ٦٣- عصام الدين حسن ، ناكر الجميل كيف نتعامل معه <http://danagla.montadamoslim.com>
- ٦٤- الصورة : عالم حواء لايف ، الشبكة العنكبوتية .
- ٦٥- موضوع ، الغرور ، بواسطة: علا عبيات، <http://mawdoo3.com>
- ٦٦- أنور حامد ، كتاب "شهرزاد نقطف الزعتر في عنبتا" صفحة ٩٦
- ٦٧- عبد الغني محفوظ ، رواية "أنهار الجنة" ، ديسمبر ٢٠١٣ م.
- ٦٨- إسراء الردايدة ، جريدة الغد الأردنية ، ناقل الخبر السيء - الأربعاء ٦ كانون الثاني / يناير ٢٠١٠ م.
- ٦٩- د. محمد راتب النابلسي ، التربية الإسلامية - الأخلاق المذمومة ، في ١٧/١٢/٢٠٠٦ / <http://www.nabulsi.com>

- ٧٠- أ. نبيل علقم ، البider في التراث الفلسطيني ، نشر المقال في مجلة "التراث والمجتمع" ، العدد ٤٥ ، خريف ٢٠٠٦ م.
- ٧١- الحوراني ، ياسر عبد الكريم ، كتاب "الفكر الاقتصادي عند الإمام الغزالى" الأرزاق مكتوبة ، ص ١١٣ و ١١٤ ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ م.
- ٧٢- منتدى المرأة ، ذو الوجهين فاقد الشخصية ، مسلوب الكرامة ، <http://almraah.net>
- ٧٣- منتديات أبناء الأردن ، الوشم زينة للمرأة البدوية <http://www.1jordan1.com>
- ٧٤- عبد الكريم الصالح ، كتاب تحليل الشخصيات وفن التعامل معها ، الصادر في ٣١ ديسمبر ٢٠١٤ م.
- ٧٥- وفاء محمد ، صحيفة اليوم ، الطيب ضعيف شخصية أم شخص ساذج ، الجمعة ١٥ فبراير ٢٠٠٨ م العدد ١٢٦٦٣
- ٧٦- منتديات همس الحياة ، أنواع المرأة من خلال صفاتها <http://www.hmsel7yah.com>
- ٧٧- صحيفة "سبق" الإلكترونية / الرياض - ريم سليمان ، دعاء بهاء الدين ، (بتصرف) الصادرة في ٢ مايو ٢٠١٤ م
- ٧٨- يمامه ابراهيم ، صحيفة الوحدة / يومية سياسية تصدر في سوريا ، العدد ٧٢٢٥ ، الأحد ٧ شباط ٢٠١٠ م.
- ٧٩- عبدالله الجعيشن ، جريدة الرياض السعودية ، جدل وهزل ، الثلاثاء ٢٥ شعبان ١٤٣٢ هـ - ٢٦ يوليو ٢٠١١ م - العدد ١٥٧٣٧
- ٨٠- منتدى التراث الشعبي في الجزيرة العربية، الموروث الشعبي عند القبائل في الجزيرة العربية.
- ٨١- آيات ومعلومات ، فيس بوك ، الشبكة العنكبوتية .
- ٨٢- جميلة إسماعيل - دبي ، موقع البيان "المراة الجميلة نقطة ضعف الرجال" ، التاريخ ٩ مارس ٢٠١١ م / <http://www.albayan.ae>
- ٨٣- سماح سلطان ، صحيفة اليوم السعودية ، الأخلاق الطيبة سلاح بيت الآخرين، الموافق ٢٦ فبراير ٢٠٠٦ م العدد ١١٩٤٤
- ٨٤- الهيئة العامة للشئون الإسلامية والأوقاف، دولة الإمارات العربية ، وافعوا الخير لعلمك / <http://www.awqaf.ae>
- ٨٥- منتدى نساء الجنة ، الشبكة العنكبوتية .
- ٨٦- مركز الفتوى، إسلام ويب، الخميس ١٥ ذو القعدة ١٤٣٤ - ١٩-٩-٢٠١٣ رقم الفتوى: ٢٢٠٤٩٥
- ٨٧- الصورة : موقع السلالات dnaarab.com.
- ٨٨- أبو زيد الهلالي : هو: سلمة بن رزق بن نائل من بنى شعيبة. أحد أمراء بنى هلال بن عامر من هوازن وفرسانهم.
- ٨٩- د. محمد ممتاز عبد القادر ، الموسوعة الخاصة عن الأساطير ، <http://www.farfesh.com>

- ٩٠ الصورة : ارث الأردن ، اجتماع لشيوخ عشائر الكرك في مضارب المدينة مطلع القرن العشرين.
- ٩١ مني أبو صبح ، جريدة الغد الأردنية ، مواقف ومناسبات اجتماعية تزيل الخلافات بين الأقارب ، الصادرة يوم الثلاثاء ٢٧ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ م.
- ٩٢ منتدى قلعة الفتيات ، الشبكة العنكبوتية <http://baninlove.forumarabia.com>
- ٩٣ د. نظمي خليل أبو العطا، منتدى المجلس اليمني ، الضبع ينطفئ البيئة .
- ٩٤ فيس بوك ، الشبكة العنكبوتية.
- ٩٥ ويكيبيديا .. الموسوعة الحرة ، إكرام الضيف .
- ٩٦ ملحم ، مطلق احمد ، طرائف الحكايات من التراث العربي ، ما الذي يحمد من أخلاق العرب ، الصادر عام ٢٠١٣ م في عمان/الأردن .
- ٩٧ جريدة مكة المكرمة ، سبع صنایع والبخت ضایع ، بتاريخ ٢١ مارس ٢٠١٥ م <http://makkahnewspaper.com>
- ٩٨ ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، زرزوبيات ar.wikipedia.org .
- ٩٩ الرأي ، جريدة يومية تصدر في الأردن ، " إن بعض الحال عند الله الطلاق " ، الأحد ٢٨/٤/٢٠١٣ م.
- ١٠٠ مجلة الرجل ، ٤ مفاتيح لحل المشاكل الزوجية .
- ١٠١ سنن أبو داود الطلاق (٢١٧٨) وسنن ابن ماجة الطلاق (٢٠١٨)، عن ملتقى أهل الحديث ١١٧، ١٩٨٠!١٧، ٢٠٠٦ م.
- ١٠٢ مجلة نهج الإسلام ، العدد ٣٢، الإيمان بالقضاء والقدر ، لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي .
- ١٠٣ منصور سناطي، "لا محابة إلا بعد عداوة" ، في ١٧/١٣/٢٠٠٦ م <http://www.ankawa.com>
- ١٠٤ الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب ، الأردن أرض مرافق الأنبياء وعشرة آلاف صحابي في ٢٦/٩/٢٠٠٩ م <http://www.wata.cc>
- ١٠٥ علامات الجمال عند العرب ، موضوع ، <http://mawdoo3.com>
- ١٠٦ صوت العاصمة ، كيف تتعامل مع الشخص الثرثار soutal3asema.wordpress.com
- ١٠٧ الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف ، وافعلوا الخير لعلمكم نقلون ، <http://www.awqaf.ae>
- ١٠٨ موضوع ، كيف يعامل الزوج زوجته ، الشبكة العنكبوتية <http://mawdoo3.com>
- ١٠٩ قصص قديمة ومفيدة ، نيجران حسن ابراهيم ، فيس بوك .(الشبكة العنكبوتية).
- ١١٠ ناصر الحجilan ، المحارب الشجاع ، جريد الرياض ، جريدة يومية تصدر في المملكة العربية السعودية ، الصادرة في ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٩ م- العدد ١٥٦٣
- ١١١ الموقع الرسمي لسماعة الإمام ابن باز ، حكم البدء بالسلام والرد www.binbaz.org.sa

- ١١٢- رمضان عبده ، مجلة سيدى ، ٢٠١٧/٦/٢٨ ، <http://www.sayidy.net>
- ١١٣- الأخبار ، مطر نيسان يحيى الإنسان ، <http://www.al-akhbar.com>
- ١١٤- قصص قديمة ومفيدة ، وليد زايد ، فيس بوك (الشبكة العنكبوتية).
- ١١٥- أمة الرحمن الأزمي، فعل الخير في الإسلام ، مدونات الجزيرة ، <http://blogs.aljazeera.net>
- ١١٦- الرباط المقدس ، ما هو الزواج <http://alrba6-almu8adas.blogspot.com>
- ١١٧- الصورة : حفل زفاف بطابع بدوي أصيل [Arabia Weddings](#)
- ١١٨- القصة منقولة ..المصدر : يحيى أبو العبد ، فيس بوك .(الشبكة العنكبوتية).
- ١١٩- الصورة : مجسم لأبو الطيب المتنبي commons.wikimedia.org
- ١٢٠- موقع نزوة الإلكتروني ، المتنبي والمرأة ، <http://www.nizwa.com>,
- ١٢١- الصورة : عرس اردني من مدينة الرمثا [Pkvideo.Net](#)
- ١٢٢- الفكرة من قصص وحكم، امتحان تعين لوظيفة <http://stories-arabic.blogspot.com>
- ١٢٣- د. أيمن أبو بكر (منقول عن صفحته ويتس أب) .
- ١٢٤- ملحم، مطلق أحمد ، كتاب" طرائف الحكايات من التراث العربي " ، صفحة ١٠٧..ال الصادر في الأردن/عمان عام ٢٠١٣م.
- ١٢٥- الصورة : القضاء عند البدو ، واحة الأحيوات ، blogger

حرف الشين - ش -

- ٠ شين٠٩ وقوى عين : سلوكيات غير لائقة لبنات حواء نشاهدها في شوارع المدن الكبيرة تصرفات باتت ملقطة للانتباه من قبل بعض الفتيات بارتداء لباس غير محتشم، بالإضافة إلى التفوه بالكلام البذيء على مسمع المارة ، عندما ينصحن أحد المارة بالتحشم ، وقد رصد أحد المحرررين بعض الأشخاص حول ما يحدث من تجاوزات أخلاقية من طرف بعض الفتيات وكذلك بعض الشباب ، فقال أحدهم ويدعى (س) فيما يتعلق بهذا النوع من المظاهر ، حيث أبدى أسفه من سلوك بعض الفتيات اللواتي لم يحترمن الناس ، فذكر منها طريقة اللباس الفاضح بالرغم من فصل الصيف لكنه ليس مبررا "حسب قوله" ، وينصح أولياء الأمور أن



يقوموا بإرشاد بناتهم إلى الحشمة كونها تعبر عن تربية الفتاة وأخلاقها ، وعن التجاوزات الأخلاقية من بعض الفتيات وكذلك الفتيان فيغض النظر عن طريقة اللباس غير المحتشم الذي يعود إلى طبيعة وثقافة كل عائلة في مجتمعنا المحافظ ، ولكن وللأسف فإن الكارثة لم تقف عند هذا الحد بل ووصلت إلى تلفظ بعض الفتيات بكلام بذيء في أماكن

عمومية عندما ينظر إليهن الناس بعيون التأسف واللوم على فعلتهن المشينة، ويرجع البعض أن سبب نقشى هذه الظاهرة الغربية عن عاداتنا وتقاليدنا إلى إهمال أولياء الأمور وعدم تقديم النصح والإرشاد الصحيح لبناتهم وفتياتهم وعدم التمكن من التحكم في سلوكياتهم ، خاصة تأثيرهن بالثقافة الغربية وتقليديهن بالعادات القبيحة كلبس البنطلون الضيق والممزق، وإظهار مفاتن البطن والظهر ، وتعريية الساقين إلى ما فوق الركبة ، وعندما تسأل لماذا هذا التصرف يقال : التحضر والتقدم في التكنولوجيا وبعيون وقحة ولسان صلف يرد الجواب رغم الفعل السيء، ويضرب هذا المثل للشخص السيء في تعامله مع الناس ، حيث تحكم عليه أفعاله التي شوهرها وأساء لنفسه من خلالها بسلوك شائن وأفعال مخجلة،

٠٩ شين : هو الشخص سيء الخلق أو الطبع أو ذو المظهر المشين .

والذي أحط بهذه التصرفات من احترام الناس له وأصبح محتقراً نتائج تصرفاته وأفعاله المشينة ، وعند تقديم النصح والإرشاد له ، تجده لا يخجل ويتمادي في الكلام وبكل وقاحة ، وسلوك شائن غير مأثور بين الناس الخيرين مبرراً عمله هذا بالمنطقى والتحضر وهو بعيد كل البعد عن العادات والتقاليد العربية الأصيلة شيء فيقال لهم : " شين وقوى عين " .

• **شيب وعيّب** : الشيب أبيضاض شعر الرأس مع مرور العمر ويأتي ظهور الشعر الأبيض أو ما يسمى بالشيب فجأة دون سابق إنذار؛ كما أن هذه العملية محددة جينياً حيث يبدأ الشعر الأبيض بالظهور في منتصف الثلاثين أو الأربعين، ثم يزداد الشيب على مدى العشرين سنة التالية، ومع بلوغ الإنسان سن الـ ٦٠ إلى ٧٠ عاماً يشيب الشعر كله تقريباً. وسبب عملية الشيب مرتبط بنقص مادة الميلانين نتيجة لقلة عدد الخلايا الصانعة لها، وهذا أمر طبيعي مرتبط بانتهاء

العمر الزمني لها مثلها مثل خلايا الجسم الأخرى، كما أنه مع مرور العمر يزداد تكون الجيوب الهوائية داخل الشعر، والذي بدوره وعن طريق الأوكسجين يؤدي إلى أكسدة الميلانين إلى مادة عديمة اللون تعطي اللون الأبيض للشعرة. وهناك نوعان من الشيب الذي يصيب الإنسان، الأول وهو



الشيب الطبيعي الذي يصيب الإنسان نتيجة للتقدم بالعمر، والثاني وهو الشيب المبكر عندما يبدأ الشعر الأبيض بالظهور قبل سن الثلاثين، وتحدث هذه الظاهرة نتيجة لعدة أسباب^١. الشيب علامة من علامات الكبر والشيخوخة والعجز ، ونذيراً للموت ، فإن الإنسان بطبيعته يخافه ويخشاه ، ويتمني زواله ، وللعرب كثير من الآراء في الشيب ، فمن قائل: الشيب خطام المنية ، ويقول آخر : الشيب نذير الموت ، وغيره يقول : الشيب عنوان الكبر ، وقائل يقول : كنت أنكر البيضاء فصرت أنكر السوداء ، فيما خير مبدول ويا شر بدل ، ويحكى أن امرأة جميلة وترتدي ملابس فاضحة تسير في أحد الأزقة ، فصادفها رجل كبير السن ويفعل الشيب رأسه وأخذ ينظر إليها ويدمّم بنفسه ويقول : يا قمر .. يل حلو .. يا عطر الريحان ... ولكنه لم يجد جواباً .. فقال بصوت عالي.. يا ساتر الدنيا أصبحت

بلا حياء، أيش هذه المرأة رايحة على حفلة عرس .. ولا عند حبيبها .. فثارت المرأة وكان ردها عنيناً وبصوت عال .. أيش دخلك يا عجوز .. أحترم شيبتك وكبر سنك ... وبعدين أنا حرة بكل ما ألبس .. أنت أبويا ولا جوزي ولا عمي؟ امشي بطريقك أفضل لك صحيح إنك شايب وعايب ، فخجل الرجل من نفسه ومشي وهو يدمدم لا حول ولا قوة إلا بالله .

• شابت لحاظه والعقل ما جاهم : أكثر الرجال إذا بلغ سن الستين تنقل حصاته، ويكبر عقله، وتحسن تصرفاته، ويتوه ويؤوب إلى ربه، إن كان لم يترب بعد، كما أنه يزيد في عبادته واستعداداته للرحيل الوشيك من هذه الدنيا فقد جاءته نذر الرحلة ونداء السفر في عدة رسائل كسقوط الأسنان وابيضاض الشعر وضعف المفاصل وسطوع الصلع... لكن!.. لكن بعض الرجال "وهم والحمد لله قلة" إذا بلغ



الستين (انهبل) من جديد!.. عاد إلى المراهقة!.. تصابى وتغابى عن تقدم عمره.. فيحاول أن يأخذ زمه.. وزمن غيره.. فيركب حمار الحماقة.. وينافس السفهاء في السفاهة.. وقد يبدأ منه سلوك غريب لم يكن معتاداً.. وهذا ما يُسمى (المراهقة المتأخرة) ، وبالتالي

ينطبق على هؤلاء الشباب القول الشعبي: (احفظوهم عند البلوغ والصلوع)!، والصيغة الأخيرة مشتقة من الصلع!.. كناية عن الشيخوخة!.. فإن بعض الشباب إذا سقطت أسنانه ولمعت صلعته وذهب قوته وقربت منيته " والأعمار بيد الله " لا يتعظ ولا ينتهي، بل يواصل ما كان فيه من سفاهة.. إن كان سفيهاً من الله خلقه.. أو يصاب بخفة سفاهة طارئة عبارة عن مراهقة متأخرة يمارس فيها تصرفات مخجلة ويرتدى ملابس غير لائقة ويكثر الأسفار بلا شغل ولا مشغلة ويتزوج ويطلق إذا كان ذا مال كثير، مع أنه في معركة الزواج كالجندي العجوز في معركة الحرب، ولكنه قد فتن بالدنيا وبالنساء حين أحسن بسرعة القطار، وبأن شمسه على أطراف العسبان. والعرب يكرهون الفساد بشكل عام .. والإسلام يحرم الفساد.. ويجرم الأشيمط^{٢١٠} الفاسد أكثر من الشاب.. وقد ورد في الحديث

^{٢١٠} الأشيمط : هو الكبير في السن الذي في شعره ش茅ط أي شيب.

الشريف أن (الأسيوط الزانى) لا يدخل الجنة. والعقلاء يكرهون التصابي في الرجال والنساء.. فإن العجوز المتصابية مضحكة.. ولكن الرجل المتصابي أشد سوءاً لأن عادة المرأة حب الجمال والشباب.. ويدعو الشعراً الرجل إذا كبر وشاب أن يبعد عن التصابي وتصرفات المراهقين^٣، والمعنى يضرب للإنسان الذي يتقدم به العمر حيث قد أكسبته الحياة الكثير من الحكمة والتعقل قبل اتخاذ أي قرار أو فعل ، ولكن للأسف يظهر بعض الأشخاص عليهم علامات الكبر وتشيب لحاهم وهم لا يزالون يتصرفون كالشباب المراهقين في طيشهم وتصرفاتهم وهنا يقال هذا المثل: "كل ما كبر دبر ! ، ويقال كذلك لمن تكون تصرفاته غير واقعية بالنسبة لسنها رغم تقدم عمره ، فيردد المثل " شابت لحاهم والعقل ما جاهم ".

• شافها حمرا وببيضا^{١١} قال : هذا المنال : تتميز المرأة الشرقية بسمات وخصائص وصفات جمالية تميزها عن المرأة الغربية من حيث شكل الجسم وطول القامة



ولون البشرة وملامح الوجه وشكل العيون ولون الشعر وشكله وطوله وملمسه وغيرها، كما أن هناك جمالاً أخلاقياً يضاهي في أهميته جمال الشكل، ويتمثل في الصفات الجيدة والحياة والذكاء وامتلاك النظرة الثاقبة للأمور وغيرها من الصفات التي تجعل من الشخص جميلاً، إلا أنّ هناك علامات ومعايير يتفق عليها الجميع فيما يخص جمال المرأة بغض النظر عن جنسيتها وقوميتها، وتتمثل هذه

المعايير فيما يلي: يعتبر شعر المرأة تاج الجمال ولا يختلف اثنان على هذه الحقيقة، وهو من أبرز علامات الجمال لديها، ويجب أن يتصف الشعر بعدد من الصفات لاعتبره علامة جمالية كأن يكون طويلاً وكثيفاً، وهذا لون طبيعي مشرق ولا ينبع باهت، ويتمتع بدرجة نعومة كبيرة. إن العيون الواسعة من أجمل العلامات التي تميز المرأة عن غيرها، بغض النظر عن لونها، حيث يعود ذلك إلى ذوق الشخص ويعود أيضاً لطبيعة تصرفاته والمظهر العام للأشخاص في البلد الذي يعيشون فيه، حيث يرى البعض أن العيون السوداء أو العيون ذات اللون البني أساساً للجمال ، ويميز ذلك المرأة الشرقية عن سواها، في الوقت الذي يرى

^{١١} ببيضا : لون جسدها يميل للبياض .

فيه البعض الآخر أن العيون الملونة كالزرقاء والخضراء والعلستية تميز المرأة أكثر من العيون ذات الألوان الداكنة. نضاره البشرة وحيويتها وشبابها وصفاؤها من الحبوب والبثور والشحوب والندوب يعتبر أساساً لجمالها، بغض النظر عن لونها أيضاً، فالبشرة البيضاء تعطي المرأة جمالاً غربياً خاصاً، بينما تعطي البشرة السمراء مظهراً شرقياً أخذاً للمرأة، والبشرة الحنطية تعطيها تميزاً آخر، وبالتالي يعتبر المظهر الصحي للبشرة أهم بكثير من لونها. تعتبر المرأة الرشيقه صاحبة القوام المتואق الجميل من أجمل النساء، وهذا حسب التصنيف العالمي والمحلي لمعايير الجمال، حيث تتمتع بطول قامة مناسب وزن مثالي يجعل من مظاهرها متتناسقاً ومنسجماً، مما يضفي على مظهرها الخارجي جمالاً إضافياً ومزيداً من الصحة والشباب^٤. والمثل لمن يعجبه المنظر الخارجي من مكياج وتسريره للشعر وقوام الجسم وعندما يحصل عليها كزوجة يبدأ بالندم وعظ الأصابع ، حيث يكتشف أن الحمرة والبياض لا قيمة له أمام التصرف بتھور مع [قاربه أو مع أسرته وسوء تعاملها مع الناس ، مغرورة بجمالها وبياض جسدها وحمرة خودها، وهذه الأشياء كلها لا قيمة لها أمام الخلق الحسن والتعامل الطيب مع الآخرين ، والسمعة الجيدة ، واحترام الزوج والمحافظة على سمعته ، باتخاذها من ملبسها الحشمة والعفة ، فتراه يضرب كف على كف ندماً على هذه الزيجة التي خدع بها ، فيسأل من أجبرك على ذلك فيقول : "شفتها حمرا وبيضا قلت : هذا المنال ." .

• شجرة الحنظل ^{١١٢} تسقيها حلو وتزيد مرار! : الحنظل من النباتات الشديدة

المرارة ، وعادة يضرب به المثل فيقال (أمر من حنظل) ، وللحنظل أزهار صفراء، وثمار تشبه في حجمها البرتقالة أو الفاكهة ذات لون مخضر مخطط ببياض قبل النضج ثم تتحول إلى اللون الأصفر ، والثمرة ملساء تحتوي على لب إسفنجي ، وهو الذي يعزى إليه التأثير المسهل القوي ، ويعتبر الحنظل من أقوى المسهلات على الإطلاق، كما



^{١١٢} الحنظل: نبات حولي زاحف يتبع جنس الحنظل من الفصيلة الفرعية ، يفترش الأرض وأوراقه حشنة لها خيوط تلف على النباتات المجاورة لها لثبت بها .

يحتوي على عدد كبير من البذور ، وتسمى بذور الحنظل "هيد" ، من أسمائه : البطيخ البري ، العلقم ، التفاح المر ، والحنظل عموماً ثمرة وأوراقه شديدة المرارة. وبعد أن تنضج الثمرة يكون لونها مصفر ، وبها حب كثير. وهناك العديد من العرب يأكلون حبه بعد نقعه بماء وملح ونشره في الشمس ويبدل ماءه عدة مرات حتى تذهب مرارته ، ثم يدق بالهالون وغيره حتى يخرج منه زيته ويضاف إليه بعد ذلك الطحين ليعمل منه عصيدة ، ولا يأكل إلا عند الشعور بالجوع حيث يسبب لمن يأكله الإسهال عند الإكثار من أكله . ونبات الحنظل عندما ترويه بالماء الحلو يعطيك ثمار وأوراق شديدة المرارة قد يصعب على المرء أكله أو تذوقه ، وهكذا بعض الأشخاص يأتي لحياته .. كنعمة ويأتي البعض الآخر لحياته كدرس وعبرة فالمحافظة على تلك النعمة تأتي من تعلم دروس الحياة .. حيث أن الناس لا تقاس بالمال أو بالمناصب أو بما يملك من عقارات أو ببطوله وقصره ... ولكن تقاس بطبيعة القلوب وبجمال الأسلوب ، ويظل الإنسان في هذه الحياة أشبه بقلم الرصاص تبريره العثرات ليكتب بخط أجمل ويكون هكذا حتى يفنى القلم ، ولا يبقى له إلا جميل ما كتب ، فالشخص اللئيم مهما أكرمه وقدمت له المساعدة وسعيت بالخير لأجله يتذكر لهذه الجميل ، ويزداد حقده ولؤمه وغدره، كنبلة الحنظل تسقيها ماء عذب حلو المذاق وتعطيك ثباتاً وثماراً شديدة المرارة لا تستطيع تذوقها وأن أكل منها الإنسان بكثرة أصابته بالإسهال الشديد ، يعد الحنظل من أشد المواد سمية؛ حيث يسبب تهيجاً للمعدة والأمعاء ويسبب الإسهال الشديد ولو أكل الإنسان ربع ثمرة فإنه سيموت لا محالة ويحكي أن امرأة تناولت ١٢٠ جراماً من الحنظل من أجل أن تسقط جنينها إلا أنها ماتت بعد ٥٠ ساعة بالرغم من العلاج . ولا ننسى أن خير الناس عند الله شخص تحلى بالمكارم والصفات ، إذا جالسته يوماً تجده لطيف القول موصول الثبات ، وأن فارقه تشقق دوماً لرؤيته بدون مقدمات .

• **شَحَاد وطَمَاع وَبِتَشْرَط :** التسول أو الشحادة هي من أكثر المهن انتشاراً في العالم العربي وفي دول العالم الثالث بشكل عام . رأس المالها بسيط يكون أحياناً عبارة عن عاهة خلقية أو اصطناعية كرجل أو يد مقطوعة أو عين مقلوبة أو ما شابه ذلك، يرافق هذا إرتداء المسؤول زي العمل الرسمي والذي يكون عادة حذاء قديمة ممزقة من الأمام بحيث يخرج منها عدد من أصابع قدميه ، طبعاً هذا إن لم

يكن يفضل السير حافيا ، وثياب مهترئة يكون لونها مائل للبني الداكن مع وجود بقع متفرقة هنا وهناك ، ومن الملاحظ عادة أنك عندما تتنزه في شارع من شوارع دولة عربية قد تتفاجأ بأن معظم سكان البلاد يرتدون ملابس بهذا الشكل ، حتى إن لم يكونوا يزاولون هذه المهنة ، وإن سألت أحدهم عن السبب سوف يجيبك والله هذى هي موضة الشباب، وهناك من يتذلونها مهنة تدر عليهم المال بدون تعب أو شقاء ، ويستخدمون النساء الجميلات أو الفتيات والفتیان الصغار لهذا الكار ، وقد صادفني في عام ٢٠٠٢م عندما كنت عائدا بسيارتي من مدينة

عمان إلى السعودية بعد انتهاء إجازتي وزيارة

الأهل في الأردن ، وفي احدى محطات الوقود قرب غابة ملك البحرين وعلى طريق المطار أوقفت سيارتي لأملئها بالوقود وفي هذه الأثناء وقفت فتاة عشرينية شقراء رائعة الجمال ، وترتدي الملابس الفاخرة بجانب شباك مقود السيارة ، ونظرت إلى وجهها الأبيض المستدير وقد لفت نظري أحد أسنانها الأمامية مغطى بالذهب ... وبدون مقدمات وانا بداخل



السيارة .. قالت لي : أعطني دينار .. وإلا بكسر زجاج سيارتك وكانت ممسكة بحجر فعلا .. فتبهت للأمر بأنه قد تفعلا .. فقلت لها لا أملك عملة أردنية ملئت الخزان بكل ما أملك .. ولكنها وضعت يدها والحجر فوق الزجاج الأمامي .. مكررة قولها سأكسر الزجاج .. وبهدوء قلت لها : حاضر أسمحي لي أوقف السيارة على جانب السوبرماركت لأصرف وأعطيك دينار ... فابتعدت قليلا عن السيارة ... ووليت هاربا بأقصى سرعة خوفا من الحجر وكسر الزجاج .. وكانت فعلا كما يقول المثل " شحاد وطمامع وبشرط " ، ويضرب هذا المثل للشخص الذي يطلب منك مالا أو شيئا ما، وعندما تعطيه ما يريد لا يعجبه ويأخذ بالتأفف ويطلب المزيد وبأن ما أعطيته لا يكفي ، وقد يسمعك كلام جارح .

• شرط أوله رضا آخره : من المعروف أن العقد شريعة المتعاقدين، وهذا أمر مسلم به ولا جدال فيه ، وأن من شروط صحة العقد أيّ كان هو الرضا من الطرفين المتعاقدين والشهد العيان ، ومحل نشأة العقد، والعقود أنواع : فعقد النكاح له

شأن، وعقد البيع والإجارة أو نحوهما له شأن آخر ، فعقد البيع يستحب فيه الإشهاد، لأن الله قال: ﴿وَأَشْهُدُوا إِذَا تَبَيَّنُم﴾ (سورة البقرة من الآية ٢٨٢)، فإذا تباين وأشهد شاهدين فهذا هو الأفضل، وهذا هو السنة ، وأن كان ديناً شرع مع ذلك الكتابة أن يكتبا العقد بينهم ، أما إذا كانت تجارة حاضرة كفى الإشهاد، فإن تبايناً من دون إشهاد صح البيع ، وهو مستحب ، وعندما ينوي شخص بناء بيت



مع مقاول ومهندس فقبل البدء بالعمل تكون هناك عدة شروط متفق عليها ويفضل أن تكون مكتوبة بين الطرفين ، يحكى أن تنازع بدويان فيما بينهما في أحد الأسواق ، وذهبا إلى جحا ليحكم بينهما ، وكان (قاضيا) في ذلك الوقت ، قال جحا: أين الشاكى؟ .. فرد البدوي الأول : أنا يا سيدى

القاضي .. قال جحا: أعرض شكوكك بصدق أيها الرجل... قال البدوي الأول : لقد كان هذا الرجل يحمل حملا ثقيلا، فوقع على الأرض ، وطلب مني أن أعاونه، فسألته عن الأجر الذي يدفعه لي مقابل مساعدتي له؟ .. قال (لا شيء) فقبلت بها وحملت معه حمله، وها أنا أريد أن يدفع لي اللا شيء ... فقال له جحا: دعونك صحيحة يا بني ، اقترب مني قليلا وارفع هذا الكتاب عن مكتبي ، ولما رفعه .. قال له جحا: ماذا وجدت تحت الكتاب؟ .. قال المشتكى : لا شيء يا سيدى!.. قال له جحا : خذها وانصرف فهذا هو أجرك^١ ، ويضرب هذا المثل كعبرة للناس، ويقال عادة عند الاتفاق على عمل معين، أي قبل البدء بالعمل يجب أن يكون الأطراف على بينة مسبقة ومكتوبة ، أو إذا طلب عمل معين بشرط كذا عليك مقابل كذا من الأجر ولتكن معروفاً ومتقدماً عليه مسبقاً، وكذلك بعقد الزواج كشرط ليس الحجاب للمرأة ، تكلمة دراستها ، المتقدم والغائب من المهر متتفق عليه ، فيقال " شرط أوله رضا آخره" .

• **شرانٍ وظلم بظلم الحياة :** الظلم هو وضع الشيء في غير محله، ومجاوزة الحق والتعدي على الآخرين في أموالهم أو أعراضهم، ومن فعل شيئاً من ذلك فقد ظلم نفسه وظلم غيره. فإن الظلم عند أهل اللغة: وضع الشيء في غير موضعه، وقد تعددت تعاريف العلماء له، فقيل هو مجاوزة الحق، وقيل: الظلم عبارة عن التعدي

عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وقيل: وضع الشيء بغير محله بنقص أو زيادة أو عدول عن ز منه، وقيل: الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والتصرف في حق الغير، ومجاوزة حد الشرع، هكذا عبر عن تعريفه العلماء من أهل اللغة وغيرهم، والظلم ينقسم إلى عدة أقسام: الأول: ظلم العبد فيما يتعلق بجانب الله، وهو الشرك وهذا أعظمها. الثاني: ظلم العبد لنفسه. الثالث: ظلم العبد لأخوانه^٧. ويحكي أن من عادات الأفاعي أنها لا تحفر لها بيتاً تأوي إليه وإنما تستغل إى مكان محفور حتى وإن كان لحيوان آخر وتدخل فيه.. فهي ظالمة لغيرها بالتعدي على ما يمتلكه.. من الناس من هم طبيعتهم ظلم الآخرين من خلال استغلال معاناتهم فيسلبون حقوقهم بشتى الوسائل وب مختلف الطرق... فهم مثل الحياة دائماً يستولون على ما عند غيرهم دون أن يكلفوا أنفسهم بـان يقوموا بالحصول على ما يريدونه من خلال العمل الصالح .. للحياة أوصاف أخرى وكل وصف يعطي معنى مختلف عن الآخر.. فيقال : حية رقطة^٨ ، وهذه تكون أكثر سمية ولا يأمن أحد من غدرها وأذاتها وسمها قاتل لمن تسعه.. وتتميز بقوتها وكبر حجم جسمها وطول أنيابها... وبها يوصف الشخص الغادر الحاد الطباع الذي لا يتوانى عن إظهار بشاعة أخلاقه في أبسط الأمور وأسهل الظروف .. حية ملسة.. وهذه وصفاً لجزء من جسمها الخارجية ملساء بحيث لا يمكن أي أحد من مشاهدتها أو الشعور بها حين تدخل أي مكان.. وتمتاز بصغر حجم جسمها ولها سمية عالية... ويضرب مثلاً في بعض الناس الذين يتوددون لغيرهم حتى إذا حصلوا على

الرضا والتلطف ظهرت أخلاقهم السيئة... من مميزات الأفاعي أنها إذا قطع ذنبها عاد بعد فترة كما كان.. وإذا اقتلع نابها عاد للنمو بعد أيام قلائل... قال الشاعر وهو يصف أحد الأشخاص ويذم أخلاقه... وانت كالافعى التي لا تحفر... ثم تجيء مبادراً فتحتجر^٩،



ويضرب كذلك في الاستغلال وإيذاء الناس ، فيقال " شراني وظالم بظلم الحياة " .

^٨ حية رقطة : أي الرقطاء وهي الأفعى السامة الأكثر انتشاراً في بلاد الشام . تختبئ الرقطاء خلال النهار وتتنشط في الليل. بيئتها البيئية متعددة: الحقول، الاحراش، البيارات وأماكن سكن الإنسان. الرقطاء ذات جسم ثخين وطوله لا يزيد عن ١٣٥ سم، ولكنه يستطيع التسلق على الجدران، على الصخور الخشنة وعلى الأشجار.

٠ شقا^{٢١٤} عامل بيأكله واحد هامل^{٢١٥} : نهانا الله عز وجل عن أكل أموال الناس بالباطل طوال العام بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْتُكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فِرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْأَثْمِ وَأَثْمًا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٨٨) ، ومن يأكل أموال الناس بالباطل إنما يأكل سحتاً، وأكله السحت يطول تعدادهم في خطبة واحدة فمن يأكل الربا من أكلة السحت، ومن يعمل بالربا من أكلة السحت، ومن يأكل أموال اليتامي بالباطل من أكلة السحت، والنظر إلى الذين يأكلون أموال الأوقاف التي تحت أيديهم من أكلة السحت ، والذين يأكلون رواتب وأموال زوجاتهم بغير رضاً منهم أكلة سحت، والقائمة تطول ولعلني أفرد كل صنف من هؤلاء في خطبة إن كان في العمر بقية، لكنني أود أن أركز اليوم على صنف من أكل السحت قد يقع فيه بعض الناس ويرى أنه على الصواب وهو قد وقع في خطر أكل السحت، هذا الصنف هو من يأكلون ويؤخرون رواتب العمال والخدم وقد بتنا نسمع وتسمعون عن قصص عجيبة غريبة فرجل يأتي بالخدمة أو الخادم ويؤخر ماله من مال ورواتب بحجة أنه يخشى أنه متى ما تسلم حقوقه فر من الخدمة، وإذا ما ألح عليه ذلك الخادم أو الخادمة في الطلب افتعل لهم مشكلة وقام بتسفيرهم من البلاد حتى أحياناً دون أن يدفع لهم، أو قد يدفع لهم ولكن بعد تأخير يتضرر منه ذلك العامل فنقول لمثل هؤلاء إن هذا العامل لم يترك بلاده وأولاده من أجل التزهه وإنما أخرجه الفقر وال الحاجة فقد يكون خلفه

أبناء في المدارس بحاجة لهذا المال
ومتى ما تأخر عليهم خرجوا من
مدارسهم، قد يكون خلفه مريض لا
يملك ثمن الدواء ، ينتظر ما يرسل به
هذا العامل من دراهم معدودة ليشتري
به الدواء فيتأخر عنه المال فيموت،
فمن بالله عليكم يحمل إثمها، قد يكون
خلفه أطفال جياع يبيتون ي يكون من



الجوع وأنت تنام بطين دهين تتقليب على فراشك الوثير، نقول لمثل هؤلاء ألم
تسمعوا إلى قول الحبيب المصطفى حين يقول: (أَعْطُوا الْأَجِرَ أَجِرًا قَبْلَ أَنْ يَجْفَ

^{٢١٤} شقا : جهد ، تعه ، حقه .

^{٢١٥} هامل : سائب، بدون رعاية وعناء ، شاب متسلع ، شاب هامل .

عرقه) الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ٥٩ ح (١٩٨٠-٢٤٤٣) باب أجر الأجراء.^٩ ولقد رأيت منظراً يقطع له الفؤاد جاعني بيكي والرجل حينما بيكي تهتز له الصخور الصماء لأنه لا يبكي إلا من حرقة وظلم شديد يقول لي ثلاث سنوات أعمل عند كفلي راعياً للأغنام ، أصرح بها قبل طلوع الفجر وأعود بها قبل غروب الشمس ، وسط السهول والجبال والوديان ، أعرض نفسي للمخاطر الكثيرة مثل الكلاب والذئاب والأفاعي السامة ، وأنحمل حرارة الشمس الساطعة والعطش صيفاً ، ويقشعر بدني من صقيع الجو شتاءً، لم يعطني فيها فرشاً واحداً، زوجتي تكتب إلى اتق الله في وعد فإني بلا بُل من ذلات سنوات، يقول فلا أجد ما أذهب به إليها ولو وجدت ثمن التذكرة لعدت لزوجتي وتركت مالي عنده ليوم لا يظلم فيه أحد، وكلما طلبته بجزء من مالي عنده وعد بعد أسبوع بعد أسبوعين وهكذا، ثم يضيف يحدث لي كل هذا وأنا أرى بأم عيني في كل آخر أسبوع حفلات وجلسات على اللعب والشيش ينفق عليها ما ينفق فأقول في نفسي لو دفع لي جزء من هذا لكافاني، من هذه القصة نستنتج أن من يأكل حق الآخرين أن يتذكر دعوة المظلوم عندما يرفع يديه إلى السماء ويقول " يا رب يا رب " فيستجيب الله دعوته، ويقال " شفا عامل بيأكله واحد هامل " .

• شوف وعد المالك ونسيانه جاب العار لحاله : عدم الوفاء بالوعد هو طابع



تربيوي سيء يقع فيه كثير من الناس إذا أرادوا التخلص من إحراج أحد الأشخاص أو إزعاجهم بكيل الكلام المعسول بالوعود ، فمثلاً الوعد بسداد دين أو ترقية في مكان عملهم أو بمكافأة ما وفي الغالب لا يوفي بذلك ، مما يخلق نوع من عدم الثقة بينهم ، فالذي يلقي بك بوصفك مسؤولاً عليك أن تتفذ ما وعdest به ، إلا إذا كان فوق إرادته كالنسيان والمرض أو قدر معين من الله ، أو سبب ما حال بيته وبين إتمام الوعد كظروف خارجة عن إرادته فعليه في هذه الحال أن يتقدم بالاعتذار منه ،

موضحاً له سبب عدم الوفاء بالوعد ، ومن أخطر النتائج التي تترتب على عدم الوفاء بالوعد فقدان الثقة بالشخص الواعد ؛ جراء عدم وفاءه بالوعد المقطوع

على نفسه ، الأمر الذي يضعه في دائرة الشك وعدم الثقة مستقبلاً . يحكى أن أحد الأثرياء عاد إلى قصره في ساعة متأخرة من الليل ، وكانت تلك الليلة شديدة البرودة ، فشاهد حارس القصر وكان رجلاً كبيراً في السن ، يقف في باب القصر بملابس خفيفة ، فاقترب منه صاحب القصر وسأله ألا تشعر بالبرودة؟ .. فرد الحارس .. نعم يا سيدي فعلاً اليوم أشعر بالبرودة، ولكنني لا أملك لباساً دافئاً، ولا مناص لي من تحمل البرد وقساؤته... فقال له صاحب القصر... عند دخولي القصر سأطلب من أحد الخدم أن يأتيك بمعطف سميك يحميك من البرد ... فرح الحارس كثيراً بوعد صاحب القصر ... وبقي ينتظر ولكن لم يأتيه أحد ... فقد انشغل صاحب القصر ونسى الحارس وما وعده به ، وفي الصباح الباكر جاء الحارس الآخر ليتسلم الحراسة مكانه ، فوجد الحارس العجوز وقد تحول إلى قطعة متجمدة وقد فارق الحياة، ووُجد بجانبه ورقة كتب عليها بخط يده المرتجف " أيها المالك للقصر ... كنت أتحمل البرد كل ليلة صامداً صلباً، وبإرادة قوية ، ولكن وعدك لي بمعطف دافئ سلب مني قوتي وقتلني "، فاللوعد للآخرين قد تعنى لهم الكثير وأكثر مما تتوقع ... فكن صادقاً وفيما بوعدك ... فعدم الوفاء بالوعد قد يحدث كارثة للآخرين^{١٠} .

• شرارة بتحرق حارة : لا أظن أن إنساناً عاقلاً مدركاً لما يتصرف أن ينجر خلف القيل والقال وكثرة السؤال ، لما فيها من مصائب قد تحل بالأسرة أو المجتمع أو العشيرة من جراء الفتن التي يسعى لها من لا يخافون يوم الوقوف بين يدي الله عز وجل ، لما تتركه من أثار مدمرة بين الناس والتي قد تستمر لسنوات ، ورغم ما يعرف البعض أن الفتنة والإفساد بين الناس حرم ، قال عز وجل (والفتنة أشدّ



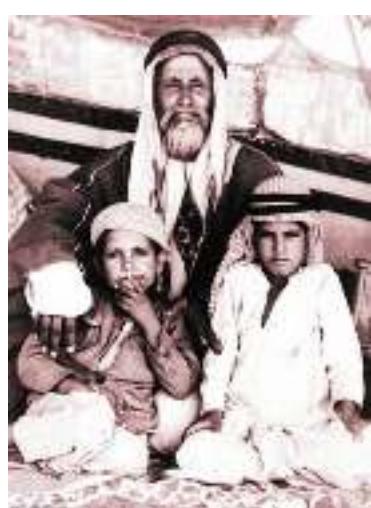
من القتل)(سورة البقرة الآية ١٩١) ولكنهم في نفس الوقت يستمتعون بإشعال نار الفتنة بين الأحبة والأصدقاء وأنهم قد نسيوا أنفسهم بأنهم سيكونون وسط لهيبها ، فكثير من الأحداث الكبيرة والتي أحرقت اليابس والأخضر كانت نتيجة فتنة

أو دعابة كاذبة ، فعندما يسعى أحد الأشخاص إلى زرع بذور الشقاق والنفاق بين

الناس ساعياً لأحداث شرخ عميق في العلاقات الطيبة وإيدالها بخصوصيات وكره ، وقد تكون كلمات مستفزة للشخص أو الجماعة كشارة من نار هبطت فوق بيبر من القش الناشف ، وأخذت تزيده اشتعالاً تيارات الهواء فيشتعل البيبر ويحرق ما حوله وتطاير شرارات النار لتررق كل ما تلامسه ، وهذا المثل يوجه وينهي عن اتباع هذه الأساليب المشينة ، وينبه إلى أن الله رقيب بعباده ، ويضرب أيضاً في الحالات والأحداث المشابهة . يحكى أنَّ صياداً جاء المدينة يحمل وعاء فيه عسل ، ومعه كلبه، فدخل على صاحب حانوت، وعرض عليه العسل ليبيعه، وحين تذوق الحانوتي العسل، سقطت قطرة من العسل على الأرض، فوقع على القطرة زنبور، وكان لصاحب الحانوت ابن عرس، فوثب ابن عرس على الزنبور وأخذه، فهجم كلب الصياد على ابن عرس وقتله، فحمل الحانوتي عصا وضرب بها الكلب وقتله، فهجم الصياد على الحانوتي وقتله، واجتمع أهل صاحب الحانوت وقتلوا الصياد، فلما بلغ الخبر إلى أهل الصياد اجتمعوا وقرروا مهاجمة أهل القرية، ودار قتال شديد راح ضحيته بشر كثير، فأخذ الناس يقولون: شارة بترق حارة^{١١}.

• شريك في اسمك شريك في بختك : اعتاد العرب الأقدمون في بواديهم وحواضرهم على تسمية أبنائهم بأسماء تتوافق مع بيئتهم وعاداتهم ومكارم أخلاقهم، بل إن العربي القديم كان إذا بُشِّرَ بالمولود خرج من خبائه فيسمى ابنه

على أول شيء نقع عينه عليه، فإذا شاهد هلالاً سماه هلال، وإن شاهد بدرأ سماه الزيرقان أو البدر، وإن شاهد حلاله من الإبل والغنم سماه بكرة أو كبشأ، أو ربما كلباً أو كلاباً أو خميساً حين يكون في الجيش، ولعل كثيراً من هذه الأسماء: (بكر، كلاب، كلب، هلال، يربوع، كليل، ثعلبة) هي من كبرى قبائل العرب التي تفرّعت بطنونها وأجدانها إلى أصقاع عالمنا العربي، ولعل التسمي بأسماء الحيوانات كان للسبب الذي ذكرناه، أو لأسباب أخرى كاستهار مناطقهم بها أو تميزها أو لصحابتهم لها. ولعل هذا العُرف العربي القديم أمتد إلى



عصورنا المتأخرة، حيث ما زال العربي في بادئته يسمى أبناءه بأقرب شيء يكون منه، أو أول شيء تقع عليه عينه عند البشارة بالمولود، ولأن العربي هو ابن بيئته ومجتمعه، فهو لن يكون حينها إلا في مجلس كرمه يستقبل الضيف وأبناء السبيل، وحين ذلك ستتجدد أسماء "دلة" و"محماس" و"هيلة" حاضرة في نسيج مجتمعنا المحلي، كما ستتجدد "منيف" و"نایف" و"نوف" و"نایفة" من أسماء الفخر والاعتزاد بالنفس والارتفاع والعلو، وهذا من باب الفأل والتفاؤل والفاخر والسمو، كما هي أسماء النجوم والسحب العالية التي غالباً ما تدل على المحاسن كـ"جوزاء" وـ"ثريا" وـ"مزنة" وـ"مزون" وـ"ديمة"، ولأنهم في كثير من أحوالهم لا يخرجون عن ميادين ومحيط بيئتهم، لا سيما وأن البيد والفيافي والصحراء الواسعة بكل ما فيها من الكائنات تمثل لهم مصدر فخرهم واعتزازهم؛ لذا فهم يتعايشون معها، حتى في أسمائهم كـ"حنظلة" وـ"ريحانة" وـ"طلحة"، كما هي "صخر" وـ"حجر" وـ"عقاب" وـ"يمام".^{١٣} يمثل "الاسم" الشيء الهام لصاحبها الذي يحمله ويظل ملزماً له فهو الدال عليه ، والكثير من الآباء والأمهات ينتظرون بفارغ من الصبر الأولاد ويفكرنون جدياً في اختيار الأسماء التي حلموا بها لأن يطلقوها على أبنائهم ووضعوها في عين الاعتبار خصوصاً أسماء الأولاد ، أسماء منها ما يكون الأبناء ضحية لها نظراً لعدم قابليتها في المجتمع وأسماء أخرى ظهرت بقوة خصوصاً مع مختلف الأحداث ، وقد تكون أسماء لمشاهير مثل ملك أو أمير أو رئيس دولة أو ممثل سينمائي ، أو مطرب غنائي ... الخ . وأن مما تواضع الناس عليه وجاءت الشريعة أمراً بها أن اختيار الكنى والألقاب والأسماء الحسنة مستحسن في العقول والأعراف ، فهناك الكثير من أبناء هذا المجتمع أصبحوا يتجنّبون مخالطة الناس لأن أسماءهم ربما تكون قبيحة أو غير مألوفة أو مضحكة في المجتمع ولا يستطيعون تغييرها نظراً لأنها أطلقت عليهم من آبائهم أو أجدادهم وسموا بها على أناس أعزاء على أولياء أمورهم وإن كان البعض غير إسمه بعد أن وجد الإحراجات الكثيرة من المجتمع نظراً لقبح اسمه أو غرابة ، وفي المقابل تعتبر الأسماء القديمة حاضرة وبكل قوتها وهناك أسماء أيضاً ارتبطت بأحداث مختلفة من الحروب المشهورة ،^{١٤} ومن هنا قد تتكرر نفس الأسماء للعديد من الأشخاص ، فعند احتفال بتخرج مدرسي أو جامعي أو اجتماع معين فإن النطق باسم قد يعتقد أكثر من شخص أنه هو المقصود ، إن لم يذكر الاسم كاملاً مع الأب والجد ، فيقول البعض صدق من قال " شركك في أسمك شريك في بختك".

• شوف المرزرزة^{١١٦} وضمها .. وخلی الضعیفة لأمها : من العادات الطریفة قديماً وخاصه في البوادي كان العرب أن أرادوا الزواج يسألون عن صحة الفتاة كونهم يكرهون المرأة النحيفه ويتضمرن من شكلها ، ولا يعيرون لها أي أهمية تذكر ، وبيتعدون عن مصاحبتها بقولهم «أعوذ بالله من زلاء ضاوية، لأن ثوبتها علقة على عود»، ومن ذلك ما جاء مدحًا في العروس في أغنية الزفاف الشهيره التي لحنها الموسيقار المصري «إسماعيل شبانة»، أغنية «يا عشاق النبي صلوا على جماله»، والتي جاء فيها في وصف العروس الجميلة « دي عروسة البيت تعالوا بنا نستدّها له»، لأنها من فرط بدانتها تريد أن تتكى على أحدهم فتستطيع الحركة.



البدانة ليست عيباً يستحق اتباع حميات قاسية، والحرمان من الأطعمة المحببة، بينما يُعد في عُرف العرب علامه على العزّ والغنى، والحسب والنسب، والتترُغ في نعيم الوالد، الذي أورثها شحّاً وبدانة، يجعل أساورها سجينه معصمه، وكذلك خلالها سجين قدمها، لا يتحركان ولا يصدران الأصوات المعتادة التي تصدر عن خلخال أو سوار النحيفه التي

تنارجح الأسوار في يديها، فهي خرساء الأسوار، وخرساء الخلاخل، وشعبي الخلاخل. وبالرغم من حبهم في البدانة ، إلا أن المرأة البدانية (المرزرزة) لا يعني أن تكون بديننة بشكل ضخم وإنما أن يكون جسمها ممتليء ومتناقض ، لا تحمل بطنًا متراهلاً، ولا ظهرًا مقوساً ، ولا سيقان متضخمة، وهذا دليل على صحتها وخلوها من الأمراض كذلك^{١٤} ، ولاحظت أن الوالدة الحاجة أم مطلق عندما كانت تذهب لاختيار عروس لأحد أبناءها تقول هذه مليحة الوجه ومرزرزة تصلح تكون عروس لك خذها وضمها، مثل اللي اختارتها أختك ضعيفة ومكركة عظامها ظاهرة كأنها سلق^{١١٧} صيد خليها في بيت أنها ، ويضرب هذا المثل لاختيار الفتاة

^{١١٦} المرزرزة: الممتليء وجسمها متناسب بشكل جيد .

^{١١٧} سلق : السلوقي العربي نوع من الكلاب ولكن . هل كل كلب هو سلوقي ؟ السلق حيوان رافق البدوي والعرب لفترات طويلة وكان جزءاً لا يتجزأ من رياضة الصيد بالصقور . . . يعلمانها طوال فترة الحضانة كل ما قد يحتاج اليه من مهارات وسلوكيات ، وبعد ذلك يتم تدريبيها حتى تبلغ عاماً واحداً تكون بعده السلق مهيأة للخروج إلى رحلات الصيد .

الجميلة الممتهنة كونها قد تكون سليمة من الأمراض ، أما الضعف فيبدو الشك واضحًا بانها ربما تكون لديها علة أو غير ذلك .

• شعرة من جلد خنزير^{٢١٨} مكب : جمعنا عندما نرى شخص بخيل، نجد أول تعليق يخطر على ألسنتنا أن ذلك ناتج تربيته. ولكن يجب علينا أولاً أن نعرف ما هو البخل من وجهة نظر علم النفس. الشخص البخيل هو الشخص الذي يملك



المال ولا ينفقه حتى في المواقف التي تحتاج إلى الإنفاق ولا يخرج ماله ليتمتع به. ويرجع صفة البخل في علم النفس بنظرية التعلق حيث أن جمع المال يصبح الهم الأول في الحياة، ولكن حينها لا يوجد غاية من جمع المال إلا جمع المال

فقط بدون إنفاقه. وعند تحديد ما إذا كان البخل هي صفة موروثة أو مكتسبة، اتجه الناس وعلماء النفس إلى إنها مكتسبة. وأرجح العلماء السبب إلى عدة عوامل منها التربية، فال التربية هي المكون الرئيسي لشخصية الإنسان، وإذا كانت التربية غير سوية نتج عنها شخصية غير سوية أيضًا، لذلك إن كان الوالدان قد ربيا الطفل على البخل أو كما نسميه الحرص الزائد والتعلق الزائد بالأشياء وعدم مشاركة الغير في الألعاب والإنفاق على الفقراء، أصبح الطفل شخصًا بخيلاً حتى على نفسه وذويه. وأيضاً يمكن ربط سبب البخل بالجين. فالشخص البخيل دائمًا خائف من المستقبل أو من الناس فيتجه إلى أن يدخل على نفسه حتى يستطيع تملك كل ما يستطيع لبني نفسه قوة مادية تمكنه من مواجهة الزمن كما يزعم^{١٥} . وفي حكاية للوالدة الحاجة أم مطلق أن الوالد كان كريماً عطوفاً يمد يد العون لكل محتاج ، وصادف أن جاءه ضيف من أبناء العمومة ونزل عنده وعلى ما اعتقاد في أواسط الخمسينيات ، وكان قادماً من بغداد ورغم الزواج بفتاة أصغر منه بعدين ، وتم عقد القران واحتاج إلى مزيد من الفلوس فطلب من والدي فكان والدي قد صرف ما لديه على الضيف وضيوفه طيلة أربعون يوماً تقريباً ، فخجل الوالد وطلب من أمي قلادة ذهبها لأبن عمومته العريس حتى لا يحرج وقد تعهد بسدادها فور

^{٢١٨} خنزير : هو حيوان لاحم عشبى تجتمع فيه الصفات السبعة والبهيمية ، فهو أكل كل شيء، وهم نهم يأكل الفضلات والقمامات والنجاسات بشراهة، ومفترس يأكل الجرذ والقرشان وغيرها ، كما يأكل الجيف .

عودته لمدينة بغداد حيث كان يمتلك محل لصناعة الحلويات ، والمعروف ببخله وحبه لجمع المال .. ومرت الأيام والأشهر والسنون والوالد يقول له وبين وعدك يا ابن العم بالسداد هذه قلادة زوجتي صرفتها لك لحل مشكلتك ولكنـه كان يوعـد ولا يوفي فقالـت له أمـي : خـذ منه أي مـبلغ مـهما كان بـسيط لأنـ "شـعرة من جـلد خـنزير مـكبـ" ، وقد وصف بهاـ المـسمـى لـكونـه لمـ يؤـثـر بـه فـعلـ الخـيرـ والـكرـمـ والـجـودـ والـترـحـابـ الـذـي عـاـشـ بـه هوـ وـمـنـ معـهـ ، وـالـعـنـىـ أـنـ حـصـولـكـ عـلـىـ القـلـيلـ مـنـ الـبـخـيلـ وـنـاكـرـ الـجـمـيلـ وـنـوـهـ يـعـدـ مـكـبـ كـبـيرـ ، خـاصـةـ إـذـ قـطـعـتـ الـأـمـلـ بـسـدـادـ ماـ أـقـرـضـتـهـ وـلـوـ باـسـتـرـدـادـ الـقـلـيلـ فـتـشـعـرـ وـكـانـكـ قدـ حـصـلتـ عـلـىـ شـيءـ مـفـقـودـ مـنـ شـخـصـ لـاـ يـأـمـلـ مـنـهـ شـيءـ ، وـتـقـالـ هـذـهـ التـسـمـيـةـ لـنـاكـرـ الـجـمـيلـ ، وـبـعـدـ اـنـتـظـارـ عـشـرـاتـ السـنـينـ مـاتـ الـمـدـيـوـنـ وـلـمـ يـسـدـدـ دـيـنـهـ وـقـلـادـةـ الـذـهـبـ بـاقـيـةـ بـذـمـتـهـ .

• شـفـ^{٢١٩} وـجـهـ العنـزـ^{٢٢٠} وـاحـلـ الـحـلـيـبـ : قدـ يـفـقـدـ الإـلـاسـانـ خـصـبـ الـمـحـبـةـ وـالـإـلـاـخـلـ



الـحـقـيـقـيـ ، لـأـنـ الـبـخـلـ وـالـكـرـمـ فـيـ الـحـيـاـةـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـجـمـعـ مـعـاـ فـيـ نـسـقـ وـاـحـدـ إـلـاـ

فـيـماـ يـتـشـكـلـ فـيـ خـيـالـ الـمـرـءـ ، وـإـنـماـ قـوـةـ

الـعـزـيمـةـ فـيـ مـواـصـلـةـ الـعـطـاءـ ، وـتـقوـيـةـ

جـذـورـ الـإـرـادـةـ فـيـ الـحـيـاـةـ ، تـمـلـيـ عـلـىـ

الـنـفـسـ الدـفـاءـ وـرـاحـةـ الـبـالـ ، قـدـ يـرـتـاحـ

الـمـرـءـ مـنـ يـسـمـىـ جـحـوـداـ ، وـيـصـبـحـ سـعـيدـاـ

فـيـ الـبـعـدـ عـنـهـ طـوـبـلاـ، وـلـيـسـ مـنـ يـعـيـشـ

سعـيدـاـ سـوـىـ مـنـ يـبـاعـدـ عـنـهـ الـقـذـىـ وـالـقـيـوـدـ^{٢٢١} ، مـنـ طـبـيعـةـ الـنـفـسـ السـمـحةـ أـنـ يـكـونـ

صـاحـبـهاـ هـيـئـاـ لـيـئـاـ، يـتـقـبـلـ مـاـ يـجـريـ بـهـ الـقـضـاءـ وـالـقـدـرـ بـالـرـضـاـ وـالـسـلـيمـ، وـيـحاـولـ أـنـ

يـجـدـ لـكـلـ مـاـ يـجـريـ بـهـ ذـلـكـ حـكـمـةـ مـرـضـيـةـ، وـإـنـ كـانـ مـخـالـفـاـ لـهـوـاهـ، وـيـرـاقـبـ دـائـماـ

قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ: ﴿فَعـسـىـ أـنـ تـكـرـهـوـاـ شـيـئـاـ وـيـجـعـلـ اللـهـ فـيـهـ خـيـراـ﴾

^{٢١٩} شـفـ : أـنـظـرـ ، شـاهـدـ .

^{٢٢٠} العنـزـ : المـاعـزـ ، أـمـاـ المـاعـزـ أوـ العنـزـ ، فـهـوـ جـمـعـ مـاعـزـ ، وـالـمـاعـزـ هوـ ذـوـ الشـعـرـ مـنـ الـأـغـامـ، وـيـسـمـىـ أـلـثـىـ المـاعـزـ بـ(ـالـمـاعـزـةـ)، وـيـشـتـرـكـ المـاعـزـ مـعـ الضـيـانـ فـيـ اـسـمـيـنـ وـهـمـاـ: (ـالـسـخـلـةـ) وـ(ـالـشـاةـ). فـيـ الـلـغـةـ يـسـمـىـ حـدـيثـ الـوـلـادـةـ مـنـ الضـيـانـ أوـ المـاعـزـ، ذـكـرـاـ كـانـ أـمـ أـلـثـىـ، بـ(ـالـسـخـلـةـ)، كـمـاـ أـنـ الشـاةـ تـلـقـلـ فـيـ الـلـغـةـ عـلـىـ الذـكـرـ أوـ أـلـثـىـ مـنـ الضـيـانـ وـالـمـاعـزـ مـنـ تـجاـوزـ عمرـهـ السـنـةـ. أـمـاـ الذـكـرـ مـنـ المـاعـزـ يـسـمـىـ بـعـدـ أـنـ يـوـلـدـ وـيـكـبـرـ قـلـيـلاـ بـ(ـالـجـدـيـ)، وـبـعـدـ أـنـ يـتـجـاـزـ عمرـهـ السـنـةـ يـسـمـىـ بـ(ـالـتـيـسـ). أـمـاـ أـلـثـىـ مـنـ المـاعـزـ فـشـمـىـ بـعـدـ أـنـ تـوـلـدـ وـتـكـبـرـ قـلـيـلاـ بـ(ـالـعـنـزـةـ).

كثيراً ﴿ النساء: ١٩﴾، وهو من أجل ذلك يستقبل كلّ ما يأتيه من قبل الله - عزّ وجلّ - بغاية الرّضا، ويلاحظ جوانب الخير في كلّ ما تجري به المقادير، وهو لذلك يترقب المستقبل بتفاؤل وأمل، كما يستقبل الواقع بإشراح لما يحبّ، وإغضاء عما يكره، وبذلك يسعد نفسه ويريح قلبه، وهذا من كمال العقل، لأنّ العاقل هو الشخص الواقعيّ، أي الذي يسعد نفسه وقلبه بالواقع الذي لا يملك دفعه أو رفعه، ويعامل الناس بالتسامح؛ لأنّه لا يملك أن يطوع الناس جميعاً لما يريد لأنّهم مثله ذوي طبائع متباعدة وإرادات مختلفة^{١٧}. والمعنى أن سمات وجه الشخص إن كان قاطب الوجه فهذا مكروه وقد يقودك إلى التفكير بعدم التفاؤل بهذا اليوم ، وأن كان بشوش الوجه مرح الروح بكلامه سمحاً طيباً فإنك تتفاعل بالخير طيلة ذلك اليوم ، وإنّ فلا خير من شخص لا تتأمل من معاملته وأسلوبه خيراً ، كوجه الماعز فإنّ أعجبك وجهه وتعامله معك وارتاحت لتصرفاته فنفسه من الداخل ترتاح له وتعطيك دفعاً بالتأمل والخير ، ويضرب هذا المثل في تعامل الأشخاص مع الآخرين بوجه بشوش سمح يجلب السعادة والخير والراحة في النفس ، والعكس لتصرفات الآخرين صحيح .

• شيلالجزا^{٢١} على الراس ولا منه^{٢٢}الناس: إن كرامة النفس أساس البناء

الأخلاقي في الإسلام وهي رجوع الإنسان إلى ذاته وشرفه وكرامة نفسه، فقد ورد في كثير من التعاليم الإسلامية بيان حالة المناعة النفسية والإحساس بالشرف تحت عنوان (عزّة النفس) وعلى رأسها تعبير القرآن الكريم : «وَلِلَّهِ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» (سورة المنافقون من الآية ٨)، يعني أنّ المؤمن يجب أن يعلم أنّ

العزّة منحصرة بالمؤمنين، فلا بدّ وأن يكون عزيزاً، فالعزّة لا تليق به وهو يليق بالعزّة وهذا نوع من الاهتمام. إذا كانت لديك حاجة عند الآخرين فلا ينبغي أن تذل نفسك لدى الآخرين وتحقرها، بل يجب أن تطلب ما تريده مع عزة النفس وحفظ كرامتها، فهنا نجد أنّ العزة والسيادة ومسألة



^{٢١}الجزا : المخلفات الحيوانية والتي تستعمل كسماد عضوي للتربيه. تضاف للتربيه من أجل مساعدة النبات على النمو. ويستخدم المزارعون عدة أنواع من الأسمدة لإنتاج محاصيل وفيرة،

^{٢٢}منه : أي أمنت عليه ، يقال العنة تهدم الصناعة ، وهي تحمله الفضل عليه بكلام قد يكون جارح لكرامته.

كرامة النفس لها قيمة عظيمة جداً بحيث أنّ الإنسان إذا حصل عليها فلا يهم أن يكون بدنـه حـيـاً أو مـيـتاً، ولو فقدـها فـحـرـكـةـ الـبـدـنـ عـلـىـ الـأـرـضـ لاـ تـعـنـيـ الحـيـاـةـ. (موت في عز خير من حياة في ذل). يعني أنّ الإنسان لا بدّ وأن يـعـتـبـرـ نـفـسـهـ وـرـوـحـهـ بـمـنـزـلـةـ الشـيـءـ النـفـيـسـ الثـمـينـ، وـيـرـىـ الـأـخـلـاقـ^{١٨}ـ الـحـسـنـةـ مـتـنـاسـبـةـ معـ هـذـاـ الشـيـءـ النـفـيـسـ، وـالـأـخـلـقـ الرـذـيلـةـ غـيـرـ مـنـاسـبـةـ لـهـ بـلـ تـحـطـ مـنـ قـيمـتـهـ وـفـيـ هـذـاـ التـعـبـيرـ يـجـدـ الإـنـسـانـ نـفـسـهـ مـالـكـاـ لـرـأـسـ مـالـ عـظـيمـ وـثـمـينـ جـداًـ وـهـوـ ذـاتـهـ، وـيـقـولـ لـلـإـنـسـانـ: اـحـذـرـ أـنـ تـضـيـعـ نـفـسـكـ أـوـ تـلـوـثـهـاـ لـأـنـهـ ثـمـينـةـ جـداًـ.^{١٩}ـ وـالـمعـنـىـ لـهـذـاـ المـثـلـ أـنـ الإـنـسـانـ لـيـسـ عـيـبـ أـنـ يـحـمـلـ فـوـقـ رـأـسـهـ أـكـيـاـسـ روـثـ الـحـيـوـانـاتـ لـيـنـقـلـهـاـ مـنـ مـكـانـ إـلـىـ آخـرـ مـقـابـلـ أـجـرـةـ مـعـيـنـةـ يـسـدـ بـهـاـ رـمـقـ الـحـيـاـةـ وـيـعـيـشـ بـسـعـادـةـ دـوـنـ اللـجوـءـ إـلـىـ التـسـوـلـ وـمـدـ الـيدـ لـلـآخـرـينـ طـالـبـاـ الـمـسـاـعـدـةـ فـيـهـاـ مـذـلـةـ وـكـسـرـ لـلـخـاطـرـ فـيـ حـالـ عـدـمـ الـحـصـولـ عـلـىـ مـاـ طـلـبـهـ مـنـ الـآخـرـينـ، فـالـعـمـلـ شـرـفـ مـهـمـاـ كـانـ نـوـعـهـ وـلـاـ مـنـهـ الـنـاسـ عـلـيـهـ، وـيـحـثـ أـيـضـاـ عـلـىـ الـاجـهـادـ وـالـعـمـلـ وـالـمـثـابـرـةـ دـوـنـ الـاتـكـاءـ عـلـىـ الغـيـرـ لـأـنـهـ قـدـ يـذـلـهـ وـيـحـطـ مـنـ قـدـرهـ.

• شـوـ بـهـاـ تـسـوـيـ الـبـيـضـةـ بـالـعـجـوزـ الـمـرـيـضـةـ : فـيـ شـهـرـ آذـارـ ٢٠١٧ـ مـ شـاهـدـتـ اـمـرـأـ عـجـوزـ تـتـعـكـزـ عـلـىـ عـصـىـ وـتـسـيـرـ بـبـطـ شـدـدـ فـيـ أـحـدـ الـمـراـكـزـ الصـحـيـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ اـرـبـدـ لـلـمـعـالـجـةـ أـوـ أـخـذـ تـقـرـيرـ طـبـيـ لـطـبـيـ الـاختـصـاصـ فـيـ الـمـسـلـكـ الـبـولـيـةـ وـبـعـدـ اـنـتـظـارـ مـنـ السـاعـةـ الـعاـشـرـةـ صـبـاحـاـ وـحتـىـ السـاعـةـ الـحادـيـةـ عـشـرـةـ وـخـمـسـ دـقـائقـ جـاءـ

دوـرـهـاـ فـنـهـضـتـ وـإـذـاـ بـالـطـبـيـبـةـ تـغـلـقـ الـبـابـ فـيـ وـجـهـهـاـ وـتـقـولـ لـهـاـ : حـانـ وـقـتـ إـفـطـاريـ اـجـلـسـيـ قـلـيلاـ عـلـىـ الـكـرـاسـيـ خـارـجـ حـتـىـ انـهـيـ فـطـوريـ وـكـانـ بـالـنـسـبـةـ لـهـاـ صـدـمةـ قـوـيـةـ لـمـ تـحـترـمـ فـيـهـاـ إـنـسـانـيـةـ الـمـرـيـضـ وـلـاـ حـتـىـ كـبـرـ سـنـهـاـ، وـكـلـامـهـاـ كـانـ بـنـبـرـةـ حـادـةـ ... وـبـعـدـ عـشـرـونـ دـقـيقـةـ



فـتـحـ الـبـابـ وـنـادـتـ أـسـمـهـاـ، وـقـالـتـ لـهـاـ مـاـ تـشـكـيـنـ : فـقـالـتـ لـهـاـ التـعـاملـ بـلـطـفـ نـصـفـ الـعـلـاجـ وـتـصـرـفـكـ كـانـ خـارـجـ عـنـ نـطـقـ الـاحـتـرامـ، رـغـمـ أـنـ الـقـطـاعـاتـ الصـحـيـةـ مـنـ مـسـتـشـفـيـاتـ وـمـرـاكـزـ صـحـيـةـ فـيـ مـمـلـكـتـاـ الـعـالـيـةـ تـحـظـىـ باـهـتـمـامـ كـبـيرـ لـدـىـ الـمـسـئـولـيـنـ خـاصـةـ فـيـ وزـارـةـ الـصـحـةـ، حـيـثـ تـلـمـسـ مـنـ خـلـالـ مـاـ تـشـاهـدـهـ مـنـ تـطـورـ وـتـقـدمـ فـيـ

مملكتنا الحبيبة في المجال الطبي وسمعة طيبة على الصعيد العالمي ، فتجد في مستشفياتنا الأطباء المهرة وتتوفر الأجهزة المتطورة والحديثة ، وفوق كل ذلك مجانية العلاج ، ولكن لدى ملاحظة أود ذكرها إلا وهي سوء المعاملة من بعض العاملين وهم قلائل في المراكز الصحية للمرأجين والمرضى ، مما يترك الأثر البالغ في نفسيتهم ، نتيجة التصرف بکبراء وعصبية وبطرق غير مقبولة ! فالابتسامة غائبة عن وجوههم ، واللطف في التعامل مفقود مع العلم أن ذلك من الصفات الرئيسية التي يتطلب توفرها في كل من يعمل في مكان يعالج فيه المرضى ، فالراحة النفسية للمريض لها أثرها في علاجه ، والمعاملة الحسنة من السمات النبيلة للعاملين ، وكتبت لها علاج ، فقالت لها ممك تحويلي لطبيب الاختصاص فكان الجواب إذا ما تحسنتي بعد أسبوع تعالي وبعطيك تحويل .. فكان جوابها صدق المثل اللي بيقول : " شو بدها تساوي البيضة مع العجوز المريضة " ، بمعنى تحتاج إلى علاج من طبيب مختص وربما تحاليل وأشعة معينة وليس من طبيب عام خذ وسوف وإذا ما تحسنت بعطيك تحويل .

• شيئاً^{٢٢٣} ولا حلّ الكبر^{٢٢٤} .. تسمع دق صديري^{٢٢٥} من غير أوانه: قد يترك اللاشعور و يبدأ بصوغ كلمات تصبح وكأنها شعراً يتدفق كالبحر .. فليس المهموم بساكت ليلاً أو نهاراً إذا اطلقت للأعماق معانيها .. سيفقد المرء جزءاً من وقته ويصبح كالمحيا المكffer .. يبحث عن كلمات نطيب خاطراً .. كمن يهدي بسقم المرتفج من شدة حرارته .. فتضرع للباري أن يصد عنه نبع تفجر الماء وهمَا وくだراً ..



إلهي هكذا أصبح الحظ وفيه من الأحزان والهموم . قليل من الأفراح والأمال^٣ ، وفي دراسة توصل باحثون أمريكيون إلى أن شيب شعر الرأس من علامات الإجهاد والضغوط النفسية،

الأمر الذي يؤدي إلى الظهور في سن متقدمة ولا يعكس عمر الشخص، وكذلك تزيد الضغوط والإجهاد من مخاطر الإصابة بأمراض خطيرة. يذكر أن تحول الشعر إلى لون رمادي أو أبيض اللون هو عملية طبيعية تحدث مع تقدم السن أو

^{٢٢٣} شيئاً : اختلط الشعر الأبيض بالأسود ، فاصبح به شيب .

^{٢٢٤} الكبر : زاد كبير الشيء ، زاد أبعاده ، كبير سننا أي قارب على الشيخوخة ..

^{٢٢٥} دق صديري : ضربات القلب من فوق القفص الصدري

حتى في مرحلة مبكرة من العمر نتيجة توقف الخلايا الملونة في بصيلات الشعر عن تكوين الصبغات الملونة التي تحكم في لون الشعر، وهذا الملانين والفيوميلانين. وتختلف درجة الشيب عند الناس باختلاف نوعية الشعر من شخص لآخر، ويغزو الشيب شعر الرأس لعدة عوامل منها ما هو وراثي ومنها ما هو يتعلق بنمط الشخص كالاضطراب النفسي ونقص العناصر الغذائية الأساسية كالنحاس وحمض الفوليك ومركب فيتامين بـ .“١١” وتقول الحاجة أم مطلق هذا المثل مع القصة ، أن جارة لها توفي زوجها وترك لها طفلان وبنّت وكان بيتهما من الصفيح ، ويعيشون حياة بؤس وشقاء فطورهم كسرة خبز وكاسة شاي مغلية على نار من الحطب المشتعل ، وغذيتهم ما تيسر من الأجاويد ، دخلا الطفلين على شراء اللباس الموحد للأخوين فاشترت قميص واحد يتبدلان به ، ولكن عندما يصل الطفل الصباغي للمنزل وبسرعة فائقة يعطي قميصه الأزرق لشقيقه ليذهب به للمدرسة ركضاً ولكن للأسف يصل متاخرًا خمسة أو عشرة دقائق فيضربه المدرس على كلتا يديه بالعصا فيجلس ويأخذ بالبكاء من شدة الألم والفاقة وفي اليوم التالي والثالث والرابع والخامس بقي الحال كما هو ، فيسأل المعلم التلميذ عن سبب تأخيره فيبكي .. وذهب المعلم لسكن الطالب ليشرح الأمر لولي أمره .. وبينما هو على مسافة قريبة من البيت شاهد المنظر المؤلم عندما ينتظر الشقيق شقيقه ليعود ويلبس قميصه ويهروي مسرعاً إلى المدرسة ولاحظ الفقر والمذلة التي تعيشها هذه الأسرة ، وفي اليوم التالي جاء متاخرًا فما كان من المعلم إلا أن احتظن التلميذ وقبله عدة مرات وبكى بكاء مراً ... وفي اليوم التالي وبعد انتهاء المحاضرة طلب من الولد مراجعته للإدارة وقال له هذا القميص هدية مني لك كونك طالب مجتهد وأي شيء تحتاجه اعتبرني مثل والدك أطلب منه مني ... وكانت الأم تعيش حياة كلها عذاب وحسرة متحملة مسؤولية الابناء ودون أي معيل لهم .. ومن كثر التفكير والهم والغم انتشر الشيب في شعر رأسها وهي صغيرة .. وأصبحت تخف على اسرتها من الفشل أو الضياع مما تسبب لها الضعف العام وسرعة في دقات القلب، وعندما سألتها الحاجة أم مطلق مالك يا بنيني؟ هزيلة وجهك شاحب والشيب قد غزى رأسك؟ قالت المثل : ” شيئاً ولا حل الكبر .. نسمع دق صديري من غير وأنه ”.

• **شباط الخبّاط إن شبط و إن لبط ريحة الصيف فيه:** كل فصل من الفصول الأربع، وكل شهر من شهور السنة أمثال ارتبطت به وتداولها الأجيال بعد الأجيال وتؤمن بها كأنها مسلمات لا تقبل النقاش أو الجدل، فيقولون عن شهر شباط (شباط لباط ما عليه رباط) أي أن المناخ في شهر شباط متقلب بين الصحو والغائم والماطر، ويقول المثل: (شباط الخبّاط بشط وبخط وريحة الصيف فيه) بمعنى أنه يمتاز بالدفء حيث تسقط فيه الجمرات الثالث: جمرة الهواء في الخامس من شباط والتي تدفئ الهواء وجمرة الماء في /١٤/ من شباط وتدفئ الماء وجمرة الأرض في الواحد والعشرين من شباط وتدفئ الأرض، فلنا شباط

أيامو سعود تاري شباط سلاح الجلود، أي لا تأمن أنه بشباط سيعتدل الجو لانتهاء أربعينية الشتاء وإنما ستخلله أيام باردة ومثلجة. وبشباط تتغير أحوال الجو بين ساعة وأخرى. وقد أطلق سكان القرى والبادية على الأيام السبعة التي تقع في الأيام الأربع الأخيرة من شهر شباط والثلاثة أيام من شهر آذار (أيام العجائز) كعادة العرب



القدماء الذين سموا أيام معاركهم بأيام العرب ك أيام داحس والغبراء وأيام البسوس وغيرها.. وسموها أيام العجائز لأن بردها شديد يودي بحياة الكثير من العجائز وكبار السن عندما لم تكن التدفئة متوفرة على ما هي عليه اليوم إلى جانب انتشار الأوبيئة والأمراض ولم يكن يومئذ علاج لها، وقيل: إن سبب تسميتها بأيام العجائز أن امرأة عجوزاً من العرب كان عندها ما يسمى بالحاسة السادسة حيث أخبرت قومها أن برداً سيقع آخر الشتاء وسيتألف الزرع وبهلك الضرع فلم يصدقوها لكن حدث في آخر الشتاء ما كانت قد تنبأت به فسموها أيام العجائز^{٢٢}. يضرب المثل للأشخاص الذين من المؤكد أن الانفلات المزاجي الذي يقود إلى علو وهبوط في السلوك لدى الإنسان في تعاملاته مع الآخرين خاصة المقربين منه؛ يؤدي إلى تناقضات كبيرة قد تطال المشاعر وأمور نفسية أخرى يصعب حصرها، ولا يمكننا هنا احتكار المزاجية على الرجل دون المرأة؛ إلا أنَّ السؤال المطروح في هذا التحقيق هو عن أثر تلك المزاجية في حياتنا، وفي تعاطينا مع المزاجيين، فهل منحتك الأقدار أن تختلط أو ترافق أو تعاشر أناساً مزاجيين؟، وكيف تقييم خسائر

ومكاسب تجاربك معهم؟. وأما عن ارتباط المزاجية بالقيم التي يؤمن بها الفرد في الحياة، فيرى «الغامدي» أن المزاجية هي جزء من قيمة الشخص مع نفسه، فالشخص المزاجي يعتقد أن المزاجية هي قيمة حقيقة موجودة في حياته، وإنما تشكلت في سلوكياته ولذلك فهو في الحقيقة يرفض أن يخرج من هذه القوقة المغلقة ودائرة الألم لأنه يعتاد عليها، موضحاً أن المزاجية ترتبط بكل الجنسين وليس حصرًا على الرجل دون المرأة وهي المزاجية العرضية التي لا بد أن تتقبلها، بخلاف المرضية منها. وعن آثار تلك المزاجية، فيؤكد «الغامدي» على أن الشخص المتقلب في مزاجه يؤثر على نفسه في المقام الأول أكثر بكثير من تأثيره على الآخرين، أما المحيطون به فإن كانوا إيجابيين فإنهم سينفرون منه بلا شك، فالشخص المزاجي لا يتلاعم إلا مع الأشخاص المزاجيين الذين يشبهونه في الحياة، وربما إذا استسلم الإيجابيون له فإنهم قد يكتسبون منه تلك الصفة، ولذلك فإن عكس صفة المزاجية «الانبساطية» والتفاؤل فالمزاجي «شخص متائم»، يتصف بالانسحاب وعكس ذلك الشخص المنطلق ، وللرجل كثير الهياج ويهدأ بسرعة،^٢ ويقال : كلامو مثل شباط ما عليه رباط، أي أنه متقلب اللسان والموافق (شباط الخباط بشبط وبخط وريحة الصيف فيه).

- شق خريوش : التأكيد ليس جميع من يقرأ اسم المدونة "خربيوش" - اقتباس من "شق خريوش"- بكسر الراء وتسكين الشين، يعلم من أين جاءت هذه التسمية أو يفهم معنى المثل عندما يطلق على كل من يطيل السهره عند معزب فيقال له "وين رايح !! ع شق خريوش" ومن أين آتي ؟؟ من شق خريوش" وهكذا. وقيل المثل بـ"خربيوش" وهو ضحية ضيوفه ، أولئك الذين كانوا يقصدون شقه (بيت من شعر او من الخيش) الصغير بمجرد ان تعلن شمس ذلك اليوم غيابها، وخربيوش المسكين لا حول له ولا قوة فهو معزب بالغضب وضيوفه هنا هم ابطال هذه القصة ... عندما تلتقي عنده جموع العاطلين عن العمل والختايره (كبار السن) و المخاتير والعاقل والاهبل وكل من لا يجد ملذا يتسلى به. يرغم خريوش على الترحيب بالضيوف الذين يستطرون في تناول أحاديث ممله ومكرره سردت من قبل و "طفح كيل خريوش" منها، الا ان خريوش المضيف لا يقدر على ان ينبع بكلمة او يعقب على حديث.. . وقيل ان تعليمة خريوش الليلية يتخاللها بعضا من الجر على الربابة حتى قيل ان الشاعر قد يسب احد الجالسين من الضيوف دون

ان يفهمه احد ، ومع ذلك يلقى القاء الشاعر استحسانجالسين لشعره وجره على الربابة فيقولون : " صح لسان الشاعر ". وقيل ان خريوش في احدى الليالي شعر بملل شديد من الحال الذي وصل اليه شقه...حتى انه لم يكن يستطيع النوم من اكتظاظ الحاضرين وهو يتمنى ان يرحل الضيوف حتى يهنا بنومه وأكله وشربه ، وعندما هم أحدهم بالوقوف استعدادا للرحيل " حسب ظن خريوش المغلوب على امره " فبادره خريوش بالقول : " وين يا ابو فلان السهره بعدها بأولها " فأجابه الرجل : لا يا خريوش قمت أسلح النعال وارجع لأنه ضايقني بالقعدة " ، اما خريوش فقد سقط مغشيا عليه من الرد، فهذا الرد ينم عن ان " السهرة مطولة عند الشباب " ، طبعا استفاق خريوش ظهر اليوم التالي ولم يكن عنده احد ففرح بخلو شقه من الناس ، ولكن ما هي لحظات حتى جاءه المحبين يطمأنوا عليه بعد ليلة مليئة بالخوف على خريوش الذي انهارت قواه بين ضيوفه ... وهكذا تجددت سهرات الضيوف عند خريوش ولكن هذه المرة بشكل لم يسمح لخريوش بأن يأخذ

قسطا من الراحة... فقد قسموا بعضهم ثلاثة اقسام .. قسم يزوره صباحا ليسلوه ويتسلاوا معه وقسم آخر عند الظهيرة " يقليوا " عنده ويسلوه ويتسلاوا معه وقسم اخير يزورونه عند المساء وحتى وقت متأخر من الليل



فيسلوه ويتسلاوا معه... فهذا نوع من الإهتمام من قبل أصحاب خريوش حيث عاهدوه بأن لا يتركوه وحده أبدا بعد اليوم، وبطبيعة الحال انجلط خريوش وراح فيها " فطيس " جراء هذا التوافد منقطع النظير من أصحابه واحبائه وغيرهم ، ولهذا قرر هؤلاء وفاء لصديقهم " وضحيتهم " خريوش بان يبقوا على العهد ويبقوا على عادتهم القديمه أيام المرحوم خريوش فيتعللون كل ليلة في شق خريوش بعد مماته لحياء لذكره وكرمه وضيافته لهم ، ولهذا أصبح الناس يطلقون على أي جلسه تطيل في مدتها عن الحد الطبيعي بـ " شق خريوش " او أي شخص يكثر من السهر ويطيل فيها فيقولون : " وين كنت؟ أكيد بشق خريوش " .

• **شر الفقر الخضوع :** يُعرف الفقر لغة بأنه الحاجة والعوز، ويعرف اصطلاحاً بأنه عبارة عن عدم القدرة على الحصول على احتياجات الحياة الأساسية كالسكن والطعام والملابس والتعليم والصحة، يعالج الفقر بكثير من الطرق والوسائل وهي كالتالي: الحث على العمل، وعدم الانكماش على الآخرين، وإيجاب أمر الزكاة في الأغنياء، والثrust على كفالة الأيتام، والصدقات، وكفالة الأرامل، وتحريم القمار والربا، وتحريم الغش في التجارة والبيع، والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد، وتنمية المشاريع للحد من البطالة. من نتائج الفقر التصدعات الأسرية، وانهيار المجتمع، وانتشار الرذيلة، والتشوهات الاجتماعية مثل الانحراف، والأمراض النفسية والجسدية، وارتكاب الجريمة المتمثلة في السرقة والقتل والاعتداء على حقوق الآخرين، وارتفاع نسبة الأمية في المجتمع من خلال تسرب الأطفال من المدارس للعمل . ليس أسهل من الكلام عن الفقر، وليس أصعب من الابتلاء فيه، فالفاقر هو العوز وال الحاجة، وهو الضعف الذي يشلّ الحركة،



والحزن الذي يغتال الفرح، والبؤس الذي يحجب وجه السعادة، والليل الذي يطفئ نور الأمل.. الفقر هو الذل.. هو التبعية.. هو الصنمية.. هو الانقياد الأعمى، والقطيعية الصماء، الفقر هو استقالة العقل، وجفاف المداد، وتجميل القبيح، هو المصانعة، والمملاءة، والمجاملة، والخداع.. الفقر داء عضال، وسلاح فتاك بأيدي الأقوباء، يشهرونـه دائمـاً في وجوه الضعفاء،.. ربما كان للفقر شكل آخر وتوصيف مختلف، ولكن حتمـاً في غير زمانـنا هذا، فلربما كان وجهـه جميـلاً في بعض العصور، أو كان في بعض الأمم مدعـاة شرفـ وفضـيلة، أو لربما كان المـبـتـلى به محفـوظـ الكرـامة، عـزيـزاً بـينـ أـهـلـهـ وـقـومـهـ، لا يـضـيرـهـ نـقـصـ المـالـ، ولا يـسلـبـهـ الفـقـدـ رـتـبةـ، أو تـلـجـهـ الـحـاجـةـ إـلـىـ بـيـعـ الضـمـيرـ، أو يـضـطـرـهـ الجـوـعـ لـلـمـساـوـةـ على عـقـيدةـ وـمـبـداـً.. يـحـكـيـ أنـ أـشـعـبـ دـخـلـ بـيـتـهـ وـهـوـ يـنـادـيـ ، يـتـعـنـىـ فـرـحاـ، وـيـقـفـزـ مـرـحاـ، فـاسـتـيقـضـتـ زـوـجـتـهـ مـنـ قـيـلـولـتـهـ ، وـأـقـبـلـتـ تـسـعـيـ إـلـيـهـ وـتـقـولـ مـاـ الـأـمـرـ؟ـ!ـ قـالـ: إـنـهـ شـيـءـ عـظـيمـ ، شـرـفـ لـاـ يـدـانـيـ شـرـفـ.. أـنـظـرـيـ يـاـ زـوـجـتـيـ العـزـيزـةـ ، وـأـخـرـجـ مـنـ تـحـتـ إـبـطـهـ أـنـبـوـبـاـ ضـخـماـ وـقـالـ: هـذـاـ! .. قـالـتـ وـمـاـ هـذـاـ؟ـ قـالـ: الشـرـفـ، الرـفـعـةـ ، التـارـيخـ !ـ فـازـدـادـتـ حـيـرـةـ وـاستـعـجلـتـهـ لـاستـجـلاءـ الـأـمـرـ ..ـ قـالـ: لـاـ

تستعجلني فهذا الذي أحمله يحتاج إلى هدوء ونؤدة.. إنه المجد والفاخر ... ثم أخرج الورقة الكرتونية وقفزت صارخة ، وهي تحسب أن الورقة صاك منحة ، أو وثيقة تملك أو شيء من ذلك .. وقالت في لهفة : أرنيها، أرنيها .. فلما تمعنت فيها ورأت عليها كثيراً من الزركشات والألوان استغربت ، وقالت: ما هذا؟ .. قال : شهادة .. لقد أحلت إلى التقادع وسلموا لي هذه الشهادة ، وهي شهادة أعز بها مدى الدهر.. إنها شهادة تزكية ، وثناء ومعها وسام وشارقة ألبسها في المناسبات الرسمية ، فصاحت لهذا أيقظتني يا لكي غضب الله عليك يا وجه النحس أيها المعدم البائس، متى كانت هذه الشهادات والأوسمة تسمن أو تغنى من جوع ..! راح يقلب نظره في الشهادة والنيشان ثم في وجه زوجته الكالح التعبان المرهق ، وهو لا يدرى ما يقول ولا يدرى ما يصدق وضاق بنفسه وبكل شيء حوله ، فقرر في الأخير أن يبكي فبكي ^{٢٦} ، قال صدق المثل : "شر الفقر الخضوع ". وما هذا البكاء إلا إلم شديد ألم بكبار السن أكثر من الأطفال لأنهم لا يبكون إلا من شيء قد غالب على إرادتهم ولم يستطع تحمله والصبر عليه .

• شوف أمك شو تعبت عليك ارحمها في كبرها واترحم عليها في غيابها : كان العرب و لا يزلون من أفضل شعوب الأرض من التزم ببر الوالدين وذلك لما له من أهمية اجتماعية وقبل ذلك دينية ، حثنا ديننا الحنيف عليها ، فالعرب اتخذوا بر الوالدين سنة حسنة من سننهم واتخذوها أيضاً خلقاً رفيعاً يتحلون به بين بعضهم البعض ، ومن جملة الحقوق الواجبة على الأبناء تجاه آبائهم الاحترام المطلق في جميع الأوقات، فلا ينتفوه بكلمة تغضبهما أو تسيء إليهما أو تذكر مزاجهما، ولا يرفع صوته بحضرتهما، كما أكد الدين الحنيف على وجوب الإنفاق على الوالدين



وتحقيق رغبتهما، وتلبية طلباتهما بقدر الاستطاعة، دون تألف أو ضجر، وقد ورد في "قانون الأحوال الشخصية الأردني" في المادة (١٩٧) ما نصه: "يجب على الولد الموسر، ذكرها كان أو أنثى، كبيراً أو صغيراً، نفقة والديه الفقيرين ولو كانوا قادرين على الكسب". وقد حذرت الشريعة الإسلامية من عقوق الوالدين وعصيانهما في شؤونهما، بل جعلته موجباً لسوء

الخاتمة، وتوعدت العاق بتعجيل العاقبة في حياته قبل موته، رحم الله امرأة تأقى برأسها مثقلة من دوار الوحم ... رحم الله امرأة نفزع من نومها متالمة من جنينها، رحم الله امرأة بانت تئن من أوجاع مخاض وطلق ، رحم الله امرأة انهمرت عيناها دمعاً من الصبيق والتعب ، رحم الله امرأة سهرت الليالي الطوال ترافق رضيعاً لم ينم ، رحم الله امرأة سبقت دمعتها دمعة ابنتها إذا جاءها يشكو ، رحم الله امرأة ألقت بسوار راحتها لتعود أدراج السنين تربى حفيدتها فرحاً، رحم الله امرأة كلما أيقظتها همومها وخوفها على أولادها بكت لربها ودعت لهم وسجدت^{٢٧} .. فحين يرزقنا الله رضا الوالدين ، لن تهزمنا الدنيا ، ولن تغلبنا الأوجاع ، سنختار الحياة بإذن الله وبرضي الوالدين بأمان ، فلنفل دائماً اللهم ارحمهما كما رباني صغيراً . اعجبت عبارة لأحد المتفقين : عندما تكون صغاراً يكون حضنها عالمنا.. وعندما نكبر قليلاً يكون طرف ثوبها دليلنا .. الأم هي الحضن والبوصلة وغيمة الأمان السارية فوق رأس الإنسان من المهد إلى اللحد ، أطل الله في أعمار أمها أحبابنا وغفر الله لمن توفاهن .

• شيلني^{٢٢٦} ما لا اطيق^{٢٢٧} ولا تمشيني مع الغشيم^{٢٢٨} : الرفيق الجاهل هو نفسه رفيق

السوء في أفعاله وتصرفاته ، وهو خطر على الأبناء ، وعلى الأسرة الوعية أبعاد

فلذات الأكباد من الواقع في مصيدة الصداقات والعلاقات المشبوهة، والتي تأتي

بنتائج كارثية وبفضائح لا تنسى
وسط المجتمع الذي يعيش في
وسطه، وعني ضياع الأبن إما
بانحافه السلوكى ، وسقوطه في
هاوية الرذيلة ، وانسياقه خلف رفاق
جهلة لا يفقهون من العلم شيئاً، ولا

معرفة التصرف الصح من الخطأ، وقد ينساق خلف تصرفاتهم وارتكاب أفعال
جرمية خطيرة ، وربما يشارك في مشاجرات، ومشاحنات، وتجمعات سوء،
وبلاء، وقيادة سيارات من دون الحصول على رخص قيادة، والتسابق والتظاهر،
والنتيجة لذلك ضحايا لا يمكن حصر عددهم، جراء حوادث مرورية صادمة، وغير



^{٢٢٦} شيلني : حملني

^{٢٢٧} لا اطيق : لا احتمل

^{٢٢٨} الغشيم : هو الجاهل وعديم التصرف

ذلك الكثير من الأفعال المخالفة، التي يقف وراء أغلبها رفقاء السوء ، فهناك العديد من صور إنحراف الأبناء التي يقف وراءها رفقاء الجهل والسوء، فهم دائمًا بمثابة المحرकين الأساسيين، والمتسببين في الكثير من الأفعال السلبية التي يرتكبها الأبناء، ومن ثم وفي كل الواقع نجد حضور هؤلاء مسجلا في خلفية المشهد السوداوي لكونهم الدافع الرئيس، والمخطط، والمحرض، وواضع الخطط الشيطانية، ومحدد تفاصيلها، وجوانبها، ومفرادتها، وأسلوب تنفيذها . والتي راح ضحيتها الكثير من الأبناء في حال غياب التوجيهات السليمة لهم ونصحهم الابتعاد عن مثل هذه الأفعال المشينة ، بأن إطلاق مسمى رفيق السوء يلحق بمن تصدر عنه بعض التصرفات والسلوكيات السلبية، ولرفيق السوء عادة ثلاثة أبعاد شخصية، فإذاً أن يكون من أسرة مفككة، وضائعاً وغير موجه، وعلى غير معرفة بالصواب من الخطأ، وربما يكون مرافقها بشكل كبير، ويتمتع في بيته بحرية لا حدود لها، وكل الأمور مباحة أمامه، وقد يكون شاب يعاني نقصاً داخلياً، فيبدأ بالبحث عن شخص مميز، ليلقنه أشياء خاطئة على اعتبار أنها صحيحة، وقد يتذمّر علينا له في ارتكاب أفعال مخالفة، إذ قد يكون ملجأه في التتفيس عن ضغوطه الداخلية، وحرمانه، ونقصه، وضياعه . وعادة رفيق السوء لديه درجة ذكاء عالية، دائمًا يبحث عن الشخصيات الضعيفة، وليس القوية ليؤثر فيها وبضلالها، ويقودها كما يريد، وبالطبع فضعف الشخصية هم من ينتقدون وراء رفيق السوء، ويعتقدون الصدق في ما يقوله لهم . يحكي أن مراهق في السادسة عشرة من العمر، كان دائم التعدي بالضرب على والده، وعندما لجأ الأب إلى الشرطة لإنقاذه من إبنه، وبالبحث والتحري، اتضح أن هناك أصدقاء لهذا الشاب يحرضونه على التعدي على والده، ودفعه لرفض الإذعان لأية نصيحة منه، وإيهامه أن والده يعامله كطفل، وهو ما لا يليق به لأنه أصبح رجلا، فما كان من الشاب إلا أن تمرد على والده، ووصل به الأمر إلى التعدي عليه بالضرب، ويتدخل المختصين ببرنامج التواصل مع الضحية، تم توجيه النصح والإرشاد إلى الأبن الذي أدرك خطأ ما ارتكبه، واعتذر لوالده، واسترضاه، وابتعد عن رفقاء السوء المحرضين وأصبح سوياً من جديد ، وصدق من قال : " شيئاً ما لا أطيق ولا تمشيني مع الغشيم " ، على أن مرافقة الجاهل وسيء الخلق^{٢٨} ، هو مرض يفتّ في الإنسان وخاصة الطيبون منهم ، فخير للإنسان أن يحمل اثقال وأتعاب عثرات الدنيا من أن يرافق جاهل وسيء الأخلاق .

• شقة العازب عاملة زي الحمل الكاذب : يقول البعض بأن حياة الأعزب هي حياة تعسفة يملؤها الفوضى والفراغ ، والوحدة هي جدرانها والألم وعدم الاستقرار هما

أثاثها ، فشقة الأعزب لا يتوفّر فيها الحنان والدفء والرفيق الوالنيس ، حيث تكون حياته صعبة لعدم معرفته بغسل الملابس أو تنظيف الأرضية أو المنافذ أو ترتيب الفراش ، ولا يستطيع في كثير من الأوقات الطبخ كالمراة فيضطر إلى شراء وتناول المأكولات



الجاهزة من الطعام ، وعندما يعود لشقته تجد كل شيء مبعثر من كتب أو أثاث أو أدوات المطبخ ، وكما يقال بأن المرأة التي تدعى الحمل ومنفخة البطن عند الفحص لدى الطبيب تظهر الحقيقة بأنه لا يوجد حمل بل غازات أو غيرها ، فيقال لها هذا حمل كاذب ، فتعود المسكينة متلامة من الصدمة ، ومن هذه التصرفات يعمد أصحاب العقارات في الأردن خاصة عدم تأجير الشقق للأعزب ، وقد تكون عقدة البحث عن المسكن ليست محصورة بفئة المقبولين على الزواج فقط ، كما يقول أحد الشباب الذي وجد نفسه مضطراً لقطع مسافة ٧٥ كم يومياً من مدينة إربد^{٢٢٩} الشمالية حيث يسكن مع عائلته، إلى مكان عمله في العاصمة عمان، وذلك بعدما رفض العديد من أصحاب العقارات تأجيره شقة لكونه شاباً عازباً، ويقول: «حاولت جاهداً الاستقرار في شقة صغيرة بالقرب من مكان عملي لكن من دون جدوى». ويتابع: «لم أتصور أنا وغيري من العازبين أن ترمي بنا الظروف إلى هذا الحد... الجميع يرفض استقبالنا، كأننا أصبحنا أفراداً لا يقبلهم المجتمع».^{٢٣٠} ويعني هذا المثل ان شقة العازب دائماً غير مرتبة والفوضى تعم البيت ، ويكثر

^{٢٢٩} أربد: تقع مدينة إربد في شمال المملكة الأردنية الهاشمية ضمن نطاق محافظة إربد، وتعتبر مركز المحافظة، تفصل بينها وبين العاصمة عمان مسافة تقدر بواحد وسبعين كيلومتراً شماليًا، وتحتلّ موقعاً قريباً من الحدود الأردنية السورية في الواجهة الشمالية؛ إذ تفصل بينهما مسافة ٢٠ كيلومتراً جنوبًا من الحدود، وتحتلّ المرتبة الثانية على مستوى المملكة من حيث عدد السكان .

زواره من الشباب الذين يسبون ازعاج للساكنين وعدم احترام الجيران عادة ، ولا فائدة منها كما لا فائدة من الحمل الكاذب.

• شر البلية ما يضحك : أثبتت بعض الدراسات أن الكلام الطيب والمعاملة الحسنة الذي يسمعه الإنسان يمنحه نظام مناعة أعلى ، كما جاء بقول النبي محمد : " صلى الله عليه وسلم " أن الكلمة الطيبة صدقة " ومن أبسط الأشياء في الأنفحة نظافة القلب ، وعدم إيذاء الآخرين ، وعدم توجيه الكلمات الجارحة للناس ، فليكن الإنسان شيئاً جميلاً رائعاً لا ينساه من لمس اللطف والخلق الحسن ، والنساء لهن

صفات منها : من قصر لسانها وطال صمتها فقد تزداد جمالاً فوق جمالها ، ومن تفنت بصيرها وأسعدت غيرها فهي من أروع النساء خلقاً ومحبة ، ولكن لا يخلوا الأمر من نساء تمتاز بالبغاء عندما تتجمل بوجهها ، وتكون قبيحة بافعالها وتعاملها مع الآخرين ، فرأت عن حادثة حقيقة في احدى المحاكم بدولة عربية مجاورة ، أن



امرأة تقدمت بشكوى ضد زوجها إلى المحكمة الشرعية ، حيث أدعت بأن زوجها يقوم بابيذانها ، وعضها بأسنانه بأماكن مختلفة من جسدها وخاصة في الوجه والرقبة ، وبشدة مما سبب لها آلاماً شديدة وأذى نفسي وجسدي ، وعند الإستفسار عن الأسباب تبين أنه عندما تحدث أي مشادة كلامية أو تأخر في تقديم الحاجات لزوجها ، يقوم ببعضها بأسنانه عضة قوية مما يتسبب في غرس أسنانه ويظهر مكان العضة واضحاً ، وعندما سأله القاضي عن سبب هذا التصرف الغريب ؟ قال الزوج : حتى تتأدب حسب قوله ، فسأل القاضي : أليس هذا عملاً قبيحاً ؟ فرد الزوج : هذا جائز استناداً إلى (سورة النساء من الآية ٣٤) بقوله تعالى : «**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشَوَّزْهُنَّ فَعِظُوهُنَّ**» ... قال القاضي : أيها الأبله اعتقد بنفسك مفسراً للآية ؟ إن معنى فعضاوهن يعني انصهوهن ... عضك كلب مسعور أن شاء الله .. أغرب عن وجهي وخذ زوجتك وإياك أن تكررها مرة أخرى ، ويقال من حضر الجلسة وشاهد منظر القاضي وقد إنهر من الضحك بحيث عرض لسانه مررتين من كثرة الضحك ، وقال : " شر البلية ما يضحك " .

• شراء العبد ولا تربيته: .. قالوا قديماً ”شراء العبد .. ولا تربيته“ ، مثل شعبي استخدمه القدماء للدلالة على أن شراء الشيء جاهزاً للإستخدام ، أفضل من أن ترهق نفسك في صناعته . تذكرت هذا المثل الشعبي وأنا استمع لشکوى الناس الذين يعيشون في القرية - لا أستطيع وصفهم بالفلاحين ، لأنهم لم يعودوا كذلك لا شكلاً لا مضموناً - يشتكون من غلاء المعيشة ، في ظروف اقتصادية صعبة ، فلم يعد باستطاعتهم مواجهة تلك التكاليف المتزايدة كل يوم .. وهذا تذكرت مرة

أخرى كلمة الفنان علي الشريف الذي قام بدور ”الفلاح“ بفيلم الأرض ”ياماً لتم متهنيين يا أهل البندر .. عيش فينو وطعمية“ ، والتي قالها حسداً لأهل ”البندر“ أي المدينة والذين كانوا يرونهم ينعمون



بمعيشة سهلة مرفهة بعيداً عن مشقة الفلاحة في الأرض ، و تفحصت المكان حولي بحثاً عن أي أثر لتلك الأيام الخوالي أيام كان الفلاح فلاحاً فلم أجد . يوم أن كان هناك دوار للبهائم ، و الـ ”جُرن“ - الساحة الأمامية أو الخلفية لبيت الفلاح - يكتظ بكل أنواع الطيور من الدجاج والبط والرومى ، و كان هناك غرفة للتخزين بها كل ما لذ و طاب من منتجات البهائم من جبن قريش ، وقشدة ، و سمن بلدي وسلام الخبز والخضروات الطازجة ، إلى جانب صوامع الحبوب والغال ، بها مخزون العام من الدقيق والأرز والقمح ، و أبراج الحمام منتشرة في أرجاء المكان ، كل ذلك أصبح أثراً بعد عين . فأصبحت القرية المنتجة التي تعم باكتفاء ذاتي في احتياجاتها اليومية من مأكل و مشرب ، تعاني الأمرتين تماماً كما يعاني أهل المدينة ، فلم يستطعوا أن يعيشوا الحياة المترفة التي طالما حلموا بها ، و للأسف لم يعد باستطاعتهم العودة لحياتهم السابقة ، بعد أن تحولوا إلى كائنات استهلاكية ، وارتخت سواددهم و أصبحوا من ذوي الأيدي الناعمة . إن الفلاح هو عماد هذا الوطن ، وحذر الكثير من الخبراء و المخلصين لهذا الوطن لحد الصراخ من أن يهجر الفلاح أرضه ، فالعواقب وخيمة وها نحن نحصد ثمار تلك الجريمة التي ارتكبناها جميعاً في حق الفلاح ، يوم ان تركناه يعاني وحيداً لا يستطيع أن يتحمل تكاليف زراعة الأرض، فلم يكن هناك أي دعم حكومي لهم ،

فهجروا أرضهم و هربوا إلى الداخل و الخارج بحثاً عن لقمة العيش ، أملاً في توفير حياة كريمة له ولأسرته . إن كل الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة وأوروبا تقدم دعماً للفلاح ، حتى أنها قد تشتري إنتاجه و تلقى به في البحر فقط لتحافظ على الفلاح منتجاً ، في نفس الوقت الذي تطالبنا فيه المؤسسات الدولية كصناديق النقد والبنك الدوليين برفع الدعم عن الفلاح ، مع الارتفاع الجنوني في أسعار المنتجات الغذائية ، فإن انخفاض معدلات الإنتاج الزراعي سيفاقم الأزمة ، وستزداد ضراوة ، و لن يعد بمقدور أحد تحملها أو تحمل عوائقها^٣. أيها السادة أرجوكم ، عودوا إلى تربية العبد .. وكفانا شراء ، يقال هذا المثل للدلالة على انه من الافضل ان تشتري شيء جاهز أفضل من ان تقوم انت بتجهيزه واعداده فانك بتجهيزه واعداده من المؤكد انك ستتكلف اكثر كما تشتري كبشا متربى وجاهز افضل من ان تربى انت وتحمل عناه تربيته.

• شيشب^{٢٣٠} وقبقاب^{٢٣١} أصحاب^{٢٣٢}: لما كان الأولاد الصغار فاقرين في تفكيرهم وعجزين عن معرفة ما فيه مصلحتهم ومضرتهم كان من واجب الآباء أن يبيّنوا لهم الصحبة الصالحة، وأن يحذرُوهُم من الصحبة السيئة، ولقد كان السلف الصالح أكثر حرصاً على قضية الصحبة واختيار القرناء لأولادهم. وهذه مجموعة من أصناف الناس التي يجب أن يحذر الولد من مخالطتهم: أولاد الكفار

والمبتدعة، إذ الأولاد على دين آبائهم، وذلك حفاظاً على عقيدة الولد من الانحراف. والفساق التاركين للصلة وأهل السرقة وأهل التدخين، لأنه بمخالطتهم يتعلم الفسق والخروج عن الطاعة، وكم من مدخن كانت السيجارة



الأولى التي تناولها في حياته من يد صديق، وكم من وقعت في شراك اتخاذ الأخدان ومصاحبة الذكران بسبب الصديقة الفاسقة. والبطالين الذين تركوا

^{٢٣٠} شيشب : (مفرد) جمعها شيشيب : وتعني حذاء خفيف، ليس له كعب ، يمكن ارتداؤه ونزعه بسهولة ، وعادة ما يليس داخل البيت .

^{٢٣١} قبقاب : حذاء من خشب يكون قطعة واحدة أو نعلٌ خشبيٌ سيرٌ من جلد. "قبقاب من زَان".

^{٢٣٢} أصحاب : مفردها صاحب ، صاحبه في السفر ، صاحب ابن الجيران : صاحبه أو صادقه ، أو مشى بصحبته.

المدرسة، لأنه بمخالطتهم يتأثر بهم ويؤدي به ذلك إلى ترك الدراسة، ومن يكبره في السن بفارق كبير. كما تُحذر الولد من مخالطة أهل الأوصاف السيئة وتحثه على مخالطة أهل الخير الذين من صفاتهم الإيمان بالله والاستقامة على شرعه، وبر الوالدين، والعلم والصدق والوفاء والحياء والتصححة والأمانة وكتمان الأسرار، وحسن الخلق، والجد وعلى الهمة، وقد أمرنا الله تعالى بصحبة أهل الصدق والتقوى والحرص على مجالستهم، وقال تعالى: **﴿بِاٰيٰهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُوئُنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** (التوبه: ١١٩). وقد لا يكفي الآباء في هذا الزمن الاكتفاء بذكر الأوصاف والأصناف في الوصية والتحذير، بل الواجب عليهم تعين أعيان الأشخاص فيقال أصحب فلاناً واجتب علاناً، ذلك أن الأبن قد لا يقدر على اختيار الصاحب بنفسه وقد يعجز عن إيقاع معاني الوصية على واقعه^{٣١}. وهناك العديد من الظواهر السلبية، التي يقع فيها بعض الأفراد في المجتمع ، مما يلحق الضرر بهم وبغيرهم وبالمجتمع برمتها، بل لأن الإنسان الواعي المتعلّم والمنتج، هو رصيد مهم للمجتمع وللوطن، أما الصحبة السيئة فهي معلول هدم لما بناه المخلصون ، ولو تصاحبا اثنان أو أكثر من سيئي السمعة وأصحاب السوابق المشينة ، فترى البعض ينطق بالمثل القائل " شبشب وفقيب بقوا أصحاب ". بمعنى أن كلاهما سيئين وتم وصفهم بأسوء الأوصاف .

• **شر فعله ومن شدة حزنه قتله :** القتل هو عملية إنتهاء حياة كائن حي بارادة آخر ويمكن أن يستخدم في عملية القتل أدوات حادة أو قوية أو تقبيله أو سلاح ناري أو مواد سامة. والقتل كفعل لا يقتضي بالضرورة وجود صفة جريمة، إذ يمكن أن تقع عملية قتل خطأ كما يمكن أن يكون فعل القتل إعداماً مقصوداً ل مجرم أو سفاح

أو غير ذلك، وهناك نوع آخر غير عمدي فالقتل العمدي هو الذي يقع بنية مرتكبه أما قتل الخطأ فهو الذي يقع عن غير قصد نية. فإن قتل النفس التي حرم الله بغير حق كبيرة



من كبار الذنوب معلومة لدى كل الأمم ، والاستهانة بالدماء وإزهاق الأرواح

بلغت ذروتها في العالم عبر كل العصور وبين الكثير من شعوب الأرض، واحتللت المفاهيم وكثير الهرج حول أسبابها ودوافعها دون التوصل إلى الحكمة والموعظة الحسنة والجنج إلى السلم ، حتى أن بني البشر قد فاز بعلو الغدر والقتل ما يفوق وحشية الحيوانات وسط السهول والغابات ، ومن القصص الحقيقة التي تأثرت بها وهي أن لبوا طاردت غزاله وبصعوبة ومشقة كبيرة تمكنت أنثى الأسد (لبوا) الجائعة من الإمساك بالغزاله وخنقها ، وعندما بدأت بالتهمها وجدت أن فريستها (الغزاله) حامل ، فكان ردت فعلها وصمدمتها كبيرة عند فتح بطنه، فارتبت وحاولت في بادئ الأمر أن تنجي الجنين من الموت ، وابتعدت قليلاً عن افتراس الغزاله ، لكنها لاحظت عجزها من إنقاذ الجنين ، فانظرحت على الأرض بجانب فريستها وأخذت تتلوى بحركات بها ألم وحزن ، وكان يرافق المشهد من داخل سيارة وسط الغابة مصور محترف يدعى الفريديو ايكس ، فاقرب من أنثى الأسد فوجدها قد فارقت الحياة .. قهراً وحزناً على الجنين الذي مات بسبب افتراس أمه الغزاله ، فعندما تغير المبادئ والحكم والقيم التي يحملها العقلاء .. علينا أن نخجل من انفسنا كبشر عندما نشاهد أن حيواناً قد مات قهراً حزناً على جنين قد مات بسببه ، فهنا نبحث ونقول هل توفرت الإنسانية بالبشر وأخذ الحكم من هذا الحيوان المفترس ، فقيل هذا المثل " شر فعله ومن شدة حزنه قتله " .^{٣٢}

• شنب^{٣٣} ما تحته فلوس بحتاجه موس : الشنب يدل على الفحولة عند العرب والأتراك والمكسيكيين وبعض الشعوب الأخرى، لكنه عند الأوروبيين ما له أي قيمة، وأول ما يتم حلقه والتخلص منه هو الشنب. كان العرب في السابق إن أخطأوا الحلاق وحلق نصف شنبه يعتكف في بيته جمعتين حتى يظهر شنبه كاملاً، لأنه يرى أن من خوارم المروءة أن يخرج الرجل من غير شنب. بعضهم يجعله مستدعاً أمانات، فكلما طلبت منه شيئاً قال لك: بهالشنب حاجتك. كانت النساء تحب الرجل الأشنب لأنها

شنب : هو شعرات تثبت تحت أنف وفوق الشفة العليا للرجل، يثبت أحياناً للنساء حالة استثنائية أو مرضية، فيكون مقرضاً جداً، يتراوح عدد شعيراته بين خمسة وخمسة آلاف شعرة. ويطلق عليه كذلك (الشارب).^{٣٣}

تعتبر الشنب هو عنوان الرجلة، اليوم تغير الحال، فبمجرد أن تجسر عليه زوجته ستطلب منه أن يحلقه غصباً عن رجلته إن أراد الاستمرار في الحياة الزوجية. الشنب الطويل حامل للجرائم، وهذه حقيقة واضحة، خصوصاً وهو يشرب معك بل قبلك حين تشرب، وليس هناك منظر مقرز مثل منظر الشنب الطويل حين يشرب صاحبه اللبن، لذلك أمر النبي عليه السلام بحف الشوارب. الشنب رمز من رموز الشجاعة عند العرب، بل هو أعظمها، فحين يرون رجلاً أشنب يقولون شنبه يقف عليه الصقر، حتى ولو كان يخاف من الدجاجة. اليوم انتهت موضة الشنبات تماماً، اندثرت مع ما اندثر من موروثات العرب، لم تعد لدينا شنبات ترف لصراخ امرأة عربية في أي بلد عربي، ارتحنا من رفيتها المزعج الذي كان يكلف الدم^{٣٣}. ولكن النسوة في الزمن القديم كنا يرغبن الزواج بالرجل صاحب الشنب العريض ، وأن يكون صاحب ثروة أرض ومال وجاه ، فإن جاء خاطباً صاحب الشنب العريض وكان فقيراً قيل له " شنب ما تحته فلوس يحتاج موس " أي لا يصلح أن يكون زوجاً طالما لا يستطيع توفير مستلزمات عيشها ورفاهيتها حتى لو كان لديه شنب كبير وعربيض ، فهو لا يطعم ولا يغني من جوع ، ولكن العرب في الأصل وخصوصاً من يعيشون في البدية ، كانوا يعفون كل شرة تثبت على أجسامهم ، سواء شعر الرأس أو الشوارب ، وحتى الأبط ، لكن منذ قرنين من الزمن أصبح لدى العرب عموماً والبدو وأهل القرى منهم خصوصاً اعتزاز بالشارب الكبير واستمر حتى وقت قريب من الآن ، وهذا ظاهر في القصص والحكايات والأشعار القديمة والمتداولة بذلك الزمان .

• **شرط الأخذ العطا :** الحياة تكمن في التنوع وليس في الرتابة ، الاختلاف ليس حول كيفية ولماذا هذا التنوع الذي نعيش فيه ، إنما هو كيف لنا أن نحتضن كل

هذا التنوع والاختلاف من أجل حياة أفضل لنا جميعاً، كل إنسان هو فريد من نوعه في هذا العالم هو بصمة لا يمكن أن تتكرر، فحينما ننظر لهؤلاء الناس المحيطين بنا ، فإننا نلاحظ هناك



الإنسان الطويل والآخر قصير ، والشخص السمين ويقابله الضعيف ، والهادئ

ويقابله الشخص الصاخب ، الشخص المريض والذي يتمتع بالصحة الجيدة، الأبيض والذي له بشرة سمراء ، الأنثى والذكر ، وهكذا دواليك ،^{٣٤} فالحياة أخذ وعطاء ، والعطاء أن تقدم لغيرك ما تجود به نفسك من غير سؤالهم، وأن تبادر بتقديم كل ما تستطيع لمن تحب، لتعطيه رسائل مباشرة وغير مباشرة بين الحين والأخر، وتعلمك بمدى مكانته عندك ومدى تقديرك وحبك له. العطاء أن لا تعيش لأجل نفسك فقط . هو المنح، وأن تمنح الآخرين مما لديك دون أن تشعر أنك مرغم على فعل ذلك، ودون أن تتظر لقيمة ما ستعطي ولكن أن تتظر إلى مقدار ما سيحدثه ومدى تأثيره. هو أن تفرح بفرح من حولك لما قدمته لهم ودون أن تنتظر أي مقابل. وللعطاء وجهاً ماديًّا ومعنوًّا، والتتويج بينهما أمر جميل ولكن الأجمل لو قدمت كل منهما بفن، فتعطي عطاءً ماديًّا بقلب معنوي صادق. إن العطاء لا تتحصر نتائجه على المحتاجين بل على المعطين أيضاً، فهو معاكس تماماً للأنانية والبخل، ويُعد نوعاً من الكرم والخلق الرفيع، إذ أنه لا يرتبط بأية توقعات شخصية. إنه أقوى وسيلة لإسعاد الذات كما تؤكد معظم الأبحاث، حينما تصبح احتياجات الناس أمامك وتحلها بالعطاء، في هذه الآلية يجد الإنسان ذاته، ويتمتع بطعم الحياة وأهدافها، ناهيك أنها ترفع الهم والكرب عن الآخرين، وتزيل عنهم الشعور بالحزن والحسنة وتحديات الحياة من كل ما سبق نستنتج أن إحدى الوسائل الكبرى لجلب السعادة هو أن تعطي شيئاً إلى غيرك دون انتظار ردود. إنه العطاء الذاتي التلقائي، فأنت تستطيع رؤية هذه السعادة من خلال وجود الآخرين الذين أعطيتهم، من خلال ابتسامة الطفل والشيخ، والمريض، ومن خلال العلاقة الحميمة الدافئة بينك وبينهم. العطاء كالعطر يصييك قبل الآخرين، إنه الذي يجعلك تشعر بالسعادة بينما تعطي الآخرين بحرية. وكما يؤكّد الباحثون فإن الإنسان الذي يعطي يشعر بالسعادة أكثر من الذي يأخذ^{٣٥}. ويضرب هذا المثل على أن الدنيا عطاء وأخذ ولكي تأخذ أجرة عمل فلا بد أن تجد وتعمل حتى تأخذ أجرتك ، وإن عمل شخص لديك فلا بد لك أن تعطيه أجره مقابل عمله وتعبه ، وهكذا فالحياة عطاء وأخذ .

- شريك مخالف ذي العمل الردي: "صاحبك لا تحاسبه ولا تناسبه" و "الشركة ترکة" بمعنى أن الشراكة سبب للمشاكل والفرقة بين الأعزاء، هذه الأمثلة الشعبية وغيرها تساق في معرض ذم الشراكة في العمل غالباً، والمسكن أحياناً. وغالباً ما

يتبرع أحدهم بنصيحة ثمينة مفادها: إذا كنت ت يريد أن تحافظ بعلاقاتك الحميمة مع أصدقائك وأقربائك، فلا تشارك أيًا منهم في عمل أو مشروع، لأن شراكة العمل تفسد العلاقات الاجتماعية وتقرب أجلها، فهل يصح هذا القول على إطلاقه أم أن في العلاقات متسع للمحبة والودة ... الشراكة أيضًا؟ ويؤكد أخصائي الطب النفسي أحمد عيد، أن الشراكة والعمل لها تأثير على العلاقات الاجتماعية لأن الإنسان لا يظهر على كامل حقيقته إلا في المواقف الصعبة مثل العمل والمال، وحين تصبح هنالك احتمالات للربح والخسارة، والشراكة تظهر فروقات الرأي



بين الطرفين حتى ولو كان المشاركون إخوة، ويقول: إن طبيعة الشراكة وقوتها تعود إلى الصداقة نفسها أو العلاقة بين الشركين، والتفاهم قبل عقد الشراكة لأن الصداقة هي شراكة بحد ذاتها ولكنها شراكة معنوية، وحينما تتحول إلى شراكة

مادية "شراكة نقود" نجدها تفسد، لأن فيها احتمالات ربح وخسارة، ويركبها "الشيطان" دائمًا، ولهذا يجب أن تكون هنالك فوانيين ولوائح من الأساس يلتزم بها الطرفان، فكل واحد لديه رغبة في التملك ويحب نفسه أكثر من غيره. ونادرًا ما تجد شخصاً يتنازل لآخر أو يغلبه على نفسه، وتدخل في ذلك عدة عوامل من بينها: طبيعة الشخص ومستواه الثقافي والاجتماعي، بالإضافة إلى طبيعة الشراكة، فيجب أن تكون متوازنة ومتعدلة، فشراكة المال والجهد غير متكافئة، والميزان غير مضبوط، فلا يجوز أن أوزن المال بالعقل لأنهما شيئاً مختلفان. والفلوس كما يقول المثل تغير النفوس بالفعل، ولهذا تحدث المشاكل بين الإخوة على الميراث بسبب الرغبة في التملك وحب "الأنما". ونحن العرب عموماً نغلب الناحية العاطفية في حين أن الغرب لديه معايير واضحة، فالصداقة صدقة والعمل عمل، بينما نحن لدينا خلط بين العمل والصداقة. ونصيحتي لكل شخص مقبل على الشراكة هي: لو كانت فيها توازن ووضوح في كل شيء بأن يتمها، وأن تقوم على شروط واضحة و"اللي أوله شرط آخره نور"، وهذه الشروط تطبق على الطرفين بدون اعتراض، ومن الضروري أن تكون هنالك دراسة جيدة للمشروع من كل النواحي، ومن ناحية أخرى يجب استبعاد الناحية العاطفية من الشراكة مع مراعاة الناحية الإنسانية^{٣٦}. يضرب هذا المثل على الشراكة بين الأشخاص الذين

يتم الاتفاق فيما بينهم ، وعكس ذلك فستهار الشراكة وينقلب الاخاء إلى عداء ، ويقال هذا المثل " شريك مخالف ذي العمل الردي " .

• **شماتة الحساد تفتت الأكباد :** الحسد عند الناس هو تمنى الحاسد زوال النعمة والخير من عند الشخص المحسود أى كراهية الحاسد نعمة الله على أنسان أنعم الله عليه بعمة الصحة أو العلم أو المال أو الأبناء ،



فتجده متمنياً لزوالها عنه وبمعنى آخر أن الحسد قد وكراهية للمحسود كونه قد فضله الله عن غيره ومنحه ما يتمنى بجهده واخلاصه ، سببها كراهية الحاسد لمن عنده النعمة وليس كراهية للنعمة ، الحساد أشخاص لديهم شعور عاطفي

سيء ، وهو التمني بزوال النعمة أو الصحة أو الملك أو الرفعة في عمل معين من شخص يمتاز بهذه الصفات ، والتمني بالحصول عليها منه ليكمل سعادته وغبطته بشماتة ، وهذا بخلاف الغبطة والسرور للصديق أو الجار بأن ينجح أو يتمنى له التوفيق والنجاح في حياته ، ولكن الحسود تراه تعيساً ، لأنه يمتاز بصفة سلبية لا يستحسنها أي أنسان سوى نفسه ، وفي هذه الدنيا وجدت فعلاً ووافقاً أن شماتة بعض الحساد تفتت الأكباد ، ورغم معرفتي الذاتية بأن الحسود إنسان مكروه ومنبوذ أينما حل في أي مكان وزمان ، حيث أن أكثر الناس يحاولون الابتعاد عن الحسود ، فأي إنسان سعى في دراسته وتعب ، أو قام بإنشاء مشروع معين وفشل باداهما ، فسوف ترى شماتة الحاذفين وفرحهم وربما احتفالهم بهذه المناسبة كناءة عن حقدتهم وحسدهم في أن ينجح الشخص الآخر بدراسته أو مشروعه ، وعندما يشعر المرء بأن فرحة وسعادة هذا الحسود ، قد تزيد من نيران الألم في داخله ، ويسبب غصة وألمًا شديداً ، وبإمكانه أن يفت الكبد ويسبب جلطة قلبية أو دماغية من القهر ، وقد تكون النتيجة الوفاة أو الشلل الدائم ، فلا تشمث بأخيك أو جارك أو صديقك فلربما يبتليك الله يوماً بما هو أعظم وأشد ألمًا منه ، يحكى أن رجل وأبنه كانوا يعملان في مزرعة أحد الأثرياء ، وكان الأبن مطيناً لوالده خلوقاً يحترم الجميع ، وكانوا يعملان في مزرعة يملكها شخص ليس له ذرية من الأبناء ، فعندما يرى احترام ابن لوالده ومساعدته في عمله وحبه له ، أخذت الغيرة والحسد من صاحب المزرعة بمكان ، وفكرة بأن يعكر

صفو هذه العلاقة بين الأب وإبنه الوفي، ففي نهاية الأسبوع طالباً الأب وإبنه باجريهما من صاحب المزرعة ، فرفض اعطاءهما الأجر كاملاً بل نصف الاجر المتفق عليه ، مما تسبب في المجادلة والمطالبة بحقهما من صاحب المزرعة ، مما كان منه إلا أن أمر حارسه بربطهما في ساق شجرة كبيرة ، وأخذ يعذبهما بالضرب بخيزرانة كان يحملها في يده ، فبدأ الضرب بالأب ضرباً شديداً ومؤلماً، وهما لا يرتديان سوى ملابس خفيفة جداً ، مما كان من الأب إلا الصبر ويقول : أشكي أمري إلى الله بأن يأخذ لي حقي منك ، فزاد عليه الضرب وهو صامد لا يشكوا ولا يصرخ، وعندما بدأ صاحب المزرعة بالضرب الشديد لأبن المزارع .. جزع وبكي بكاءً شديداً ! فسأل عندما ضربت لم تأبه للألم ولكن عندما ضرب ولدك بكين وفزعت مما السبب ؟ فقال : لقد ضربت على جسدي فصبرت وتحملت الألم ، ولكن عندما ضربت كبني لم أصبر ولم اتحمل . فشماتة الحсад شيء لا يطاق من تأثير نفسي وجسدي .

• شو جاب الزرقاء^{٢٣٤} للبلقا^{٢٣٥}؟: المرأة منذ الأزل في بحث لا ينقطع عن الجمال

تسعي إليه بفطرتها ، قد تتخلى الأنثى عن الجمال باقتناع تام وأحياناً دون وعي، ولكن يبقى السؤال: متى تكون المرأة جميلة؟، ما الذي يجعلها تبتعد أو تتخلى نهائياً عن هاجس الجمال؟، وما هو دور العائلة في تعزيز المفهوم الحقيقي للجمال

لدى الفتاة؟. ليس هناك فتاة قبيحة؛ لذلك لا يحق لنا طرح التساؤل من هي الفتاة القبيحة؟، التساؤل الذي طرحته على عدد من الفتيات كما يلي: متى تسيء المرأة لجمالها؟، وكانت الإجابات متفرقة:

إهمال المظهر. الجمود وليس الهدوء أو



الحركة الزائدة. التي لا تتقن فن التعامل والتواصل مع الغير. من تأتي قمة في الجمال والشياكة لكنها تفتح فمها فلا تغلقه ويتحوال الجميع إلى مستمعين فقط في

^{٢٣٤} الزرقاء : الزرقاء مدينة أردنية، ومركز محافظة الزرقاء. تقع شمال شرق العاصمة عمان بحوالي ٢٠ كم، حيث تتدخل مدن الزرقاء والرصيفة وعمان لتشكل المدن الثلاث تجمعاً سكانياً ضخماً.

^{٢٣٥} البلقا : محافظة البلقاء، إحدى أقدم محافظات الأردن. في العصر العثماني، امتدت البلقاء لتضم عمان، الزرقاء، مادبا، والسلط. أما مدينة السلط فهي حاضرة البلقاء وعاصمتها التي أنجبت الكثير من الكتاب والساسة والعلماء عبر التاريخ منهم قاضي دمشق الساطي.

حضورها. المشي بقامة غير منتصبة أو التي تمشي وتُورجح يديها بقوة كمثية الغوريلا. سلطة اللسان، لا تبقي ذرة جمال. طريقة مضغ اللبان. المرأة التي ترتدي ملابس لا تناسب سنه أو جسمها. البشرة الشاحبة. التكشيرة أو المبالغة في رفع الذقن تكبراً. الشكل السبي للصدر نتيجة ارتداء ملابس داخلية رخيصة أو بمقاس غير مناسب. بروز البطن. البهرجة الزائدة والمبالغة في وضع الملابس خصوصاً حول العينين أو الأساس غير المتاغم مع البشرة. التخلّي عن فكرة الجمال ، جمال الخلقة مهم لكنه لا يساوي شيئاً وحده، ويختلف باختلاف الأذواق، وإن كان هناك من يصل لمستوى الإجماع، إلا أن امتلاكه لا يعني شيئاً ما لم تحس به الفتاة، تقول أم فارس "لن يراك الناس جميلة ما لم ترى ذلك بنفسك أولاً، والثقة بالنفس أو الثقة بالجمال هي أهم عنصر"، وترى "أم رياض" أنه "ليس المهم امتلاك مستوى عالٍ من الجمال، بل المهم الإحساس به"^{٣٧}، وعند الحديث عن جمال الفتيات وآدابهن وتصرفاتهن وتقافتنهن فيقول البعض شو جاب الزرقا للبلقا وهو بعد والفرق الشاسع بينهن .

• **سبعين من حليب أمه :** الشهامة من مكارم الأخلاق الفاضلة. إنها من صفات الرجال العظام. تشيع المحبة في النفوس. تزيل العداوة بين الناس. فيها حفظ الأعراض، ونشر الأمان في المجتمع. إنها علامة على علو الهمة، وشرف النفس. فالشهامة إنما تقوم على الشجاعة لنجدة المحتاج ، والكرم لإعانة أصحاب الحاجات، فمن فقدهما ضعفت شهامته ، وماتت مروءته ، الذل ، والهوان ، وضعف النفس ، فالإنسان الذي أبعد الناس عن فعل الخير ، وتلبية نداء الإغاثة ،

ففقد الشيء لا يعطيه ، الحقد والعداوة والبغضاء^{٣٨}، يحكى انه كان هناك صاحبان يمشيان في الصحراء ، وفي أثناء سيرهما تخاصما فصفع أحدهما الآخر، فتألم الصاحب لصفعة صاحبه فسكت ولم يتكلم ، بل كتب على الرمل "اليوم أعز أصحابي صفعني على وجهي" وواصل المسير ووجدا واحة ماء فقرر أن يستحما فيها ...



ولكن الذي اتصف وتألم من صاحبه عرق اثناء السباحة فانقذه صاحبه الذي

صفعه، ولما أفاق من الغرق ابتسم ثم قام ونحت على الصخر "اليوم أعز أصحابي انقذ حياتي" فسأله صاحبه ... عندما صفعتك كتبت على الرمل ، لكن عندما انقذت حياتك من الغرق كتبت على الحجر ، فلماذا؟.. فابتسم واجابه... عندما يجرحنا من نحب علينا أن نكتب ما حدث على الرمل لتمسحها رياح التسامح والغفران ... ولكن عندما يعمل الحبيب شيء رائع علينا أن ننحنه على الصخر حتى يبقى في ذاكرة القلب حيث لا رياح تمحوه ولا ينسى مدى الحياة ، فقيل له هكذا يكون النجمي الوفي الشبعان من حليب أمه وفاءً وكرماً وشجاعة.

• شوف بعينك وارحم بقلبك : بعض الناس كمفاتيح الذهب يفتحون كل قلب بحسن كلامهم وروعة مشوارتهم وكريم أخلاقهم ، سُئل أحد الصالحين ، كم تحب أخاك؟ قال: أحبه حبا يجعلني أتمسّع أذاره وأنفتقد غيابه وأتشوق لقاءه فلن تبسم فمن مبسمي وإن تالم فمن أضلعي .. اللهم ارزقنا هذه الأخوة وهذه المحبة ، والفضل يعود للمعلم الوقور الذي افني شبابه في التربية الحسنة والتي ترك الأثر العميق في نفوس الأبناء والطلاب ، حيث أن افعاله وأخلاقه قد تترك أثراً كبيراً وبالغاً لا ينسى ، وخاصة التعامل بالقول والل蜚ط الطيب ، فليكن الجميع قدوة حسنة للآخرين، وأن يجعل من نفسه وتعامله وأفعاله بأدب وأخلاق ترقوا إلى سمو

النفس بالطيبة ، فهي الوعاء الذي ينهل منه أبناؤك من النصائح والطرق السليمة للنجاح في حياتهم ، فالإنسان عندما يكون نموذجاً حياً وذو عطاء لا ينضب ، فهو كالمشعل يضيء طريق المستقبل للآخرين بالهدایة وبناء المجتمع السليم المتقد الواعي في بناء الأسرة والمجتمع والأمة ، ول يكن كل منا نموذجاً حياً في العطاء وداعية للخير ودال على افعال الجود والكرم بالأخلاق والوعي اللامتهاهي ، ومن هذه



النماذج قصة حقيقة تناقلتها وسائل التواصل الاجتماعي في الأردن أن أصر قاضي في إحدى المحاكم الأردنية في مدينة الزرقاء على تقبيل يد متهم مثل أمامه للنظر بقضية "اعتداء" تمحور بأن المتهم الذي يعمل معلم مدرسة ضرب بالعصا أحد الطلبة ، ما دفع ذوي الأخير لتقديم شكوى بحق المعلم، واضطره للمثول أمام

هيئة المحكمة ، وتفاجأ الحضور بفعل القاضي الذي أصر على تقبيل يد المتهم الذي يمثل أمامه هو معلمه القديم في المدرسة ، و مربٍ فاضل و كبير في السن، في حين قرر القاضي بأن تكون قبلته على يد المتهم " المعلم " هي الحكم في القضية المنظورة ، وفور مغادرة الحضور لقاعة المحكمة تداول نشطاء عبر موقع التواصل الاجتماعي قصة القاضي مع معلمه المتهم ، مشيدين بالأخلاقي العالية التي تحلى بها القاضي و تقديره الكبير للمعلم الذي كان سبباً في وصوله وترقيته في عمله و علمه . وطالب معلقون ، وزارة التربية والتعليم والجهات الحكومية المعنية بسن قوانين وأنظمة تحمي المعلم خلال قيامه بالعملية التعليمية مستكررين أن يمكث معلم مسن خرج أجياً خلف قضبان الإتهام بسبب ضرب طالب بعصا، وقل بعض الحضور في المحكمة " شوف بعينك وارحم بقلبك ".

• شيء ما يهمك وصي عليه زوج أمك: معاملة الأبناء للوالدين واجبة فلا تشعرهما



في وقت من الأوقات على ندمهما في إنجابك وما عانوا في تربيتك ، فلو قارنت الوالدين بالآخرين لوجدتهم يعملون من أجل مقابل ، إلا الوالدين فهما لم يخطر في بالهما يوماً أخذ مقابل تربيتهما للأبن في الدنيا ولا حتى في الآخرة إنما حبهما للأبن هبة من الله عز وجل ، قد تجد من يكرهك ويحسدك لمصلحته إلا الوالدين فإنهما يريدونك أفضل وأحسن منهما ، وما يسعدك يسعدهما وما يحزنك يحزنهما، ويقدمان الروح وما يملكانه من أجلك ، فنصيحة أن لا يعصي ابن والديه أو

يجادلها بخطأ ما ، ويصبحان في موقف لا يحسدان عليه وهذا قمة العقوق ، فالوالدان إن رحل أحدهما أو كلاهما فلن تجد بديلاً عنهم ، ولا ينسى المرء أن رضا الله برضاء الوالدين ، تحدث أحد الأدباء فقال : إنه قبل خمسين عاماً حج مع والده بصحبة قافلة على الجمال وعندما تجاوزا منطقة عفيف^{٢٣٦} رغب الأب أن

^{٢٣٦} تقع مدينة عفيف في وسط هضبة نجد على خط عرض ٢٣ درجة و ٥٤ دقيقة و ٣٦ ثانية شمالاً وخط طول ٤٢ درجة، ٥٥ دقيقة و ١٣ ثانية شرقاً وهي تقع على خط الرياض مكة (القديم) والذي له أكبر الأثر في ازدهار الحركة التجارية في المدينة وهي تبعد عن الرياض حوالي ٥٠٠ كم تقريباً وعن مكة المكرمة ٥٠٠ كم تقريباً وهي تقع في وسط المملكة. عفيف هي محافظة من محافظات منطقة الرياض في المملكة العربية

يقضي حاجته فأنزله الابن من البعير ومضى الأب إلى حاجته وقال لأبنه انطلق مع القافلة وسوف ألحق بكم .. مضى الابن وبعد برهة من الزمن التفت ووجد أن القافلة بعدت عن والده فعاد جارياً على قدميه ليحمل والده على كتفه ثم انطلق بجري به ... يقول ابن : وبينما هو كذلك أحست برطوبة تنزل على وجهي وتبين لي أنها دموع والدي فقلت لأبي : والله إنك أخف على كتفي من الريشة ، فقال الأب : ليس لهذا بكثت ! ولكن في نفس هذا المكان حملت والدي ، فالببر لا يبلى ، والذنب لا ينسى ، والديان لا يموت ، فاعمل الخير واكسب رضا الوالدين ، هذا المثل يشير إلى أن مثل الأب أو الأم لا يوجد حنان ، فلو توفي الأب وتزوجت الأم فإن نظرة زوج الأم تكون خالية من الحنان ولو طلب ابن زوجته شيءً ما منه ، فجوابه سيكون به تناقض وبوضع المبررات في عدم ثلثية طلبه ، بمعنى أن زوج الأم لا يمكن أن يحل محل الأب بحنانه وعطفه ، وإن زوجة الأب لن تملأ البيت رعاية وسعادة مثل الأم ، ولو كان لسانها كالعسل وتصرفاتها كالحلوة فلن تكون كالأم ، وعندما يكون لديك أمراً لا يعنيك ، فوكل به زوج أمك ، أو زوجة أبيك ، لأنه قد يوجد التبريرات والأعذار بعدم استطاعته تنفيذ مطلبه ، ويقول أحد الحكماء : لو كنت أستطيع أن أمسق القمر لكتبت اسم (أبي) على وجهه المضيء ، ولأجعل كل الناس يعرفون كم هي جميلة كلمة(أبي) فألوانها لا مثيل لها ، فسعادتي بوجود أبي وأمي .

• شوف عيوبك قبل ما تهرج في عيوب الناس: الغرور بيئلي بنوع من السذاجة



والأنانية المفرطة، ويدهب به الخيال إلى درجاته القصوى ، فيتصور بنفسه عظيماً و ذكياً وصاحب مقدرة تحل العقد وتربيح النفس ، ويرى هكذا شخص الآخرين جاهلين لا يفقهون من الدنيا شيء ، وهكذا إنسان مغدور كلما ارتفع للأعلى صغر في أعين الناس وقل احترامه، الأشخاص المعذورين والثرثاريين الذين يحيكون

كلامهم بأبسط وأجمل الجمل والمعاني ، ولكنهم في الوقت نفسه هم من أسوأ

السعودية. وكانت هناك بئر جاهلية قديمة جداً تسمى بئر عفيف العود وهي تقع في وادي يشتهر عن غيره من الأودية بكثرة شجر السمر. وبدأ العمران ينتشر بها منذ عام ١٣٥٠ هـ...

الأشخاص الذين يمكن التعامل معهم ، هذا النوع من الأشخاص يعتقد بثقة النفس والمعرفة في كل شيء ، وبإمكانه مساعدة الناس في إيجاد عمل وظيفي أو تمشية معاملة أو ترقية موظف بحكم علاقاته الواسعة ، إن هكذا أشخاص لا ترى منهم سوى الكلام المعسول وبدون أي أفعال تذكر ، ولو حاولت التعامل مع هكذا أشخاص ، فائز ستتجده شخصاً فضلاً متعرضاً ، يقلل من قيمة وسمو الآخرين، بكلام معسول سواء كان مباشرأً أو تلميحاً ، كي يظهر هو بأنه ليس ضعيف وأنه قادر على فعل الكثير إيجابياً وأفعاله تدل على عكس ذلك ، في بعض الحالات تختار في إيجاد صيغة مقنعة لذلك الشخص ، وعلى المرء أن لا تأخذ العاطفة والسيئ خلف شخص لم تتعامل معه مسبقاً ، حيث يقنعك بأن كلامه هو المنطق الصحيح والحكمة الصائبة ، وأنك في حال تفسير أمر ما فإنه يعلل الأمر بالخطأ ، كونه يعتقد بأن أسلوبه هو الصحيح وأفعاله هي الأفضل وهؤلاء يعتبرون أشخاص مغزروون متعرجون وقد يوصفهم البعض بالمحتالين يتلونون مع الحديث كالحرباء ، يحكي أن شاباً كان طليق اللسان، يحسن التعبير عما في داخله ، ولكن مخداع للوصول لهدف في نفسه ، فراد يوماً أن يضايق فتاة الجيران ويعاكسها ، فأرسل لها عبر التواصل الاجتماعي رسالة قال فيها : ممكن نتعرف ؟ فكان ردتها رائعاً : ممكن أخي ولم لا..أترى من أكون؟.. أنا حواء التي خلقت من ضلعك كي لا تؤذيها ولا تنسى أنها قطعة منك ، أنا التي أهداني الله لك حين كنت وحيداً في الجنة تبحث عن يومنس وحشتك ، أنا أمك وأختك وابنتك وزوجتك التي تتضمن بيتك ، أنا سورة النساء والمجادلة والنور والطلاق ومريم ، أنا الجنة تكون تحت قدمي حينما أكون أمك ، أنا التي أعطاني الله نصف إرثك لا استهانة بي ولكن لأنك تتولى جميع أموري ، أنا التي أوصى بي الحبيب "صلى الله عليه وآله وسلم" وقال : (استوصوا بالنساء خيراً) ، أنا من قال لها ربي **﴿فَكُلِّي وَاشْرِبِي وَقُرِّي عَيْنَا﴾** (سورة مريم الآية ٢٦) ، أنا أن كنت صالحة أكون أفضل من ألف رجل غير صالح ! إن كنت تبحث عن اللهو يا هذا ، فاذهب إلى صفحات اللهو واللعب ، فأنا وأمثالى أخذنا عهداً على أنفسنا ، لإعلاء كلمة الله ، ونشر فضائل الرسول الكريم " صلى الله عليه وسلم " ، ولتهذيب سلوك الذين باعوا أنفسهم للشيطان ، فمتى تفيق من غيك وغرورك وعجرفتك وتصبح أخي ؟ يقال هذا المثل للشخص الذي يتكلم كثيراً عن نفسه بغزارة وكبراءة وأفعال وبطولات أو لإيقاع الآخرين في شباك الخديعة والمنفعة الشخصية .

• شايب يدلك ولا شاب ييهلك :الحب ليست كلمة غزل أو شعر ، هو المحبة الخالصة، والعناءة والاهتمام بمن تحب ، والبقاء معه طيلة العمر ، تعيش معه على المرة والحلوة ، في السراء والضراء ، دون أن تهتز يوماً من الأيام مشاعرك تجاهه، سمعت من أنس تجاوزت أعمارهم الستين، ذكرياتهم مع الحب، وما زالوا يتحدثون بنفس القوة عنه، رغم ما علاهم من آثار السنين.. لماذا نجد الكثير اليوم يحاول قتل الحب والمشاعر؟، صحيح أننا نكبر بالعمر، لكن الحب يكبر معنا ويزيد من توهج المشاعر والقرب من الحبيب، فهناك لمسات مهمة في حياة الرجل والمرأة تشعل جذوة الحب مع الأيام مثل القبلة، والحضن والابتسامة، والكلام الطيب الممزوج بالغزل. هل تسائل هؤلاء المضربون عن الحب، لماذا هم يكبرون بالعمر؟.. طبعاً الإجابة هي لأنهم بكل بساطة توافقوا عن الحب والعطاء السخي من المشاعر والأحساس..



وعندما نقول "خلاص كبرنا على الحب" .. نكون قد حكمنا على أنفسنا بالتعاسة، والموت في الحياة. نجد المشاعر اليوم تتوجه وتتلاقى بين الزوجين، وكلما أمتد بينهما العمر كلما زادت الألفة والاستقرار، فقضية العمر

لا تشكل عائقاً عن ممارسة الحب بكافة أشكاله، فسن الأربعين أو الخمسين دائماً ما تكون مليئة ومشحونة بالعواطف الحساسة والمشاعر الفياضة، خاصة مع تطور المحسنات **اللفظية والأدبية** للإنسان وكذلك المحسنات الشخصية مثل الملابس المتعددة وأدوات الزيارة، والعطور وقيل قديماً كذا نجد كبار السن ما إن يصلوا إلى هذا السن إلا وقد أنهكم تعجب الحياة التي عاشوها، أما اليوم فالراحة والرفاهية يتمتع بها الجميع، والبعض من شدة رفاهيته قد يعتني بصحته عن طريق ممارسة الرياضة والأكل الصحي، مؤكداً على أن **الخصائص الاجتماعية هي من تحدد كيفية تعاملنا مع الحب**؛ ففي الريف نجدتهم يؤمنون بمقولة "لأننا على الحب"؛ لما يجدونه من مشقة في الحياة وتمسكهم بالأسرة الممتدة، ولو وجود مزايا وحصل معينة في شخصياتهم، ومنها إخفاء مشاعرهم في الفرح والمصاب، مما بالتأكيد بالمشاعر والعواطف فأنهم أكثر تحفظاً عليها، أما البيئات الحضارية ف تستطيع التكيف مع الحياة الجديدة ومتغيراتها، والتعبير عن المشاعر وخلق أجواء جديدة

للحب كل يوم، موضحاً أن غالبية الجيل الحالي أصبح مؤمناً بالحب وأنه أكسير الحياة، وأن العمر لا يستحق أن يعيش بلا حب وانسجام ومشاعر متوجهة لا تذبل ولا تموت مع الأيام، فلا أحد يكبر على الحب، بل هو يكبر في دواخلنا، و يجعلنا نشعر بفورة الشباب فيما بلغنا من العمر عتيماً، داعياً الزوجين إلى التعبير عن مشاعرهم أمام الملاً والأبناء حتى تكون من الممارسات الطبيعية مستقبلاً، ولا يخجل منها أحد؛ لأنها ستخلق لنا جيلاً منفتحاً ممتلكاً للرومانسية والحب^{٣٩}. وقد يقال هذا المثل للمرأة التي تتزوج رجلاً يكبرها سنًا، فيقال لها لماذا تزوجت برجل اختيار^{٣٧} وأكبر منك سنًا فترد " اختيار يدلل ولا شباب يذلل ". ويضرب أيضاً في تفضيل الدلال على الذل .

• شعرها قمل^{٤٠} وصيّبان^{٤١} وصابغة وجهها ألوان : لا يتخيل الرجل أبداً أن تكون المرأة التي ارتبط بها أو التي يبني الإرتباط بها مهملة وغير نظيفة ، حتى لو كانت جميلة وتحمل كل المواصفات التي يحلم بها . لكنه أبداً لن يتقبل أن تكون غير نظيفة لأن ذلك سينعكس بشكل سلبي وضار على حياتهما وعلاقتها ومستقبل أطفالهما. أكثر ما يضايق الرجل هو إهمال المرأة لنفسها ، طبعاً ذلك لا يحدث منذ أول أيام التعارف بل غالباً تظهر هذه الصفة بعد أن تصبح الزوجة أماً وتتراءم عليها المسؤوليات ويفسيق وقتها فلا تجد الوقت الكافي للاهتمام بنفسها ، فتنبعد



كلَّ الْبَعْدِ عَنِ الْأَنْوَافَةِ وَتَصْبِحُ مَلَابِسَهَا الْأَلْيَقَةِ
حَبِيسَةَ الدُّولَابِ أَمَا عَطُورَهَا الْفَرْنَسِيَّةِ
فَتَتَحَوَّلُ هِيَ الْأُخْرَى إِلَى مَجْرِدِ دِيكُورٍ فَوْقِ
الرُّفُوفِ ، وَلَا تَهْتَمُ بِنَفْسِهَا إِلَّا فِي الْمَنَاسِبَاتِ
الْإِجْتِمَاعِيَّةِ الْقَلِيلَةِ حِيثُ تَكُونُ مَجْرَةً عَلَى
ذَلِكَ ، أَمَا فِي الْأَيَّامِ الْعَادِيَّةِ فَهِيَ لَا تَهْتَمُ أَبْدَا

بااحترام حتى أبسط شروط النظافة لدرجة أنها تذهب لفراشها ورروائح الثوم والبصل تتبث منها .. هذه المعاناة تدفع في الغالب الرجل للبحث عن صفات

^{٤٢٧} اختيار : رجل عجوز ، كبير السن ، هرم .

^{٤٢٨} القمل : القمل هو نوع من الحشرات الصغيرة يقارب حجمها حبة السمسم تقريباً، تحيى في شعر الإنسان أو في ثنيات الجلد في المناطق التي يكثر فيها الشعر أيضاً مثل الأبطين أو العانة أو باطن الفخذ وخلف الأذنين ، وتتغذى حشرة القمل بامتصاصها الدم الذي تنتصه من خلال تقويب مجهرية بنسيج الجلد في المكان الذي تلتقص به .

^{٤٢٩} صيّبان : صغار القمل وبيووضعه .

الأنوثة والأنفة لدى امرأة أخرى للإرتماء في أحضانها في غفلة من الزوجة المهملة. يعتبر حاسة الشم من أخطر الحواس التي يملكونها الإنسان . وإذا ما شم الرجل رائحة غير مستحبة في المرأة فإن النتيجة تكون هي النفور مما ينجم عنه الإنفصال أو الطلاق رغم أن الإنفصال ليس دائما هو الحل المثالي لأن الإهمال سلوك مكتسب ويمكن للمرأة أن تغيره إذا ما تم بذل بعض الجهد معها خصوصا إذا لم تكن تتنبه لتصرفاتها وسلوكياتها ، عندئذ يجب على الزوج تتبعها وتقديم يد المساعدة لها ونصحها للاستطاع تجاوز إهمالها وتهتم بنفسها من خلال فتح قناة الحوار بينهما وتقديم النصائح والمساعدة لها واعتماد أسلوب غير مباشر في البداية ولفت نظرها بطريقة مهذبة وتجنب مقارنتها لأن المقارنة ستزيد الأمر سوءا، بل من الأفضل التحدث معها عن أي شخص آخر يعني من نفس المشكل لكي تفهم قصده؛ ويضرب هذا المثل للمرأة التي تهمل بنظافة نفسها وبيتها حيث الفوضى العارمة في البيت وتبعثر الأدوات هنا وهناك إضافة إلى عدم الاعتناء بنفسها من غسل ووضع العطر المحبب للزوج ، فمثل هذا الإهمال واللامبالاة بنظافتها وبيتها وأسرتها يكون مردوده سلبي عليها ، وقد تجدها عند الذهاب للسوق أو للحفلات وقد وضعت مزيج من الألوان والكريمات الغير لائقة ولا متجانسة مع وجهها وعدم نظافة شعرها وجسمها مما يولد الابتعاد عنها وعدم مجاملتها والتحدث إليها ، فتأخذ النساء بالقول فيما بينهن شوفى " شعرها قمل وصبيان وصابغة وجهها ألوان ".

• **شايق في الموضوع إن** : عندما يتدارك فكر شخص ما الشك بشخص بقوله أو فعله أو شراكته ، والشك هو إحدى المشاعر البشرية التي يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات، وعادة يكون الشك بالوقوع بين التصديق والتذكيق، ومحل الشك الفؤاد وليس القلب، وذلك لعدم ورود أدلة ترجيحية كافية إليه تجعله يرکن لأحد البدائل. هل تعرفون ما قصة إن؟ دائماً نسمعها ولا ندرى ما قصتها؟ الموضوع فيه إن...! من ذكاء العرب ونباهتهم ! دائماً يقال الموضوع فيه إن ! ما قصة هذه الـ "إن" ... كان في مدينة حلب أمير ذكي فطن شجاع أسمه (علي بن منقذ) ، وكان تابعاً للملك (محمود بن مرداس) ، حدث خلاف بين الملك والأمير ، وفطن الأمير إلى أن الملك سيقتله ، فهرب من حلب إلى بلدة دمشق ، طلب الملك من كاتبه أن يكتب رسالة إلى الأمير علي بن منقذ ، يطمئنه فيها ويستدعيه للرجوع

إلى حلب ، وكان الملوك يجعلون وظيفة الكاتب لرجل ذكي ، حتى يحسن صياغة الرسائل التي ترسل للملوك ، بل وكان أحياناً يصير الكاتب ملكاً إذا مات الملك ، شعر الكاتب بأن الملك ينوي الغدر بالأمير ، فكتب له رسالة عادية جداً ، ولكنه كتب في نهايتها : " إنَّ شاءَ اللهُ تَعَالَى " ، بتشديد النون ! لما قرأ الأمير الرسالة ،



وقف متعجباً عند ذلك الخطأ في نهايتها ، فهو يعرف حذافة الكاتب ومهارته ، لكنه أدرك فوراً أن الكاتب يحذره من شيء ما حينما شدد تلك النون ! ولم يلبث أن

فطن إلى قوله تعالى : « إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بَكَ لِيَقْتُلُوكَ » (سورة القصص من الآية ٢٠) ثم بعث الأمير رده برسالة عادية يشكر للملك أفضاله ويطمئنه على ثقته الشديدة به ، وختمنها بعبارة : " إنَّ الْخَادِمَ الْمَقْرَبَ إِلَيْنَا " ، بتشديد النون ! فلما فرأها الكاتب فطن إلى أنَّ الأمير يبلغه أنه قد تنبأ إلى تحذيره المبطن ، وأنه يرد عليه بقوله تعالى : « إِنَّا لَنْ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا » (سورة المائدة من الآية ٤) واطمئن إلى أنَّ الأمير ابن منقد لن يعود إلى حلب في ظل وجود ذلك الملك الغادر . ومنذ هذه الحادثة صار الجيل بعد الجيل يقولون للموضوع إذا كان فيه شك أو غموض : الموضوع فيه إنَّ .

• شوفته قريبه : قد يفقد الإنسان خصب المحبة والإخلاص الحقيقي ، لأنَّ البخل والكرم في الحياة لا يمكن أن يجتمعان معاً في نسق واحد إلا فيما يتشكل في خيال المرء ، وإنما قوة العزيمة في مواصلة العطاء ، وتقوية جذور الإرادة في الحياة ، ت ملي على النفس الدفء وراحة البال ، قد يرتاح المرء من يسمى جحوداً ، ويصبح سعيداً في البعد عنه طويلاً ، وليس من يعيش سعيداً سوى من يباعد عنَه القذى والقيود ، فمن عاش ضدَّ حادقاً فدعاً وحيداً ومهما تعدد إليك فلن تستفيد ، فما الله أعطاك حباً رغيداً ، كما الله اعطاه مالاً رغيداً، فليس المرء بحاجة لصديق، وإن كان شعوره لي حسود ، فأقول له وداعاً! فهذه قسمتي ، فكل ماض

دربه لن يعود ^٣ ، قال الشيخ الطنطاوي ^{٤٠} (رحمه الله) كلنا أشخاص عاديون في نظر من لا يعرفنا ! ، وكلنا أشخاص مغوروون في نظر من يحسدنا ، وكلنا أشخاص رائعون في نظر من يفهمنا ! ، وكلنا أشخاص مميزون في نظر من يحبنا ! ، وكلنا سبئون في نظر من يحد علينا ! ، لكل شخص نظرته .. فلا تتعب نفسك لتحسين صورتك عند الآخرين ، يكفيك رضا الله عنك ، كون "رضا الناس

غاية لا تدرك ورضا الله
غاية لا تترك" فاترك ما لا
يدرك وأدرك ما لا يترك !
ويضرب هذا المثل في
الأشخاص القريبين منك
ولكن ليس لهم قول ثابت
متقلب لا يثبت على مقوله
تفوه بها بسبب سوء إدراكه



وفهمه وربما لضعف في شخصيته ، وهو من الأشخاص الذين يتوارون عن الأنظار عند الشدائد ، وإذا كلفته بأمر يخصك فإنه يخذلك ولا يوفي بما وعد .

• شعرة على شعرة بتربّي لحية : أي أن التوفير مما كان زهيداً وقليلاً يجب أن لا نستهين به ، فهو يمكن أن يجمع ثروة أو ملغاً كبيراً من المال في نهاية المطاف يستحوذ عنصر المادة في الحياة على جزء كبير من اهتمامات الناس؛ فمعظم الناس يستخدمون هذه الوسيلة المهمة في شراء وتلبية الاحتياجات الضرورية في الحياة؛ فالمال هو عصب الحياة الاقتصادية قديماً وحديثاً، كما أنَّ المال هو مؤشر التهوض والتقزم في الدولة والمجتمع فحينما تكون هناك أموال كثيرة فهذا يعني وجود الصناعات الاقتصادية والنشاط التجاري في البلد، كما أنَّ المال وأسبابه هو سبب كثير من التزاعات الإقليمية والحروب الدولية في الوقت المعاصر، وهو وسيلة شراء الحاجيات المختلفة وتلبية المتطلبات اليومية؛ فدون المال لا يستطيع الإنسان شراء ما يحتاجه . توفير الأمان النفسي لديه، فكما نعرف فإنَّ الحياة متقلبة

^{٤٠} الشيخ الطنطاوي : هو الشيخ علي مصطفى الطنطاوي ، فقيه وأديب وقاض سوري، ويُعتبر من كبار أعلام الدعوة الإسلامية والأدب العربي في القرن العشرين. ولد الشيخ علي الطنطاوي في دمشق بسوريا في (١٢ حزيران / يونيو ١٩٠٩) م لأسرة عُرف أبناءها بالعلم، توفي في مدينة جدة / المملكة العربية السعودية في ١٨ يونيو عام ١٩٩٩ م عن عمر ناهز ال٩٠ سنة .

متغيرة، وقد تمر على الإنسان أيام وظروف صعبة من مرض أو فاقة أو تكالب دين ويكون المال في هذه الحالة عنصر أمان بلا شك؛ حيث يستطيع الإنسان به تجاوز تلك الظروف والأحوال . المال مهم لأرباب الأسر الذين يتطلعون إلى تعليم أولائهم في المدارس والجامعات وخاصة في الدول التي لا توفر التعليم المجاني، وبالتالي يكون المال عوناً للإنسان للقيام بمهمة تعليمه أولئه وعدم التقصير في حقهم مستقبلا، وضمان حصولهم على أفضل الفرص المتاحة. وسيلة لتحقيق الرفاهية والتمتع للفرد؛ فالإنسان الذي يملك مالاً يستطيع من خلاله أن يسافر ويرتحل من بلده إلى آخر للتمتع والإستجمام . وسيلة لزيادة حسناوات المرأة؛ فالإنسان الذي يملك مالاً ويتصدق فيه على الفقراء والمساكين يتحصل على الأجر الكبير وراء ذلك من رب العالمين، وفي الحديث الشريف: (اليد العليا خير من اليد السفلة) أي إنَّ اليد التي تُعطي خيراً من اليد التي تأخذ، ومن القصص التي أذكرها

بأيام الصبا أنَّ والدي (رحمه الله) كان كثير العطاء للمحتاجين ، وكريم الضيافة لكل من يزوره ، وخاصة لذوي القربي والمساكين واليتامى ، رغم دخله البسيط



جداً والذي كان بصعوبة يسد رمق الأسرة، وكان لي عم أكبر من والدي بسننين تقريباً عندما شاهد والدي لفترة طويلة على هذا المسلك ، قال له يا أحمد شق أيديك وخيبي فيها فرشك الأبيض ليومك الأسود، يوم لا ينفعك أحد ولن يساعدك أحد عن الحاجة ، والإنسان لا يعرف ما يخرب له القدر غداً ولديك أطفال محتاجين لكل فرش تصرفه على الكرم والضيافة ! ولكن والذي ابتسم وقال : كله في سبيل الله لا يضيع عنده شيء، وهذا المثل يحث على عدم التصرف بالأموال بدون سبب ويحث الناس على الادخار لأيام الحاجة في الكبر والشيخوخة التي يحتاج بها الإنسان إلى الدواء والكساء وهو كهل لا يستطيع العمل فمن ادخر مالاً أمن من عوز الناس .

• **شاوروهن وخالفوا رأيهن :** هناك علامات مهمة في الحياة هي السنن الربانية التي أمرنا الله أن نتعرف عليها من خلال دراسة التاريخ لأنها سر نجاح الأفراد والأمم، ومنها باعتقادي أن حالة المجتمع في أي زمان ومكان ووضعه من التقدم

أو التخلف تعتمد على معايير واضحة منها وضع المرأة ودورها في المجتمع. ومن الأدلة على ذلك التغيير الجذري الذي أحدثه الإسلام في وضع المرأة في عصره الأول والتي كانت من أهم العوامل التي حققت النقلة الكبيرة في حياة المجتمعات التي دخلت في الإسلام أو حتى تلك التي أبقت على عقائدها وتتأثرت



بعض التعاليم الإسلامية. وهذه القضية، مع شديد الأسف، لم تل الاهتمام الكافي بسبب القصور الكبير في منهجية كتابة التاريخ التي أبرزت دور الرجل على حساب المرأة ولم تتصف أولئك المجاهدات اللواتي أتبعن الرسول عليه صلوات الله وسلامه وقدمن في ذلك الغالي

والرخيص، حتى شرف الله المرأة بأن جعلها أول مؤمنة بالدين الجديد، وهي أم المؤمنين خديجة، التي وضعت كل ما تملك في خدمة الدين وعانت في سبيل ذلك ما عانت وخصوصاً في آخر أيام عمرها المجيد، ثم شرف الله المرأة مرة ثانية بأن جعل أول دم يراق في سبيله هو دم سمية زوجها ياسر رضي الله عنهم. لم تكن المواقف التي أشارت بها النساء على النبي صلى الله عليه وسلم حكراً على خديجة، بل إن هناك مواقف عظيمة أخرى لعل من أهمها مشورة زوج النبي أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية إذ جنحت المسلمين فتنية عظيمة، وذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام لما صالح أهل مكة وكتب كتاب الصلح معهم قال لأصحابه: "فوموا فانحرروا ثم أحلقوا". فلم يقم منهم رجل بعد أن قال ذلك ثلاث مرات. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقى من الناس. فقالت له أم سلمة: "اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تتحر بدنك وتدعوه حالفك في حلفك". فقام عليه الصلاة والسلام فخرج ففعل مثلاً ما قالت أم سلمة، فقام الصحابة ونحرموا وجعل بعضهم يحلق بعضاً. ويقول ابن حجر: "وابشارتها على النبي يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها". أي حكمة وعقلية تلك التي كانت من أمينا أم سلمة رضي الله عنها وأرضها التي أخرجت بها الأمة من ذلك المأزق الذي كان يمكن أن تترتب عليه عواقب وخيمة. ترى بعد كل هذا وغيره هل هناك من يشك بموقف الإسلام من المرأة والمنزلة العظيمة التي أنزلهن إياها وأهليتها للشوري؟ لست أدرى فالذين قالوا لدين الله التهم عن موقفه

من المرأة ربما لم يكونوا جاهلين بكل هذا وغيره من المواقف العظيمة من تاريخ المرأة المسلمة المشرق^{٢٢}، سئل الخوارزمي عن المرأة فأجاب : إذا كانت المرأة ذات (دين) فهي تساوي = وإذا كانت ذا (جمال) أيضاً فأضعف إلى الواحد صفرأ = ١٠ ، وإذا كانت ذا (مال) أيضاً فأضعف صفرأ آخر = ١٠٠٠ ، فإذا ذهب الواحد (الدين) لم يبقى إلا الأصفار ، تجملوا بالدين والأخلاق ، فبدونهما لا شيء يبقى ، وهذا المثل فيه خطأ كبير عندما يقال تجنباً على النساء وباعتقادي بأن المرأة نصف المجتمع وشريكة الرجل في بناء الأسرة والمجتمع وأصبحن لا تقل ثقافتهن عن ثقافة الرجال ، وقد يتفوقن عليهم في كثير من المجالات العلمية والثقافية وحتى المهنية.

• شايف لك شوفه : بقال فلان شايف له شوفه ، أي بيبدو مسروراً مرحباً وعلى غير عادته ، ويتصرف بشكل مختلف عن تصرفاته العادية مع الآخرين ، مما يجعل الناس يستغربون أمره ، ويشكّون في أنه يخفي عنهم بعض الأشياء ، ربما وجد مالاً أو ناجحاً في دراسته ، أو عين بوظيفة معينة ، أو ربما وجد شريكة حياته وغيرها من الأمور المفربحة . يحكى في أحد الأيام سأل صبي يافع والده عن قيمة

حياته ، وكان رد والده له أن يأخذ حجراً غريب الشكل ، وأن يذهب لبيعه في السوق ، وان سأله أحد عن السعر فيرفع له أصبعين دون قول أي كلمة .. ذهب الصبي إلى السوق وسألته أمتلك كم سعر ذلك الحجر؟ لم يتفوه الصبي بكلمة واحدة ورفع

إصبعيه .. ثم قالت المرأة دينارين سأشتريه منك ... ذهب الصبي إلى المنزل مسرعاً وأخبر والده بذلك ! .. قال الوالد له: إذهب به إلى المتحف وأعرضه للبيع، وإذا أراد أحد شراءه فارفع إصبعيك ولا تقل له أي كلمة ذهب الصبي إلى المتحف ... وقال له صاحب المتحف كم تزيد بهذا الحجر؟ فرفع إصبعيه ! فقال له اشتريه بمائتي دينار! صدم الصبي .. وهرول مسرعاً لوالده وأخبره بذلك.. فقال له لا تبيعه ..إذهب به إلى متجر المجوهرات وأعرضه عليه... وعندما شاهده صاحب المتجر .. أعجب به وقال له : يا بني إنه ماسة كبيرة وغريبة جداً ! كم تزيد ثمنه؟ فرفع إصبعيه .. فقال له صاحب المتجر: سأشتريه



منذ بألفي دينار! صدم الصبي وذهب مسرعاً ليخبر والده بذلك .. فقال له والده: أترى يا ولدي لا يهم من أين أنت ولا أين ولدت ، ما يهم هو أين تقرر وضع نفسك ومن تحيط بنفسك وكيف تختار حمل نفسك .. قد تكون عشت حياتك بأكملها ظناً منك أن حياتك تساوي دينارين ولكن كل شخص يحمل ماسة بداخله ، وبمكنا أن نجد أنفسنا وسط من يعرف حجم الثراء الذي ولدت فيه ، ما يهم هو أين تقرر وضع نفسك ... هل تعلم أن قيمة حياتك ربما انت عشت وسط أناس رأوا حياتك تساوي دينارين .. يمكننا وضع أنفسنا وسط أحجار كريمة وترى الماسة بداخلك.. وكذلك يمكننا رؤية قيمة الآخرين ، فاختار من تحيط بنفسك وبحكمة .. يمكننا أن نحيط أنفسنا بأشخاص يعرفون قيمتنا بهذا الشكل... يمكننا مساعدة الآخرين ليروا الماسة الثمينة بداخلهم، ويضرب هذا المثل للتحلي بالخلق وايجاد الموضع والمكان المناسب لقيمتنا مع أناس يحترمون هذه القيم والمبادئ السمحاء والأخلاق الراقية.

• شالية ومرضعة وجارة أربعة وطالعة الجبل طالبة الحبل : تعددت بعض مظاهر العنف الأسري وانتشرت؛ وكان للعنف الصحي ظهر بارز من خلال إجبار الزوجة وإرهاقها بكثرة الحمل والولادة، وعدم الأخذ بسياسة تنظيم النسل وربطه أحياناً بالطلاق الأمر الذي يعكس وضعاً نفسياً على المرأة من ناحية، وإجهاداً

بدنياً من خلال متاعب الحمل، أو بسبب أوضاع التربية والمتابعة الصحية للأبناء، وكل هذا يؤكّد على العنف الموجه للمرأة من قبل بعض الأزواج، والطب يؤكّد المضار الكبيرة الحاصلة من الحمل المتكرر دون تنظيم على صحة المرأة في ظل إهمال نفسها وزوجها وانشغالها المشتت بأبنائهما. والتقيينا مع طبيعة النساء والولادة د. سناه صالح، التي قالت:

يستند الحمل المتكرر طاقة المرأة الجسدية والنفسية والمادية كما يؤثر على صحة الطفل ورعايته وتربيته وعلى الأسرة والمجتمع؛ فمن الأضرار الصحية على الأم افقادها نسبة كبيرة من الكالسيوم، بما يؤدي إلى الإصابة بهشاشة العظام وضعف وألم الظهر والوحوض إضافة إلى إصابتها بالأنيميا وقد يعرضها الحمل المتكرر للعديد من الأمراض التناسلية مثل سقوط الرحم والتهابات عنق الرحم، كما يؤدي



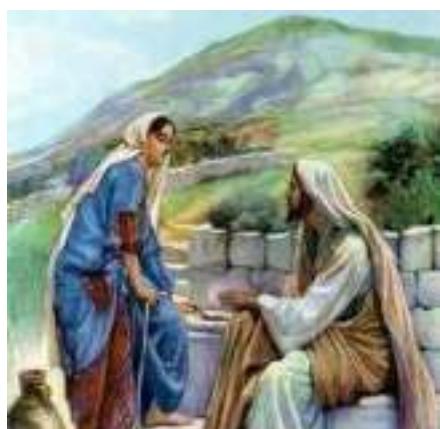
إلى نزيف وتسنم الحمل وأحياناً إلى حمى النفاس. وأضافت أن تقارب الولادات يجعل الأم عاجزة عن رعاية زوجها وبيتها وأولادها ويجعلها غير قادرة على العناية بنفسها وصحتها لانشغالها بأكثر من شيء في وقت واحد، وأضرار الحمل المتكرر لا تقتصر على الأم فقط، بل أيضاً على صحة المولود فيؤدي إلى إنجاب طفل ضعيف أو ناقص الوزن أو مصاب بالأمراض، إضافة إلى أنه قد يتعرض الطفل للمخاطر أثناء الولادة من خلال الحمل المتعسر نتيجة تكرار الحمل وعدم التنظيم، وعدم كفاية الطفل من الرعاية والاهتمام والحنان وأيضاً لم يسلم استقرار الأسرة من نتائج الحمل المتكرر فمنها زيادة الخلافات الزوجية بسبب ازدحام البيت ونقص احتياجات الأسرة ولا سيما تعليم الأطفال وتقليل نصيب الفرد داخل الأسرة من الغذاء والرعاية الصحية، فيؤثر على سلوكيات الفرد لأن العوز قد يدفع إلى الانحراف الإجرامي مستقبلاً^{٤١}. لا تعتبر العائلات المكونة من أربعة أطفال أو أكثر غير شائعة في الدول العربية عامة وليس في الأردن فقط . لذا ربما لم تفكر المرأة من قبل بالمخاطر الصحية لكثرة الإنجاب. لكن إذا كانت قد حملت عدة مرات في السابق، فستتعرض أكثر لخطر الإصابة بمشاكل صحية معينة. وكلما أجبت أكثر، كلما زاد هذا الخطر، وفي حال أجبت أربعة أطفال أو أكثر، يزيد احتمال تعرضها لل التالي: التهابات مجرى البول، نقص الحديد أو الأنيميا، سكري الحمل، إنجاب طفل كبير الحجم (يطلق عليه الأطباء تسمية العملاقة)، وقد تصبح هذه الحالات خطراً ما لم تلتقي المساعدة، لكن المراقبة والعلاج المبكرین يساعدان في الحفاظ على صحتها وصحة طفليها. قد يرتفع خطر التعرض لمضاعفات صحية إذا كانت من ذوات الوزن الزائد أو مصابة بالسمنة^{٤٢}. يقال هذا المثل للمرأة التي ترغب بإنجاب المزيد من الأطفال حتى إذا كان لديها الكثير منهم.

• شطارة^{٤٣} النسوان^{٤٤} غلبت أفعال الشيطان : يدل هذا المثل على تحايل المرأة والقدرة على التفكير والخطط لما ترغب به من خير أو شر ، الخداع هو جعل

^{٤١} شطارة : حُسْنَ تصرُّفٍ ومهارة في تدبُّر الأمور، فنِرَةٌ على التخلُّص من المشاكل."لم يتمكّن من ذلك رغم شطاراته"

^{٤٢} النسوان : وتعني نساء هي نساء أى التأخر أو التخلف عن شيء ما وسميت النساء نساءاً لتختلفن عن الحروب. نساء هي كلمة جمع في ذاتها وتعني في المفرد امرأة، والنسوة بالكسر والضم و(النساء) و(النسوان) جمع امرأة من غير لفظها .

الآخرين يقتعنون بأمور ومعلومات غير صحيحة، أو ما يعرف بجزء من الحقيقة، وهو الأسلوب الذي تقوم به بعض الحيوانات لحماية نفسها، وأحياناً تكون خطط هجومية التي تستخدمها الحيوانات، جميل أن تتعلم من دروس الحياة ألا تحفظ إلا بالذكريات الجميلة مع الآخرين وأن تتعلم العفوية والسذاجة إن شئت في التعامل



مع الوجوه الجديدة دون أن تكون عرضة للاستغفال أو الخداع الذي يقعك في مهاوي الطريق . ومن قصص قوة المرأة في الحجة والخداع تكمن في نفسها لأن كانت شريرة فشرها يمكنها نثره على الآخرين ، وإن كانت طيبة فطبيتها ستتشرّث عليها وعلى الآخرين بالذكر الحسن ، ويحكى أن واقعة حصلت مع رجل اقترب من

امرأة عند بئر وسألها ما هو كيد النساء فوقفت عند البئر وبدأت تبكي بصوت مرتفع حتى يسمعها أهل القرية فسألها : خائفاً لماذا ومن ماذا ؟ قالت : حتى يأتي أهل القرية فيقتلوك لأنك تريد إيذائي ! فقال لها : أنا لم آتي إلى هنا لإيذائك ولكنك توسمت فيك الذكاء فسألتك ؟ ولم تكن رغبتي في الحديث إليك لني سينة كونك امرأة جميلة ؟ فقامت وأمسكت دلو الماء وسكته على نفسها فتعجب الرجل منها وسألها : لماذا فعلتي هذا؟! وبينما هو يتكلم أتى الناس فقالت المرأة : هذا الرجل أنقذني عندما سقطت في البئر فقام الناس يشكونه وفرحوا به كثيراً وكافوه فسألها : ما الحكمة من فعلتك هذه! فقالت هكذا هي المرأة إذا آذيتها قتلتاك وإذا أرضيتها أسعذتك^{٤٧} .

• **شو رأيك بفلان ؟** : يميل البشر منذ القِيم للانخراط في العلاقات والنشاطات الاجتماعية بكافة أنواعها وأشكالها، وقد يكون الحديث والكلام جزءاً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه لتغذية تلك العلاقات. فاللغة هي ما تجمع الأفراد معاً وتسمح لهم بإيجاد أرضية مشتركة وأبواباً للتعرف وتكوين الصداقات والعلاقات، لكن هل فكرت يوماً لماذا يميل الناس للنميمة والقيل والقال على الرغم من وجود أشكال كثيرة للحديث يمكن أن تجمع بينهم؟ قد تستغرب بداية أن النميمة سلوك قديم يعود

للعصور الأولى من تاريخ الإنسان، ونحن البشر طورناه بناءً على تاريخ أسلافنا وطريقة حياتهم وماضيهم. ولنبدأ بفهم ما أعنيه بقول "طورنا لنمارس التنمية أو القيل والقال"، فالنمية هي نقل الحديث على وجه الإفساد والواقعة بين الناس وتبادل الكلام الذي لا طائلة منه. أما ما أقصده بالتطور، فوفقاً لعلم النفس التطورى والبيولوجيا هو اختيار صفاتٍ معينةٍ وتفضيلها على صفاتٍ أخرى يمتلكها الكائن بهدف مساعدته على البقاء وتحسين تكيفه مع بيئته، وبالتالي زيادة فرصة تمريرها عبر الجينات للأجيال اللاحقة. وبعيداً عن الآثار السلبية للنمية أو القيل والقال والحديث عن الأشخاص من وراء ظهورهم وشعورنا بالذنب أو السوء حيال الأمر، إلا أن بعض علماء النفس يرون أن النمية تُعد خاصية تميّزنا عن الحيوانات، وتجعل مثلاً "بشراً"، وتشكل جزءاً حيوياً من حياة الإنسان^٨.



يقول أحد دهاء العرب : ما غلبتني
إلا جارية ، كانت تحمل طبق
مغطى ، فسألتها: ماذا يوجد في
الطبق ؟ فقالت : ولم غطيناها إذا ؟
فأحرجتني ! ، لا أقول حكمة اليوم
بل حكمة العمر : " أي شيء

مستور لا تحاول أن تكشفه " لا تحاول أن تبحث عن الوجه الآخر لأي شخص ، حتى لو كنت متأكد بأنه سيء يكفي أنه احترمك وأظهر لك الجانب الأفضل منه ، واجعل من إكتفائك قناعة ، فكل منا جانب سيء يتاحشه حتى مع نفسه ، والاشغال بسرائر الناس ، يفتح باب سوء الظن وظلم الخلق ، والمتسامحون أسعد الناس قلوباً ، عرفوا قيمة الدنيا فلم يبالوا بأخطاء البشر .. «**فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**» (سورة الشورى من الآية ٤٠) دع الخلق للخلق ، بضرب لمن يتدخل بشؤون الآخرين والأمر لا يعنيه أبداً.

• شو فرق الإخوان غير النسوان ؟ : الأخ هو السلاح الذي نواجه به صعوبات الحياة، وهو السند ومكسبنا في هذه الدنيا، هو نور الظلام وعدة بالباء وعنون على الأداء، والأخ هو الصديق، ونسيم الروح. إن سعي الإنسان لتحقيق مصالحه، وإشباع حاجاته ورغباته، أمر مشروع، لكن ذلك يجب أن يكون ضمن حدود�احترام حقوق الآخرين، وحرفيتهم في السعي لخدمة مصالحهم، مما يستلزم

وجود نظام وقانون عادل، ينظم سير الناس وتنافسهم في توفير شؤون حياتهم، ومتطلقات ميلتهم ورغباتهم، وفي أحياناً كثيرة تدفع الأطماع والرغبات أصحابها، إلى تجاوز الحدود، وانتهاك حقوق الآخرين، وهو يعلمون أن ما يقدمون عليه مخالف للنظام والقانون، ومدان من قبل الضمير والوجدان، لكن الطمع والرغبة تقود الإنسان إلى الظلم والعدوان هذه العلاقة المتغذرة والعميقة، من المؤسف جداً أن تعصف بها في بعض الأحيان، رياح الأطماع وتضارب المصالح المادية الزائلة، فتسفها وتختتها، حتى بين الأخوان الأشقاء المنحدرين من صلب أب واحد، ورحم أم واحدة !



والعداوة بين الأقرباء من اسوأ انواع العداوات، لما تتركه في النفس من عظيم الألم، وعمق الجراح، ولما تخلفه من قطع الأرحام، ووسائل القربى،

وتمزيق العوائل والاسر، ولأن الأقرباء أقدر على الأضرار ببعضهم، لمعرفتهم نقاط الضعف فيما بينهم ، هذه فضة شقيقين متحابين ويعيشان في مودة تامة في مزرعتهما ، حتى حدث بينهما خلاف، كانا يعيش الشقيقان معاً ويزرعان معاً ويصدان معاً، بدأت المشكلة بسوء تفاهم بسيط بين زوجتيهما وتعقدت المشكلة يوم بعد يوم حتى اليوم الذي تفجر فيه جدال حاد ليسود صمت مؤلم عدة أيام بينهما ، وذات يوم دق باب أحد الشقيقين رجل ، إنه رجل يبحث عن عمل.. الرجل : هل من أصلاحات في البيت أستطيع القيام بها ؟ قال له نعم: فقال في نفسه سأريه أني استطيع الانتقام ، فقال للرجل : خلف هذا النهر بيت أخي الصغيررأيت هذه الصخور قرب بيتي ، أريدك أن تبني بها لي صوراً بارتفاع مترين لأنني لا أريد رؤيتها .. فاجاب الرجل : أدن أنني فهمت المسألة ، ثم سافر الشقيق الأكبر وترك الرجل لمدة أسبوع ، قام الرجل بإنشاء جسر رائع بدلاً من بناء السور باكواه الحجارة ، و بعد غياب أسبوع عاد من السفر، ولكن يا للمفاجأة .. وجد بدلاً من بناء جدار بارتفاع مترين ، جسراً يربط ضفتى النهر ببعضهما البعض، وعندما لاحظ الشقيق الأصغر .. ركض باتجاه أخيه وقال له : أنت رائع فعلًا تبني جسراً للتواصلنا مع بعض رغم كل ما فعلته بك .. أنا فخور بك ، وتصافحاً وقبلًا ببعضهما البعض، وعندما الرجل شاهد منظر الشقيقان

يتضاحان ، بدأ الرجل الذي بني الجسر بجمع أغراضه للرحيل ، ف قال له : انتظر عندنا .. فقال الرجل : لدي أعمال أخرى أريد بناء جسور أخرى في أماكن أخرى ، لا تبنوا أبداً جداراً للتفريق كونوا رجالاً ونساءً تبنون جسور المحبة بين الناس حتى تستطيعون التالق ، ويضرب هذا المثل في حال وجود اختلاف بين شخص وآخر بصفاته ، كما ويضرب في تباعد الآراء والأفكار ، وكذلك في تباعد مكانين عن بعضهما مسافة كبيرة أو شيئاً من متصادين .

• شكوت أمري الله فاستجاب لدعائي : الدعاء شأنه عند الله كبير ، وأجره عظيم ، ومعناه إظهار الافتقار لله تعالى ، والتبرؤ من الحول والقوة ، كما أن فيه معنى الثناء على الله الغني القادر ، بكل المحامد، ونسبة الجود والكرم المطلق إليه سبحانه ، فإنه هو الرزاق الكريم ، وقد جاءت النصوص الشرعية مبينة أمر الله عز وجل لعباده بالدعاء ، وعظم شأنه وفضله ، فهو من أعظم العبادات بل هو العبادة نفسها ، وإذا كان من فوائد وأثار الدعاء أنه ينفع فيما نزل ولم ينزل ، فليس معنى ذلك أن يحصل المطلوب بعينه وفي الحال ، فإن صور الاستجابة تتتنوع ، فلما

أن يُعطى العبد ما سأله ، وإما أن يُصرف عنه من السوء مثله ، أو أن يُدَخَّر له في الآخرة ، الدعاء استراحة المؤمن من الهموم ، وساحة مفتوحة لمن يريد حقه من ظلمه ، وهو طريق ممهد لمن يطمع في الدرجات العليا في الدنيا والآخرة ، وإذا كانت الحاجات كثيرة ، والعمل لا يُهِمْ ، فكان الدعاء والطلب من بيده تدبير الأمور ، الذي يكشف الضر



والسوء ، و يجعل العسير سهلاً ، والمستحيل ممكناً^٩ يحكى أن امرأة غاب عنها زوجها عدة أيام بسبب سفره للتجارة لأحدى الدول المجاورة وقد تأخر عن موعد عودته ، وكان في ذلك الوقت السفر والتجارة عبر قوافل من الجمال ، وكان لديها فلذة كبدتها إبنتها الوحيدة الصغيرة ، حيث أصيبت في ارتفاع شديد لدرجة حرارتها ، وكانت الأم تبكي وتشكو أمرها وضيق حالها إلى الله عز وجل ، وكانت تجلس إلى جوار صغيرتها الدموع تهمر من عينيها وتتضرع إلى الله أن يشفى إبنتها وأن يرزقها ب الطعام حيث لم تتناول العشاء لعدم توفره ، وكانت تضع

يدها فوق جبين صغيرتها تتحسس إرتفاع درجة حرارتها وهي تشكو أمرها ومرض ابنتها إلى الله ، وهي لا تملك ثمن الدواء، ولا اجرة الطبيب ولا يتوفى لديها شيء من طعام ، وما أن قربت الساعة الثانية ليلا حتى سمعت ضربات بد على باب بيته ... فاحتارت من يطرق الباب في هذه الساعة المتأخرة من الليل ! وقالت : من الطارق ... فرد الطارق : أنا الطبيب جئت لمعالجة ابنتك ... ففتحت المرأة الباب ، بعد أن وضعت الحجاب فوق رأسها وهي تتسائل مع نفسها كيف جاء الطبيب ومن بلغه .. وكان والد المرأة العجوز يجلس بجانبها ، فسأل الطبيب : أين الطفلة المريضة ؟ فأشارت بيدها إليها ! فقام الطبيب بفحصها وتشخيص سبب ارتفاع حرارتها ، ثم قام بكتابة الوصفة الطبية لها .. ثم وقف بالباب ينتظر الأجرة .. والأم المسكينة لا تكلم والخجل والحيرة تسيطر على محياتها .. ثم قال لها الطبيب : أين الأجرة ؟ فقالت الأم : عفوا سيدي لا امتلك من المال شيئاً.. فصاح الطبيب في وجهها قائلاً .. الا تخجلين من نفسك أيتها المرأة ؟ تخرجيني من بيتي في هذه الساعة المتأخرة من الليل وفي هذا البرد القارص ثم تدعين أنك لا تملكون من المال شيئاً ؟ فبكـت المرأة بكاء مـرأ وقلـت للطـبيب : والله ما أرسـلت بـطلـبـكـ يا دـكتـورـ ، لأنـي لا أـملـكـ شـيـئـاً منـ المـالـ .. فـردـ الطـبـيبـ أـلـيـسـ هـذـاـ بـيـتـ فـلـانـ ؟ فـقـالـتـ المـرـأـةـ : لاـ بـلـ الـبـيـتـ الـمـجاـوـرـ لـنـاـ مـباـشـرـةـ ، فـتـعـجـبـ الطـبـيبـ لـهـذـهـ الصـدـفـةـ وـأـصـابـهـ الـخـجلـ مـنـ تـصـرـفـاتـهـ .. وـسـأـلـ الـمـرـأـةـ عـنـ حـالـهـاـ فـاخـبـرـتـهـ بـالـمـ .. فـخـرـجـ الطـبـيبـ وـأـحـضـرـ الدـوـاءـ وـسـلـةـ مـمـلـوـةـ بـالـطـعـامـ وـالـسـكـرـ وـالـشـايـ وـالـحـلـيـبـ ، وـماـ تـحـتـاجـ إـلـيـهـ الـأـمـ وـابـنـتـهـ .. حـقـاـ ماـ أـحـوـجـنـاـ إـلـىـ شـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ عـطـيـاـهـ وـاسـتـجـابـةـ الـدـعـاءـ بـقـولـهـ عـزـ وـجـلـ «وـقـالـ رـبـكـمـ اـدـعـونـيـ أـسـتـجـبـ لـكـمـ» (سـوـرـةـ غـافـرـ الآـيـةـ ٦٠ـ) ، وـمـنـ يـقـيـ اللـهـ يـجـعـلـ لـهـ مـخـرـجـاـ وـيرـزـقـهـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـحـتـسـبـ ، يـضـرـبـ هـذـاـ مـثـلـ لـكـلـ مـنـ يـقـعـ فـيـ ضـيـقـ أـوـ مـرـضـ بـطـلـبـ الـدـعـاءـ وـالـعـوـنـ مـنـ اللـهـ وـبـقـولـهـ عـزـ وـجـلـ «إـذـاـ مـرـضـتـ فـهـوـ يـشـفـيـنـ» (سـوـرـةـ الشـعـرـاءـ الآـيـةـ ٨٠ـ).

* شـرـ تـفـعـلـهـ يـنـرـدـ عـلـيـكـ : الشـرـ : مـفـهـومـ أـخـلـاقـيـ يـعـبرـ عـنـ تـقـيـيمـ أـخـلـاقـيـ لـظـواـهـرـ اـجـتمـاعـيـةـ وـلـسـلـوكـ إـنـسـانـيـ ، وـهـوـ مـفـهـومـ نـسـبـيـ يـخـتـلـفـ مـنـ عـصـرـ إـلـىـ عـصـرـ ، وـمـنـ مجـتمـعـ إـلـىـ آـخـرـ بـرـجـةـ كـبـيرـةـ ، بـحـيـثـ إـنـ تـصـورـاتـ النـاسـ عـنـهـ قدـ يـنـاقـضـ بـعـضـهـاـ بـعـضاـ . وـيـرـتـبـطـ مـفـهـومـ الشـرـ عـمـومـاـ بـالـسـوءـ وـالـفـسـادـ وـالـأـلـمـ وـالـكـآـبـةـ وـالـنـعـاسـةـ . وـهـوـ مـوـضـوـعـ لـلـرـفـضـ وـالـذـمـ وـالـتـقـبـيـحـ مـنـ إـلـيـانـ الذـيـ يـحـاـوـلـ التـخـلـصـ مـنـهـ ، أـوـ إـنـكـارـهـ

كما عند البعض باعتباره وجوداً غير حقيقي، ظاهرياً، خادعاً، وللشر ثلاثة أنواع: الشر الطبيعي، ويطلق على كل نقص، مثل الضعف والتشوه في الخلفة والمرض والألام؛ والشر الأخلاقي، ويطلق على الأفعال المذمومة، وعلى مبادئها من الأخلاق، وعلى كل ما يحق للإرادة الصالحة أن تقاومه كالرذيلة والخطيئة ، والذب والعدوان؛ والشر الفلسفى (الميتافيزيقي)، ويطلق على نقصان كل شيء عن كماله، وقدان ما من شأنه أن يكون له، وهو إما أن يكون بالذات أو



بالعرض. وهناك الشر المطلق وهو عدم المطلق، والشر المعرفي وهو الجهل والشر الجمالي وهو القبح . يحكى أنه كان هناك امرأة تصنع الخبز لأسرتها كل يوم، وكانت يومياً تصنع رغيف خبز إضافياً لأي

عاير سهل جائع، وتضع الرغيف الإضافي على شرفة النافذة لأي فقير يمر ليأخذه. وفي كل يوم يمر رجل فقير أحدب ويأخذ الرغيف وبدلاً من إظهار امتنانه لأهل البيت كان يدمدم بالقول "الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك!" .. كل يوم .. كان الأحدب يمر فيه ويأخذ رغيف الخبز ويدمم بنفسه الكلمات "الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك"!، بدأت المرأة بالشعور بالضيق لعدم إظهار الرجل للعرفان بالجميل والمعرفون الذي تصنعه، وأخذت تحدث نفسها قائلة: "كل يوم يمر هذا الأحدب ويردد جملته الغامضة وينصرف ، ترى ماذا يقصد؟" في يوم ما أضمرت في نفسها أمراً وقررت "سوف أتخلص من هذا الأحدب!" ، فقامت بإضافة بعض السم إلى رغيف الخبز الذي صنعته له وكانت على وشك وضعه على النافذة ، لكن بدأت يدها في الارتجاف " ما هذا الذي أفعله؟!".. قالت لنفسها فوراً وهي تلقى بالرغيف ليحرق في النار، ثم قامت بصنع رغيف خبز آخر ووضعه على النافذة. وكما هي العادة جاء الأحدب وأخذ الرغيف وهو يدمدم "الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك"! وانصرف إلى سبيله وهو غير مدرك للصراع المستعر في عقل المرأة. كل يوم كانت المرأة تصنع فيه الخبز كانت تصلي لابنها الذي غاب بعيداً وطويلاً بحثاً عن مستقبله ولسنوات عديدة لم تصلها

أي أنباء عنه وكانت تتنمى عودته لها سالما. في ذلك اليوم الذي تخلصت فيه من رغيف الخبز المسموم دق باب البيت مساء وحينما فتحته وجدت - لدهشتها - إينها واقفا بالباب!! كان شاحبا متعبا وملابسها شبه ممزقة، وكان جائعا ومرهقا وبمجرد رؤيته لأمه قال : "إنها لمعجزة وجودي هنا، على مسافة أميال من هنا كنت مجها ومتعبا وأشعر بالإعياء لدرجة الانهيار في الطريق وكدت أن أموت لو لا مرور رجل أحدب بي رجوتة أن يعطيوني أي طعام معه، وكان الرجل طيبا بالقدر الذي أعطاني فيه رغيف خبز كامل لأكله!! وأنثاء إعطائه لي قال: أن هذا هو طعامه كل يوم واليوم سيعطيه لي لأن حاجتي أكبر كثيرا من حاجته" بمجرد أن سمعت الأم هذا الكلام شحبت وظهر الرعب على وجهها واتكأت على الباب وتنكرت الرغيف المسموم الذي صنعته اليوم صباحا!! لو لم تقم بالتخلص منه في النار لكان ولدتها هو الذي أكله ولكن قد فقد حياته ! لحظتها أدركت معنى كلام الأحباب " الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك.."! فافعل الخير ولا تتوقف عن فعله حتى ولو لم يتم تقديره وقتها لأنه في يوم من الأيام سيكافئك الله عما فعلت سواء في حياتك الآن أو في الآخرة °١٠

• شوفي زوجك قمرك حتى لو ظلمك : قررت الشريعة الإسلامية بجميع مصادرها حق الزوج على الزوجة بالطاعة، إذ عليها أن تطيعه في غير معصية، وأن تتجهد في تلبية حاجاته، بحيث يكون راضيا شاكرا. ونجد ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي الشريف " إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها ، وبالتالي عليها أن تأتمر بأمره، إن نادى لبنت، وإن نهى أطاعت، وإن نصح استجابت، فإذا نهى أن يدخل قريب أو بعيد محرم أو غير محرم إلى بيته في أثناء غيابه أطاعت.



والزوجة التي تعرف واجباتها الدينية تجاه زوجها، على وعي تام بأهمية طاعة الزوج، وتقول السيدة منى المؤذن : "إذا كانت طاعة الزوج قد فرضت على الزوجة كأمر واجب القيام به فما ذلك إلا لأن المسؤولية والتبعية يتحملها الرجل ، والرجل راع

في بيته وهو مسؤول عن رعيته، كما أنه قد فرض فيه أنه أبعد نظراً وأوسع أفقاً، وأنه قد يعلم أموراً لا تعلمها الزوجة بحكم اتساع دائريته، أو يرى بحكم تجاربه وخبرته ما لا تراه هي ، والزوجة العاقلة هي التي تقوم بطاعة زوجها وتنفيذ أوامره، وتستجيب لارائه ونصحه برغبة وإخلاص ، فإذا ما رأى في ما هو خطأ في نظرها تبادلت معه وجوه الرأي ، وأرشدت إلى موضع الخطأ بلين ورفق واقتئاع ، فاللهوء والعبرة اللينة تفعل فعل السحر في النفوس. وقد تجد آفة الغرور والاستعلاء طريقها إلى المرأة، وهنا تقول السيدة عبير مرشد: "في حال وصلت هذه الآفة إلى قلبها فقل على الدنيا السلام ، إذ تصبح الشركة الزوجية مهددة بأخطر أنواع المشاحنات والمنازعات ، فإن الرجل قوام الأسرة بحكم وظيفته التي وهبها الله له ، إذا حاولت الزوجة أن تغير من خلق الله وسننته فإن ذلك لن يعود عليها إلا بأضر النتائج،^٢ يحكي أن زوجة كانت على شجار مستمر مع زوجها لأمور تافهة، وكانت تسعى بكل طاقتها للطلاق من زوجها فقدمت شكوى إلى المحكمة الشرعية ، وحاول القاضي الإصلاح بينها وبين زوجها ولكنها أصرت على الطلاق ، فحدث مالم يتوقعه أحد ! نعم لا تندھشو بهذه قصه حقيقية حدثت منذ سنوات في إحدى الدول الإسلامية ، حيث كان هناك رجل وزوجته حدث بينهما خلاف بسيط ، ثم تدخل والدها وأخاهما فزاد ذاك الخلاف وتطور إلى أن طلبت الزوجة وأهلها الطلاق من الزوج، فرفض الزوج الطلاق وأصر على عودتها وإن لم يتخلو بينهم ، ولكن تطور الخلاف جداً حتى وصل إلى قاضي القرية وذلك بعد أن سمعت اصدائه من أهل القرية فقام القاضي بجمع الأربعه : الزوج والزوجة والأب والأخ ووضعهم أمامه وقال طالما أنت مصممون على الطلاق موجهاً حديثه لأهل الزوج شرط قبل إتمام الطلاق ! فزادهم ذلك حيره فليس من المعتاد ان القاضي يضع شروط في حكمه خصوصاً حكم الطلاق فسأل القاضي عن الشرط ؟ فأجاب القاضي موجهاً حديثه للزوجة فقال لها: لابد ان تتعرى من جميع ملابسك حتى يتم الطلاق الذي تريديه فرفضت الزوجه ذلك الشرط في البدايه فقال لها: استمري خلف أحدهم وانزععي عنك ملابسك . وهنا حدثت المفاجئه التي صدمت الجميع بلا استثناء وكل الموجودين حيث ذهبت الزوجه تلقائياً خلف زوجها ونزععت ملابسها وتركت أبوها وأخوها، فضحك القاضي وقال لها: يا ابنتي المرأة لا يسترها الا زوجها أذهبني مع زوجك،

فنظر إليهم جمِيعاً وقال لهم: لقد انتهى الخلاف .. عندما لا يكون الرضى والقناعة موجودة تكثُر مشاكل الطلاق وهكذا بالضبط الذي يحدث في بلاد الشام ..

* شهر الأسد يلصق الثوب بالجسد : في هذا الشهر يكون الجو صيفياً وحاراً ، وتكثر الأمراض من رطوبة الجو ، مما يجعل المرء يصعب عليه النوم ليلاً ولا حتى نهاراً من شدة الحرارة والرطوبة العالية التي يلصق الثوب بالجسد من العرق المناسب من جسم الإنسان ، ويطلق على هذا بـ لقب برج الأسد وهو خامس برج من الأبراج الإثنى عشر من دائرة البروج أي قوس من دائري مسار الشمس الساطعة ، برج يكون باتجاه الجهة الشمالية للسماء ، تمر الشمس من برج الأسد في خلال الفترة الواقعة ما بين ٢٢ يوليو إلى ٢٢ أغسطس ، تكون الشمس في

أول هذا البرج عند أواسط الصيف ، في الزمن الماضي كانت كوكبة الأسد يطلق عليه برج الأسد ، وفي وقتنا الحاضر اختلفت التسمية لدى المختصين بالفلك ، حيث أطلق عليه باسم كوكبة فلكية السرطان ، والسبب يعود نتيجة تقدم محور الأرض . والأشهر الشمسية العربية وضعها الفلكيون المسلمين ، ونسبة الخطأ في السنة الشمسية العربية كما

قرأت في بعض مراجع علم الفلك تساوي ٠٪ وما يقال إنها أشهر تجميم غير صحيح ، بل المنجمون ركِيُّوها لدلائلها على الكواكب ومنازل الشمس ، أما الأصل فإنها تدل على مواسم البرد والحر وطول الليل والنهر وقصرهما وتساويهما ومواسم الزرع والحساب لل فلاحين ومواسم المد والجزر واتجاهات الرياح للبحارين ، وقد أدركت كبار السن لا سيما في الحجاز يحفظون الأبراج للدلالة على تغيرات الأجواء ، ولهم أمثل في ذلك منها : إذا جاء الميزان بيرد الماء في الكيزان ، وإذا جاء الأسد يلصق الثوب في الجسم ، وللفائدة ، فإن أسماء الأشهر العربية ، كانت في الأصل موضوعة للشمسية ثم نقلت إلى القرية بدليل معاني بعضها ، فجمادي سُمي بذلك كما يقال لحمود الماء فيه أو لشدة برده ، وهذا الوصف للمناخ في جمادي لا يكون مُطْرداً إلا إذا كان موضوعاً في الأصل لشهر شمسي ، وكذلك رمضان سُمي لشدة رمضائه ، وهذا أيضاً لا يَطْرُد إلا إذا



كان أصل وضعه لشهر شمسي ، ومثله القول في ربيع، لكن الله جلت قدرته على الشريعة بالأشهر القرمية لا الشمسية فقال صلی الله عليه وسلم (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) وذلك لحكمة منه سبحانه ، لكنه لم يحرم على خلقه استخدام الأشهر الشمسية لأنها عز وجل جعل كثيراً من الظواهر الأرضية التي تخدم حياة الناس مرتبطة بحركة الشمس ، فإذا رتبوا بعض أمور دنياهم عليها فلا بأس عليهم ، ويضرب هذا المثل للأشخاص المتطلعين الذين يتخلون بكل شيء لا يعنيهم ، ويكترون من الزيارات لبعض الجيران أو الأصدقاء مما يولد نوع من الاشمئزاز والإزعاج من هكذا تصرفات ، فيقال له كأنك " شهر الأسد يلصق الثوب بالجسد ".

* شربت أولادي دوا الكحة تَناموا..ناموا وما قاموا : أعداء الإنسان كثُر، يجب أن نعتقد أن أعداء الإنسان هو الجهل والخرافة، فأي شيء تعتقد خطأ له تأثير خطير في حياتك، لذلك قالوا في تعريف العلم: إدراك الشيء على ما هو عليه بدليل، وفي تعريف الجهل: إدراك الشيء في خلاف ما هو عليه. لو ظنَّ الإنسان أنه كلما ارتفع ضغطه كلما حسنت صحته هذا جهل، ارتفاع الضغط قد يؤدي إلى انفجار بعض شرائين المخ، وقد يصاب بالسكتة الدماغية، إما أن يصاب بشلل دائم أو بموت فجائي، فإذا ظنَّ الإنسان أن ارتفاع الضغط مفيد جداً هذا هو الجهل وهو أعدى أعدائه، المصاب بمرض السكر إذا ظنَّ أنه كلما تناول النشويات والسكريات شفي من مرضه هذا هو الجهل، أعدى أعداء الإنسان أن يجهل. إذا

أنت إما بين الشك والظن والوهم – وإن الظن لا يعني من الحق شيئاً- وإما أن تكون مقلداً، وإما أن تكون جاهلاً، الجهل مخالفة الواقع، التقليد حقيقة لكن بدون دليل، ليس في إمكانك أن تقبلها ولا أن تردها ولا أن تعلمها، إن لم تكن متتأكداً فأنت بين الظن والشك والوهم.

إذا هذا الموضوع خطير، الجهل أعدى أعداء الإنسان، الإنسان حينما يجهل حقيقة في دينه، أو في صحته، أو في عمله، أو في تجارتة، أو في صناعته، أو في زراعته، قصة أم قتلت أطفالها الأربعة بدون قصد ، حيث أرادت الزوجة أن ينام



أطفالها الأربعه بهدوء وأن تنام هي كذلك ، وقد كان إثنان من الأطفال مصابان بالسعال (الكحة) ^{٢٤٣} وكون الأطفال لا يستجيبون طعم شرب الدواء إلا بالإجبار ، فخطر في بال الأم إعطاءهم دواء السعال بخلطه مع الحليب وتقديمه لطفلتها المصابان بالسعال ، ثم قامت باعطاء الحليب كذلك للطفلان السليمان ليناموا ، واعطت كل واحد منهم كوب من الحليب مخلوط بملعقة من دواء الكحة وبعد قليل من شربه نام الأطفال ، وفي وقت متاخر من الليل جاء الألّ وفتح الثلاجة فوجد كوب من الحليب متبقى ، فأخذته وشرب منه قليلاً ، وبعد ربع ساعة من تناوله بدأ يشعر بالألم في البطن وغثيان فذهب إلى الحمام مسرعاً ، وسأل زوجته شربت من الحليب الموجود في داخل الثلاجة فوجدت طعمه متغيراً وغريباً وأصاببني الم في بطني ، فقالت له : لقد وضعت مع الحليب دواء السعال (الكحة) لينام الأطفال .. فسأل الزوجة : هل شرب الأطفال من هذا الحليب .. فقالت نعم : فذهب مسرعاً إلى أطفاله الأربعه وهم في أسرتهم ، وحاول ايقاظهم ولكن بدون جدوى .. فاستتجد بالاسعاف وبعد فحصهم.. البلعوا الوالدين بأن نومتهم هذه هي النهاية وليس لهم ايقاظ ، وبعد فحص الحليب اتضح أنه سليم وغير سام ، ثم فحص دواء الكحة فوجد سليماً وصالحاً للاستعمال ، وجاء التقرير النهائي من معمل البحث الجنائي بأن سبب الوفاة هو خلط الحليب مع دواء السعال يصبح مادة سامة وقاتلة ومنذ تلك الحادثة وإلى الان والألم في حالة نفسية معقدة لا تحسد عليها ، فاحذروا أيها الأحبة من خلط أي دواء للسعال مع الحليب ، أو قبله أو بعده فقد تقدو أعز ما لديكم من أفراد أسرتكم ^{٣٠} ، خذو العبرة من هذه القصة ، الجاهل عدو نفسه .

* **سبعين بيفت للجوغان فتّ ونبي** ^{٢٤٤} : السعادة بالقناعة ، ولكن ربما يمر المرء بحالة من الفاقة ويطلب الأمر حاجته إلى المال فسوف يبحث عن مصدره حتى يحصل عليه أو يصبح ذليلاً أمام من يطلب العون منه وهو يمتلك الثروة والمال ، وقد تجد فرقاً شاسعاً بين السعادة والراحة ، فليس كل من يشعر بأنه مرتاح و سعيد كونه يملك مالاً ، ولا كل من يشعر انه مرتاح وهو فقير الحال ، لقد

^{٢٤٣} السعال أو (الكحة): السعال هو ما تفعله عندما يكون هناك شيء تستريح إليه الحلق، سواء الغبار أو إنها قطرات الأنف. السعال يساعد أيضاً على تطهير الرئتين والقصبة الهوائية. السعال منعكس دفاعي طبيعي، ويعتبر رد فعل يقوم به الجسم للتخلص من المواد التي تهيج الممرات الهوائية. رغم الإزعاج الذي يسببه إلا أنه ضروري لصحة الإنسان. وبعد السعال حاداً إذا بدأ فجأة واستمر أقل من ٣-٢ أسبوع ومزمناً إذا استمر أكثر من ذلك .

^{٢٤٤} ونبي : متواتي. بطيء المعونة.

أصبح المال في وقتنا الحاضر الوسيلة التي توفر الراحة المادية ، ولا يستطيع توفير السعادة ، فالتفكير بجمع المال وكيف يستخدمه، وما هي المشاكل التي يجلبها المال إن توفر بشكل كبير ، فالمال قد يصبح وهمًا من الأوهام التي يحمل بها الشخص المتأنل بفكر بعيد المدى بأنه ربما يحصل على مال وثروة كبيرة في يوم من الأيام جراء تجارة أو مشروع معين ، وصعوبة توظيف المال في مشروع قد يكون مصيره الفشل فيصبح كارثة ، كما أن التفكير في مساعدة الآخرين قد ينبع على فترات معينة، قد يطابطاً في منح جزء يسير مما يملك فلو كان يملك

ألف دينار وطلب منه شخص عشرة دنانير وهو شخص أفق منه مالا ، فإنه يبدأ في التفكير كثيراً ويتردد في إعطاء الفقير حاجته ، مما يجعل الفقير يعاود مطلبه مرة بعد مرة وصاحب المال يوعد ولا يوفي ، وكذلك لو طلب الشخص الفقير من أحد



أصحاب المشاريع عملاً معيناً يعين فيه نفسه وأسرته ، فيتردد بالرد عليه ... وكذلك لو شاب أراد أن يخطب فتاة من الديرة ، وكلف شخص يثق فيه وله مكانة الاجتماعية ، فإنه يأخذ بالمماطلة والبطأ في الذهاب والشاب المسكين يتلوى على نار ، ويسرح بفكرة ومخيلته ومستقبله مع هذه الفتاة ، ولكن الشخص المكلف بطلبها يبطأ ذلك بدون سبب ، وإنما ليشعر الآخرين بأنه ذو أهمية والآخرين بحاجته وبدونه يصعب الحصول على ما يريدون ، يقال هذا المثل للشخص المتعالي والبطيء في قضاء حاجة الآخرين الأقل ثروة أو جاهًا كونه شبعان والآخر فقير .

* **شجاعة الرجل بصبره ساعة :** الشجاعة لا تتحق في إنسان إلا ووصف بالتميز ! فهي قيمة خلقية عالية ، وفضيلة من أسمى الفضائل ، الصادق شجاع لأنه لا يخشى ولا يهاب ، فلا يضطر إلى الكذب والكريم شجاع لأنه لا يخاف الفقر ، والحليم شجاع لأنه واثق من نفسه ، فلا يجد في الحلم والعفو منغصة ولا ضعفا قد يُظن أن الشجاعة مرتبطة بالقوة البدنية ، وأن من شروطها الضخامة

في الجسد والبنية الصلبة ، والقوة العظيمة ، غير أن هذا الظن لا يوافق الحقيقة ؛ لأن الشجاعة خلق باطني ، من أعمال القلوب ، بل أصلها ومنشؤها ثبات القلب وصلابته ، وليس لها اتصال بالأبدان قوة وضعفاً^{٢٤٥}. الصبر كلمة تفتح لك أبواب الجنان إن أدركت حقيقتها. حقيقة الصبر : حبس النفس عن الجزع ، واللسان عن الشكوى ، والجوارح عن المعاصي والذنوب ، بمعنى أن يتلقى العبد البلاء بصدر رحب دون شكوى أو سخط . وقال العلماء : هو الإيمان الكامل

واليقين الذي ليس فيه شكٌ بأنَّ ما أصابك ما
كان ليخطئك ، وما أخطأك ما كان ليصييك ،
وإنما كل شيء بقضاء وقدر . بمعنى أن على
الإنسان أن يتحلى بالصبر ليكون شجاعاً ،
متحملًا الألم والمشاق والعثرات بإراده قوية لا
تلذين ، وهناك حكاية تقول : أن أحد الفرسان
من أهل البابية جاء إلى عنترة بن شداد^{٢٤٦}
وطلب منه أن يعلمه كيف يصبح شجاعاً تخافه
الفرسان وخاصة الأعداء ، فقال له عنترة

هات إصبعك وخذ إصبعي ول البعض كل منا على إصبع الآخر ، فوافق وأعطاه أحد
أصابع يده ووضعه في فمه وضغط عليه بأسنانه ، وهكذا فعل الآخر ، وبعد أن
كادا أن يقطعا إصبعيهما ، صرخ الفارس من شدة الألم وقال : آخ لقد أوجعني ،
فقال له عنترة : لو صبرت قليلاً لصرخت أنا بصوت عالٍ قبلك ، فالشجاعة
يا صاحبي صبر ساعة على الألم أو التعب أو المرض بقوة الإرادة عندها تصبح
رجل شجاع .

* شجرة السرو^{٢٤٧} مهما كبرتْ ما بتصل السما : يعتقد بعض الاشخاص أنهم دائمًا
على حق وأن آرائهم هي عين الصواب ، ومن يجادل معهم في حقيقة كلامهم فهم

^{٢٤٥} عنترة بن شداد بن قراد العبسي (٥٢٥ م - ٦٠٨ م) هو أحد أشهر شعراء العرب في فترة ما قبل الإسلام ، وأشهر بـشعر الفروسية ، ولـه معلقة مشهورة وهو أشهر فرسان العرب ، وشاعر المعلقات المعروف بـشعره الجميل وغزله العفيف بـعملة . ولد عنترة لأب عربي وأم حبشية ، فجاء مختلفاً عن نقيمة أقرانه في ضخامة خلقته وعوس وجهه وتلفف شعره وكبير شدقته وصلابة عظامه وشدة منكبيه ، وطول قامته ، وشبه خلقته لأبيه شداد .

^{٢٤٦} السرو شجرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى ٣٠ مترا ذات أوراق خضراء غامقة ... نبات السرو طبي من الفصيلة السروية ذات الخشب العطري الراحة ، وتنسمى الشجرة الحزينة وهو جنس نباتي شجري يتبع



على خطأ ، قد ينغر نفر قليل بهم ويتقربون إليهم ، ولكن الأكثرية ينفرون منهم ، فعندما تفعل عملاً وتتقن إنجازه فستجد نفسك مررتاً كونك رسخت بداخلك الثقة بالنفس ، فعندما تتمكن من فعل شيء معين بكل همة ونشاط وإنقان ، فإنك ستشعر بأن لديك ثقة عالية تجاه نفسك والآخرين ، حيث أنك على معرفة بأن آخرين لا يستطيعون إنجاز هكذا عمل ، وإن اخذك الغرور قليلاً من الظن فستجد نفسك في مهاوي الردى، ولكن الثقة والإرادة القوية بدون غرور ستزيل جميع العثرات

والحواجز من أمامك ، أما الغرور فهو الإعتقاد بأن الشخص قادر على فعل أي شيء وأنه فوق مستوى الآخرين مكانة ومنصباً ، ويعتقد أنه غير مكترث لمن يدعى بأنه قادر على هزيمته أمام الناس ، قد يصاب بعض الإشخاص بوهم الغرور والكبرياء الواهية التي سوف تجعله يصاب بمرض الغرور على الآخرين بنظراته المقرضة تجاه من يقابلها ، ومن هنا يبدأ الناس في الإبعاد عنه وعدم مجاملته وتركه في غيه وغزوره كونه لا يقبل النصيحة ،

ويقال هذا المثل للأشخاص المغوروين ، فيقال أن شجرة السرو وهي من الأشجار التي تنمو عامودياً مهما علا ارتفاعها فإن هذا الارتفاع سيجعلها لا تتحمل قوة وشدة الرياح والعواصف الماطرة في فصل الشتاء ، حيث سرعان وان تنهوى وتتعلق من جذورها وتسقط على الأرض ، بسبب عقدة الغرور والشعور بضعف الشخصية ، ورغبتها ان يوجه له الثناء والمديح بكل عمل يقوم به ، باعتقاده أنه خارق في عمله وإنه خالي من العيوب ، فهذا الغرور والغرفة هي محاولة تعويض النقص في شخصية ونفسية المغورو ، ويضرب هذا المثل للأشخاص الذين مهما اخذتهم أوهام الغرور والتعجرف والتكبر فسيجدون انفسهم وقد بدأوا العواصف تتقدّفهم بكل الإتجاهات ويبداون بالذبول وهذه عاقبة المغوروين والمعجروفين .

الفصيلة السروية من أهم أنواعه سرو المتوسط. يحتوي السرو على زيت طيار يضم البالينين الكامفين السيدروول...الخ.

* شِدَّةٌ وَبِثُرُولٌ : نحن في هذه الحياة الدنيا يعترينا ما يعترينا من الآلام والأكدر ، وال المصائب ، والبلاء المتنوعة ، فيصيب النفس ما يصيبها من العلل والأدواء ،

والهموم والغموم ، والأحزان التي لربما تكسرها ، وكما ترون ما من أحدٍ في هذه الحياة إلا ويعاني ، فمقل ومكثر ، فمن الناس من يُيلى ببدنه ، ومنهم من يبتلى بماله ، ومنهم من يبتلى بحبيبٍ وعزيزٍ غالٍ عنده ، وهذه امرأة محزونة ، أنها لا تتجب ، وتلك فلقة مشغولة ، لأن الصغار قد أزعجوها ، و لربما بكت وولت ، وذلك شقى بأمرأة لم

يوافق معها ، وتلك قد ابتليت بزوج قد اشقاها واتعسها ، وهكذا يموت الإنسان فيики أهله عليه ويحزنون ، أو يذهبون من بين يديه الواحد تلو الآخر ، ويتجرجع أحزانهم حيناً بعد حين ، وهذه الأمور وكثرة الأشغال وما حصل في الحياة من ألوان التعقيدات كل ذلك صار يصب في النفس هماً مما يتخوفه الإنسان في مستقبل أيامه ، وهو ما قد يعبرون عنه بالقلق ، ولربما احترت نفسه وأصابه الحزن بسبب أمر فات وانقضية ، فهو يعيش في غم وانكسار نفس ، وضيق وحزن ، وهذه الأحزان إذا تكاثرت و تتبع على القلب فإنها تضعفه وتفسده، ولهذا فإنها لا تكون محمودة بحالٍ من الأحوال إلا إذا كان ذلك من الإشراق من الدار الآخرة ، أما الحزن على أمر قد انقضت وانتهت فإن ذلك يضره ولا ينفعه، ويصير قلب هذا الإنسان معطلاً إذا كان محزوناً و تتبع عليه الأحزان ، لا ينتفع به في شيء من عمل الدنيا ، و لا أمر الآخرة ، فيفترق عليه قلبه ، وتنثني عزائمه ، ويكون هذا الإنسان ليس له شغل إلا أن يذرف الدموع ، وينعصر قلبه على ما حل به ونزل ، ولذلك كان لا بد من وصايا لكل مهموم ومحزون ، سواءً كان ذلك الحزن والهم مما له سبب مدرك ، كالمصائب التي تقع للإنسان ، أو الأعباء والأشغال التي تتکالب عليه ، فلربما ناعت نفسه بحملها ، وقد قيل : بقدر الهموم تكون الهم ، فالذين لهم نفوس متطلعة تتشفف إلى ألوان النجاحات في هذه الحياة تكثر همومهم ، بخلاف من كان فارغ البال ، لا يرفع رأساً لشيء ، وأحياناً تكون هذه الهموم والغموم والأحزان مما ليس له سبب ظاهر مدرك ، فلو سألت صاحبه من أي شيء هذا الحزن ، و من أي شيء هذه



الوحشة والضيق وظلمة النفس وانقباض القلب ؟ لم يدر كيف يجيب ، مع أن هذا يرجع إلى أسباب معلومة ، فالعبد على قدر صدقه مع الله (عز وجل) ، ومحبته وتفریغ قلبه لربه ومولاه (جل جلاله) ، وعلى قدر مرتبته في العبودية يكون له من الانشراح والسرور ، والفرح واللذة ، بمعنى أن الشدة والكربة التي تحل بالإنسان في كثير من الأوقات في حياته قد لا تطول مُدتها ، ولا بد من نسيانها وزوالها ، وقد يحل الفرج والفرح من بعدها ^{٥٨} ويضرب هذا المثل لنزعية المرء بمصيبة أحلت به ومواساته في شدته ، أو في مرضه والدعاء له بالشفاء ، فيقال له : "شدة وتزول" بمعنى لا داعي للقلق فإن الله سيفرجها عليك عما قريب .

• شرادة ^{٢٤٧} ثلثين الرجال ^{٢٤٨} : يجول في فكري حكاية حقيقة حدثت عام ١٩٦٠ م في مدينة اربد وكان بطلها صبي يدعى محمود يبلغ من العمر أثنا عشر عاماً ، وهو ابن جارنا ولديه من الأولاد إثنان أحدهما كان صبي يهوى المشاكسة والمشاجرة مع الآخرين في حالة ظلمه أو تعرضه لكلام جارح ، والثاني لطيفا خلوقاً محباً من الجميع ، وفي أحد الأيام تعرض المشاكس لكلمات سخرية



واستهزاء من أحد الأشخاص ، فسألته تقصد من .. فرد عليه : أقصدك ... فقال له : متأكد من كلامك فقال له : نعم .. وايش بيطلع بيديك سويه ... فاقترب منه ولطمه كفا على وجهه بكل قوة حتى تناثرت الدماء من أنفه وأسنانه فهرون المصاب يطلب النجدة من أهله وأصدقائه ، وجاءوا

مسرعين كل يحمل عصا بيده وعددهم خمسة من الرجال ، وحاولوا ضرب الصبي المشاكس .. فلم يجد بدأ من الدفاع عن نفسه بأي وسيلة .. فالتقت يمنة وبسراة فوجد زاوية حديد معروضة بالأرض ، فنزعها بكل قوة وبسرعة شخص هائج غضباً .. إنها ضرباً على الرجال الخمسة ، فالأخير كسر معصميه ، والثاني ساقه ، والثالث شج رأسه ، والرابع ضربه في بطنه ، والخامس شج ظهره بجرح عميق .. وتنافروا هرباً في كل الاتجاهات يصرخون بطلب النجدة ... وعندها

^{٢٤٧} شرادة : هزيمة ، هروب ، الجري مسرعاً.

^{٢٤٨} الرجال : كمال الصفات المميزة للرجل ، الرجلة ، شجاعة وعزم ، قوة الشكيمة

فكرة بإعادة حساباته واعتماد استراتيجية " شريدة الشخص ثالث المراجل " بالهرب الى بيته قبل أن يجتمع عليه آخرين لأخذ الثأر منه ، وعاد الصبي الى بيت والديه، وشرح ما حدث معه لأمه.. فردت عليه سلمت يداك يا ولدي وملح رجعت للبيت بسرعة، لأنه " شرادة الشخص ثالث المراجل " .. وما هي الا نصف ساعة وإذا بالشرطة تسأل أين محمود .. فخرج وقال : نعم أنا ... فقيل له مطلوب لمركز الشرطة ... انت منهم بالاعتداء على خمسة أشخاص موجودون الآن في المستشفى للمعالجة... انتظر قليلا حتى يأتي الضابط المنالوب ... وعندما جاء الضابط ، قال أين محمود ... فقال له : أنا ... فانبهر الضابط ووضع يديه فوق رأسه متعجبًا ... هذا الصبي الصغير يدمي ويجرح خمسة رجال مقتولى العضلات ... فقال له الضابط بعد أن فهم الحقيقة .. سلمت يداك يا بطل .. ويسلم البطن إلى حملتك فيه ... والله إنك تساوى كل هؤلاء أصحاب الشوارب والعضلات المفتولة بدون فائدة ... لم أرى صبيا في شجاعتك .. إذهب إلى بيتك فانت طلاق ، ويقال أيضاً لتهأ الشخص الذي يهرب أثناء مشاجرة سواء بينه وبين آخرين أو مع غرباء ، ويقال له : إذا تکاثروا عليك الأعداء وشعرت بالخطر على نفسك أو الأصابة بأذى ، فالهروب منجة ويقال لها ثالث الرجلة الهروب ، وهذا للتخفيف من ردت الفعل لدى الشخص .

• **شرشوح بيظل شرشوح لو علقوا على السطوح :** هناك العديد من الطقوس والعادات القديمة لا تزال تجد لنفسها مكاناً في وقتنا الحاضر، على الرغم من كل التطور في مجالات الحياة كافة، اذ انها أثبتت فعاليتها على مر العصور، فلم يعد

بالامكان الاستغناء عنها او ايجاد بديل لها، ومن هذه العادات استخدام الفلاحين للفزاعة، لإبعاد الطيور عن المحاصيل الزراعية. لا يزال فلاхи اليوم يستعملون "فزاعة الطيور" ، لا سيما في الهند والبلاد العربية. وخاصة في بلاد الشام (الأردن، وفلسطين ، وسوريا ، ولبنان) تنتشر الفزاعة في كروم العنب والتفاح

والزيتون، فينصب المزارع خشبين متصلبين، قد يُلبسهما أو لا يُلبسهما ثوباً أو قماشاً رثاً باليأ، لثلاثة أغراض على الأقل: زيادة شبه الفزاعة للإنسان، وتعظيم



حجم الفزاعة، وتزويدها عناصر متحركة تهزاً الريح، كل ذلك لإيهام الطير بوجود بشر. والفزاعة اختراع قديم قدم الحضارة الإنسانية الزراعية^٩ والبعض يطلق عليه شرishop ، وعلى رأي المثل لسانك حسانك ان صنعته صانك وان خنته خانك من أهم الأمثال المعبرة عن ما يخرج من اللسان فكن دائماً حريص على ما تقوم به لأن الكلمات التي يطلقها اللسان أحياناً تكون أكثر ألمًا وأشد فتكاً من الرصاص في الجسد أحياناً قد تكون الرصاص طلقة رحمة تدخل القلب فيموت الإنسان ولا يشعر بشيء بعد ذلك ، ولكن اللسان الذي يطلق الكلمات الجارحة والاستهزاء بالآخرين ، هي بمثابة طلقات وطعنات عميقه لا يجعل القلب يموت فقط بل إنما تجعله يتذمّر ويتوعد ويُفكّر ليلاً ونهاراً بحسنة وألم من قصاؤه الكلمات الجارحة والمذلة التي خرجت من فاه شخص لا يقدر قيمة الإنسان ولا يلتزم بمعايير الأخلاق وآداب المعاملة مع الآخرين ، فيطلقون عليه الناس بالشخص الشرishop ، والشرishop من أصلها شرishop ، يشرح ، شرحة ، بمعنى عزر وشتم ، أما الشرishop ، وجمعه شراشيح ، هو هيكل من الثياب ملبوسة لأعواد على هيئة جسم بشري كذلك الأشكال التي يغرسها المزارعون في حقولهم لأيهام الطيور أنها بشر ، والخرفة أو المنديل الذي يمسكه الشخص يلوح به على مرأى من الناس هو شرishop أيضاً. فلان مشرishop يعني بذيء اللسان وكلامه جارح ولاذع ، فلان مشرishop حالة يعني مذلة نفسه فقير الحال لا يمتلك قوت يومه ، ملابس فلان مشرحة يعني ممزقة وبالالية وتملوءها قطع من القماش الملون على شكل رقع لغطية المكان الممزق . لا تشرحنا بين الناس بمعنى لا تفضحنا بين الناس وتنتشر الأخبار السيئة والجارحة عنا فمن ستر على الناس ستر الله عليه ^{١٠}.

• شمس الصبح بتطلع على اللي ما له عيون: نلتقي في حياتنا اليومية بشخصيات



متعددة الصفات، ونتعامل معها بشكل مستمر، ومهما حاولنا التقرب منهم للتوصل لمعرفة بعض من صفاتهم ، نقف عاجزين عن معرفة ما يجول في أعماقهم من صفات وأمور يصعب إظهارها من قبل الشخص الكتم، نجد في المجتمع أفراد بشخصياتٍ مختلفة، وهناك الشخصية الصامتة، وهناك الغامضة،

والانهازية، والغيورة ، والخجولة ، حيث تتميز كل شخصية بصفات عديدة عن غيرها، من الصفات التي نجدها عند البعض، ويفتقدها البعض الآخر من إيجابيات وسلبيات، وتبقى الشخصية العادلة هي التي تتسم بالوضوح والراحة عند التعامل معها، تعبّر عما يجول بداخلها، وتتوحّب بمشاعرها من دون غش أو تزيف، أما بالنسبة لأصحاب الشخصية الكتومة سندج من الصعب التعامل معها، فهي تفضل أن تلوذ بالصمت، ونكتم ما بداخلها^{١١} الشخص الكتوم أو الشخص الصامت، شخصية غير مريحة نفسياً؛ لأنها لا تقاهم بسهولة، ولا تندمج مع الآخرين، ولا تستطيع أن تتعارف على خطوطهم النفسية، وبالتالي فالتعارف على الأسلوب الأمثل للتعامل معهم، ليس سهلاً على الإطلاق. ولا بد أن يكون ذلك التعامل بحذر شديد جداً . قد يكون الشخص الصامت محاصراً بمشاعر التهرب والتجنّب، فهو يتقدّى بالغير، ويتفادى التعامل معهم، يحب الإنسان الصامت أن يستمع لكل شيء، فالاستماع يربطه بالحياة وبالمجتمع، وبذلك يتقدّى بعض الوحدة التي يعنيها، ومشكلة الشخص الكتوم، اعتقاده بأنه يفهم أفضل من غيره، رغم أن صمته قد يكون ناشئاً عن خوف من التحدث، أو من عدم قدرته على التكيف مع الناس ومع المجتمع، أو خوفه من الخطأ في التعامل أو التحدث، والإنسان الكتوم قد تكون لديه مشكلة دفعته للكتمان، فوائل الطريق بكل مشاعر الكتمان غالباً لا تكون واضحة هامة أو غير هامة، لا لسبب إلا لأنّه يهوى الكتمان، الشخصية الكتومة لها نظرات فاحصة غاضبة أو مستريرة تعبّر عنها. لذلك مشاعر الكتمان غالباً لا تكون واضحة، بل عليك أن تتعارف عليها، من خلال الأفعال والسلوكيات والإيماءات^{١٢}. فلو حاول أحد الأشخاص كتم خبر معين ، وحاول إخفاءه بكل اصرار بحجة الحد من انتشاره ، فعند ذلك يضرب الناس هذا المثل ، أي إذا أخفيت وكتمت الآن أمراً ما فإن الأيام ستكتشفه وتطهره بحقيقة دون أي زيادة أو نقصان مهما حاولت إخفاءه .

• **شمس الظهر ما بتغطي بغربال:** من الأمور الطبيعية التي يقولها الناس فيما بينهم عندما يريد أحدهم أن يخفي موضوعاً معيناً فيقال له كل شيء واضح وهل تريـد أن تخفي ضوء الشمس بـغربال^{١٣} ، وهنالك حكاية تضرـب في المبالغة

^{١٤٩} غربال : الغربال أو المنخل هو أداة تسمح بفصل أجزاء من المادة إما لاستخراجها أو للتخلص منها. يتكون من شبكة وإطار لها. ويعتمد عملها على استغلال الشبكة في حجز أجزاء المادة التي لا يمكنها المرور عبر القوب التي تشكلها الشبكة. يوجد من الغرابيل ما هو يدوـي وما هو آلي. جمع كلمة غربال هو غرابيل والفعل المستند منها هو غربـل.

والكذب ، فيقول أحدهم : لقد وجدت حية في طرقي وأنا متوجة إلى عملي صباح هذا اليوم وكانت من الكبر أن طولها يصل إلى ثلاثة أذرع ، سمع أحد المارة ما قيل ونقل الحكاية إلى أصحابه ، أن فلان رأى أمس حية بطول أربعة أذرع ، ثم جاء ثالث فنقل الحديث وجعل طول الحية يزداد أكثر لأن قال : طولها خمسة أذرع ، فكلما اجتمع الناس لوضع حل لمشكلة معينة ، يبدأون بذكر بداية الخلاف ويضيف عليها ويزيد الأمور تعقيداً لجعل من الحالة مشكلة صعبة الحل ومتتشابكة الأطراف ، ويضيف بعض المواضيع التي ليس لها أصل لا من قريب ولا من

بعيد ، وعندما يصبح أي موضوع حديث الناس ، تبدأ الألسن بتناوله ، ويكون عرضة لأضافة بعض الكلمات مثل البهارات على الأكل ، بقصد تأخير الحل لتلك المشكلة ويصعب الأمر ، وبالتالي يصبح هو



صاحب المنفعة ليصل إلى ما يهدف إليه ، وهناك بعض الناس يتناقلون الأخبار بإضافة أمور لم تكن موجودة أصلاً وبعيدة عن الحقيقة ، وهذه من عادات بعض الناس المبالغة فيما يتناقلونه من أحاديث ، والغاية هي أن المتحدث ربما يريد تحقيق غاية في نفسه والظهور أمام الناس بأنه صاحب قرار ذو أهمية يستحق� الأحترام ، كثيرة هي الأحداث التي تحصل في زمننا وأزمان من سبقنا من أجيال ، قد تكون صغيرة وليس ذات قيمة ، ولكن عندما يبدأ الناس بتناقلها وتضخيمها من شخص إلى آخر ويضيف عليها كثير من الأمور ، فيقال له يا رجل اتق الله فالواقع الذي تتحدث فيه عار عن الصحة . والحقيقة معروفة كون شمس الظهر ما بتغطى بغربال ، أي مهما حاول بعض الأشخاص المنتفعين إخفاء الحقيقة وطمس معالمها ، إلا أنها تكون ظاهرة كشمس وقت الظهر ساطعة ولا غبار عليها ولا يمكن إخفاء نورها لا بغربال ولا بغيره ، فالحقيقة معروفة لدى الجميع .

• شَّتَّه^{٢٥٠} في الديوان بتسمى حسان : أي أن الإلتفاتات في الديوان الذي يجلس فيه الرجال قبل البدء بالحديث عن أحد الأشخاص يساوي شيئاً كثيراً ، ويمنع وقوع

^{٢٥٠} الشتّة : تعني الإلتفاتات لنظر من حولنا ، وشنّ نظر والتفت

بعض الإحراج للمتكلم ، خاصة إذا تكلم عن شخص معين وكان موجوداً في الديوان دون أن يراه المتكلم ، والديوان هو مكان يخصص لعشيرة أو عائلة كبيرة يجتمعون فيه أثناء الأفراح كجاهة طلب العروس أو جاهة صلح وغيرها ، كما يكون مكان لإقامة العزاء في حال حصول وفاة لا سمح الله ، كما أنه يكون بمثابة تجمع يلتقي به أبناء العشيرة ومكان للضيافة والاحتفاء بأشخاص معينين ، أو إقامة احتفال بنجاح أحد أبنائهم أو ترقيته لدرجة أعلى ، وتقبل التهاني من الناس في الديوان المخصص ، كما يتحدث نفر من الأشخاص عن مواضيع غريبة قد صادفته أو سمع بها ، فتحدث أحدهم فقال : كنت في محل قصاب لحم لأشتري بعض من اللحم في إحدى محلات بيع اللحوم الطازجة في مدينة أربد وجاءت إمرأة فقيرة تستعطف القصاب ليعطيها بعض مخلفات الطعام ، فسألها الرجل الذي

يشتري اللحم .. ليش عظام يا اختي ؟
قالت: لدي ثلاثة أيتام وما عندي مصارى
اشتري لهم اللحمة فاللحم بعمل فيها
شوربة لهم .. وللحمة ما ذاقوها منذ سنة
يابني .. فحزن الرجل كثيراً .. وطلب من
القصاب أن يعطيها نصف كيلو لحمة كل
يوم خميس على حسابه الخاص ودفع له



حساب شهر كامل مسبقاً.. وكانت دعواه بأن يرزقه الله من حيث لا يحتسب .. وأن ييسر أمره بزيارة بيت الله الحرام وفي اليوم التالي اتصل به أحد البنوك الأردنية وأبلغه بأن حساب التوفير العائد له في البنك قد فاز بجائزة السحب الشهري ومقدارها خمسة آلاف دينار وتنكره طائرة ذهبأ وأيابا لأداء زيارة العمرة ... ففرح فرحاً كبيراً بأن الله قد منَّ عليه بهذا العطاء المجزي، وقد غادر بالطائرة إلى جدة ثم إلى مكة المكرمة وأدى زيارة الحرمين الشريفين ، وقد شاء الله أن تستجاب دعوة المرأة الفقيرة ، بقوله تعالى : **«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ»**(سورة الززلة الآية ٧) إذا أراد الله لك خيراً .. سخر لك الدنيا كلها جنوداً لتنفيذ ما كتبه الله لك ولتحقيق أمنياتك .. كن مع الله حتى لو خذلت كل الدنيا .. وهذا المثل يقوله من يريد أن يتكلم عن أحد الأشخاص فيلتقت في الديوان خشية أن يتكلم عنه بما يسوءه وهو موجود ، فثور حينها المشاكل والخصومات ويحدث

ما لا تحمد عقباه ، وربما يقوم بذكر قصة سمعها او شاهدتها كهذه لتصبح عبرة لآخرين .

• **شوفته تغريك وعند الفعل هریب :** قد يحدث جدال في مسألة بسيطة نتيجة وعي غير مكتمل في معنى نقاش بين مجموعة من الأشخاص ، فعند طرح أحدهم رأي في موضوع معين حتى تشاهد التداخلات من كل الاتجاهات وكأنه فجر شرارة من النار بهذه العقول التي سمعت ما يدور في ابداء الرأي والنقاش هو بمثابة فرصة لصاحب الرأي أن يثبت صحة رأيه ووجوده أمام الحضور ، ولا تستغرب أن يصرخ أحدهم بصوت مرتفع وقد احمر وجهه وبرزت عيناه للأمام وانتقدت عروق جسده من شدة التأثر محاولاً إثبات وجوده على حساب أصحاب القرار الهدىء، واليقين الواعي ، ولا تستغرب أيضاً أن يجعل الحقد الأسود يملأ قلبه ،



وضغينة الانتقام وارده في فكره، محاولا النيل من
كرياء الآخرين بشتى الطرق ، ومثل هؤلاء
يمتازون بصفة نكران الجميل وهي من الصفات
المذمومة بين الناس ، والتي أن وجدت بشخص ما
فهذا دليل واضح على خسنه وتصرفاته ،
علاوة على ضعف في إيمانه ، وهذه الصفة تتنافي

مع الطبيعة الإنسانية المتواضعة والخلق الرفيع ، وفي إحدى الجلسات تحدث أحدهم فقال : أن فلان يحتاج الى مساعدة مهما كانت من يستطيع تقديمها ، فقال أحدهم بصوت مرتفع : نعم الصواب وهذا واجب علينا جميعاً ، وعندما سارع الحضور لدفع ما تجود به النفس ، أما الشخص المتحمس وصاحب الصوت المرتفع استغل فرصة الآخرين اشغالهم بجمع المال والتحدث وانسل من الجلسة كالحية الرقطاء بدون أي صوت بحجة يريد غسل يديه و ولا هارباً من الجلسة ، فاتضح لآخرين بأن هذا الشخص لا ينفع لا في السراء ولا في الضراء ، وهروبه خلسة كان بحجة حفظ ماء وجهه من بين الجالسين ، مثل هؤلاء الأشخاص لا منفعة منهم ، وإنما تدخله في الأساس لا علاقة له فيه، فيحضر أنه في جدال عقيم لا فائدة منه ، على العكس قد ينقص من قيمة الشخص واحترامه ، ومثل هكذا أناس قد يكونوا مصابين بعقدة نقص يشعرون بها ، ومثل هكذا اجتماع يكون فرصة له لإبراز شخصيته ، لكنها في الحقيقة معروفة لدى الآخرين فهو جدال

عقيم لا فائدة مرجوة منه ، أما الإنسان الصريح الواائق من نفسه فهو يملك الإرادة القوية ويناقش بحكمة وعقل ، وإذا أوعد أوفى بالوعد ، وإن دافع عن رأي ما يدافع عن الحق بحكمة وعقلانية ، وإن شعر بأن رأيه غير صائب فإنه ينسحب ويعترض للآخرين بصواب فعلهم أو رأيهم بدون أي احراج ، وبهذا التصرف يكسب ثقة الناس واحترامهم له ، ويضرب هذا المثل الشخص المتقلب في الرأي فتراه قريب منك بغير فائدة ، والسبب يعود لعدم التزامه بما يقوله ، وعندما تحتاجه فلا تجده خاصة عند الشدائـ.

• شيبات الرجل هيبة : يقول المطرب العراقي المرحوم ناظم الغزالي في أغنية
واسعة الإنتشار: عيرتني بالشيب وهو وقار... ليتها عيرت بما هو عار... إن تكون
شابت الذوابـ مني.... فالليالي تثيرها الأقمار، والشيب ذلك الرسول المزعج الذي
يأتي إلينا على حين غرة ودون ميعاد، أو سابق إنذار فيزعـ بعضـ منـناـ لـقدـومـ هـذـاـ
الضـيفـ غـيرـ المـرغـوبـ فـيـهـ وـيـبـارـوـنـ إـلـىـ الـبـحـثـ عـنـ وـسـيـلـةـ لـلـقـضـاءـ عـلـيـهـ وـبـالـعـكـسـ
البعـضـ لـاـ يـنـزـعـ مـنـ ظـهـورـهـ وـيـعـتـبرـهـ وـقارـاـ لـلـشـخـصـ لـاـ شـاكـ أـنـ لـلـشـيبـ وـقارـهـ بـيـنـ
كـلـ الـأـعـمـارـ وـرـغـمـ مـحاـولـاتـ شـرـكـاتـ الدـعـاـيـةـ وـالـإـعـلـانـ بـتـوـفـيرـ مـنـتجـاتـ لـمـقاـوـمـةـ
الـشـيبـ وـإـضـفـاءـ أـنـوـاعـ كـثـيرـةـ مـنـ الـأـصـبـاغـ، إـلـاـ أـنـ هـنـاكـ مـنـ يـحـترـمـ الشـيبـ وـيـعـتـبرـهـ
مـنـ سـمـاتـ الـشـخـصـيـةـ الـوـسـيـمـةـ، وـكـثـيرـ مـنـ الرـجـالـ يـرـفـضـونـ صـبـغـ هـذـاـ الشـيبـ



لـإـحسـاسـهـمـ أـنـهـ يـضـيـفـ إـلـىـ شـخـصـيـتـهـمـ نـوـعاـ مـنـ
الـجـاذـبـيـةـ وـالـأـنـافـةـ. وـهـنـاكـ نـسـاءـ يـعـتـبرـنـ الشـيبـ
عـلـامـةـ عـلـىـ النـضـجـ وـالـتـجـرـبـةـ الـحـيـاتـيـةـ الـخـصـبـةـ
بـالـحـيـاةـ. يـعـرـفـ الشـيبـ مـجاـزاـ بـتـالـكـ الـمـسـاحـةـ مـنـ
الـشـعـرـ الـتـيـ يـظـهـرـ عـلـيـهـ اللـوـنـ الـأـبـيـضـ، وـيـعـتـبرـهـ
كـثـيرـ مـنـ النـاسـ بـدـاـيـةـ اـنـتـقـالـ مـنـ مـرـحلـهـ الشـبـابـ إـلـىـ

الـشـيخـوخـةـ، وـهـوـ الـمـفـهـومـ الـذـيـ أـصـبـحـ سـائـداـ فـيـ الـأـوـسـاطـ الـكـثـيرـ وـنـظـرـتـهـمـ لـلـشـخـصـ
بـشـكـلـ عـامـ، مـاـ جـعـلـ الـكـثـيرـ مـنـ النـاسـ يـلـجـاؤـنـ إـلـىـ إـخـفـاءـ ظـهـورـهـ بـطـرـقـ مـتـعـدـدـ.
وـهـوـ مـنـ عـجـائـبـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ الـتـيـ لـاـ تـقـضـيـ وـأـسـرـارـهـ الـتـيـ لـاـ تـنـتـهـيـ فـهـنـاكـ
عـلـاقـةـ غـرـبيـةـ اـكـتـشـفـهـاـ الـعـلـمـاءـ حـدـيـثـاـ تـرـبـطـ بـيـنـ هـشـاشـةـ الـعـظـامـ وـشـيبـ الـشـعـرـ،
وـيـؤـكـدـونـ أـنـ الـوـهـنـ الـذـيـ يـصـبـيـعـ الـعـظـامـ مـعـ تـقـدـمـ الـعـمـرـ يـؤـثـرـ عـلـىـ عـمـلـ الـخـلـاـيـاـ
الـمـسـؤـلـةـ عـنـ صـبـاغـةـ الـشـعـرـ وـالـذـيـ يـسـرـعـ فـيـ ظـهـورـهـ، وـالـقـرـآنـ رـبـطـ فـيـ آـيـةـ وـاحـدةـ

بين وهن العظام وشيب الرأس في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظَمُ مِنِّي وَأَشْتَعِلُ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ يُدْعَأَكَ رَبِّ شَقِيقًا﴾ (سورة مريم الآية ٤). فهل يعتبر الشيب نقطة تحول لكبر العمر أم الخوف من الموت؟... قال على السيد (٥٥ عاماً): أعتبر الشيب تحذيرا للعمر المتبقى واجتماعياً بنظري هو وقار ودلالة على رشد الإنسان وبدء حياة جديدة. وأنا لا أخل من شعرى الأبيض فهو دليل الحكمة والشخصية المحترمة، وكانت قد فكرت كثيراً في صبغ شعرى الأبيض فوجدت أن الأمر نوع من السخافة فلا يوجد مبرر إطلاقاً لذلك وأفضل أن أظل بشعرى الأبيض لأنه أصبح من سمات شخصيتي. فالتفكير المستمر والهموم الزائدة والعيشة الصعبة والأطفال بنظري عامل رئيسي كبير للشيب. والشيب ظاهرة طبيعية على كل إنسان أن يتقبلها شاء أم أبى، فهي ظاهرة تدل على كبر العمر مثل قلة النظر والتهاب المفاصل وغيرها من أمراض الكبر، والشيب بالذات يكون واضحاً فهو مثل كل طاقة في جسم الإنسان فهو أمر طبيعي جداً لا يخيف وبالعكس يمكن أن يكون نعمة من الله سبحانه، فالكثير من الأشياء تظهر للإنسان لكي يعرف بأي مرحلة يمر وهو أيضاً وقار. فمن شأن ظروف فسيولوجية أو نفسية معينة، وأحياناً وراثية^{٢٥٣}، أي أن الشيب يكسب صاحبه هيبة وإجلالاً ، ويجعل الآخرين وخاصة الشباب منهم ينظرون إليه نظرة احترام وتقدير ومحبة .

• شرم^{٢٥١} برم^{٢٥٢} وترالي^{٢٥٣} : الصداقة هي علاقة إنسانية واجتماعية بين شخصين أو

أكثر، وهي مبنية على الصدق، والمحبة، والتعاون، والإخلاص، والتفاهم، والثقة، وتنتهي الصداقة بفقدان أحد هذه الأركان، فيبدأ الشخص بإظهار العداوة لصديقه، وتسود الكراهة والقطيعة والخيانة، وكأن شيئاً لم يكن. لو تأملنا كلمة الصداقة سنجدها كلمة مشتقة من الفعل صدق، ومن

أصل الفعل تشتقت كلمة الصديق، والصادق، والصدق، والأصدقاء، وصيغة

^{٢٥١} شرم : الشرم والشرم؛ قطع الأرضية وتقر الناقة، قيل ذلك فيهما خاصة. ناقه شرماء وشريم ومشروم. ورجل أشرم بين الشرم: مشروم الأنف^{٢٥٢} ،

^{٢٥٢} البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، والجمع أبرام^{٢٥٣} ترالي : وتعني الدهنية .

المبالغة الصديق، وبالتالي تجتمع هذه الكلمات في الصدقة التي تجمع الأصدقاء، ويعبر مفهوم الصدقة عن لقاء الأصدقاء بمحبة ومعاملة حسنة، ولا بد من مشاركة المشاعر، والهموم، وأطراف الحديث فيما بينهم، فيتأثر كلّ شخص بمشاعر الآخر، ويصبح أكثر قرباً وتأثيراً. قد يختلف الفلاسفة في تفسير الصدقة من منظورهم الخاص، فقال أرسطو عن هذه العلاقة بأنَّ الصديق هو الشخص الذي يكون مقبولاً من الشخص الآخر كما ينبغي، ويبعد عن المبالغة والتلف، فيُصبح شخصاً مسايراً لا خير فيه، فالصدقة هي علاقة متبادلة بين الأشخاص الذين يريدون الخير لبعضهم، كما يريدونه لأنفسهم، ويرى البعض أنَّ الصدقة تتجزأ عندما يكون هناك تقارب عمري، وتماثل في الاهتمامات والظروف الاجتماعية، ولكنها تبقى مكملاً ثانوية تبعد عن الجوهر الأساسي للصدقة^٥. والمقصود من هذا المثل: إذا لم تكن لي والزمان شرم برم ... فلا خير فيك والزمان ترالي ، جاء هذا البيت من الشعر في كتاب المستطرف للأبيشيhi ، والشم برم تعبير عن غدر الزمان وهو وصف عربي قديم.. وجاء معنى شرم في لسان العرب: الشرمُ والشريمُ: قطعُ الأرتبةِ وتقرُّ الناقة، قبل ذلك فيهما خاصة. ناقة شرماء وشريم ومشرومة. ورجل أشرم بين الشرم: مشروم الأنف ، ولذلك قيل لأبرهه الأشرم . وأدن شرماء ومشرم: قطع من أعلىها شيء يسير . وفي الحديث: فجاءه بمصحف مشرم الأطراف؛ فاستعمل في أطراف المصحف كما ترى . ومعنى البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميس، والجمع أبرام؛ والترالي أتوقع واضحة من سياق البيت وهي عكس الشرم برم ومعناها الرخاء وسعة الحال وبسطته.. وهذا البيت هو عباره عن رساله يوجها الشاعر الي صديقه الحقيقي حيث يخاطبه ويوجه له كلاماته ، ويقول له انت صديقي الحقيقي فإذا تخلت عنني يا صديقي في الوقت الصعب وقت المحن والازمات ، فلا يوجد رجا منك فان الصديق لصديقه وقت الشده وهذه هي سمات الصداقه فأنت لا تستحق صداقتني ولا ضروري لك وقت الرخاء.. وهو بمعنى المثل الشهير "الصديق وقت الضيق"^٦ وأما كلمة ترالي فيعتقد أنها تعني الشخص الذاهية ، وقد تميل الكفة على أنها قد حرفت من : إذا لم تكن لي والزمان شرم برم ... فلا خير فيك والزمان ترأى لي ..إلى : إذا لم تكن لي والزمان شرم برم .. فلا خير فيك والزمان ترالي .

• شعيرك ولا قمحهم : الحب هو نعمة من نعم الله على الإنسان وإنما لا أصبح كالصخور الصماء المتناثرة وسط صحراء قاحلة بدون مشاعر ، الحب الحقيقي

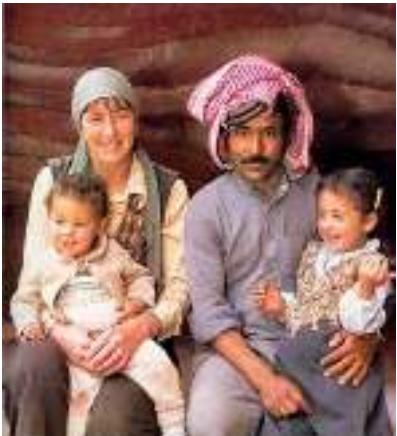
هو عطر الحياة ، ونسيمها العليل ، وخاصة إن كان للوهلة الأولى عندما يدخل سهم الحب قلبه فينخره ، ويلهب مشاعره ، ويلاقق منامه ، ويُسرح في خياله ، يزخر التراث العربي بالكثير من قصص الحب والهياج التي قد توارثها الأجيال ، حيث حفلت كتب التاريخ بالكثير من الحكايات عن هذه القصص ، والتي تتواترت بين الحقيقة والأسطورة ، واعتبرت من أهم المصادر التي تدل على العشق الذي جمع

بين أشهر الثنائيات ، وبعض هذه القصص قد انتهت بنهاية سعيدة والبعض الآخر قد انتهي بنهاية مأساوية ، إلا أن كل هذه القصص تميزت بالجمال والبساطة في الحب ، فقصص الحب في التراث العربي اختصرت في الكثير من الأشعار حيث كان الشعر هو الشاهد الوحيد عن مدى الحب والمشاعر الطيبة ، فعندما تقرأ الشعر العربي تجد الكثير من ملامح هذا الحب ، وفي قصة حقيقة حولت مواطنة نيوزيلندية تدعى مارغريت فان غيلدرملسين قصة حياتها مع زوجها "البدوي" الأردني محمد عبد الله الذي تعرفت عليه عام ١٩٧٨م ، إلى كتاب بعنوان "تزوجت بدويًا" يروي تفاصيل حياة "البادية" الأردنية وقصة عشق عاشتها معه على مدار ٢٤ عاماً . وتعمل غيلدرملسين في مدينة البتراء الأثرية (جنوب غرب البلاد) ، ويتمثل مكان عملها في طاولة خشبية تعرض عليها إكسسوارات فضية تبيعها للسياح ، والذي تحول إلى مكان عام يلقط فيه زوار المدينة الأثرية الصور التذكارية معها نتيجة الشهرة الواسعة التي حققتها على نطاق عالمي . بدأت قصة غيلدرملسين عام ١٩٧٨م عندما جاءت كسائحة لزيارة مدينة البتراء برفقة صديقتها الأسترالية إليزابيث ، وجمعتها آنذاك قصة حب بمضيفها "البدوي" الأردني محمد عبدالله الذي كان يعيش في "كهف" ، تحول فيما بعد إلى بيت الزوجية الذي جمع بينهما . وتروي غيلدرملسين أنه بعد وفاة زوجها محمد عام ٢٠٠٢م ، قررت في العام الذي يليه أن تجمع قصتها في كتاب "ينظر أصلحة الحياة البدوية وتفاصيلها" ، وقالت إن " زوجي ببدوي وأبنائي سلوى ورامي ومروان كانوا



حافزاً كبيراً دفعني إلى تأليف كتابي". وتضيف "مضى على وجودي في الأردن ٣٨ عاماً، وقد عشت مع محمد إلى العام ١٩٨٥ م في كهف، قبل أن تتقى الحكومة الأردنية إلى قرية أم صيحون. وقد ذكرت في كتابي كيف كانت حياة بدو البتراء قبل أن يتوفر لهم الماء والكهرباء وتمتعهم بالحياة العادلة الطبيعية". وعند سؤالها عن حافر الكتابة لقصتها، قالت غيلدر ملسين ضاحكة "سنوات كثيرة من الحوافر.. محمد كان شاباً رائعاً وقد تزوجنا ولدينا ثلاثة أبناء، وقد عشت في كهف، وكان لا بد من كتابة القصة". وأضافت أن الناس هنا رحوباً بي، والأردنيون شعب طيب، وقد تكون الصورة مختلفة من بعيد، لكنك عندما تعيش معهم تدرك ما أقوله، ومن السهل أن تكون صديقاً لهم". وعن ردة فعل أهلها بعد زواجهما بمحمد، بينت غيلدر ملسين "هذا سؤال مهم، فقد كان بالتأكيد مرفوضاً بالنسبة لهم، ولكنها حياتي وكانت قد تزوجت بالفعل، ولكنني زرتهم عدة مرات بعد زواجي بمحمد، وقد جاء

"والداي إلى هنا مرات كثيرة". وأكدت "كنت محظوظة عندما بدأت بنشر كتابي في لندن عام ٢٠٠٦ م، وطبعته ٢١ مرة، وقد طبعته إلى الآن ١٤ لغة، وتمت ترجمة كتابي إلى اللغة التركية أيضاً قبل أربع سنوات. ويومياً يأتي السياح إلى هنا كي يحصلوا على نسخة من الكتاب موقعة مني". ومدينة البتراء الأردنية أحد عجائب الدنيا السبع "الجديدة" التي اختيرت عام



٢٠٠٧م بعد عملية تصويت شعبية استمرت عدة أشهر، وشارك فيها نحو ٧٠ مليون شخص من العالم، وهذا المثل يضرب لاثبات بأن بعض الناس عندما تحب إنساناً بصدق ووفاء وتقاني فإنها تفضل أن تعيش بفقير وبساطة الحياة على الترفع والنوم على الفراش الوفير والغني والكرياء، والفتاة التي تحب بصدق شاب فقير الحال غني بالأخلاق ، صادق بقوله و فعله ، على شاب غني مغرور بنفسه ، يصرح بنظره صوب فتاة جميلة مرة من جانبه ، وهذا يذكرنا بأن طعام القراء من خبز الشعير ورخص ثمنه بحب وقناعة خير من أكل خبز القمح والكيك والكعك بذل وإهانة .

• شُفت الموت بعيني : كل ما في الحياة معجزة تقود الإنسان إلى الإيمان بالله الخالق ببيع السماوات والأرض، والموت معجزة مثل كل ما في الكون من معجزات، ويكتفي أن يتصور الإنسان ماذا يحدث للكون إذا لم يكن هناك موت،



وماذا لو تولدت الكائنات ودامت حياة البشر والحيوانات والحشرات؟ لا شك أن الحياة كانت ستصبح مستحيلة للزحام نتيجة التكاثر المستمر آلاف بل ملايين السنين، وكانت الحياة ستصبح راكدة بلا تجديد، ولذلك فإن الموت

والحياة صورتان لحقيقة واحدة، فكل جسم حي حين يموت تذهب منه الطاقة وهي الروح، وتبقى المادة، وتتحلل المادة إلى عناصرها الأولية من معادن وأملاح، وتكون هذه العناصر هي التي تجعل التربة خصبة وتنثر ما يأكله الإنسان والحيوان والطير والحشرات لتعيش ثم تموت وتدور دورة الحياة والموت كل منهما يكون سبباً للأخر وتستمر الحياة . والفرد يموت ولكن النوع يستمر في الحياة، والشخص يموت ولكن «الإنسان باق»، وبذلك فإن الحياة مستمرة والموت هو تجديد وذهاب إلى حيث الحساب على ما فعله في حياته^{٦٦}. في حلقة خاصة عرض فيها برنامج "كلام نواعم" من قناة أم بي سي الأولى لتجارب واقعية عن أشخاص عاشوا لحظات الموت ، كشف طبيب أردني أنه تعرض لوفاة مؤقتة أثناء شبابه ، صعدت خلالها روحه إلى الأعلى ، واحتقرت الجدران بلا عائق ، وفي الحلقة التي عرضت يوم الأحد ١٢ ديسمبر / كانون الثاني قال الدكتور إبراهيم صبيح الأخصائي بجراحة الدماغ بالأردن: " بينما كان عمري ٢١ عاماً في سنة ١٩٧٣م ، وأثناء دراستي في كلية الطب في مدينة الإسكندرية المصرية ، أصبت بنوبة قلبية نتيجة شراحتي للتدخين فقدت على أثرها الوعي تماماً، وأخذني صديق لي إلى الطبيب الذي أجرى لي فحصاً أشعاعياً بدوره ، ثم قال أن عددي إلتهاب في غشاء الرئة ، ثم أعطاني إبرة بنسلين ، في هذه اللحظة أحسست بأن روحي تصعد إلى الأعلى ، وأرى نفسي وأنا نائم أمام الطبيب الذي يصرخ هو والممرضة متقددين أني مت ، وكنت وقتها أصبت بتوقف في التنفس والقلب ناتجة عن حساسية من مادة البنسلين ، وهذا أمر معروف في الطب حتى وإن لم أuhn من تلك الحساسية من قبل ، هنا أدرك صبيح بأن روحه قد خرجت من جسده ،

وأصبحت حرة تتنقل كما شاء ، وقال : خرجت الممرضة ودخلت إلى الغرفة الثانية ، وأنا اتبعها سابحاً خلال الهواء مخترقاً الجدران ، ورأيتها وهي تخرج الأدرينالين وتعطيه للطبيب ، وقبل أن يحقنني الطبيب بدأت روحني تخرج من المستشفى إلى الأعلى ، ورأيت مدينة الإسكندرية من على ، ثم فجأة سمعت الدكتور يقول لي : حمداً لله على السلامة بعد أن حقنني بالأدرينالين ، وأكد صبيح أن ما حدث له لم يكن حلماً لأن الشخص بعد أن يصحو يعرف أنه كان في عالم خيالي ، ولكن كلامي يصف شيئاً حدث حقيقة ، وأشار إلى أن النظرية الحقيقية تقول : إنه لم يمت ولكن كان معلقاً بين الحياة والموت ، لأن الأجل لم يحن بعد ، لذلك رجعت الروح إلى جسده^{٢٥٤} ، ويضرب هذا المثل لكل من يمر بواقعة ممينة وينجو بفضل الله سواء من مرض أو حادث معين ، ويشرح ما عانى من ألم وقهر أو لا تنسى مدى الحياة .

• **شرفتوا المنازل يوم جيتوا**^{٢٥٤} : يعتبر إكرام الضيف مكرمة من مكارم الأخلاق، وحصلة من خصال الخير، وخلق أكيد من أخلاق العرب ، يدلُّ على سماحةٍ في النفس، وكرم في الطبع، وإيثار للغير، وشهامة ومروءة، وإيمان بما عند الله تعالى من العوض والفضل. وقد ذكر العلماء جملة من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المُضيف تجاه ضيفه، منها : أن يكون طلقَ الوجه طيبَ الحديث مع ضيفه، فأكمل



إكرامه هو إراحة خاطره وإظهار السرور به، وأن يعجل الضيافة للضيوف، ولا يتأخّر عليهم، أن يقدم من الطعام قدر الكفاية، وأن يكون من أحسن ما عنده

، أن لا ينظر إليهم ولا يراقب أكلهم فيستحون؛ بل عليه أن يغضّ بصره وينشغل بنفسه، أن لا يمسك عن الطعام قبل الضيوف؛ بل عليه أن يحرّك يده بالطعام ريشما ينتهون، أن يقوم بخدمة ضيوفه بنفسه، وهذا من زيادة الإكرام، أن لا يرفع الطعام قبل الاستيفاء منه، ورفع الأيدي عنه، وهي من العادات التي يمتاز بها أهل البدية بصفات توحى بالرجولة والشجاعة والكرم العربي الأصيل ، والنخوة بكل

^{٢٥٤} جيتوا : قدمتوا ، وصلتوا ، حلتم بمنازلنا .

رحابة صدر، فأهل الباذية معروف عنهم احترامهم للمواثيق والعادات ، والصبر على الشدائـد وتحمل الصعاب ، والتآلف والتلاطف فيما بينهم ، وترتبط حياة أهل الباذية الاجتماعية بضـروف البيئة التي يعيشونها ، وتعاملـهم مع قـساوة الطبيعة بصـبر وجـلـد ، مـتـحملـاً لـارتفاع درـجة الحرـارة صـيفـاً وـالـبرـد القـارـصـ شـتـاءً ، وـتـآلفـه معـ الهـواءـ الطـلقـ والـهـدوـءـ المـطـلـقـ ، مـسـتـأنـسـاً بـضـوءـ القـمـرـ خـاصـةـ عـنـدـماـ يـكـونـ بـدـراـ مـضـيـئـاـ، حـيـثـ يـبـعـثـ فـيـ النـفـسـ الإـلـهـامـ الـفـكـريـ منـ قـولـ الشـعـرـ وـالـأـمـثـالـ وـالـحـكـاـيـاتـ، ضـمـنـ المـجـتمـعـ الـذـيـ يـعـيـشـ وـسـطـهـ، وـهـوـ مـجـتمـعـ قـبـليـ مـتـاعـونـ وـمـقـانـيـ أـفـرـادـهـ فـيـماـ بـيـنـهـمـ فـيـ السـرـاءـ وـالـضـرـاءـ، كـمـاـ أـنـ عـادـةـ التـرـحالـ وـالتـنـقـلـ بـيـنـ فـتـرـةـ وـأـخـرىـ بـحـثـاـ عـنـ المـاءـ وـالـكـلـاـ مـنـ أـجـلـ مـوـاشـيـهـمـ وـأـبـلـهـمـ ، فـعـنـدـمـاـ يـحـلـ عـلـيـهـمـ ضـيـفـ تـرـىـ الـكـرـمـ وـالـجـوـدـ عـنـدـ أـهـلـ الـبـاـذـيـةـ بـشـكـلـ عـفـويـ لـتـقـيـيمـ كـلـ مـاـ يـسـتـطـعـ تـقـيـيمـهـ مـنـ طـعـامـ وـشـرـابـ لـضـيـفـ حـلـ عـلـيـهـ ، وـيـبـدـأـ بـتـقـيـيمـ الـقـهـوةـ الـعـرـبـيـةـ السـاخـنـةـ مـنـ شـبـةـ النـارـ الـمـشـتـلـةـ وـالـتـيـ لـاـ تـنـطـفـيـءـ خـاصـةـ لـيـلـاـ وـمـعـهـاـ التـمـرـ ، وـهـوـ تـعـبـيرـ عـنـ قـوـةـ التـرـاحـ وـهـوـ مـنـ الـقـيـمـ الـتـيـ يـحـرـصـ عـلـيـهـ أـهـلـ الـبـاـذـيـةـ وـقـدـ تـوـارـثـوـهـاـ جـيلـ بـعـدـ جـيلـ وـهـوـ طـبـعـ أـصـيـلـ تـمـيـزـ بـهـ الـعـرـبـ ، إـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ صـفـةـ الـنـخـوـةـ وـإـغـاثـةـ الـمـسـتـغـيـثـ، وـلـلـضـيـفـ حـقـ الـضـيـافـةـ وـالـحـمـاـيـةـ عـنـدـمـاـ يـحـلـ فـيـ مـضـرـبـهـمـ حـتـىـ لـوـ كـانـ عـدـوـهـمـ طـالـمـاـ دـخـلـ فـيـ مـنـزـلـ مـضـيـفـهـ فـهـوـ آمـنـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـمـالـهـ ، خـاصـةـ إـذـاـ شـارـكـهـمـ طـعـامـهـمـ وـشـرـبـ فـهـوـتـهـمـ ، فـلـهـ كـلـ الـحـفـاوـةـ وـالـتـرـحـيـبـ الـحـارـ مـعـ إـظـهـارـ الـوـجـهـ الـبـشـوشـ، وـالـإـسـتـمـارـ فـيـ مـحـادـثـةـ الـمـضـيـفـ لـضـيـفـهـ مـنـ حـكـاـيـاتـ وـبـلـطـفـ كـوـنـهـ مـنـ الـأـدـابـ الـعـرـبـيـةـ ، وـأـنـ لـاـ يـنـعـسـ وـلـاـ يـتـنـائـبـ أـمـامـهـ ، وـأـنـ لـاـ يـرـفـعـ صـوـتـهـ بـغـضـبـ عـلـىـ أـيـ فـردـ مـنـ أـفـرـادـ اـسـرـتـهـ أـمـامـهـ ، وـيـسـتـدـلـ عـلـىـ كـرـمـ صـاحـبـ الـمـنـزـلـ بـكـثـرـةـ الـجـوـاعـدـ^{٢٠٥} حـولـهـ، فـتـقـولـ الـحـاجـةـ أـمـ مـطـلـقـ عـنـدـمـاـ يـزـورـهـاـ أـحـدـ الـأـشـخـاصـ مـنـ تـكـنـ لـهـ كـلـ الـمـحبـةـ وـالـاحـتـرامـ بـأـهـزـوجـةـ غـنـائـيـةـ جـمـيلـةـ تـنـطـرـبـ الـنـفـسـ وـتـبـعـثـ بـهـاـ الـبـهـجـةـ وـالـسـرـورـ لـلـضـيـفـ الـعـزـيزـ تـكـرـيـمـاـ وـتـرـحـيـبـاـ بـهـ "ـأـهـلـاـ وـسـهـلـاـ فـيـكـواـ ، شـرـفـتـواـ الـمـنـازـلـ^{٢٠٦} يـومـ جـيـتوـ ، أـنـاـ كـنـتـ مـرـيـضـةـ قـبـلـ مـاـ جـيـتوـ .. وـعـلـىـ جـيـتوـ حـصـلـيـ الشـفـاـ"^{٢٠٧} مـنـ بـابـ التـرـحـيـبـ بـالـأـعـزـاءـ وـأـصـحـابـ الـمـقـامـ .

^{٢٠٥} الجوـاعـدـ : الـجـلـودـ الـتـيـ تـصـنـعـهـ النـسـاءـ مـنـ جـلـودـ الـذـبـائحـ بـعـدـ وـضـعـ الـمـلـحـ عـلـيـهـاـ وـتـعـرـيـضـهـاـ لـلـهـوـاءـ وـالـشـمـسـ حـتـىـ تـجـفـ .

^{٢٠٦} الـمـنـازـلـ : مـضـارـبـ بـيـوتـ الـشـعـرـ .

^{٢٠٧} الشـفـاـ : أـصـبـحـتـ بـصـحةـ طـيـةـ وـغـابـ الـمـرـضـ وـالـأـلـمـ .

المراجع

- ١ ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة . شيب .
- ٢ د. هاشم صالح مناع كتاب "أبو العتاهية" ص ٢٧ - إصدار دار الفكر العربي/بيروت /١٩٩٤م.
- ٣ عبدالله الجعيشن ، جريدة الرياض السعودية ، أحفظوهم إذا بلغوا وإذا صلعوا ، الصادر في يوم الاثنين ٩ رمضان ١٤٣٥ هـ - ٧ يوليو ٢٠١٤ م - العدد ١٦٨١٤
- ٤ جريدة سرايا الأردنية ، علامات الجمال عند المرأة ، في ٢٢/٦/٢٢ م.
- ٥ جابر سالم القحطاني ، جريدة الرياض السعودية ، الحنظل نبات سام ، الصادرة يوم الاثنين ٢٧ شوال ١٤٣٧ هـ - ١٨٠٦/١٠/٢٠١٦ م.
- ٦ ملحم ، مطلق أحمد ، كتاب "طرائف الحكايات من التراث العربي" صفحة ١٠٨ الصادر في عمان/الأردن عام ٢٠١٣ م.
- ٧ مركز الفتوى ، تعريف الظلم وأنواعه ، <http://fatwa.islamweb.net>
- ٨ القصة : المثل الشعبي العراقي الشبكة العنكبوتية ، فيس بوك .
- ٩ الدكتور عصام بن هاشم الجفري، أكل أموال العمال والخدم ، موقع صيد الفوائد ، <http://www.saaid.net>
- ١٠ قصص قديمة ، فيس بوك .
- ١١ القصة : تيمور ، أحمد ، الأمثال العالمية، ط٤، مركز الأهرام للترجمة، ص ٢٨١ .
مجلة الفنون الشعبية ، العدد ١٧
- ١٢ محمد العويس، صحيفة اليوم ، الهاربون من الأسماء ، الجمعة الموافق ٣ ديسمبر ٢٠١٠ م
العدد ١٣٦٨٥
- ١٣ منصور العساف ، أسماء المواليد ، جريدة الرياض السعودية ، الجمعة ١٧ صفر ١٤٣٥ هـ
- ٢٠ ديسمبر ٢٠١٣ م - العدد ١٦٦١٥
- ١٤ الصورة : دانا حمدان بالملابس البدوية alwatanvoice.com
- ١٥ موقع تسعه: الشخص البخيل ، كيف يمكنك التعامل مع طبع البخل في الآخرين، <https://ts3a.com>
- ١٦ ملحم ، مطلق احمد ، "الألوان وفرشاة الطائر الحزين" ص ٧٣ الصادر في عمان/الأردن عام ٢٠١٥ م.
- ١٧ عفاف بن يحيى آل حرید ، التسامح ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الأربعاء ٨ جمادى الثانية ١٤٣٢ هـ - <http://www.al-islam.com>
- ١٨ الصورة : التراث الأردني ، وكالة وجه الأردن للإعلام السياحي
- ١٩ مرتضى المطهري ، كرامة النفس ، أساس البناء الأخلاقي ، موقع البلاغ ، [/balagh.com](http://balagh.com)
- ٢٠ ملحم ، مطلق احمد، كتاب "الألوان وفرشاة الطائر الحزين" صفحة ٧٥ ، الصادر في عمان /الأردن عام ٢٠١٥ م .
- ٢١ العربية نت، الضغوط النفسية والإجهاد تؤدي إلى شيب شعر الرأس ، ٢٤ أغسطس ٢٠١١ م.

- ٢٢ موقع الجماهير ، الرقم ١٣٨١٨ في ١٤/١/٢٦ jamahir.alwghda.gov.sy
- ٢٣ عبير البراهيم ، جريدة الرياض السعودية ، الشخصية المزاجية يؤثر في نفسه أكثر من الآخرين ، الجمعة ١٨ شوال ١٤٣٢ هـ - ١٦ سبتمبر ٢٠١١ م - العدد ١٥٧٨٩
- ٢٤ 5rewesh.blogspot.com لماذا خريوش ، في ١٩ سبتمبر ٢٠١٣ م الشبكة العنكبوتية .
- ٢٥ ديوان العرب ، الفقر هو الذل ، الأربعاء ٢٥ تشرين الأول ٢٠١٧ م .
<http://www.diwanalarab.com>
- ٢٦ ملحم ، مطلق أحمد ، طرائف الحكايات من التراث العربي ، ص ٨٧ الصادر في عمان/الأردن ٢٠١٣م.
- ٢٧ د. عائض عبدالله القرني، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .[wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/).
- ٢٨ نادية سلطان ، جيهان شعيب ، جريدة الخليج ، أصدقاء السوء خطر حقيقي على الأبناء ، تاريخ النشر: ١٥/٦/٢٠١٣م.
- ٢٩ جريدة المدينة الإخبارية ، المجتمع الأردني يتطرد العازبين من مساكن العائلات ، تم نشره الإثنين ١٢ تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠١٢م.
- ٣٠ هاني بدیر،مجلة أصحاب ، شراء العبد أم تربيته ..أيهما أفضل ، الخميس ٢ فبراير ٢٠١٧م.
- ٣١ د. غازي الشمرى ، الصحة واثرها في التربية ، صحيفة اليوم ، الصادرة في ٥ سبتمبر ٢٠١٤م العدد ١٥٠٥٧
- ٣٢ أحمد شتات ، قصص قديمة ومفيدة ، فيس بوك .
- ٣٣ صحيفة الوطن ، بن يوسف "الشعب عند العرب ، كتاب وآراء ، الشعب عند العرب ، بتاريخ ٩ ماي ٢٠١٦م.
- ٣٤ ملحم، مطلق احمد ، الألوان وفرشاة الطائر الحزين ، صفحة ٤٥ الصادر في عمان/الأردن عام ٢٠١٥م.
- ٣٥ بر رسالة ، العطاء مفتاح حياة أكثر سعادة ، <http://bresala.net> ،
- ٣٦ فداء طه ، شراكة العمل تفسد للود ألف قضية ، جريدة الاتحاد ، الصادرة في الأحد ٩ مارس ٢٠٠٨م.
- ٣٧ سحر السديري ،نفسية المرأة غير الجميلة ، جريدة الرياض السعودية ، الصادرة في ٢١ يونيو ٢٠١٠م - العدد ١٥٣٣٧
- ٣٨ في معنى الشهامة وفوائدها ، طريق الإسلام ، ar.islamway.net ،
- ٣٩ جريدة الرياض السعودية، الجمعة ٢٢ صفر ١٤٣٤ هـ - ٤ يناير ٢٠١٣ م - العدد ١٦٢٦٥
- ٤٠ (<http://www.mo22.com>)/الشبكة العنكبوتية .
- ٤١ العلامة ضياء الدين ابن الأثير ، من كتاب : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .
- ٤٢ العلامة ضياء الدين ابن الأثير ، من كتاب : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .
- ٤٣ ملحم ، مطلق احمد ، كتاب "الألوان وفرشاة الطائر الحزين " صفحة ٧٣ ، الصادر في عمان /الأردن عام ٢٠١٥م .

- ٤٤- د. غانم علوان الجميلي ، المرأة والشوري ، جريدة الرياض السعودية ، ١١ فبراير ٢٠١٣ م
- العدد ١٦٣٠٣
- ٤٥- بسمة الشامان ، الحمل المتكرر دون تنظيم يهدد أنوثة المرأة ، جريدة الرياض السعودية ، ٨،
أبريل ٢٠١٠ م - العدد ١٥٢٦٣
- ٤٦- مجلة أسرار صبايا ، مخاطر كثرة الإنجاب ، الشبكة العنكبوتية /pink.weziwezi.com
- ٤٧- القصة : موقع قصص واقعية ، فيس بوك، الشبكة العنكبوتية .
- ٤٨- غيداء ابو خيران ، سايكولوجية التمية ،لماذا يميل البشر للقيل والقال ، ن بوست (الشبكة
العنكبوتية) /http://www.noonpost.org
- ٤٩- طريق الإسلام ،وقال ربكم ادعوني استجب لكم ، في ٢٠١٤/٦/٢٨ م ar.islamway.net
- ٥٠- الموسوعة العربية ، الشر ، الشبكة العنكبوتية /www.arab-ency.com/ar
- ٥١- القصة : خواطر معبرة ، الشبكة العنكبوتية
- ٥٢- غادة الجوايرة ،أيتها الزوجة .. طاعة الزوج مفتاح الجنة، موقع إسلام ويب .
http://articles.islamweb.net
- ٥٣- القصة منقولة من الشبكة العنكبوتية facebook.com/Riwaya32.ibrakeer
- ٥٤- الشيخ الدكتور محمد إبراهيم السعدي ، موقعه الرسمي www.mohamadalsaidi.com
- ٥٥- القصة : منقوله بتصرف من الشبكة العنكبوتية .
- ٥٦- محمد بن عبدالله العامر ، صحيفة اليوم السعودية ، مفهوم الشجاعة ، الصادرة يوم الأحد ٥
فبراير ٢٠٠٦ م العدد ١١٩٢٣
- ٥٧- كفاية العبادي ، موضوع ، ما مفهوم الصداقة ، منشور في ١٣ ديسمبر ٢٠١٦ م.
- ٥٨- فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت ، محاضرة "وصيتي لكل محزون"
/http://khaledalsabt.com
- ٥٩- فزاعة الطيور ، الشبكة العنكبوتية في ٢٢ اكتوبر ٢٠١٥ م (بتصرف) greenarea.me
- ٦٠- علي بن فلاح الملحي ، الفاظ محكية http://alialmallahi.blogspot.com
- ٦١- وزي وزي ، صفات الشخصية الكتمة ، الشبكة العنكبوتية http://weziwezi.com
- ٦٢- فريق حلوها ، الشخصية الكتمة، الشبكة العنكبوتية www.hellooha.com
- ٦٣- صحيفة العرب : أول صحيفة عربية يومية ، تأسست في لندن عام ١٩٧٧ م، الجمعة
تشرين الثاني ٢٠١٧ م ، العدد ١٠٨٢٢:
- ٦٤- نوادر العرب ، ١٤ ديسمبر ٢٠١٢ م. الشبكة العنكبوتية ، فيس بوك .
- ٦٥- قناة الجزيرة ، ثقافة وفن ، تزوجت بدويًا، قصة عشق في بادية الأردن. في ٤/٧/٢٠١٦ م
- ٦٦- صحيفة الوطن ، الإنسان وقوانين الحياة والموت ، كتاب وآراء ، في ٤ مارس ٢٠١٧ م.
- ٦٧- صحيفة السوسة الأردنية ، أردني عائد من الموت ، أخبار البلد، في ١٤/١٢/٢٠١٠ م
- WWW.assawsana.com

كتب صدرت للمؤلف

- ١ طرائف الحكايات من التراث العربي (٢٠١٣هـ / ٤٣٤م)
- ٢ مقتطفات من الفولكلور والترااث السوري (الجزء الأول) (٢٠١٤هـ / ٤٣٥م)
- ٣ مقتطفات من الفولكلور والترااث اللبناني (الجزء الأول) (٢٠١٤هـ / ٤٣٥م)
- ٤ عاطفة الألوان وفلسفة العيون في تاريخ الفن (٢٠١٤هـ / ٤٣٥م)
- ٥ نافذة على الفولكلور والترااث السعودي (الجزء الأول) (٢٠١٥هـ / ٤٣٦م)
- ٦ الألوان وفرشاة الطائر الحزين (٢٠١٥هـ / ٤٣٦م)
- ٧ نافذة على الفولكلور والترااث السعودي (الجزء الثاني) (٢٠١٦هـ / ٤٣٧م)
- ٨ روائع الأمثال في بلاد الشام من التراث العربي (٢٠١٧هـ / ٤٣٨م) /الأردن . (الجزء الأول)
- ٩ روائع الأمثال في بلاد الشام من التراث العربي (٢٠١٧هـ / ٤٣٨م) /الأردن . (الجزء الثاني)
- ١٠ روائع الأمثال في بلاد الشام من التراث العربي (٢٠١٧هـ / ٤٣٨م) /الأردن . (الجزء الثالث)

لوحة الغلاف : للفنان الاسكتلندي ديفيد روبرتس ١٧٩٦م - ١٨٦٤م من أبرز الفنانين المستشرقين الذين افتتحوا ببلاد الشام (الأردن ، فلسطين ، سوريا ، لبنان) والذي تميز بغزاره إنتاجه بعد زيارته لها عام ١٨٣٩م.